

ديوان الحماسة



لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

١٨٨ - ٢٢١ هـ

مع الحاشية

لشيخ الأدب محمّد إعزاز علي رحمه الله

مكتبة البشرى

قسم الطباعة والنشر

جمعية شودهري محمد علي الخيرية (مسجلة)

كراتشي - باكستان



لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

١٨٨ - ٢٢١هـ

مع الحاشية

لشيخ الأدب محمّد إعزاز علي رحمه الله

طبعة جديدة مصححة ملونة



قسم الطباعة والنشر
جمعية شودهري محمد علي الخيرية (المسجلة)
كراتشي - باكستان

اسم الكتاب : ديوان الحماسة

عدد الصفحات : ٢٨٢

السعر : =/150 روبية

الطبعة الأولى : ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١ء

اسم الناشر : مكتبة البشرى

جمعية شودهري محمد علي الخيرية (المسجّلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوز، جلستان جوهر، كراتشي. باكستان

الهاتف : +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاكس : +92-21-34023113

الموقع على الإنترنت : www.maktaba-tul-bushra.com.pk

www.ibnabbasaisha.edu.pk

البريد الإلكتروني : al-bushra@cyber.net.pk

يطلب من : **مكتبة البشرى**، كراتشي. باكستان +92-321-2196170

مكتبة الحرمين، اردو بازار، لاهور. +92-321-4399313

المصباح، ١٦- اردو بازار، لاهور. +92-42-7124656,7223210

بك لينڈ، سٹي پلازه كالج روڈ، راولپنڈی. +92-51-5773341,5557926

دار الإخلاص، نزد قصه خوانی بازار، پشاور. +92-91-2567539

مكتبة رشيدية، سركي روڈ، كوئٹه. +92-333-7825484

وأيضًا يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

مقدمة

نحمدك يا من شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان، ودلائل توحيده متلوة بكل لسان، صل وسلم على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان، وعلى آله وصحبه الباذلين مُهجهم في نصر دينه على سائر الأديان صلاة وسلاماً دائمين على ممر الأزمان.

أما بعد، إن من المعلوم بداهةً أن أشعار العرب هي مجامع الاحتجاجات لفصاحة الكلام ودلالته، وهي أسانيد القواعد العربية، وأن الشعر العربي هو من المصادر الأساسية، لولاه لما عرفنا الأدب العربي حق المعرفة؛ لأنه مرآة حياة العرب كلها، الحضارية والبدوية، السياسية والثقافية. فلا بد لنا أن نخوض بدراسة الشعر العربي؛ لأنه جسر يهدي إلى معاني علوم القرآن والحديث النبوي. وإن هذا الكتاب ديوان الحماسة قد اشتمل على خزينة الأشعار العربية، وأحاط في مهده جل مسائل الأدب العربي.

وقد جمعت في هذا الكتاب ديوان الحماسة الأبيات النادرة الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمة، من معاني الدين والدنيا؛ ليكون لمن حفظه ووعاه، وأتقنه وأحصاه زيناً في مجالسه، وأنساً لمجالسه، وشحذاً لذهنه وهاجسه، فلا يمر به معنى في الأغلب مما يذاكر به إلا أورد فيه بيتاً نادراً، وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: كفاك من علم الأدب أن تروى الشاهد والمثل، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه ما أبرم أمراً قط إلا تمثل فيه ببيت شعر.

وإننا إدارة مكتبة البشرى قد عزمنا على طباعة جميع الكتب الدراسية، مراعين في ذلك متطلبات عصرنا الراهن، وتنفيذا لعزمنا وتحقيقا لهدفنا خطونا خطوة طباعة ديوان الحماسة وإخراجه في ثوبه الجديد وطباعته الفاخرة، وكل ذلك بفضل الله وتوفيقه، ثم بجهود إخوتنا الذين بذلوا غاية وسعهم في تصحيحه وتجميله، حتى تم تخريجه بهذه الصورة الرائعة، فجزاهم الله كل خير، وإلى الله نبتهل في حسن العون والتأييد لما يحب والتسديد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

منهج عملنا في هذا الكتاب:

قد تقرر أن الكتاب ديوان الحماسة أحد الكتب الأساسية في منهج مدارسنا العربية، ولأهمية هذا الكتاب قمنا بتحديث طبعه في طراز جديد، فخطونا فيه الخطوات التالية:

- بذلنا مجهودنا في تصحيح الأخطاء الإملائية والمعنوية التي قد توارثت قديماً.
- وراعينا قواعد الإملاء وعلامات الترقيم؛ ليسهل فهمها.
- ووضعنا العناوين في رؤوس الصفحات.
- وقمنا بتجلية النصوص القرآنية خاصة باللون الأحمر.
- وأشرنا إلى التعليقات التي في حاشية الكتاب باللون الأسود الغامق في المتن.
- وجلّينا سائر عناوين الشرح باللون الأحمر؛ تيسيرا على القارئ.
- وشكّلنا ما يلتبس أو يشكل على إخواننا الطلبة.
- وما وجدنا من عبارة طويلة فيما يلي السطر للتوضيح وضعناها في الحاشية.
- وما اطلعنا عليه من تكرار شرح الكلمة حذفناه من الذيل واكتفينا بذكره في الحاشية فقط؛ تجنباً عن التكرار.

وختاما، هذا جهدنا بين أيديكم، فإن وفقنا فيه فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فالخطأ لا يخلو عنه بشر، والحمد لله بدايةً ونهايةً.

مكتبة البشرى

كراتشي، باكستان

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحماسة

قال بعض شعراء بلعنبر واسمه قريط بن أنيف

شاعر إسلامي

لو كُنْتُ مِنْ مازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلي   بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانا

إذًا لَقامَ بِنَصْري مَعْشَرٌ خُشُنٌ   عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إنْ ذُو لُوثَةٍ لانا

قام به: تكفله

الحماسة: أي الشجاعة من كرم يكرم. قال إلخ: ومن خبر هذه الأبيات أنه أغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر، يقال له: قريط بن أنيف، فأخذوا له ثلاثين بعيرا، فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه، فأتى بني مازن فركب معه نفر، فأطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها إلى قريط، وخرجوا معه حتى صار إلى قومه، فقال قريط هذه الأبيات. بلعنبر: أصله: بني العنبر، حذفوا الياء لسكونها وسكون اللام، ثم من بعدها حذفوا النون لأمرين، أحدهما: كثرة الاستعمال، والآخر: مشابهة النون اللام، فحذفوها كما يحذف أحد المثلين في نحو: أَحَسْتُ وظَلْتُ، والدليل على حذف النون أن التنوين لا يصحب كسرة الراء في بلعنبر.

لو كنت إلخ: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: لو كنت من بني مازن لم يغر على إبلي بنو اللقيطة – كأنه يعيرهم أن أمهم بنت أمة التقطت فربيت، كما يفعل بالولد إذا كان لغير رشده، وقيل: اللقيطة ههنا نسب وليس بشتم، وقيل الرواية: بنو الشقيقة – من آل ذهل بن شيبان. لم تستبح: الاستباحة: أخذ الشيء مباحاً، وكنى بها عن الإغارة.

إذا لقام إلخ: المعشر: اسم لجماعة لا واحد له من لفظه. والخشن: جمع أخشن وهو في صفات الرجال مثل يراد به إباء الضيم وامتناع الجانب. واللوثة: بالضم الضعف، وقيل: اللين والاسترخاء، ومن روى اللوثة بالفتح قال: معناه: ذو القوة، وكان أبلغ في المعنى إلا أن الرواية الضم، وجواب "إن ذو لوثة لانا" محذوف يدل عليه قوله: "خشن"، أي إن لان ذو لوثة خشنوا. يقول: لو لم أكن من بني العنبر، وكنت من بني مازن ثم نالني من بني اللقيطة ما نالني من استباحتهم إبلي، لكان فيهم من ينصرني عليهم، ويأخذ بحقي منهم، ويدافع عني بقوة إذا لان ذو الضعف والوهن، أما ذو القوة فلم يدفع فيهما و لم يحم حقيقة. خشن: جمع الأخشن، ويكنى به عن الشجاع القوي. الحفيظة: هي الغضب في الشيء الذي يجب أن يحفظه.

قَوْمٌ إذا الشّـَرُّ أَبْدَى ناجِذَيْه لَهُـمْ (هو الحرب في عرفهم) ... طـارُوا إلَيْــه زَرافـاتٍ ووُحْــدانا (جمع واحد)

لا يَسْأَلُونَ أخاهُمْ حِـينَ يَنْـدُبُهُمْ (يدعوهم) ... في النَّائِباتِ على مـا قـال بُــرْهانا

لكِنَّ قَوْمي وَإنْ كانُوا ذَوِي عَـدَدٍ (وصلية) ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِ في شَيْءٍ وإنْ هـانا (الألف للإشباع)

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِـرَةً ... ومِنْ إساءَةِ أهْـلِ الـسُّوءِ إحْـسانا

كـأَنَّ رَبَّـكَ لَـمْ يَخْلُـقْ لِخَـشْيَتِهِ ... سِواهُمُ (استثناء مقدم) مِنْ جَمِيـعِ النَّـاس إنْـسانا (مفعول لم يخلق)

فَلَيْـتَ لي بِهِــمِ قَوْمـاً إذا رَكِبُـوا (أي ببدلهم) ... شَـدُّوا الإغارَةَ فُرْسـانًا وَرُكْبانــا

قوم إلخ: الناجذ: أقصى الأضراس والأنياب، والمثنى في معنى الجمع أو على الأصل، وإبداء الشر نواجذه مثل لشدته وصولته، وذلك أن السبع إذا صال أو شد كَشَّر عن أنيابه، فشبه الشر به في حال شدته. معنى البيت: أنهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا إذا اشتد أمر الحرب؛ فإن كلا منهم يعتقد أن الإجابة تعينت عليه، فإذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا إليها مجتمعين ومتفرقين. **ناجذيه:** تثنية ناجذ، وهو ضرس الحلم.

طاروا: الطيران استعارة لسرعة السير. **زرافات:** جمع زرافة بالفتح، أي الجماعة. **لا يسألون إلخ:** يقول: إنهم إذا دعوا إلى الحرب أسرعوا إليها غير سائلين من دعاهم لها، ولا باحثين عن سببها؛ لأن الجبان ربما تعلل بذلك فتباطأ عن الحرب. **أخاهم:** أخو القوم من كان منهم. **برهانا:** بينة، مفعول "يسألون".

لكن قومي إلخ: يهجو قومه ويُعَيِّرهم بالجبن في هذا البيت، ويقول: ولكن قومي على كثرة عددهم لا يدخلون في شيء من الشر، أي الحرب وإن كان سهلا يسيرا، وقيل: الكلام على التهكم والاستهزاء، كأنه جعلهم من الصلحاء، ومن لا يدخل في الشر و لم يعرف إلا الإحسان أحسنت إليه أو أسأت تهكما واستهزاءا.

يجزون إلخ: [جزاه من فعله: إذا جازاه عليه] يقول: يغفرون للظالم، ويحسنون إلى المسيء؛ لضعفهم وجبنهم مع أن مجازاة الظلم أوفى مراتب العز والشرف، والابتداء بالظلم أعلاها على زعمهم. **ظلم:** بالفتح مصدر، وبالضم اسم. **كأن إلخ:** يتهكم على قومه ويصفهم بخشية الله تعالى استهزاء بهم، ويقول: لا يظلمون أحدا ولا يغيرون على قوم حتى كأن ربك يا مخاطب لم يخلق لأن يخاف من جميع الورى إلا إياهم.

فليت إلخ: إنه يقول: فليت الله بدلني بهم قوما لهم نجدة وبأس، يركبون فيغيرون، وهم فرسان الخيل أو ركبان الإبل. **شدوا:** شد الرحل شدة بالفتح إذا حمل. **الإغارة:** انتصابها انتصاب المفعول له أي شدوا للإغارة، أو مفعول به أي شدوا الإغارة.

وقال الْفِنْدُ الزِّمَّاني في حرب البَسُوس

شاعر جاهلي

صَفحْنا عَنْ بَني ذُهْلٍ (أعرضنا) وقُلْنا الْقَوْمُ إخْوانُ

عَسَى الأَيَّامُ أنْ يَرْجِعْـنَ قَوْمًا كَالذيْ (بمعنى ما) كانُوا (اللام للعهد الخارجي)

فلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ وأَمْسَى وَهْوَ عُرْيانُ

ولَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوان دِنَّاهُمْ (جزيناهم) كَمَا دانُوا

مَشَيْنا مِشْيَةَ اللَّيْثِ (للنوع كالجلسة) غَدَا واللَّيْثُ غَضْبانُ (كنى به عن الجائع)

حرب البسوس: البسوس: اسم امرأة، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني، كانت لها ناقة يقال لها: "سراب" فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب فقتله، فهاجت حرب بكر وتغلب - ابني وائل - بسببها أربعين سنة، حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سميت حرب البسوس، كذا في الصحاح. قال الفيضي: وأما كون هذه الأبيات في حرب البسوس فهو عندي في حيز الخفاء؛ لأن هذه الحرب كانت بين بكر وتغلب - ابني وائل - وبنو ذهل بطن من بكر، والشاعر أيضا بكري.

صفحنا إلخ: [من أول الهزج والقافية متواتر] يقول: أعرضنا عنهم وعفونا لهم وقلنا في أنفسنا: إن هؤلاء القوم إخواننا فإننا كلنا آل بكر. **عسى إلخ:** معناه: أننا صفحنا عنهم رجاء أن تردهم الأيام إلى ما كانوا عليه من قبل. **يرجعن:** من الرجع المتعدي دون الرجوع اللازم. **فلما صرح إلخ:** [صرح الشيء مشددا إذا خلص خلوصا تاما، لازم كـ "طوف".] وفي "دانوا" مشاكلة بحسب اللفظ؛ فإن فعلهم لم يكن جزاءا بل إنما كان ظلما وعدوانا. معنى البيتين: أنه يقول: فلما خلص الشر خلوصا كاملا، وصار ظاهرا فاحش الظهور، ولم يبق فيهم سوى العدوان، أو فينا سوى مجازاة العدوان، جزيناهم بمثل ما فعلوا بنا.

وهو: الجملة الحالية سدت مسدت الخبر. **العدوان:** هو التجاوز عن الحد، ويجوز أن يراد به المجازاة على العدوان. **دانوا:** من الدين وهو الجزاء. **مشينا إلخ:** [البيت بيان للمجازاة] مشينا إليهم مشية ليث أو وثبنا عليهم وثبة ليث غدا غضبان، أو مشية الليث وقد غدا غضبان. **غدا:** بالمعجمة فالمهملة، سار غدوة، وبالمهملتين من عدا عليه إذا وثب، حال بتقدير "قد"، ونعت على أن يكون اللام زائدة. **والليث:** وضع المظهر موضع المضمر تفخيما وتهويلا؛ لما فيه من معنى الصفة؛ فإنه مأخوذ من اللوث بمعنى القوة.

بِـــضَرْبٍ فِيــهِ تَوْهِــينٌ وتَخْـــضِيعٌ وإقْـــرَانُ
وَطَعْـــنٍ كَفَـــمِ الـــزِّقّ غَـــذا وَالـــزِّقُّ مَـــلآنُ
وبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْـــــلِ لِلذِّلَّـــــةِ إذْعانُ
وفِي الـــشَّرِّ نَجَـــاةٌ حِيـــــنَ لا يُنْجِيـكَ إحْـسانُ

وقال أبو الغول الطهوي

شاعر إسلامي

فَدَتْ نَفْسي ومـا مَلَكَـتْ يَمِيـنِي فَـــوارِسَ صـدّقتْ فـيهمْ ظُنُـونِي
(الجملة دعائية — منصوب على المفعولية — جمع الظن)

فَـــوارِسَ لا يَمَلُّـــونَ المـــنايا إذا دارَتْ رَحَى الْحَـــرْبِ الزَّبُـــونِ
(يتعدى بنفسه وبـــمن — جمع منية وهو الموت)

بضرب إلخ: الإقران: الإطاقة والتسخير، ويجوز أن يراد به ذبح الكبش الأقرن على أن يكون استعارة بقتل السيد التام السلاح. يقول: مشينا إليهم بضرب يوهن المضروب ويذلّلـــه أو يذبح الكبش الأقرن، أي يقتل السيد التام السلاح. تخضيع: تفعيل من الخضوع وهو الذل. وطعن إلخ: يقول: ومشينا إليهم بطعن منفذه كفم الزق قد سال ماؤه سريعا وهو ملآن ماءا.

غذا: من الغذوان، أي السيلان مع السرعة. وبعض إلخ: يقول: وإنما فعلنا ذلك؛ لما أن بعض الحلم إذعان للذلة وتسليم لها إذا لم ينته الجاهل عن جهله. الجهل: ضد العفو لا ضد الحلم. إذعان: أذعن لكذا إذا انقاد له، وأذعن بكذا أي أقر به. وفي الشر إلخ: المراد بالشر عمل الشر، أي في الإساءة مخلص إذا لم يخلصك الإحسان، وقيل: معناه: وفي دفع الشر.

وقال أبو الغول: يمدح بني مازن بن مالك بما منعوا حمى الوقبى من بني بكر بن وائل وبني يربوع. الطهوي: نسبة إلى طهية، كـــ "سمية" وهي بنت عبد الشمس. فدت إلخ: [من أول الوافر والقافية متواتر] معناه أفدي نفسي وجميع ما أملكه الفوارس الذين لم يخب ظني فيهم، حيث جعلوه يقينا، حيث كنت أظنهم حماة كماة. صدقت: روي معروفا ومجهولا.

فوارس إلخ: [بدل من "فوارس" قبله] الزبون: الدفوع، والزبن: الدفع، وإنما شبهت الحرب بالناقة الزبون فوصفت بصفتها، وهي التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها، كذا في التبريزي. يقول: فدت نفسي ومالي فوارس لا يملّون من مناياهم إذا دارت عليهم رحى الحرب الشديدة التي تدفع الرجال من أجل شدتها، أو تدفع الرجال بعد قتلهم إلى مواليهم، كما تدفع الرحى الطحين بعد الطحن، والمراد بالمنايا أسباب المنايا.

ولا يجـزُونَ مِـنْ حَـسَنٍ بِـسَيْءٍ وَلا يَجـزُونَ مِـنْ غِلَـظٍ بِلِـينِ
ضد الرقة

ولا تَـبْلَى بَـسالَتُهُمْ وَإنْ هُـمْ صلُوا بِـالْحَرْبِ حِيناً بَعْـدَ حِـينِ
شدتهم وشجاعتهم

هُمُ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْـبَى بِـضَرْبٍ يُؤَلِّـفُ بَـينَ أَشْـتاتِ المَنُـونِ
الموت

فَنَكَّـبَ عَـنهُمُ دَرْءَ الأَعادي وداوَوْا بـالْجُنونِ مِـنَ الجنـونِ
مشددا، صرف دفع أراد به البكرين المداواة: التداوي

ولا يَرْعَـوْنَ أَكْنـافَ الْهُوَيْنَـا إذَا حَلُّـوا وَلا أرْضَ الْهُـدُونِ
نزلوا السكوت والصلح

ولا يجزون إلخ: يقول: إذا أحسن إليهم أحد فلا يجزونه من إحسانه بالإساءة، أي لا يسيئون إليه، وإذا عاملهم أحد بغلظ وشدة فلا يجازونه من غلظه باللين أي لا يلينون له، يعني يجزون كلا بفعله إن خيرا فخير وإن شرا فشر. **بسيء:** مخفف السيء مشددا. **ولا تبلى إلخ:** [بلي الثوب كـ "رضي" إذا رق وانسحق] الصلاء: - بالكسر ممدود وبالفتح مقصور - النار، والعرب تشبه الحرب بالنار، وصاحب الحرب بموقد النار. يقول: لا تبلى بسالتهم أي لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زمانا بعد زمان، وإنما قال ذلك؛ لأن الأمور الشدائد إذا تكررت على الرجل هدّته وأضعفته. **صلوا:** صلي النار وبها كـ "رضي" إذا أدخلها واحترق بها.

هم إلخ: [تقديمه للحصر وتقوي الحكم] يقول: هؤلاء لا غيرهم، أو هؤلاء حقا منعوا حمى الوقبى عن تصرف الأغيار بضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة، فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة، ويجوز أن يكون المعنى أن أسباب الموت مختلفة، وهذا الضرب جمع بين الأسباب كلها، أو يراد أنه ضرب لا ينفس المضروب ولا يمهله؛ لأنه جمع فرق الموت. **حمى الوقبى:**[ماء لبني مازن] هو المكان الممنوع وهو موضع الماء والكلأ. **يؤلف:** الجملة نعت لـ "ضرب". **أشاتات:** جمع شتيت وهو المتفرق.

فنكب: الدرء مصدر أضيف إلى الفاعل، والمداواة تتعدى بـ "من" إلى المرض وبالباء إلى الدواء، معناه: أن الضرب حَرَّف عن هؤلاء القوم دفع الأعادي إياهم. وقوله: "داووا بالجنون إلخ" مثل معناه: داووا الشر بالشر، كما يقال: الحديد بالحديد يفلح. **ولا يرعون إلخ:** معناه: أنهم من عزهم وجرأتهم لا يرعون النواحي التي أباحتها المسالمة ووطأتها المهادنة ولكن النواحي المتحاماة، والأكناف على هذا التأويل حقيقة، ويجوز أن يقال: إن المحاربة أحب إليهم من المسالمة، وإن الهوى ليست من شأنهم، فتكون الأكناف مستعارة، يصفهم بالميل إلى الشر والحرص على القتال، وهو ممدوح عندهم. **الهوينا:** تصغير هونى، وهي الأرض اللينة.

وقال جعفرُ بنُ عُلبةَ الحارثيّ

شاعر إسلامي كـ شعبة

أَلَهْفا بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ ... عَلَيْنا الْوَلايا والْعَدُوُّ المُباسِلُ

(أعانت - كـ حبلى، موضع - من البسالة)

فَقالُوا لنا ثِنْتانِ لا بُدَّ مِنْهُما ... صُدُورُ رِماحٍ أُشرِعَتْ أَوْ سَلاسِلُ

(الفاء للتفصيل)

فَقُلْنا لَهُمْ تِلكُمْ إذاً بَعْدَ كَرَّةٍ ... تُغادِرُ صَرْعَى نَوْؤُها مُتَخاذِلُ

(الجملة نعت كرة - جمع صريع - ضعيف)

ولَمْ نَدْرِ إنْ حِضْنَا منَ المَوْتِ حَيْضَةً ... كَمِ الْعُمْرُ باقٍ والمَدَى مُتَطاوِلُ

(عدلنا وانصرفنا - استفهامية - الغاية)

وقال جعفر: ومن حديث هذه الأبيات وما يأتي بعدها: أن جعفرا هذا كان قد قتل رجلا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة في أمة كانا يزورانها فتغايرا عليها، وقيل: في إغارة أغارها عليهم، وقيل: بل كان يحدث نساء بني عقيل فمنعوه فلما لم يمتنع عن ذلك رصدوه فقاتلوه فقتل منهم رجلا، فاستعدوا عليه السلطان فأخذه وحبسه بمكة – زادها الله شرفا – فقال.

ألهفا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] [اللهف: التأسف والحسرة، والألف مبدلة عن ياء المتكلم] أصل الإحلاب: الإعانة في الحلب خاصة ثم استمرت في الإعانات كلها، والولايا جمع ولية وهي البرذعة، وهي ما يلقى تحت الكساء على الخيل والإبل، وهي كناية عن النساء أو عن الضعفاء الذين لا غناء عندهم. يقول: يا حسرتي بقرى سحبل حين أعان علينا الضعاف من الولدان والنساء حيث اشتغلنا بحفظهم وصونهم فكأنهم أعانوا الأعداء علينا. **سحبل:** كـ "جعفر"، وادٍ أضيف قرى إليه؛ لقربه منه.

فقالوا إلخ: [أي العدو فإنه يفرد ويجمع] يقول: فلما رأوني في تلك الحالة قالوا لنا: خصلتان لا بد لكم منهما إما الطعان بالرماح المشرعة، أو الأسر في السلاسل. **لا بد:** أي على التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما وإلا لسقط التخيير الذي أفاده، أو من قوله: "أو سلاسل"، ألا ترى أنه إذا قال: خذ الدينار أو الدرهم فليس فيه الجمع بينهما. **صدور:** صدر الرمح مقدمه وهو سنانه. **أشرعت:** أي هزت وحركت، والجملة نعت "رماح".

سلاسل: أراد به القيد والأسر. **فقلنا إلخ:** يقول: فقلنا مجيبين لهم: إن تلكم المقولة التي يستفاد منها التخيير إنما نعمل بها بعد كرة منا عليكم شديدة تترك منكم صرعى يكون نهوضهم منها ضعيفا. **تلكم:** إشارة إلى المقولة المذكورة. **كرة:** هي العطف مرة ثانية. **نوؤها:** قيامها، والجملة نعت "صرعى". **ولم ندر إلخ:** عطف على "قلنا" على أنه بيان للواقع، أو على "تلكم" فيكون مما خوطب به المخاطب. يقول: لم ندر إن حدْنا عن القتال الذي فيه الموت وعدلنا عنه، كم يكون بقاؤنا؟ وكم الغاية متطاولة علينا؟ فَلِمَ نحيد ونرتكب العار، ولعلنا إن تركنا القتال لم نَعِش إلا قليلا.

إذا ما ابْتَدَرْنا مَأْزقاً فَرَجَتْ لَنا بأيْمانِنا بِيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ
زائدة استبقنا كشفته حال مما بعده فاعل فرجت

لَهُمْ صدْرُ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءِ سَحْبَلٍ ولِي مِنْهُ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنامِلُ

وقال أيضا

لا يَكْشِفُ الْغَمَّاءَ إِلَّا ابنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُها

نُقاسِمُهُمْ أسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ فَفِينا غَوَاشِيها وفيهمْ صُدُورُها
مقاسمة الفاء لتفصيل القسمة غاشية السيف: مقبضها

وقال أيضا محبوسا بمكة

هوايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمانينَ مُصْعِدُ جَنِيبٌ وَجُثْمانِي بِمَكَّةَ مُوثَقُ
أراد به قوم مهوية مبعد مجنوب مستتبع أي جسدي مشدود في الوثاق

إذا ما إلخ: يقول: إذا استبقنا إلى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بأيماننا. **مأزقا:** من الأزق وهو الضيق، أي مضيق الحرب. **الصياقل:** جمع صيقل، لفظه صفة من الصقل. **صدر:** صدر السيف ما يضرب به. **بطحاء إلخ:** البطحاء تأنيث الأبطح، وهو مسيل فيه دقاق الحصى. يقول: قاتلتهم يوم بطحاء سحبل، فكان لهم صدر سيفي ومقدمه، ولي مقبضه أي قتلتهم.

لا يكشف إلخ: [على الوزن السابق والبيت مخزوم] الغماء: لغة للآفة، وسمي به الحرب، وكنى بابن حرة عن الصابر على المكاره؛ فإنهم كانوا يزعمون أن الأمة لا تحتمل ما تحتمله الحرة من المكاره وال آلام. والرؤية أعم من الزيارة؛ فإنها تكون من بعيد وقريب، ولا تكون الزيارة إلا عن قريب، فإنه مأخوذ من الزور ــ بالفتح ــ وهو وسط الصدر وملتقى عظامه، فلا يتحقق الزيارة إلا عند محاذاة زور الزائر زور المزور. يقول: لا يكشف الشدائد ولا يزيلها إلا أبناء الأحرار يرون شدائد الموت عن بعيد ثم يزورونها عن قريب.

الغماء: الأمر الشديد الذي لا يدرى من أين يؤتى. **نقاسمهم إلخ:** [المقاسمة تتعدى إلى المفعولين] يقول: قاسمناهم سيوفنا، فَلَنَا مقابضها وفيهم صدورها. **شر قسمة:** أي شر قسمة لهم وخيرها لنا. **هواي إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الياء للمتكلم، أراد به المهوى، تذكير "مصعد" و"موثق" مع أن المراد بالمهوى مؤنث في الواقع باعتبار اللفظ. يقول: من أهواه مع ركبان الإبل القاصدين نحو اليمن مقود معهم، وبدني مأسور مقيد بمكة. **الركب:** هم ركبان الإبل خاصة.

عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وأنَّى تَخَلَّصَتْ إلَيَّ وبابُ السِّجْنِ دُوني مُغْلَقُ

بمعنى كيف وصلت

أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قامتْ فَوَدَّعَتْ فَلمَّا تَوَلَّتْ كادَت النَّفْسُ تَزْهَقُ

فلا تَحسبي أنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ لِشَيْءٍ ولا أنِّي مِنَ الْمَوْتِ أفْرقُ

ولا أنَّ نَفْسي يَزْدَهِيها وَعِيدُكُمْ ولا أنَّني بِالْمَشْيِ في الْقَيْدِ أخْرَقُ

ولكنْ عَرَتْني مِن هَواكِ صبابَةٌ كما كُنْتُ ألْقَى مِنكِ إذْ أنا مُطْلَقُ

عرضتني رقة الهوى

عجبت إلخ: يقول: عجبت من مسراها إلي وكيف تخلصت إلي والحال أن باب السجن مشدود دوني لا يصل إلي أحد. وإنما تعجب من سيرها على عادة الشعراء في وصف الخيال؛ فإنهم يجرونه مجرى المرأة نفسها فيستظرفون منه ما يستظرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة.

لمسراها: يصلح أن يكون مصدرا ومكانا ووقتا، والضمير للمحبوبة باعتبار الخيال. ألمت إلخ: يقول حاكيا لحال الخيال: جاءتنا فسلمت علينا، ثم لم تلبث إلا قليلا حتى قامت وأعرضت، فلما تولت كادت النفس تخرج في أثرها. فلا تحسبي إلخ: خاطب أولا بخطاب المفرد المؤنث، ثم بخطاب جمع المذكر جريا على عادتهم في الكلام. قال المخزومي:

فإن شئت حرمت النساء سواكم

يقول: فلا تحسبي أني تخشعت بشيء بعد فراقكم، ولا تحسبي أني أخاف الموت.

أني إلخ: الجملة قامت مقام المفعولين من "لا تحسبي". ولا إلخ: الأخرق: أفعل صفة من خرق بشيء إذا لم يحسن عمله، ويروى "أخرقَّ" بضم الراء فيكون متكلما من المضارع: يقول: ولا تظني أن نفسي يستخفها تهدّدكم ولا أنني ضجرت بالمشي في القيد، وعلى رواية وعيدهم يريد وعيد القوم الذين حبسوه لأجلهم، يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدة.

وعيدكم: الصواب: وعيدهم، كما في "الأغاني". ولكن إلخ: يقول: ليس لي شيء مما ذكرته ولكن عرضتني رقة من هواك، فألقى منك الشدائد في القيد كما كنت ألقاها منك حيث كنت مطلقا. واعلم: أن هذه الأبيات إنما دخلت في الحماسة لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ذلك.

وقال أبو عطاء السندي

ذَكَرْتُــكِ والخَطِّــيُّ يَخْطِــرُ بَيننــا ... وقَدْ نَهِلَتْ مِنّــا الْمُثَقَّفَــةُ الـسُّمْرُ
(حالية — أصل الخطر التحرك — شربت)

فَــواللهِ مــا أَدْرِي وإِنِّي لَــصادِقٌ ... أداءٌ عَــرَانِي منْ حِبابِكِ أم سِــحْرُ
(الهمزة للتسوية)

فإِنْ كانَ سحْرا فاعْذُرِيني عَلى الْهَوَى ... وَإنْ كانَ داءً غَــيرَهُ فَلَــكِ الْعُــذْرُ
(ما عراني)

وقال بلعاء بن قيس الكناني

شاعر جاهلي

وفارسٍ في غِمارِ الْــمَوْت مُنْغَمِسٍ ... إذا تألَّــى عَلى مَكْرُوهَــةٍ صَـــدَقا
(بمعنى رب — جمع غمرة وهو الشدة — أقسم — الألف للإشباع)

غَشَّيْتُـــهُ وهْوَ في جَأْواءَ بَـــاسلَةٍ ... عَضْباً أصابَ سَـــواءَ الرَّأْسِ فانْفَلَقا
(جواب رب — ذات شجاعة — مفعول ثان — وسط الرأس — انشق)

أبو عطاء: شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية. **ذكرتك إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر] والنهل من الأضداد؛ لوقوعه على الريان والعطشان، وكأن حقيقة النهل أول السقي والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع، يقول: ذكرتك يا محبوبة! حين ما كانت الرماح الخطية تهتز بيننا وقد شربت الرماح المقومة السمر من دمائنا. نبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب، واشتياقه إليها في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن.

الخطي: منسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان تنسب إليه القنا؛ لما أنه يباع فيه. **المثقفة:** التثقيف: تقويم الرماح بالمثقاف. **السمر:** السمرة: لون ممدوح في الرماح. **فوالله إلخ:** يقول: فلما انتهى الأمر إلى أن لا أنساك في أمثال هذه الشدائد والأهوال فوالله! لا أدري وإني لصادق في قولي هذا أداء عرضني من حبك الشديد أم سحر غلبني؟ **حبابك:** الحباب: بالكسر الحب الشديد المتصل.

فإن إلخ: يقول: إن كان ما بي سحر فلي عذر في هواك؛ لأن من يسحر يحبب، وإن كان داء غير السحر فأنت معذورة حيث كنت ناهية عن الهوى فلم أنته وجلبت الهوى. **وفارس إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] قال في الأقرب: يقال: جأواء أي كدراء اللون في حمرة وهو لون صدء الحديد. معنى البيتين أنه يقول: ورب فارس داخل في شدائد الموت وأهواله إذا حلف على دفع آفة مكروهة بر وصدق في يمينه، غطيته وهو في وسط كتيبة خضراء شديدة البأس سيفا قاطعا أصاب وسط رأسه ففلقه فانفلق.

منغمس: داخل في الشيء، نعت لــ"فارس". **صدقا:** أي بر في يمينه. **غشيته:** التغشية تتعدى إلى المفعولين، والضمير مفعوله الأول. **عضبا:** هو القاطع من السيوف.

بِضَرْبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخالَسَةً ... ولا تَعَجَّلْتُها جُبْناً ولا فَرَقا
(إعجالا أو معجلة — مفعول له — محركة وهو الخوف)

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

شاعر مخضرمي

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرادِها ... بِسَلِيمِ أَوْظِفَةِ الْقَوائِمِ هَيْكَلِ
(اللام موطئة للقسم — الفرسان)

فَدَعَوْا نَزالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نازِلٍ ... وعَلامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ

وَأَلَدَّ ذِي حَنَقٍ عَلَيَّ كَأَنَّما ... تَغْلِي عَداوَةُ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلِ
(بمعنى رب — شدة الغيظ)

أَزْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ ... وكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّواظِرِ مِنْ عَلِ
(دفعته، جواب رب)

بضربة إلخ: كنى بعدم المخالسة عن حسن الضربة وضبطها. والنفي وارد على المقيد دون القيد؛ فإن المقصود نفي التعجل مطلقا. يقول: فانشق رأسه بضربة لم تبادرني تلك الضربة على عجلة كما تكون عن الجبان الخائف.

ولقد إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: والله لقد شهدت الفرسان يوم طرادهم بفرس طويل كانت أوظفة قوائمه سليمة شديدة. **طرادها:** الطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض.

أوظفة: جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من الفرس. **هيكل:** هو الضخيم من كل الحيوان.

فدعوا إلخ: [أي صاحوا بـــ "نزال"] نزال اسم لـــ "انزل"، مبني على الكسر، معرفة مؤنث معدول، وكان من عادتهم إذا تقاتل الفارسان يقول أحدهما لآخر: "نزال نزال" أي انزل عن فرسك للمصارعة. و"ما" في "علام" حذفت ألفه؛ لأنه في الاستفهام إذا اتصل بحرف الجر يخفف بالحذف إلا إذا اتصل بـــ "ذا" فتقول: "بماذا". يقول: فدعا الفرسان وقال بعضهم لبعض: نزال نزال، فكنت أول نازل منهم، وعلى أي وجه وغرض أركب فرسي إذا لم أنزل حين دعيت نزال، فإن نزال من لوازم الفرسان ومما لا بد لهم.

وعلام: الغرض منه إظهار ترك التحمد بذلك، وإنه فيما فعله كمن أدى واجبا عليه. (تبريزي)

وألد إلخ: [شديد الخصومة] يقول: ورب خصم شديد الخصومة ذي غيظ وغضب علي، تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه إذا كان على النار، أنا دفعته عن نفسي فصمم قصده وجعله نصب عينه، وكويته بسيفي فوق نواظره من جانب الفوق، أي ضربته على رأسه. **مرجل:** [وفي نسخة: كالمرجل] هو القدر من الحجارة والنحاس، وقيل كل قدر. **فأبصر:** كناية عن تصميم القصد كأنه جعله نصب عينه.

كويته: [من كواه: أحرق جلده بحديدة ونحوها] أي كويته من عل فوق النواظر، أي من علاه فوق نواظره ففيه التقديم والتأخير، ولو سكت على "من عل" لجاز أن يكون فوق النواظر دون النواظر، لكنه بين أن قصده إلى الجبين بميسمه.

النواظر: عروق في الرأس تكوى عند تداوي الجنون. **عل:** جانب الفوق، أصله عَلِوٌّ صفة، كـــ "خشن".

وقال سعد بن ناشب

شاعر إسلامي

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعارَ بِالسَّيْفِ جالِباً ... عَلَيَّ قَضاءُ اللهِ مَا كان جالبا

وأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وأَجْعَلُ هَدْمَها ... لِعِرْضِيَ مِنْ باقِي الْمَذَمَّةِ حاجبا

ويَصْغُرُ في عَيْني تِلادي إذا انْثَنَتْ ... يَميني بإدْراكِ الذي كُنْتُ طالبا

مالي القديم — انصرفت — فاعل انثنت — أي كنت طالبه

فإنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فإنَّها ... تُرَاثُ كَريمٍ لا يُبالِي الْعَواقِبا

أخي غَمَرات لا يُريدُ على الَّذي ... يَهُمُّ به مِنْ مُفْظِعِ الأمْرِ صاحبا

نعت كريم — جمع الغمرة: الشدة — يقصد — بيان للموصول

وقال سعد: وكان قد قتل رجلا، فقام بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري ﷺ على أخذ الثأر فلم يقدر عليه، ولكن هدم داره التي كانت له بالبصرة فقال: "سأغسل إلخ". **سأغسل إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الغسل استعارة للإزالة، معناه: سأزيل عني العار كما يزيل الغسل الوسخ عن الثوب، فإذا أزلت عني العار لم أبال بعد ذلك بما يقع لي من مكروه. **جالبا:** حال من ضمير المتكلم. **قضاء الله:** فاعل "جالبا" ويحتمل المفعولية. **ما كان إلخ:** مفعول "جالبا" ويحتمل الفاعلية.

وأذهل إلخ: [الذهول ترك الشيء متناسيا له] يقول: وسأغفل عن داري وأعتقد هدمهم إياها حاجبا لعرضي من باقي الذم والعار، كالأسر والقتل صبرا، فإن كليهما عار ومذمة. **أجعل:** الجعل هو الجعل الاعتقادي.

هدمها: مصدر أضيف إلى المفعول. **حاجبا:** مفعول ثان لـ "أجعل". **ويصغر إلخ:** [من الصغار وهو الهوان والذلة] خص التلاد بالذكر؛ لأن النفس به أضن. ونبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار، كذلك يقل في عينه إنفاق المال عند إدراك المطلوب. **فإن تهدموا إلخ:** [خطاب لبلال ومن معه] من الهدم وهو القلع والتخريب، أراد بالغدر ما هدموها في غيبته فإن الغدر يكون على جهل المغدور به. يقول: فإن تهدموا داري في غيبتي فلا أبالي به؛ فإنها تراثي وأنا رجل كريم لا يبالي بعواقب الأمور حتى أجزع عليها لنفسي أو لمن يرثني.

تراث: هو الإرث، سمي ملكه ميراثا وهو حي، والمعنى: أنه سيورث، وهذا تسمية الشيء بما يؤول إليه. **كريم:** [أراد به نفسه] أراد بالكرم التنزه عن الأقذار. **لا يبالي:** يتعدى بنفسه وبـ"الباء" وبـ "من". **أخي إلخ:** يصف نفسه بأنه صاحب همم، وأخو عزمات مستبد برأيه فيها غير متخذ رفيقا. اعلم: أن الأخ إذا أضيف إلى شيء يراد به أنه يلازمه كما يقال: أخو الحرب. **مفظع:** أفظع الأمر إذا اشتد شناعته.

إذا هَـمَّ لَـمْ تُـرْدَعْ عَزِيمَـةُ هَمِّـهِ ... ولَـمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي منَ الأَمْرِ هائبا
(لم تمنع - الأمر المقطوع به - أتى الأمر: فعله - خائفا)

فَيا لَـــرزَامٍ رَشِّـــحُوا بِي مُقَـدَّماً ... إِلَى الْمَوْتِ خَوَّاضاً إليه الْكَتائبَـــا
(اللام للتعجب - الترشيح: التربية - خاض الماء: دخله - مفعول خواضا)

إِذَا هَمَّ أَلْـقَى بَـينَ عيْنَيْـهِ عَزْمَـهُ ... ونَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَواقِب جانِبـا

ولَمْ يَسْتَشِرْ في رَأْيِـهِ غَـيْرَ نَفْـسِهِ ... ولَمْ يرْضَ إلا قائمَ السَّيْف صـاحِبا
(يطلب الشورى - رضيه: اختاره - مقبض السيف)

إذا إلخ: يخبر عن نفسه بأنه يتبع الرأي الأول إذا أراد الأمر اعتزم و لم يتردد فيه، ويقول: إذا هم بشيء صغير أو كبير لم يمنع همّه المقطوع به، و لم يفعل ما فعله من أمر حقير أو عظيم فزعا خائفا. **هائبا:** حال من المستكن في "لم يأت". **فيا إلخ:** [الفاء للتفريع] رزام: رهط الشاعر، الشاعر يصف نفسه بالجلادة، ويقول: إذا كان أمري ما ذكرته فيا أيها الناس! تعجبوا من قومي بني رزام حيث ربوني وأحسنوا القيام بأمري وقد كنت مقدما إلى الموت خواض الكتائب.

مقدما: بكسر الدال من قدم بمعنى تقدم، وبفتح الدال من قدمه متعديا حال مقدرة من ضمير المتكلم؛ فإن تقديمه لم يكن في وقت الترشيح. **إذا هم إلخ:** [الجملة نعت لـــ"مقدما"] يقول: إذا هم بشيء نصب عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره، وصرف جانبه عن ذكر العواقب، وكان ذلك مدحا عندهم. **ألقى:** أي جعله بمرأى منه لا يغفل. **جانبا:** ظرف، ويحتمل أن يكون مفعولا إن كان "نكّب" بمعنى حَرَّف. **ولم يستشر إلخ:** أراد بالرأي: الأمر الذي يستشار فيه ويحتاج فيه إلى الرأي، يقول: و لم يطلب الشورى من أحد في أمر يراه ويحتاج فيه إلى المشورة إلا من نفسه، و لم يختر له صاحبا إلا قائم السيف، أي أنه يعيش وحيدا ومجرداً، وكان هو مدحا عندهم.

وقال: وخبر هذه الأبيات أن تأبط شرا كان يشتار (يأخذ) عسلا في غار من بلاد هذيل، وكان يأتيه كل عام، وأن هذيلا ذكر ذلك لها فرصدته حتى إذا هو جاء وأصحابه تدلى فدخل الغار، فأغارت هذيل على أصحابه وأنفروهم ووقفوا على الغار، فحركوا الحبل فأطلع رأسه، فقالوا: اصعد، فقال: علام أصعد؟ أعلى الطلاقة والفداء؟ قالوا: لا شرط لك، قال: لا أصعد؛ فإني أراني أسيرا أو قتيلا، ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد إلى زق فشده على صدره، ثم لصق بالعسل و لم يزل يزلق حتى جاء سليما إلى أسفل الجبل فنهض وفاتهم، وبين موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام، وقال: "إذا المرء إلخ".

وقال تأبط شرّا وهو ثابت بن جابر بن سفيان

إذا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وقد جَـدَّ جِـدُّهُ ... أَضَـاعَ وقاسَى أَمْرَهُ وَهْـوَ مُـدْبِرُ

(مفعوله محذوف)

ولكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الذي لَيْسَ نازِلاً ... بِهِ الْخَطْبُ إلا وَهْوَ لِلْقَصْدِ مُبْـصِرُ

(هو الشدة والضبط) (الكرب)

فذاكَ قَـريعُ الدَّهْرِ ما عاشَ حُوَّلٌ ... إِذا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِـرٌ جـاشَ مَنْخِـرُ

(السيد المختار) (مصدرية ظرفية) (غلا وتحرك)

أَقُولُ لِلِحْيَـانٍ وَقَدْ صَـفِرَتْ لَهُـمْ ... وِطابِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعْـوِرُ

(بطن من هذيل) (قرب أن تصفر)

هُمـا خُطَّتـا إِمَّـا إسـارٌ وَمِنَّـةٌ ... وإِمَّـا دَمٌ وَالْقَتْـلُ بِـالْحُرِّ أَجْـدَرُ

(خصلتان)

تأبط شرا: سمي بذلك؛ لأنه أخذ سيفا تحت إبطه وخرج، فقيل لأمه: أين؟ فقالت: لا أدري تأبط شرا وخرج. وقيل أيضا: إنه أخذ سكينا تحت إبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم، فقيل: تأبط شرا. **إذا إلخ:** [على الوزن المذكور] قوله: "جد جده" من باب جن جنونه إذا اشتد، على معنى أنه عجز صاحب الجد وقام الجد مقامه. يقول: إذا لم يستعمل الإنسان حيلة حين ما اشتد الأمر أضاع نفسه وقاسى شدة أمره الذي ابتلي به، وهو ذو إدبار. **لم يحتل:** من الاحتيال وهو استعمال الحيلة. **جده:** الجد: هو الاجتهاد في الأمر.

قاسى: قاساه أي كابده وعالج شدته **ولكن:** يقول: ولكن صاحب الحزم وملازمه الذي لا ينزل به الأمر العظيم إلا وهو مبصر لقصده وجاعل له مطمح نظره، لا يعوقه عنه ضعف ولا كسل، أو صاحب الحزم هو الذي يستعد للأمر قبل نزوله. **الذي ليس إلخ:** نعت لما قبله أو خبر له، والمعنى ظاهر على التقديرين. **فذاك إلخ:** [إشارة إلى أخي الحزم] يقول: فذاك هو السيد المختار ما دام حيا كثير الاحتيال، إذا سد منه منفذ تحرك منه منفذ آخر أي إن لم يجد حيلة يستعمل لنفسه حيلة أخرى. **حول:** شديد الاحتيال، كـ "سكر". **منخر:** هو في الأصل ثقب الأنف، وأراد به المنفذوالمسلك.

أقول إلخ: [بمعنى قلت، أو حكاية حال ماضية] "صفرت لهم وطابي" يحتمل وجوها، منها: أن يكون المعنى قد خلى قلبي من ودّهم كأنه يريد وطاب ودّي، ومنها: أن يراد أشرفت نفسي على الهلاك بسببهم، ومنها: أن يراد بالوطاب الجسم أي كاد تفارقه الروح، ومنها: أن يراد بالوطاب ظروف العسل التي صب العسل منها على الجانب الآخر وركبه متزلقا عليه حتى لحق بالسهل، وأراد بالجحر المنفذ. ومعنى كون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصا وسبيلا. والمعور: من أعور لك الشيء إذا بدت لك عورته وهي موضع المخافة. يقول: قلت لهم أو كنت أقول لهم وقد قرب موتي ويومي ضيق لا أجد فيه محيصا بادي العورة والخلل.

يومي إلخ: أراد بكون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصا وسبيلا، وذلك أن الحشرات إذا لجأت إلى جحر ضيق لا منفذ له وصل إليها الطالب. **الجحر:** بتقديم الجيم مدخل الهوام. **معور:** من أعور الشيء إذا بدت لك عورته وسوءته. **هما إلخ:** [الضمير لأمرين مقدرين] البيت كله مقول القول، وأصل "خطتا" خطتان حذفت النون للضرورة، يقول: ليس لي إلا واحدة من خصلتين على زعمكم، إما أسر والتزام منتكم إن رأيتم العفو، وإما قتل وهو بالحر أجدر مما يكسبه الذل.

وأُخْـرَى أُصـــادي النَّفْـسَ عنهــا (أدافع) لَمَـوْرِدُ حَـزْمٍ إنْ فَعَلْتُ ومَـصْدَرُ (من الورد وهو القدوم)

فَرَشْتُ (بسطت) لَهَا (اللام للتعليل) صَدْري فَزَلَّ عَنِ الصَّفا (الحجر الأملس) بـِـهِ (الباء للتجريد) جُـؤْجُؤٌ عَــبْلٌ (ضخم) ومَـتْنٌ مُخَـصَّرُ (دقيق)

فَخالَطَ (وصل) سَهْلَ الأَرْضِ (هو ما يقابل الجبل) لَمْ يَكْـدَحِ الصَّفا به كَدْحَةً والْمَوْتُ خَزْيـانُ يَنْظُـرُ (حالية)

فَأُبْــتُ (أي فرجعت) إلى فَهْـــم (قبيلة الشاعر) ولَـــمْ أَكُ آيِبــاً وكَمْ مثْـلِها (المجرور للخطة) فـارَقْتُها (بالخروج عنها) وَهْيَ تَـصْفِرُ

وقال أبو كبير الهُذلي

ولَقَدْ سَرَيْت عَلَى (بمعنى في) الظَّـلام (بالفتح الظلمة) بِمِغْشَمٍ جَـلْدٍ (هو الصلب القوي) مِـــنَ الْفتْيـانِ غَـيْرِ مُثَقَّـلِ

وأخرى إلخ: المصاداة: إدارة الرأي في تدبير الشيء والإتيان به. يقول: وههنا خصلة أخرى أداري نفسي فيها، وإنها هي الموضع الذي يَرِدُه الحزم ويَصْدُر عنه إن فعلت. وإنما قسم الكلام هذه الأقسام؛ لأنه رآهم يبنون أمره عليها؛ ولأنه نظر إلى جهتي الجبل فعلم أنه إن رضي الطريق الذي عليه بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيها إحدى الحالتين من الأسر أو القتل بزعمهم، وإن احتال للجهة الأخرى فالحزم فيها؛ لأن خلاصه منها وكان أمرا ثالثا.

مصدر: من الصدر وهو الرجوع. **فرشت إلخ:** البيت استيناف كأن سائلا سأله هل عملت بها أم لا؟ فقال: فرشت إلخ. وقوله: به جؤجؤ إلخ حال من المستكن في "زلّ". يقول: بسطت لأجل تلك الخطة الأخرى صدري، فزل عن الحجر الأملس متلبساً به صدر سمين ومتن دقيق، أي كان صدري وسيعا سمينا بحيث يمكن أن ينتزع منه صدر آخر. **جؤجؤ:** مرفوع على الفاعلية من الظرف.

فخالط إلخ: قوله: "خزيان" يحتمل أن يكون من الخزي بمعنى الهوان، أو من الخزاية بمعنى الاستحياء. يقول: فوصل صدري إلى الأرض السهلة ولم يؤثر الصفا في صدري أثرا ولا خدشا، والموت كان قد طمع لي؛ لإحاطة الأعداء عليّ، فلما رآني قد تخلصت بقي ذليلا أو مستحييا ينظر ويتحير. **لم يكدح:** لم يخدش، الجملة حال. **ينظر:** خبر بعد خبر أو حال. **فأبت إلخ:** يقول: فرجعت إلى رهطي بني فهم وما كنت راجعا إليهم؛ لما لم يبق من موتي شيء، وكم مثل تلك الخطة والواقعة فارقتها منفلتا منها، وهي تصوت تأسفا على انفلاتي.

وقال أبو كبير: كان سبب قول أبي كبير هذه الأبيات: أنه تزوج أم تأبط شرا وكان غلاما صغيرا، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام، فقال أبو كبير لأمه: لا آمن هذا الغلام، فلا أقربك، قالت: فاقتله بحيلة، فقال له ذات يوم: هل لك أن تغزو؟ فقال: ذاك من أمري، =

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

أي النساء

= قال: فامض بنا فخرجا غازيين ولا زاد معهما، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع، فلما أمسى قصد به أبو كبير قوما كانوا له أعداء، فلما رأيا نارهم من بعيد قال أبو كبير: قد جعنا، فلو ذهبت إلى تلك النار فالتمست لنا منها شيئا، قال: ويحك! وأي وقت جوع هذا، قال: أنا قد جعت فاطلب لي، فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من ألص من يكون من العرب، وإنما أرسله إليهما أبو كبير على معرفة، فلما رأياه قد غشي نارهما وثبا عليه، وكرّ ساعيا واتبعاه، فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فرماه، فقتله ورجع إلى الأخر فرماه فقتله ثم جاء إلى نارهما فأخذ الخبز منها فجاء به إلى أبي كبير فقال: كل، لا أشبع الله بطنك، ولم يأكل هو، فقال: ويحك! أخبرني كيف كانت قصتك، قال: وما سؤالك عن هذا؟ كل ودع المسألة. فدخلت أبا كبير منه خيفة، وأهمته نفسه، ثم سأله بالصحبة إلا حدثه كيف عمل؟ فأخبره فازداد له خوفا.

ثم مضيا في غزاتهما فأصابا إبلا، واشترط أن ينام أحدهما نصف الليل ويحرس الآخر، فكان أبو كبير ينام ويحرس تأبط شرا، وكلما نام الغلام نام أبو كبير حتى مضت ثلاث ليال، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب الغلام فنام أول الليل إلى نصفه وحرسه تأبط شرا، فلما نام الغلام قال أبو كبير: الآن يستثقل نوما وتمكنني فيه الفرصة فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصاة فخذف بها فقام الغلام كأنه كعب، فقال: ما هذه الوجبة؟ قال: لا أدري، والله! سمعته في عرض الإبل، فقام وطاف فلم ير شيئا فعاد فنام، فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصية أصغر من تيك خذف بها فقام كقيامه الأول، فقال: ما هذا الذي أسمع؟ قال: والله! ما أدري قد سمعت كما سمعت وما أدري ما هو؟ ولعل بعض الإبل تحرك، فقام فطاف فلم ير شيئا فعاد فنام فأخذ حصية أصغر من تلك جدا فرمى بها فوثب كما وثب أولا فطاف فلم ير شيئا فرجع إليه، فقال: يا هذا! إني قد أنكرت أمرك، والله! لئن عدت أسمع شيئا من هذا لأقتلنك، قال الراوي: فقال أبو كبير: فبت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الإبل فيقتلني، قال: فلما رجع إلى حيهما، قال أبو كبير: إن أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا، وقال الأبيات.

ولقد سريت إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: والله! لقد سريت ليلا على هجوم الظلمة بغلام ذي عزم مصمم لا يصرفه شيء عما أراده، شديد قوي من الفتيان غير بليد ضعيف. **بمغشم:** هو من لا يصرفه شيء عما أراده. **غير مثقل:** هو اللحيم الشحيم، ويكنى به عن البليد الكسلان.

ممن إلخ: [بدل من "الفتيان" بإعادة العامل] نطاق المرأة: شقة ثوب تلبسها وتشدد وسطها فترسل أعلاها على الأسفل إلى الأرض وأسفلها تنجر على الأرض. والمهبل: من هبّله إذا أثقله اللحم، وقيل: المهبل: المعتوه، ويقال: هبله إذا قال له: هبلتك أمك أي ثكلتك. وكنى بعقد النطاق عن كراهة الجماع، وهو مبني على زعمهم من أن المرأة إذا كرهت الجماع وجومعت على الإكراه والغضب وحملت بولد، كان الولد أقوى وأشد. حكي عن بعضهم: إذا أردت أن تنجب المرأة فأغضبها عند الجماع. يقول: إنه من الفتيان الذين حملتهم أمهاتهم وهن عاقدات حبال النطاقات غير مستعدات للفراش كارهات للجماع مغاضبات على من يريد الوقاع بهن فشب وهن غير مهبل. **حبك:** جمع حبيك، وهو الحبل الذي يشد على الوسط.

ومُــبَرّأً مــنْ كلِّ غُــبَّرِ حَيْــضَةٍ وفَــسادِ مُرْضِــعَةٍ وداءِ مُغْــيل
مرض، مضاف إلى مغيل

حَمَلَــتْ بِــهِ في لَيْلَــةٍ مَــزْؤُودَةٍ كَرْهـا وَعَقْـدُ نِطاقِهـا لَـمْ يُحْلَـلِ
مذعورة

فَأَتَـتْ بـه حُـوشَ الْفُـؤَادِ مُبَطَّنـاً سُــهُـداً إذا ما نـامَ لَيْلُ الهَوْجَـل
أي ولدته بالضم بضمتين، قليل النوم زائدة الإسناد مجازي هو البطيء

فـإذا نَبَــذْتَ لَهُ الْحـصاةَ رَأَيْتَـهُ يَنْــزُو لِوَقْعَتِها طُمُــورَ الأَخْيَـلِ
طرحت إليه النزو: الوثوب هو الوثوب

ومبرأ إلخ: [من باب عطف الصفة على الصفة] المغيل: صفة من أغيلت المرأة ولدها إذا أرضعته اللبن وهي حامل أو تجامع، وكانت العرب تزعم أن الفارس يسقط من الفرس إذا أغيل رضيعا. يقول: وهو بريء كل البراءة، وطاهر كل الطهور عن كل بقية حيض، وكل فساد يأتي من جانب المرضعة، وكل داء يحصل من فعل المغيل. **غُبَّرِ:** كـ "سكر"، ما بقي من الشيء. **فساد مرضعة:** ما يفسد به لبن المرضعة.

حملت به إلخ: [أي أم المغشم، وأراد بها أم تأبط شرا] "ليلة مزؤودة" وصفت الليلة بحال المتعلق أي أهلها، وإنما كان الخوف من شدة الظلمة؛ فإن الظلمة مفزعة؛ لأن أكثر ما يكون البيات في الليل كالغارة في الصباح. يقول: حملت به أمه في ليلة ظلماء، ولم يحلل عقد نطاقها حيث كانت تكره الجماع.

مزؤودة: يحتمل أن يكون مجرورا على أنه نعت "ليلة"، ولما كان الزؤد في الليلة جعله لها، والأكثر في المجاز والاتساع أن ينسب الفعل إلى الوقت فيؤتى به على أنه فاعل كما قيل: نهاره صائم وليله قائم، وحسن هذا؛ لأن الظرف قد يقدر تقدير المفعول الصحيح بأن ينزع منه معنى "في" كما قال: ويوم شهدنا، أو على أنه مجرور على الجوار وهو في الحقيقة للمرأة كما قيل: هذا حجر ضب خرب، أو أن يكون منصوبا على الحال من المستتر في "حملت"، أو أن يكون مرفوعا على أنه فاعل "حملت" وهي صفة أقيمت مقام الموصوفة.

كرها: بالفتح أن يكرهك غيرك على شيء، وبالضم أن تكره نفسك عليه. **فأتت إلخ:** كنى بقوله: "سهدا" عن الذكي الحازم، أو أراد به الحقيقة. يقول: أتت الأم بهذا الولد ذكيا حديد الفؤاد خميص البطن يسهر إذا نام الهوجل أي البطيء الثقيل ليله لكثرة رطوبته وبرد مزاجه. **حوش الفؤاد:** أي حديد الفؤاد والذكي.

مبطنا: كـ "معظم"، ضامر البطن. **فإذا إلخ:** [الفاء لتفصيل ما أجمل عن كونه حازما قليل النوم] المعنى: إنك إذا رميته بحصاة وهو نائمٌ وجدته ينتبه انتباه من سمع به لوقعتها هدة عظيمة فيطمر طمور الأخيل وهو الشقراق.

لوقعتها: اللام للتعليل أو للتوقيت. **الأخيل:** طائر معروف يوصف بالحزم والتيقظ.

وإذا يَهُــبُّ مِــنَ الْمَنَــامِ رَأَيْتَــهُ　　كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّـلِ
ينتبه من النوم

مـا إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلَّا مَنْكِـبٌ　　مِنْهُ وحَرْفُ الـسَّلقِ طَيَّ الْمِحْمَـلِ
نافية　زائدة　　طرف　حمالة السيف

وإذا رَمَيْـتَ بِـهِ الْفِجـاجَ رَأَيْتَـهُ　　يَهْـوِي مَخارِمهـا هُـوِيَّ الأَجْـدَلِ
منصوب بنزع الخافض　هو الصقرة

وإذا نَظَـــرْتَ إلى أَسِرَّةِ وَجْهِـــهِ　　بَرَقَتْ كَـبَرْقِ الْعـارِضِ الْمَتهلِّـلِ
لمعت

صَعبُ الْكَــريهَةِ لا يُـرامُ جَنابُـهُ　　مَاضِي الْعَزِيمَةِ كالْحُسامِ الْمِقْصَـلِ
الروم: القصد　أي فناء داره　السيف القاطع

وإذا إلخ: الرتوب: هو القيام. وقوله: رأيته أي رأيت رتوبه كرتوب كعب إلخ، أومعناه رأيته ككعب الساق القائم أي إذا يهب من منامه وهو حالة يقوم الإنسان عنها كسلان متمائلا، رأيت رتوبه كرتوب كعب الساق (حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه) أو رأيته مستويا قائما كأنبوب الساق القائم غير مائل إلى جانب ليس لضعيف وجبان. **كعب الساق:** هو ما بين العقدتين من أنابيب القصب. **بزمل:** كـ "سكر"، وهو الضعيف الجبان.

ما إلخ: المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، يذكر، والتنكير للوحدة، والطيّ منصوب على المصدرية، وعامله محذوف مرفوع على الخبرية من محذوف. يصفه بأنه لا ينام إلا مضطجعا على جنب؛ فإن النوم على الجنب لا يورث الغفلة، وفي وصفه بأنه مطوي على المحمل إشعار بقلة لحمه وهزال جسمه، وهو وصف ممدوح في الرجال. يقول: ما يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه وهو مطوي على حمالة السيف.

منه: في محل الرفع على أنه نعت "منكب". **وإذا رميت إلخ:** [إذا قدمه إليه: رماه به وألقاه] المخارم جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، والمخرم أنف الجبل، والهوي: بالضم هو القصد إلى الأعلى، وبالفتح إلى أسفل، ويكني به عن السرعة. يصفه بسرعة السير في طرق الجبل وصعود المخارم، فيقول: وإذا كلفته المشي والسير في فجاج الجبل رأيته يسرع في مخارمها أي في مواضعها العالية التي لا يطلع عليها إلا بشق الأنفس إسراع الصقر إذا هوى إلى الصيد.

الفجاج: جمع فج، وهو الطريق الواسع في جبل. **وإذا نظرت إلخ:** تهلل السحاب إذا لمع بالبرق. قال التبريزي: تهلل الرجل مرحا واهتلّ إذا أفتر عن سنانه في التبسم. يقول: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب الذي يتلالأ ببرقه أو المتشقق بالبرق. **أسرة وجهه:** [أسرة الوجه: محاسنه] الخطوط التي في الجبهة الأغلب عليها سرار، وتجمع على الأسرة، والتي في الكف الأغلب عليها سرر، وتجمع على الأسرار.

العارض: هو من السحاب ما يعرض في جانب من السماء. **صعب إلخ:** يقول: هو شديد الحرب يهابه الناس، ولا يقصد فناء داره، ماضي العزيمة كالسيف القاطع. **الكريهة:** هو من أسماء الحرب.

يَحْمِي الصِّحَابَ إذا تَكُونُ عَظيمَةٌ   وإذا هُـمُ نَزَلُـوا فَمَـأْوَى **الْعُيَّـلِ**

يحفظ   جمع صاحب   تامة   من الصفات الغالبة

وقال تأبط شرا

إنِّي لَمُهْـدٍ مِـنْ ثَنـائِي **فَقاصِـدٌ**   بِهِ لابْنِ **عَمِّ الصِّدْق** شَمْس بنْ مالِكِ

ابتدائية أو تبعيضية

أَهُـزُّ بِـهِ في نَـدْوَةِ الْـحَيِّ عِطْفَـهُ   كما هَزَّ عِطْفِي بالْهِجـان **الأَوارِكِ**

أحرك   مجلس   القوم   جانبه أو كتفه   بالكسر   الإبل البيض الكرام

قَليـلُ التَّـشَكِّي **لِلْمُهِـمِّ** **يُـصيبُهُ**   كَثيرُ الْهَوَى **شَتَّى** النَّوَى وَالْمَسالِكِ

بمعنى المهوي

يَظَـلُّ **بِمَوْمـاةٍ** وَيُمْـسِي بِغَيْرِهـا   جَحِيشاً وَيَعْرَورِي ظُهورَ المَهالِكِ

منصوب على أنه حال

يحمي إلخ: يقول: وإذا وجدت حرب عظيمة أو آفة عظيمة، يحمي أصحابه ويكون لهم وقاية، وإذا نزلوا به يكون لهم مأوى المحتاجين، معناه: أنه جواد سخي وشجاع كمي. **العيل:** جمع عائل وهو الفقير ههنا. **تأبط شرا:** يمدح ابن عمه شمس بن مالك؛ جزاءا بما فعل إليه. **إني لمهد إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم] المهدي اسم فاعل من أهدى إليه، مستعمل في معنى الاستقبال. يقول: إني لأهدي من ثنائي أو بعض ثنائي، فأقصد به ابن عمّي الصادق في الفعل، شمس بن مالك؛ فإنه جدير به.

فقاصد: القصد يتعدى بنفسه وباللام وبـ"إلى". **عم الصدق:** [بمعنى الشدة والإحكام] من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة المعنوية. **أهز إلخ:** تحريك الكتف كناية عن التفريح؛ فإن الفرحان يهتز كتفه، وقد شاع استعمال الاهتزاز في الفرح، ومنه اهتز العرش بموت سعد بن معاذ. وأركت الإبل إذا رعت الأراك وأقامت فيه تأكله. يقول: أسره بثنائي في مجلس القوم كما سرني بالإبل البيض الكرام الأوارك.

الأوارك: التي ترعى الأراك، وهو شجر. **قليل إلخ:** [استعمل القلة بمعنى النفي] القلة بمعنى العدم؛ فإن المدح هو عدم التشكي عند المصائب. يقول: لا يشكو مهمّا يصيبه؛ لكمال استقلاله كثير مطلوباته متفرق منوياته ومسالكه؛ لعلو همته، فلا يصير على مطلوب واحد. **للمهمّ:** من الهم الذي هو الحزن، أو من الذي هو القصد.

يصيبه: حال أو نعت على تقدير زيادة اللام أو العهد الذهني. **شتى:** جمع شتيت وهو المتفرق. **يظل إلخ:** يقال: رجل جحيش إذا كان مستقلا برأيه لا يشاور الناس ولا يخاطبهم في أمر. وقوله: "يعروري ظهور المهالك" أي يركبها. وأصله من قولهم: اعروريت إذا ركبته عريا ليس تحتك شيء، يصفه بكثرة الأسفار والغزوات. يقول: يظل بمفازة ويمسي بأخرى منفردا مستقلا، ويركب ظهور المهالك على احتمال الهلاك. **بموماة:** هي المفازة التي لا ماء فيها، والجمع موام.

وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدِّهِ الْمُتَدارِكِ
(يقصد ويعتمد - أول الريح - ابتدائية - سببية - المتلاحق)

إذا حاصَ عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ ... لَهُ كالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحانَ فاتِكِ
(النوم الخفيف - هو الحافظ الرقيب - هو الحازم)

ويَجْعَلُ عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ ... إلى سَلَّةٍ مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صائِكِ
(بيانية - أملس)

إذا هَزَّهُ في عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ ... نَواجِذُ أَفْواهِ الْمَنايا الضَّواحِكِ
(لمعت)

ويسبق إلخ: وفد الريح مأخوذ من وفد القوم، وهو من يقدمهم إلى ملك أو سيد من السادات. والباء للظرفية والصلة إن كان المنخرق بفتح الراء اسم ظرف من انخرق الريح إذا هب شديدا، وللتجريد إن كان اسم فاعل، والمراد به منخرق السربال، يقال: فلان منخرق السربال إذا تشقق ثيابه بطول السفر، والمراد به الممدوح نفسه، وهذا أقرب معنى بالبيت السابق، يصفه بشدة العدو، وكانت ممدوحة عندهم ولا سيما عند اللصوص، ويقول: ويسبق أول الريح من حيث يقصد أو يعتمد بموضع انخراق الريح أو برجل منه منخرق السربال بطول الأسفار وكثرتها من شدة العدو وتواتره.

إذا حاص إلخ: [ماض من الحوص: الخياطة، لا من الحيص؛ فإنه بمعنى عدل وحاد] الفاتك: هو الذي يفاجئ غيره بمكروه أو قتل، والجري الشجاع. يصف نفسه بأنه ينام عينه ولا ينام قلبه، أضاف الكرى إلى النوم كما يضاف البعض إلى الجنس، كأن النوم لجنس الفعل، والكرى لما كان على صفة مخصوصة، ويقول: إذا خاط النوم الخفيف عينه لم يزل له حافظ رقيب من قلب رجل حازم عازم جري شجاع، وهو نفسه.

ويجعل إلخ: الربيئة من ربأهم - مهموز اللام - إذا رقبهم ورصدهم، ولذا يقال لطليعة القوم؛ فإنه يحفظهم ويرقبهم. وأراد بـــ"أخلق" السيف. وقوله: "صائك" صفة لـــ"أخلق" بحال المتعلق أي صائك به الدم. يقول: ويجعل عينيه في اليقظة طليعة قلبه إلى مسلول من حد سيف قاطع أملس مصمت لازق به الدم؛ لكثرة الضرب وعدم الغسل عنه، فسقط ما يقال: كيف جعل العين ديدبان القلب وقد قال أولا: إذا نام بعينه لم ينم بقلبه، أو كيف تصح هذه الرواية وفيها يتكرر معنى واحد في مصراعي البيتين، وهل الواجب في هذا إلا أن يقال: إن القلب هو ديدبان العين؛ لأن العين نائمة والقلب منتبه. ووجه السقوط: أنه وصف حالين، فالمتقدم صفة حال النوم، والثاني صفة حال اليقظة.

سلة: مرة، من سل السيف مجهولا ومعناه المسلول. **صائك:** هو اللازم الجامد اللازق. **إذا هزه إلخ:** [البيت نعت للسيف] لمعان النواجذ كناية عن الضحك المستلزم للفرح والسرور غالبا. يقول: إذا حرك السيف في عظم من يساويه في القوة والمصارعة ضحكت الضواحك من أسنان المنايا، أو ضحكت المنايا الضواحك؛ لتيقنها بفوز مرادها. ولا يخفى ما في تخصيص العظم من الإشعار بأنه يبلغ العظم من بعد أن يقطع اللحم فاحشا. **قرن:** من يساويك في المصارعة. **الضواحك:** هو ما يبدو من الأسنان عند الضحك.

يَرَى الْوَحْشَةَ الأُنْسَ الأَنِيسَ ويَهْتَدِي بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوابِكِ

المانوس — كهكشان

وقال قطري بن الفجاءة

أَقُولُ لَهَا وقَدْ طَارَتْ شَعاعاً مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لا تُرَاعِي

للنفس — متفرقة

فَإنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الأَجَلِ الَّذِي لَكِ لَم تُطَاعِي

جواب لو

فَصَبْراً فِي مَجالِ الْمَوْتِ صَبْراً فَما نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

اصبري صبرا

ولا ثَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ فَيُطْوى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ

الجبان

سَبِيْلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ فَدَاعِيه لأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِي

الموت

يرى إلخ: [أي ذلك مذهبه وعادته] قيل في أم النجوم: إنها الشمس، وقيل: المجرة: كهكشان ويسمى معظم الشيء أمه، والشمس أعظم الكواكب، وسمي جامع الأشياء أما، والمراد بالاهتداء الاستغناء عن الدليل. يقول: يرى الوحشة منهم أنسا مأنوسا، وذلك لوجهين: أحدهما: أنه قد اعتاد سلوك المفاوز والتوحش عن الناس، فقد استأنس بالوحدة، والآخر: أنه كثير الأعداء؛ لكثرة ما أغار على الناس وانتهب من أموالهم فهو يستوحش إذا رأى الناس ويستأنس إذا لم يرهم، ويهتدي حيث تهتدي المجرة أي لا يضل في طريقه؛ لكثرة ممارسة الطرق والمسالك. **الأنيس:** تأكيد وإظهار للمبالغة. **الشوابك:** بمعنى المشبكة أي المتداخلة.

قطري: [نسبة إلى قطر بلد بالبحرين] كان رأس الخوارج سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة. **أقول إلخ:** [من أول الوافر والقافية متواتر] يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه إياها بعد ما استشعرت الفزع أن الأجل مقدر وأن الزيادة لا تلحقه. **شعاعا:** منصوب على الحالية. **الأبطال:** جمع بطل، محركة، وهو الشجاع الذي لا يبالي بدماء الأقران. **لا تراعي:** نهي مجهول مخاطب، من راعه إذا أخافه وأفزعه. **فإنك إلخ:** يقول: وذلك؛ لأنك لو سألت بقائك يوما زائدا على الأجل الذي قدر لك، لم تطاعي فيه أبدا.

فصبرا إلخ: يقول: فاصبري في مجال الموت صبرا؛ فإنه لا يستطيع أحد أن ينال الخلود ويبقى أبدا. **ولا إلخ:** أخو الخنع: الذليل. واليراع: القصبة التي لا جوف لها، والرجل الذي لا قلب له جبان كأنه لا جوف له. يقول: فاصبري صبرا؛ فإنه ليس ثوب الخلود على الذليل الجبان بثوب عز وشرف فيطوى عنه وينزع، بل الذليل وإن كان خالدا مخلدا لا يكون له عز وشرف. **فيطوى:** منصوب على أنه جواب النفي. **الخنع:** محركة، الذلّ والهوان. **فداعيه:** إضافة المشبه به إلى المشبه.

وَمَــنْ لا يُعْتَــبَطْ يَــسْأَمْ وَيَهْــرَمْ ... وتُــسْلِمُهُ الْمَنُــونُ إلَى انْقِطَــاعِ
شرطية — الدهر

ومــا لِلْمَــرْءِ خَــيرٌ فِي حَيــاةٍ ... إذَا مـا عُـدَّ مِـن سَـقَطِ الْمَتـاعِ
نافية — زائدة

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

شاعر إسلامي

إنَّــا مُحَيُّــوكِ يــا سَــلْمَى فَحَيِّينــا ... وَإنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فاسْـقِينا

وإنْ دَعَـوْتِ إلَى جُـلَّى وَمَكْرُمَـةٍ ... يَوْماً سَرَاةَ كِـرامِ النَّـاسِ فَادْعينـا
الجود والخير

إنَّــا بَــنِي نَهْــشَلٍ لا نَــدَّعي لأَبٍ ... عَنْــهُ وَلا هُــوَ بِالأَبْنــاءِ يَـشْرِينا

ومن إلخ: الاعتباط: إهلاك الموت الإنسان في شبابه. يقول: ومن لا يهلكه الموت شابا صحيحا سالما يسأم من حياته ويهرم هرما، ويفوضه الدهر إلى انقطاع وهلاك، فلا بد أن يهلك الإنسان بأن يقاتل في الحروب ولا يهرم فيموت هرما. **يهرم:** يضعف ويبلغ أقصى الكبر. **تسلمه:** أسلمه: فوضه إلى العدو. **وما إلخ:** يقول: ولا خير في حياة الإنسان إذا عد من قبيل سقط المتاع حيث يكون شيخا فانيا.

سقط: محركة: ما أسقط من شيء ولا خير فيه. **إنا إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: إنا مسلمون عليك أو قائلون لك: حياك الله يا سلمى! فقولي لنا مثل ما قلنا لك، وإن سقيت كرام الناس فاسقينا؛ فإنا نحن قوم كرام. **محيوك إلخ:** حياه إذا سلم عليه أو قال له: حياك الله. **فحيّينا:** أمر مخاطبة من التحية.

وإن إلخ: يقول: وإن دعوت سادات كرام الناس إلى مدافعة الأعداء والبأس الشديد وقرى الضيوف مثلا، فادعينا؛ فإنا أجدر بذلك. **جلّى:** الأمر العظيم، ويكنى به عن البأس الشديد. **سراة:** سراة كل شيء، أعلاه ورأسه. **كرام الناس:** أراد به: الذين يحمون الحريم ويدفعون الضيم.

إنا إلخ: ويقال: ادعى فلان عن أبيه إلى زيد إذا عدل عن أبيه في انتسابه إلى زيد. والشراء في معنى البيع، وكنى به عن الذل والهوان؛ فإن الإنسان لا يبيع شيئا إذا كان عزيزا عنده. يقول: إنا بني نهشل لا نعدل عن أبينا نهشل بن دارم إلى أب آخر سواه؛ فإنه كريم علينا، ولا هو يبيعنا بالأبناء الآخرين؛ فإنا كرام عليه. **بني نهشل:** منصوب على البدلية من ضمير المتكلم أوالمدح أو الاختصاص. **لأب:** اللام بمعنى "إلى". **يشرينا:** مركب من "يشري" كـ"يرمي"، وضمير المنصوب للمتكلم.

إنْ تُبْتَدَرْ غايـةٌ يَوْمـاً لمَـكْرُمَة تَلْـقَ الـسَّوابِقَ مِنَّـا وَالْمُـصلِّينا
مجهول — أي لاكتساب مكرمة

ولَيْـسَ يَهْلِـكُ مِنَّـا سَـيِّدٌ أبَـداً إلا افْتَلَيْنـا غُلامـاً سَـيِّداً فِينـا
بمعنى لا النافية

إنَّا لَنُرْخِصُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ أنْفُسَنا وَلَوْ نُسامُ بها في الأَمْنِ أُغْلينـا
الإرخاص: ضد الإغلاء الخوف والحرب

بِـيْضٌ مَفَارِقُنـا تَغْـلي مَراجِلُنَـا نَأْسُـوا بأَمْوالِنـا آثـارَ أيْـدينا
أسا الجرح: داواه — جمع يد

إنِي لَمِـنْ مَعْشَرٍ أفْـنَى أوَائلَهُـمْ قولُ الْكُماةِ ألا أيـنَ الْمُحامُونـا
ماض من الإفناء — فاعل لقوله: أفنى

إن تبتدر: إلخ: [الابتدار: الاستباق] والسوابق جمع سابق، وهو الفرس الذي يسبق أفراس الرهان، ويقال له: المجلي، وبعده المصلى ثم المسلى؛ فإنه يسلي صاحبه، ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم المؤمل ثم الحظي – بالمعجمتين – ثم اللطيم ثم السكيت مصغرا، يقول: إن يستبق الناس غاية لمكرمة يوما تلق السوابق والمصلين منا وباقي الأقسام منهم. **تلق:** مجزوم على أنه جواب الشرط. **ليس إلخ:** يقول: لا يهلك منا سيد في وقت من الأوقات إلا فطمنا رضيعا منا يستحق السيادة فيصير سيدا أي كل طفل رضيع منا جدير السيادة، فما ظنك بالشبان والكهول؟

افتلينا: الافتلاء في الأصل فطام ولد الفرس. **إنا إلخ:** يقول: إنا لنجعل نفوسنا رخيصة يوم الضرع كأنها تباع بشيء قليل أي لا نعدها كريمة عزيزة ولو سامنا بها أحد في زمان الأمن جعلت غالية أي لا نبذل بها أصلا. حاصله: أنا نهين أنفسنا يوم الخوف ونكرمها يوم الأمن. **نسام:** السوم: قصد الشراء، يقال: سامه بسلعته. **أغلينا:** أصله أغلين على أنه ماض مجهول من الإغلاء، فالألف للإشباع.

بيض إلخ: كنى ببياض المفارق عن سيادتهم ورياستهم؛ فإن الملوك كانوا يستعملون المسك في مفارقهم فيبيض مفارقهم، ويجوز أن يكنى به عن انحسار شعر الرأس؛ لكثرة لبس المغفر، ويجوز أن يكون المراد: ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد، يقول: نحن ملوك كرام نستعمل المسك في المفارق أو شجعان أبطال نلبس المغافر في الحروب أو نقاسي الشدائد أسخياء تغلي مراجلنا للأضياف النازلين أعزة نداوي جراحات أيدينا بالأموال أي نعطي الديات ولا يقدر أحد على أن يأخذ الثأر منا.

إني إلخ: يقول: إني لمن معشر كرام أفنى آباءهم وأجدادهم، قول الشجعان خطابا لهم أو تعريضا بهم، أين الذين يحامون أحسابهم وحقايقهم؟ ففطنوا بمرادهم وقاتلوا وقتلوا. **الكماة:** جمع كمي، وهو الشجاع أو لابس السلاح. **المحامونا:** اسم فاعل من المحاماة بمعنى الحماية.

لَوْ كَانَ فِي الأَلْفِ مِنّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا مَـنْ فارسٌ خـالَهُمْ إيّـاهُ يَعْنُـونا

إِذَا الْكُمـاةُ تَنَحَّـوْا أَنْ يُـصيبَهُمُ حَـدُّ الظُّبـاةِ وَصَـلْناهَا بِأَيْـدينا

وَلا تَراهُمْ وَإنْ جَلَّـتْ مُـصيبَتُهُمْ (عظمت) مَعَ الْبُـكَاةِ (جمع باك) عَلى مَنْ ماتَ يَبْكُونـا

وَنَرْكَبُ الكُـرْهَ (المكروه وعنى به القتال) أَحْيانـاً فَيَفْرُجُـهُ عَنَّا الْحِـفاظُ (محافظة الأحساب) وَأَسْـيافٌ تُـواتينا (المواتاة الموافقة)

وقال السموأل بن عادياء

إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ منَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَـكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَديـه (الارتداء: لبس الرداء) جَميـلُ

وَإنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَها فَلَـيْسَ إلى حُـسْنِ الثنـاءِ سَـبيلُ

لو كان إلخ: يقول: لو كان واحد منا في ألف رجل فدعوا من فارس فينا أو فيكم مبارز؟ حسبهم إياه يريدون لا غير بما تقرر في نفسه أنه فارس لا غير. **فدعوا:** الضمير للألف أو للأعداء. **خالهم:** حسبهم، الجملة جواب "لو".

إذا إلخ: يقول: إذا اتخذ الشجعان ناحية من النواحي مخافة أن ينالهم حد السيوف وصلنا السيوف القصار بأيدينا الطوال فضلا عن أن نقف أو نفر. **حد الظباة:** [الظبة: حد السيف وأراد بها السيوف] إنما قال: "حد الظباة" وظبة السيف: حده؛ لأنه أراد المصائب بأسرها.

ولا تراهم إلخ: [من الرؤية البصرية] يصفهم بالصبر في المكاره ومقاساة الشدائد فيقول: ولا تراهم يبكون مع البكاة على من مات منهم وإن جلت المصيبة. **يبكونا:** في محل النصب على أنه مفعول ثان للرؤية أو حال.

ونركب إلخ: يقول: نركب القتال فيكشفه عنا محافظة الأحساب والأسياف التي توافقنا ولا تخالفنا بالخيانة والغدر.

السموأل: كـ "سفرجل"، شاعر جاهلي معروف بالوفاء.

إذا المرء إلخ [من ثالث الطويل والقافية متواتر] يقول: إذا الإنسان لم يدنس عرضه من البخل فكل رداء يلبسه فهو جميل سواء كان جيدا أو رديا. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون المعنى أن المرء إذا ارتكب اللؤم ويظن أن ارتكاب اللؤم لا يدنس ثياب عرضه فكل فعل قبيحا كان أو شرا يكون جميلا عنده. **لم يدنس:** دنس الثوب إذا اتسخ. **اللؤم:** بالضم البخل ضد الكرم. **وإن إلخ:** يقول: وإن لم يحمل الإنسان على نفسه ظلمها بأن لم يكرهها على البذل فليس له سبيل إلى ثناء حسن. **ضيمها:** [إضافة المصدر إلى المفعول] الضيم: الظلم، وظلم النفس: تكليفها البذل وكفها من البخل. **الثناء:** الثناء في الأصل يعم المدح والذم وغلب في المدح.

تُعَيِّـــرُنا أنَّـــا قليـــلٌ عَديـــدُنا فَقُلْـــتُ لهَـــا إنَّ الْكِـــرَامَ قَلِيـــلُ
المستكن للزوجة العديد هو العدد

وَما قَـلَّ مَنْ كَانَـتْ بَقَايـاهُ مِثْلَنـا شَبـــابٌ تَسَامَى لِلْعُـلا وكُهُـولُ
نافية أي أولاده جمع شاب كالشبان

وَمــا ضَرَّنــا أنَّــا قَلِيــلٌ وَجارُنــا عَزِيــزٌ وَجــارُ الأَكْـثَرِينَ ذَلِيــلُ
نافية

لَنَــا جَبَــلٌ يَحْتَــلُّهُ مَــنْ نُجِـيرُهُ مَنِيفٌ يَـرُدُّ الطّـرْفَ وَهْـوَ كَلِيـلُ
الاحتلال: الحلول فاعل لما قبله النظر

رَسَا أصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَـمـا بِـه إلَى النَّجْـمِ فَـرْعٌ لا يُنـالُ طَويـلُ
السمو: العلو الباء للتعدية الثريا مجهول

وَإنَّا لَقَوْمٌ ما يَـرَى الْقَتْـلَ سُـبَّةً إذَا مـــا رَأَتْـــهُ عامِـــرٌ وَسَـــلُولُ
نعت لما قبله مصدر مجهول زائدة

تعيرنا إلخ: يقول: تعيرنا زوجتي أن عددنا قليل وتحسب أن العزة بالكثرة، فقلت لها: إن الكرام تكون قليلا ولا عزة بالكثرة. **وما قل إلخ:** قيل: إن الشباب جمع شاب، وشاب فاعل وهو لا يجمع على فعال، فـ"شباب" إذا مصدر وصف به الجمع، والظاهر أن "بقاياه" اسم كان و"مثلنا" خبرها، ويحتمل أن يكون "شباب" اسم كان و"كهول" عطف عليه و"بقاياه" خبرها و"مثلنا" حال أو بيان، يقول: وما قل في الحقيقة من كانت أولاده مثلنا ونحن شبان وكهول نقابل العلى في العلو والرفعة أو وما قل من كانت شبان تتسامى وكهول كذلك بقاياه وهم مثلنا أو مثلنا.

بقاياه: الهاء راجعة إلى لفظ "من" لأن معناه للكثرة، ولو رد عليه لقال: بقاياهم. **تسامى:** أصله تتسامى حذفت إحدى التائين قياسا. **كهول:** جمع كهل: وهو الذي وخطه الشيب. **وما ضرنا إلخ:** يقول: ما يضرنا قلة عددنا، والحال أن جارنا عزيز وجار أكثر من سوانا ذليل. **أنا:** [في محل الرفع على الفاعلية] في محل النصب على الحالية مع ما عطف عليها. **لنا جبل:** أراد بالجبل الحصن الأبلق، وكان لجده عادياء ويؤيده ما روي بعده

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعــز على مــن رامــه ويطول

ويساعده لفظ "الاحتلال" ولا يجوز أن يراد به الشرف كما توهمه البعض، يقول: لنا جبل لا يحله أحد إلا من نجيره فلا يقدر أحد على أن يحله دون إذننا عال يرد النظر عنه كليلا حسيرا.

منيف: [وفي نسخة: منيع] نعت لـ "جبل". **رسا إلخ:** [الرسو: الثبات والرسوخ] يقول: ثبت أصله تحت الثرى وعلا به إلى الثريا رأس رفيع شامخ لا يناله أحد. **الثرى:** طبقات ما تحت الأرض. **فرع:** فرع الشيء رأسه وأعلاه. **طويل:** بمعنى الرفيع، نعت لقوله: "فرع". **وإنا إلخ:** يقول: وإنا لقوم لا نعتقد قتلنا في مواطن الحرب عارا وسبة إذا مارأه هذان الرهطان عارا وسبة. **سبة:** ما يسب به الإنسان ويعير به.

يُقَـرِّبُ حُـبُّ الْمَـوْتِ آجالَنـا لنَـا ... وتَكْرَهُـهُ آجـالُهُم فَتَطُـولُ

وما مَاتَ مِنَّـا سَـيِّدٌ حَتْـفَ أنْفِـهِ ... ولا طُـلَّ مِنَّـا حَيْـثُ كانَ قَتِيـلُ
نافية

تسِيلُ علَى حَدِّ الظُّـباتِ نفُوسُـنا ... ولَيْسَتْ عَلى غَيْرِ الظُّباتِ تَسِيلُ
أراد بالظبات السيوف فاعل

صَفَوْنا فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنـا ... إنـاثٌ أطابَـتْ حَمْلَنـا وَفُحُـولُ
أصلنا فاعل لـ أخلص

عَلَوْنـا إلَى خَـيْرِ الظهُـورِ وَحَطَّنـا ... لِوَقْـتٍ إلَى خَـيْرِ الْبُطُـونِ نـزُولُ
فاعل حطنا

فَنَحْنُ كَماءِ الْمُزْنِ ما فِي نِـصَابنا ... كَهـامٌ وَلا فِينَـا يُعَـدُّ بَخِيـلُ
نافية الأصل الكامل السيف الكليل الحد

يقرب إلخ: يقول: إنا نحب الموت أو يحبنا الموت فيقرب حبه آجالنا منا فلا تطول وتكره الموت آجالهم أي وهم يكرهون الموت ولا يشهدون مواطن الحرب فيطول آجالهم أي يمد أعمارهم. **حب الموت:** من إضافة المصدر على فاعله أو مفعوله. **لنا:** اللام بمعنى إلى أو من. **تكرهه:** إسناد الكراهة إلى الآجال تجوزي.

وما مات إلخ: الحتف: الموت، منصوب على المصدرية، معناه: حتف بأنفه أي مات موته بخروج النفس من أنفه، ويكنى به عن موت الفراش، يقول: وما مات منا سيد على فراشه بل إنما مات في موطن الحرب، ولا طل قتيل منا حيث وجد، وكلاهما كان عارا عندهم. **ولا طل:** [طل القتيل مجهولا إذا هدر دمه أي لم يؤخذ بثأره ولا بديته فهو مطلول] أي دم القتيل منا لا يبطل. **قتيل:** نائب فاعل لقوله: "طل".

تسيل إلخ: يقول: تسيل دماءنا على حد السيوف ولا تسيل على غيرها؛ فإنا نقاتل بالسيوف دون العصي والسعف والنعال. في إضافة الحد إلى الظبات وجهان: أحدهما: أن يكون أراد بالظبات السيوف كلها ثم أضاف الحد إليها وهذا كما يسمى السيف كما هو أصلا وكما يسمى السيف نصلا كما هو، والثاني: أن تكون إضافة الحد إلى الظبات كإضافة البعض إلى الكل.

نفوسنا: أراد بالنفوس الدماء. **صفونا إلخ:** يقول: إن أنسابنا صافية لا كدورة فينا. وأخلص أصلنا إناث أطابت حملنا في بطونهن وذكور أطابوا حملنا في ظهورهم أي لا عيب فينا من الجانبين فنحن بنو آباء كرام وأمهات محصنات.

علونا إلخ: يقول: كنا حيث كنا فعلونا إلى خير الظهور وهي ظهور آبائنا الكرام فمكثنا فيها مدة ثم حطنا منها نزولنا في وقت معين إلى خير البطون وهي بطون أمهاتنا. **فنحن إلخ:** [تفريع على ما سبق] يقول: فنحن في صفاء وطهور كماء السحاب الأبيض ما في أصلنا بليد كليل ولا فينا بخيل حتى يعد.

كماء المزن: [السحاب الأبيض] ماء المزن ما يشبه به في الصفاء كماء السماء ومنه منذر بن ماء السماء.

وَنُنْكِرُ إنْ شِئْنا عَلَى النَّاسِ قَـوْلَهُمْ ... ولا يُنْكِرُونَ الْقَـوْلَ حين نَقُـولُ
(أي قولنا)

إذَا سَـيِّدٌ مِنَّـا خَـلا قَـامَ سَـيِّدٌ ... قَـؤُولٌ لمَـا قَـالَ الْكِـرَامُ فَعُـولُ
(خلا: أراد به الموت) (قؤول: نعت لقوله: سيد)

ومَا أُخْمِدَتْ نَـارٌ لَنـا دُونَ طـارِق ... ولا ذَمَّنَـا في النَّـازِلِينَ نَزِيـلُ
(ما: نافية) (أخمدت: مجهول) (طارق: من يأتيك ليلا) (في النازلين: بينهم)

وأيَّامُنَـا مَـشْهُورَةٌ في عَـدُوِّنَا ... لَهَـا غُـرَرٌ مَعْلُومَـةٌ وَحُجُـولُ
(حجول: بياض الأرجل)

وأسْـيافُنا في كلِّ غَـرْبٍ وَمَـشْرِقٍ ... بِهَا مِـنْ قِـرَاعِ الدَّارِعِـينَ فُلُـولُ
(الدارع: لابس الدرع)

مُعَـوَّدَةً أنْ لا تُـسَلَّ نِـصالُـهَا ... فَتُغْمَـدَ حَـتَّى يُـسْتَبَاحَ قَبِيـلُ
(تسل: مجهول) (نصل السيف: حديدته) (تغمد: مجهول)

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّـاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ... ولَـيْسَ سَـوَاءً عَالِـمٌ وَجَهُـولُ
(الناس: مفعول سلي)

ونكر إلخ: يقول: إنا سادات كرام ولنا الكلمة العليا في الناس حتى ننكر إن شئنا عليهم قولهم فلا يقدرون على الدفع ولا قدرة لهم على أن ينكروا علينا قولنا حين نقول فيهم، وهذا مما كانوا يفتخرون به. **إذا إلخ:** يقول: إذا مات منا سيد قام منا آخر قؤول لما قاله الكرام وفعول لما فعلوه. **خلا:** خلا الزمان إذا مضى، ومنه القرون الخالية.

وما أخمدت: [الإخماد: إطفاء النار] يقول: لم تبخل على ضيف طارق حتى تخمد نارنا قبل أن يأتينا وما ذمنا نزيل في النازلين. **وأيامنا إلخ:** الأيام في عرفهم الحروب؛ فإنهم كانوا يقولون: يوم كذا إضافة إلى موضع الحرب ويريدون به الحرب، يقول: وحروبنا مشهورة في أعدائنا لعلامات معلومة تعرف بها كما يعرف الأغر المحجل بغرته وحجوله.

غرر: جمع الغرة، بياض الجبهة. **وأسيافنا إلخ:** يقول: وأسيافنا مشهورة في كل موضع من الشرق والغرب وبها فلول وثلمات من كثرة قراع الدارعين، معناه: إنا نغزو في المشارق والمغارب، واعلم أن هذا البيت وما بعده قد ينسب إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وذلك؛ لأن قوله: فإن بني الديان، يدل على أن الشاعر منهم وليس السموأل منهم. **في كل إلخ:** قيل: هو ظرف لقوله: "قراع". **قراع:** القراع أن يقرع الأبطال بعضهم بعضنا بالسيوف ونحوها. **فلول:** جمع فل وهو ثلمة السيف. **معودة إلخ:** [بالنصب على الحالية والرفع على الخبرية] كنى بالاستباحة عن القتل، يقول: وهي معتادة بأن لاتسل نصالها من أغمادها فتدخل فيها إلا أن يقتل بها قبيل عظيم.

فتغمد: أغمد السيف أدخله في الغمد. **قبيل:** هو الجماعة من آباء شتى، والقبيلة: الجماعة من أب واحد. **سلي إلخ:** وضمير"هم" للأعداء أو لأهل الشرق والغرب أي إن كنت جاهلة فسلي الناس عن أحوالنا وعن أحوال أعدائنا تخبري بحالنا فالعالم والجاهل متفاوتان درجة.

فَإِنَّ بَنِـي الدَّيَّـانِ **قُطْبٌ** لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُـمْ وتَجُـولُ

قال الشميذر الحارثي

بَنِي عَمِّنا لا تَذْكُروا الشِّعْرَ بَعْدَ ما دَفَنْتُمْ بِصَحْراءِ الْغُمَـيْرِ الْقَوافِيـا

فَلَسْنا كَمنْ كنْتُمْ تُـصِيبُون سَـلَّةً فَنَقْبَلَ ضَـيماً (ظلما) أوْ نُحَكِّـمَ قاضِـيا

ولَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مَسَلَّطٌ فَنَرْضَى إذَا ما (زائدة) أَصْبَحَ السَّيْفُ راضِيا

فإن إلخ: يقول: وذلك؛ لأن بني الديان قطب لقومهم بني حارث بن كعب تدور رحاهم حولهم وتسير. **قطب:** هو الحديد في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليه الطبق الأعلى، وبه سمي قطب السماء؛ لما يدور عليه الفلك، وعلى التشبيه قالوا: فلان قطب بني فلان ابن سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب. والمراد بالقطب ههنا أن أمر قبيلتهم بهم يتم كتمام أمر الرحى بالقطب.

الشميذر: [كـ "سفر جل" هو شاعر إسلامي] كان قد قتل أخوه غيلة ثم قتل هو قاتل أخيه نهارا في بعض الأسواق، ولكن يستفاد من الأبيات أنه قاتلهم بالغمير، اللهم إلا أن يقال: إنه قتل القاتل في بعض الأسواق ثم غيرهم في الغمير. **بني عمنا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: يا بني عمنا! لا تقولوا شعرا تتضمن الفخر والمباهات بعد ما دفنتم الأشعار بصحراء الغمير، أي انهزمتم فيه من الحرب، ولا تذكروا الشعر مطلقا بعد ما قتل شاعركم فيه ودفن. **الشعر:** الشعر: أشعار التفخر والمباهات. **ما:** مصدرية كنى به عن انهزام أو موت شاعرهم.

دفنتم: في دفنهم القوافي قولان: أحدهما: أنكم انهزمتم بصحراء الغمير و لم تفعلوا ما تستوجبون به المدح فلا تذكروا الشعر، فليس لكم مفخرة تفخرون بها في الشعر بعد انهزامكم، أي لا تكلفوا أحدا مدحكم ولا تفتخروا في شعر أبدا، فقد دفنتم القوافي بهذا الموضع لسوء بلائكم، والثاني: أنه قتل شاعرهم ودفن بصحراء الغمير، يقول: لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير، فلا تتكلفوا ما لستم من أهله، فعلى هذا ذكر المضاف إليه وترك المضاف كأنه قال: دفنتم صاحب القوافي.

الغمير: مصغرا، موضع في بلاد كلاب. **القوافيا:** الأشعار تسمية الكل باسم الجزء. **فلسنا إلخ:** يقول: ولسنا كمن تصيبون سرقة خفية، أو سارقين سرقة خفية فيعجز عن الانتقام حتى نقبل الظلم أو نحكم حاكما بيننا. **تصيبون:** أصابه وناله إذا ضره بالجرح أو القتل ونحوه، والتقدير تصيبونه. **سلة:** [السلة: السرقة الخفية] منصوب على التمييز أو الحالية على أن المصدر في معنى المشتق. **فنقبل:** منصوب على أنه جواب النفي. **ولكن:** يقول: لا نحكم قاضيا يفصل بيننا ولكن نحكم سيفا قاطعا فحكمه فيكم غالب، فلا نرضى إلا أن يرضى السيف.

وقَدْ سَاءَني ما جَرَّت الْحَرْبُ بَيْنَنا بَنِي عَمِّنا لَوْ كَانَ أَمْراً مُدانيا
بمعنى جنت أو جذبت — قريبا
فَإِنْ قُلْتُمُ إنّا ظَلَمْنا فَلَمْ نَكُنْ ظَلمْنا وَلكِنّا أَسَأْنا التَّقاضِيا

وقال ودَّاكُ بنُ ثُمَيل المازنيّ

روَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وعيدِكُمْ تُلاقوا غَداً خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ
تُلاقوا جِياداً لا تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى إذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ الْمُتَداني
أي صارت — زائدة — المتقارب
عَلَيْها الْكُماةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مازِنٍ لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعانِ

وقد ساءني إلخ: يقول: يا بني عمنا! قد ساءني ما جنت الحرب بيننا وبينكم وهو متجاوز عن الحد فلا يتجاوز عنه عفو أيا ليته كان قريبا متوسطا، أو لو كان أمرا قريبا لما ساءني. **بيننا:** فيه تغليب المتكلم على الخطاب والأصل بيننا وبينكم. **لو:** لو بمعنى ليت أو شرطية والجواب محذوف دل عليه ما قبله. **فإن قلتم إلخ:** يقول: فإن قلتم: إنا ظلمناكم ابتداء فما ظلمناكم، ولكن كان لنا عليكم دين فأسأنا تقاضيه وشددنا عليكم فيه وكان لنا أن نتقاضى برفق، ولا شك أن أخذ الدين ليس بظلم. **التقاضيا:** التقاضي أصل في الدين شبه الثأر، فأتى بالتقاضي.

وقال وداك إلخ: [كشدّاد، هو شاعر جاهلي] ومن خبر هذه الأبيات أن بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة كانوا يريدون إجلاء بني مازن عن ماء يقال له: سفوان، ويقولون: إنه لهم، ويوعدون بني مازن، فقال وداك. **رويد إلخ:** [من ثالث الطويل والقافية متواتر] اسم فعل بمعنى الأمر، يقول: ذروا وعيدكم يا بني شيبان واصبروا على ما أنتم عليه تلاقوا غدا خيلي على سفوان. **بعض إلخ:** منصوب على المفعولية. **تلاقوا:** مجزوم من الملاقاة.

سفوان: محركة، علم ماء، وانصرافه للضرورة. **تلاقوا:** [بدل من الأول] يقول: تلاقوا أفراسا جيادا لا تعرض عن الحرب لاعتيادها بها إذا صارت في مضيق حرب متقارب بعضه إلى بعض أي شديد الضيق.

لا تحيد: حاد عنه إذا عدل وأعرض. **الوغى:** الصوت والجلبة، سميت به الحرب. **المأزق:** مضيق الحرب، وأصله من الأزق وهو الضيق في الحرب. **عليها إلخ:** [الجملة نعت جياد] يقول: جيادا عليها الفرسان الشجعان الممتازون من آل مازن بن مالك ليوث طعان عند كل طعان، لا يختص بهم طعان دون طعان. **الكماة:** جمع كميّ، هو الشجاع ولابس الدرع. **الغر:** جمع أغر، يكنى به عن المعلوم الذي لا يخفى على أحد.

تُلاقوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَتْ فيهِمْ يَدُ الْحَدَثان
بمعنى كسبت — محركة، حوادث الدهر

مَقاديمُ وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ خَطْوَهُمْ بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمان
جمع الخطوة — الشفرة: حد السيف — نسبة إلى اليمن

إذَا اسْتُنْجِدُوا لَمْ يَسألُوا مَنْ دَعَاهُمُ لأَيَّةِ حَرْبٍ أمْ بِأَيِّ مَكان
مجهول

وقال سَوَّارُ بنُ الْمُضَرَّب السَّعْدِيّ

كمعظم

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ سَلْمَى عَلَى أنْ قَدْ تَلَوَّنَ بي زَمانِي
للشرط — خيار القوم — فاعل — الباء للتعدية

لَخَبَّرَهَا ذَوُو أحْسَابِ قَوْمِي وَأعْدائِي فكُلٌّ قَدْ بَلانِي
بلاه: امتحنه

بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بمالي وَزَبُّونَاتِ أشْوَسَ تَيَّحانِ
الذب: الدفع — نصبه على المفعولية — متعلق بـ الذب — جمع زبون — من في عينه شوس

صبرهم: الصبر يتعدى بـ"على" وبـ"عن"، يقال: صبر عليه إذا لزمه، صبر عنه إذا كرهه. **مقاديم إلخ:** [جمع مقدام] يقول: هم مقاديم الحرب وصالون في عين الروع خطواتهم بكل سيف رقيق الحدين يمان. **وصالون:** مبالغة الواصل من الوصل المتعدي. **الروع:** هو ههنا الحرب، وأصله الفزع، وسميت روعا؛ لما فيها من الفزع.

إذا استنجدوا إلخ: [من الاستنجاد طلب النجدة وهو النصرة والقوة] ويقول: إذا طلب النصرة منهم أحد لم يسألوه لأية حرب تطلبنا أو بأي مكان تذهب بنا أي ليسوا كُسالى ولا ضعفاء. **سوار:** كـ "شداد"،شاعر إسلامي، وكان مع قطري بن الفجاءة. **فلو إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يقول: فلو سألت زوجتي سلمى سادات قومي عن أمري وشأني مع أني غيّرني زماني من حال إلى حال.

سراة الحي: خيار القوم، سراة كل شيء أعلاه. **سلمى:** اسم زوجة الشاعر. **تلوّنَ:** عنى بالتلون التغير من حال إلى حال. **لخبرها إلخ:** [الجملة جواب "لو"] يقول: ليخبرها عني ذوو أحساب كريمة من قومي وأعدائي من غيرهم؛ فإن كلا منهم قد بلاني بما يليق بكل منهم من الإحسان والإساءة والوفاق والخلاف.

أحساب: جمع حسب وهو ما يعدّ ويحسب عند التفاخر. **فكل إلخ:** هذه جملة اعترضت بين "خبّر" ومفعوله وهو قوله: "بذبي إلخ". **بذبي إلخ:** والزبونات جمع زبون فعول من الزبن وهو الدفع يحتمل الجر عطفا على "مالي"، والنصب عطفا على "الذم". والأشوس من في عينه شوس وهو أن يضيق الرجل أجفانه وينظر بأحد شقيه على الاستحقار، ويكنى به عن التكبر ويوصف به الرجل. والتيحان بالفوقانية وتشديد التحتانية: الرجل الحازم، وكنى بها عن نفسه أو عن غيره. يقول: لخبروها عني بأني قد دفعت الذم عن حسبي بصرف المال عند نزول الأضياف وبدفعات رجل متكبر حازم وهو أنا، أو دفعت عني مدافعات رجل كذا. **تيحان:** يروى بكسر الياء وفتحها.

وَأَنّي لا أزَالُ أخــا حُــرُوبٍ ... إذَا لَمْ أَجْـنِ كُنْـتُ مِجَـنَّ جـانِي
الجُنة

وقال بعض بني تَيْم الله بن ثَعْلبة

ولقـد شَهِدْتُ الْخَيْـلَ يَوْمَ طِرادِها ... فَطَعَنْـتُ تَحْـتَ كِنَانَـةِ الْمُتَمَطِّـرِ
أي الفرسان

ونُطـاعِنُ الأَبْطـالَ عـنْ أبْنَائِنـا ... وَعَلَى بَـصائِرِنا وإنْ لَـمْ نُبْـصِرِ

ولقد رأيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عليكم ... شَوْلَ الْمَخـاض أبتْ على الْمُتَغـبِّرِ
الحوامل من النوق حال بتقدير قد

وأني إلخ: [عطف على "ذبي"] يقول: وبأني لا أزال ملازما للحروب حتى إذا لم أجن جناية أصير جنة لمن يجني، وبالجملة لا أخلو عن حرب وقتال. واعلم أن هذا البيت قد ينسب إلى جحدر بن مالك التميمي كما في "الأغاني".

وقال: قائل هذا الشعر علقمة بن شيبان وهو في عصر المنذر ذي القرنين قبل الإسلام بزمان، وإنما قال هذا الشعر إنه حمل يوم أوارة على المتمطر أخي المنذر جد النعمان ذي القرنين فقتله وعليه التاج لا يحسبه إلا المنذر.

ولقد إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] وروي لبانة "المتمطر" بضم اللام فالموحدتين وهو ثوب يتلبب به الرجل على ثيابه إذا استعد للحرب، وصورته أن يضع أحد طرفيه على المنكب الأيسر ويخرج وسطه من يده اليمنى فيغطي به صدره ويشده، ومعنى البيت واضح. **كنانة:** هي الجعبة من جلد لا خشب فيها وكني بما تحتها من الإبط. **المتمطر:** اسم رجل هو أخو المنذر.

ونطاعن إلخ: [عدى بـ"عن" لتضمنه معنى المدافعة] يقول: وندافع الأبطال عن أبنائنا بالطعان، ونطاعنهم على بصائرنا وعقولنا أي لا يختل حواسنا وإن لم نبصر العواقب و لم نبال بها، قيل: أراد بالأبناء البنات والنساء وهو سهو؛ فإن العرب كانوا يطاعنون عن الأبناء أيضا. **الأبطال:** جمع بطل وهو الشجاع.

لم نبصر: أي وإن لم نبصر عاقبة الأمر، وحذف مفعول "وإن لم نبصر"؛ لأن المراد مفهوم، وكذلك حذف جواب "إن"؛ لأن فيما تقدم دليلا عليه. **ولقد إلخ:** اللام للقسم، وشالت الناقة ذنبها إذا رفعتها واستعير للخيل، ويكنى به عن العدو الشديد فإن الدابة إذا عدت عدوا شديدا ترفع ذنبها. والمتغبر من يحلب غير اللبن أي بقية في الضرع. يقول: والله لقد رأيت الخيل يرفعن أذنابهن على أعقابكم كما ترفع المخاض ذنبها وقد أبت على من يطلب منها بقية اللبن أي والله لقد رأيتكم هاربين منهزمين. **عليكم:** أي على أعقابكم، والخطاب لبني تميم.

المتغبر: هو من يحلب غير اللبن أي بقيته في الضرع.

وقال قَطَرِيُّ بن الْفُجاءَةِ

لا يَرْكَنَنْ أحَدٌ إلى الإحْجامِ يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفاً لِحِمَامِ
ركن إليه مال — الموت

فَلَقَدْ أرَانِي لِلرِّماحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وأمَامِي

حَتَّى خَضَبْتُ بِما تَحَدَّرَ مِنْ دَمِي أكْنافَ سَرْجِي أوْ عِنَانَ لِجَامِي
النواحي

ثُمَّ انصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ ولَمْ أُصَبْ جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قارِحَ الإقْدَامِ
مجهول

وقال الْحرِيشُ بنُ هِلال الْقُرَيْعِيُّ

شاعر إسلامي

شَهِدْنَ مَعَ النَّبِيِّ مُسَوَّمَاتٍ حُنَيناً وَهْيَ دَامِيَةُ الْحَوامِي
الضمير للخيل — معلمات — متلطخة بالدم

لا يركنن إلخ: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] يقول: لا ينبغي لأحد أن يميل إلى النكوص عن الحرب خائفا للموت. **الإحجام:** أحجم عنه بتقديم المهملة على الجيم إذا نكص عنه خوفا. **فلقد أراني إلخ:** المضارع بمعنى الماضي بدليل "حتى خضبت"؛ فإنه ماض. يقول: والله لقد رأيت نفسي دريئة للرماح من جانب يميني تارة ومن جانب أمامي أخرى. **دريئة:** هي الحلقة التي يتعلّم عليها الطعن بالرماح.

حتى إلخ: يقول: حتى خضبت بما سال من دمي أطراف سرجي من جانب اليمين وعنان لجامي من جانب الأمام. **تحدر:** تحدر الدم إذا سال. **أو:** لمنع الخلو فلا ينافي الجمع، ويجوز أن تكون بمعنى الواو. **ثم إلخ:** يقال: أصاب الرجل إذا قتل أو جرح غيره، وأصيب إذا قتل أو جرح، ومثله نال منه ونيل. والجذع: محركة ما بلغ من الخيل الحولين واستغنى عن الرياضة، والقارح منها ما بلغ نهاية السن من أسنان الخيل ونصبهما على الحالية من ضمير المتكلم. يقول: ثم انصرفت عن القتال وقد أصبت الأعداء بالقتل والجرح ولم يصبني أحد منهم بالقتل، وقد كان بصيرتي في عين الشباب كالجذع وإقدامي بالغا غلبة كالقارح.

شهدن إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] وسوم الفرس جعل عليه علامة يعرف بها، وإنما يفعل ذلك بالكريم من الخيل، وقيل: معناه مطهمات أي محكمات الخلق. والحامية: ما يحمي الحافر مما يحيط به، يجمع على حوام يقول: شهدت خيل قومي مع النبي ﷺ وهي معلمة بعلامات أي جياد كرام يوم حنين وقد دميت حوامي حوافرها لكثرة مرورها على القتلى أو لما سال من دماء من الطعان. **مسومات:** النصب على الحالية. **الحوامي:** جمع حامية ما يحمي الحافر مما يحيط به.

وَوَقْعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ ... سنابكـها عَلَى الْبَلَدِ الْحَرامِ
(السنبك: طرف الحافر — المكة المكرمة)

نُعَرِّضُ لِلسُّيُوف إذَا الْتَقَيْنَا ... وُجُوهًا لا تُعَرَّضُ لِلّطَامِ

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي ... إذا هَرَّ الْكُمَاةُ ولا أُرامِي
(كره — جمع كمي)

وَلكِنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي ... إلى الْغَاراتِ بِالْعَضْبِ الْحُسامِ
(ولد الفرس — السيف القاطع)

وقال ابنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ

(علم أم الشاعر — شاعر جاهلي)

نُبِّئْتُ عَمْراً غَارِزاً رَأْسَهُ ... في سِنَةٍ يُوعِدُ أَخْوالَه
(مجهول، أحدث — مفعول ثان — مفعول ثالث — يهدد — جمع خال)

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ ... أَنْ يَفْعَلَ الشَّيءَ إذا قَالَه
(بتقدير اللام)

ووقعة إلخ: [منصوب على شريطة التفسير] يقول: شهدت وقعة خالد بن الوليد يوم فتح مكة، وحكت أطراف حوافرها على مكة. **نعرض إلخ:** [على التكلم معروف] كانوا يلطمون وجه من يريدون هوانه، وهذا يحتمل وجهين: أن يكون المعنى نعرض لسيوفنا إذا لقينا الأعداء وجوههم التي لم تعرض قط للطام مدح لأعداء وهو يرجع إلى مدح نفسه وأن يكون المعنى نعرض لسيوف أعدائنا وجوهنا العزيزة.

لا تعرض: على صيغة الغائب المؤنث المجهول. **ولست إلخ:** يقول: ولا أخلع عني أسلحتي إذا كره الشجعان القتال ولا أرامي من بعيد بل أقتحم مضيق الحرب بالسيف. **ثيابي:** كنى بالثياب عن الأسلحة. **ولا أرامي:** المراماة الرمي عن بعيد. **ولكني إلخ:** يقول: ولكني يجول الفرس الفتي تحتي إلى الغارات وأنا متلبس بالسيف القاطع. **بالعضب:** في موضع الحال من ضمير المتكلم. **الحسام:** قال الخليل: سمي السيف حساما؛ لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته.

نبئت إلخ: [من ثاني السريع والقافية متدارك] والغارز: من غرز رجله في الغرز بالمعجمتين بينهما مهملة إذا أدخلها في ركاب الناقه، شبه رأسه بالرجل والسنة بالغرز، يقال: هو غارز رأسه في السنة أي جاهل غافل و"يوعد أخواله" بيان لجهله، ويحتمل أن يكون "غارزا" حالا ويوعد أخواله في محل النصب على أنه مفعول ثالث. يقول: أخبرني الناس أن عَمرا جاهل لا يقطع عن جهله أو وهو جاهل يوعد أخواله ويهددهم. **وتلك إلخ:** [إشارة إلى الفعلة المستفادة مما سبق] يقول: تلك الفعلة غير مأمونة منه أي متوقعة مرجوةٌ؛ لأنه إذا قال شيئا يفعله، والكلام مبني على الاستهزاء.

الــرُّمح لا أَمْــلَأُ كَفّــي بــه وَاللِّبْـــدُ لا أَتْبَـــعُ تَـــزْوالَهُ
مركب إضافي

والــدِّرْعُ لا أَبْغــي بهــا ثَـرْوَةً كــلُّ امــرِئٍ مُـسْتَوْدِعٌ مــالَــهُ
لا أطلب — الجملة مستأنفة — نصبه على المفعولية

إنــكَ يــا عَمْــرُو وتــركَ النـدَى كالعبـــدِ إذ قَيَّـــدَ أَجْمـــالَهُ
بمعنى مع — منع الخير — خبر — جمع جمل

آلَيْــتُ لا أدْفــنُ قــتلاكُمُ فـــدَخِّنُوا المــرءَ وسِرْبــالَهُ
حالفت — جواب القسم — التدخين: إيصال الدخان

وقال الحارث بْن هُمام

أيــا ابْــنَ زَيَّابَــةَ إن تَلقَــنِي لا تلقَنِي فـــي الـــنَعَم العــازب
بمعنى بين — اسم جمع

الرمح: يصف نفسه بالطعان والفروسة ويقول: لا أملأ كفي بالرمح كمن لا مهارة له في الطعان، ولا أتبع اللبد إذا زال عن ظهر الفرس كمن لا يركب جيّدا؛ فإنه يزول مع زوال اللبد عن الفرس. **والدرع إلخ:** يقول: لا أطلب كثرة المال والناس بالدرع بأن أبيعها بقنطار من المال فأجمع بثمنها المال والناس ونحوهما بل إنما أستعملها في موضعها وذلك؛ لأن كل إنسان تارك ماله في يد غيره كالمستودع - بالكسر - أو أودع عنده ماله فهو مستودع كأن مودعا وضعه عنده، ولا بد من رده إليه كما هو طريق الوديعة.

ثروة: كثرة العدد من المال والناس. **إنك إلخ:** يقول: إنك يا عمرو مع منع الخير كالعبد حين قيد إبله في موضع لا يتضع بها. **ثروة:** كثرة العدد من المال والناس. **كالعبد:** أراد به من يقابل الأمة لا من يقابل الحر.

آليت إلخ: واللام في المرء للعهد الخارجي، إشارة إلى الرجل الذي كان طعن وكان قد أحدث خوفا وفشت الرائحة المنكرة منه، والمعنى: إني أقسمت بالله لا أترك قتلاكم فتدفنوهم ولا تفتضحوا لما خرج من ذلك المطعون وإذا كان الأمر كذلك فدخنوه وثوبه بمثل العود؛ لئلا تفشو تلك الرائحة المنكرة، وقيل: أصل "آليت" أليت بهمزة الاستفهام فحذفت وهو متضمن بمعنى النفي أي لم أقسم على أن لا يدفن قتلاكم فدخنوه وسرباله كما تدخنون موتاكم ثم ادخنوه على طريقكم.

سرباله: هو القميص أو كل ما يلبس. **الحارث:** هو شاعر جاهلي ومن خبر هذه الأبيات أن الحارث هذا كان قد أغار على أهل ابن زيابة وهو غائب. **أيا إلخ:** [من ثاني السريع مؤسس مطلق موصول والقافية متدارك] يقول: أيا ابن زيابة! إن تلقني في وقت من الأوقات لا تلقني في الإبل العازبة؛ فإني لا أرعى الإبل بل تجدني في خيل وفرسان. **العازب:** عزبت الإبل نفرت وغابت

وَتَلْقَــنِي يَــشْتَدُّ بِي أَجْــرَدٌ مُــسْتَقْدِمُ الْبِرْكَــةِ كالرَّاكِــبِ

والجملة حال الاشتداد: العدو الشديد البركة: الصدر

فأجابه ابن زيّابة على وزنها

يــا لَهْــفَ زَيَّابَــةَ لِلْحــارِثِ الــصَّابِحِ فالْغَــانِمِ فالآئِــبِ

هو الآتي صباحا

واللّٰهِ لَــوْ لاقَيْتُــهُ خالِيــاً لآبَ سَــيْفانا مَــعَ الْغالِــبِ

شرطية منفردا

أنــا ابــنُ زَيَّابَــةَ إنْ تَــدْعُنِي آتِــكَ والظَّــنُّ على الْــكاذبِ

عني بالظن التردد الكاذب في الفعل

وقال الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ

بَقَّــيْتُ وَفْــرِي وَانْحَرَفْتُ عنِ العُلا وَلَقِيــتُ أَضْــيَافِي بَوَجْــهِ عَبُــوسِ

التبقية: الاستبقاء الوفر: المال الكثير كلوح

وتلقني: يقول: وتلقني يعدو بي فرس أجرد عظيم الصدر رفيع مثل راكبه. **بي:** الباء للتعدية أو للمصاحبة. **أجرد:** هو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا. **مستقدم:** استقدام البركة عظمها وسعتها إلى الخارج، وهو وصف ممدوح في الخيل والرجال. **كالراكب:** اللام بدل من المضاف إليه. **يا لهف إلخ:** يقول العرب: يا لهف أبي ويا لهف أمي ويكنى به عن اللهف الشديد؛ فإن المرأة تلهف كثيرا يقول: يا أيها الناس! انظروا لهف ابن زيابة؛ لأجل الحارث الذي أتانا صباحا فغنم فآب سالما وغانما. **فالغانم:** الفاء للترتيب بين الصفات الثلاثة.

والله إلخ: يقول: والله! لو لاقيته منفردا لآب سيفي وسيفه مع من يغلب منا. **خاليا:** منصوب على الحالية من ضمير المتكلم أو من الضمير المنصوب. **لآب:** ماض من الأوب، الرجوع. **سيفانا:** تثنية سيف، سقط النون للإضافة. **أنا إلخ:** لم يرد بقوله: أنا ابن زيابة معناه الحقيقي؛ فإنه ثابت، بل معناه المجازي أي المعروف بالقوة والشجاعة، يقول: أنا الذي هو معروف بالقوة والشجاعة إن تدعني إليك للقتال آتك بلا تردد، وإنما التردد لازم على من يكذب في فعله وأنا صادق الفعل. **آتك:** مضارع متكلم مجزوم على كونه جواب الشرط.

الأشتر: كان رضي الله عنه من أصحاب علي كرم الله وجهه. **بقيت إلخ:** [من ثاني الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر] وهذه الجملة مع ما بعدها دالة على جواب شرط يأتي، وبالجملة: هو دعاء يدعو به على نفسه، يقول: أبقيت مالي الكثير فلا أصرفه في مصارفه، وانحرفت عن المكارم، ولقيت أضيافي بوجه رجل عبوس، وكل هذه مما يذم به الإنسان ويعير به.

إنْ لَمْ أَشُنَّ على ابنِ حَرْبٍ غارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْماً مِنْ نِهَابِ نُفُوسِ

خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُزَّباً تَعْدُو بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوْسِ

الشازب: الضامر

حَمِيَ الْحَدِيدُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ وَمَضَانُ بَرْقٍ أوْ شُعاعُ شُمُوسِ

وقال مَعدانُ بنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ

إنْ كان ما بُلِّغْتَ عَنِّي فلامَنِي صَدِيقِي وشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الأَنامِلُ

للشرط

إن لم أشن إلخ: [الشن: صب الماء في الأصل واستعير لإيقاع المغارة] يقول: ابتليت بالبلايا المذكورة إن لم أصبَّ على معاوية بن أبي سفيان بن حرب غارة فاحشة لم تخل قط عن نهاب النفوس وإن خلت عن نهب الأموال لعدم المبالاة بها. **ابن حرب:** عنى به معاوية ﷺ. **لم تخل:** الجملة نعت لـــ "غارة".

نهاب: يجوز أن يكون مصدر ناهبه ويجوز أن يكون جمع النهب. **خيلا إلخ:** [بدل من "غارة"] والبيض: الكرام الذين لم يتسموا بعار، يقول: خيلا كثيرة متفرّقة مغبّرة كالسعالي ضوامر تشدّ بكرام بيض متكبرين ينظرون في الحرب بعين الحقارة. **السعالي:** جمع سعلاة وهي الغول، والتشبيه في سرعة السير واغبرار الرأس على زعمهم.

تعدو: من العدو، السير الشديد. **ببيض:** الباء للتعدية أو للمصاحبة، هم الكرام الذين لم يتسموا بعار.

شوس: جمع أشوس، وهو المتكبر المستحقر. **حمي إلخ:** [البيت نعت ثان لـــ "بيض"] وجمع الشمس؛ ليدل على كمال تلألؤ الشعاع؛ فإن شعاع شمس واحدة يكون دون ذلك، يقول: حمي الحديد أي الدرع عليهم لما قاموا في الشمس، أو لما اشتدت حرارتهم من الغضب على الأعداء فكأن لمعانه لمعان برق أو شعاع شموس متعددة لا حاجة إلى ما قيل من أن جمع الشمس لاختلاف المطالع. **فكأنه:** الضمير لما يستفاد من حمي الحديد من اللمعان؛ فإن الحديد إذا حمي لمع لا محالة. **ومضان:** ومض البرق إذا لمع ضعيفا.

معدان: الصواب أنه لحجية بن مضرب السكوني، ومن خبره أن النعمان بن منذر اللخمي كان قد أغار على بني تميم فنذروا به وكان معهم حجية هذا، لما كانت أخته فكية بنت مضرب تحت ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم، فهزم بنو تميم النعمان وبلغ النعمان أن حجية كان معهم فاتهمه النعمان، فقال معتذرا إليه.

إن إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤســـس موصول والقافية متدارك البيت مخزوم] والخطاب لنعمان بن منذر و"لامني" إنشاء معنى، يقول: إن وجد ما بلغت عني أو كان هو حقا صادقا فلامني صديقي على ارتكاب منكر، وذهب عني لذة العيش يشل الأنامل من يدي هاتين. **كان:** تامة أو ناقصة خبرها محذوف.

فلامني: خبرية لفظا إنشائية معنى.

وَكَفَّنْتُ وَحْدِي مُنْـذراً في رِدائِـهِ وصادَفَ حَوْطاً مِنْ أَعَادِيَّ قاتـلُ

اسم أخ الشاعر لقي اسم ابنه فاعل صادف

وقال عامر بن الطفيل

طُلِّقْتِ إن لـم تَـسألِي أيُّ فـارِسٍ حَلِيلُـكِ إذ لاقَى صُـداءً وخَثْعَمَـا

أَكُـرُّ علـيهم دَعلَجًـا ولَبَانَـهُ إذا ما اشتكى وقْعَ الرِّماحِ تَحَمْحَما

الكر: العطف كجعفر، اسم فرسه صدره زائدة جواب إذا

وقال زُفَرُ بنُ الحَارِثِ

وَكُنَّا حَـسِبْنا كُلَّ بَيْـضاءَ شَـحْمَةً لَيَـالِيَ لاقَيْنَـا جُـذَامَ وَحِمْـيَرا

وكفنت إلخ: [عطف على "لامني"] يقول: وخذلني أهلي وإخوتي حتى أكفن وحدي أخي منذرا برداء لا بكفن معتاد ولقي ابني حوطا قاتل من أعدائي فيقتله وأبتلى ببلاء الثكل. **عامر بن الطفيل:** كان كافرا شديد الكفر أتى النبي ﷺ مع أربد بن قيس وجبار بن سلمى على إرادة قتله ﷺ فلم يظفر عليه، ومات أربد بصاعقة ثم مات هو لغدة خرجت في حلقومه وأسلم جبار، وهذه الأبيات يذكر فيها يوم فيف الريح وهو يوم معروف كان بين بني عامر وصداء وخثعم ومدحج وحارث بن كعب وفيه فقئت عينه.

طلقت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت مخزوم] من التطليق مجهول والخطاب للزوجة، والكلام إنشاء معنى وأنه من باب الإقسام، يخاطب زوجته ويقسم عليها بالطلاق، فيقول: طلقت مني إن لم تسألي الذين شهدوا يوم فيف الريح أي فارس زوجك إذ لاقى هذين الحيين. **صداء:** لقب حارث بن صعب بن سعد.

أكر إلخ: يقول: كنت أعطف عليهم فرسي دعلجا وصدره إذا ما اشتكى إيقاع الرماح عليه صات دون الصهيل وتنفس، وإنما خاطب الزوجة؛ لأن نساء العرب كن يفتخرن بشجاعة الأزواج ويعيرن بجبنهم وضعفهم. **ولبانه:** من عطف البعض على الكل لشرفه، ولأن كر الفرس لا يتصور دون كر صدره. **تحمحما:** تحمحم الفرس إذا استعان بنفسه دون الصهيل. **زفر:** تابعي جليل يذكر يوم مرج راهط وهو يوم معروف في الإسلام كان بين كلب وقيس في موضع بالشام يقال له: مرج راهط وكانت بنو كلب وسائر أحياء اليمن وبنو تغلب بن وائل مع مروان بن الحكم فقتل فيه ضحاك بن قيس الفهري وهرب زفر هذا وكان الضحاك رأس قيس يومئذ، ففيه يقول.

وكنا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: وكنا حسبنا كل ما له بياض لينا ضعيفا كالشحم بليالي قاتلنا هذين الحيين في مرج راهط. **شحمة:** يكنى به عن الضعيف اللين.

فلمَّا قَرَعْنـا النَّبْـعَ بِـالنَّبْع بعـضَهُ بِبَعْضٍ أبَتْ عِيدانُـهُ أَنْ تَكَـسَّرا
جواب لما
وَلَمَّــا لَقِينَــا عُــصْبَةً تَغْلِبِيَّــةً يَقُــودُونَ جُــرْداً لِلْمَنِيَّــةِ ضُــمَّرا
الجماعة — جمع ضامر
سَقَيْناهُمُ كَأْساً سَــقَوْنا بمثلهـا وَلَكِنَّهُمْ كانُوا عَلَى الْمَـوْتِ أصْـبَرا
الجملة نعت كأسا

وقال عمرو بن معدي كرب الزُبيدي

ولَمَّــا رَأَيْـتُ الْخَيْـلَ زُوراً كأَنَّهـا جَــداوِلُ زَرعٍ أُرْسِلَتْ فاسْبَطَرَّتِ
الجدول: النهر الصغير — الاسبطرار: الامتداد
فجاشَــتْ إلَيَّ النَّفْــسُ أوَّلَ مَــرَّةٍ فَــرُدَّتْ عَلى مَكْرُوهِهــا فَاسْـتَقَرَّتِ
مجهول

فلما إلخ: يقول: فلما تلاقينا وضربنا القسي بالقسي بعضها ببعض لم يتكسر عيدانها وكان الأمر شديدا. **النبع:** شجر صلب من أشجار الجبل يتخذ منه القسي. **عيدانه:** جمع عود، وهو الخشب. **ولما إلخ:** يقول: ولما لقينا جماعة من تغلب يقودون أفراسا جردا ضوامر إلى الموت. **تغلبية:** نسبة إلى تغلب بن وائل. **جردا:** جمع أجرد هو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا. **سقيناهم إلخ:** يقول: سقيناهم كأسا سقونا مثلها ولكنهم كانوا أصبر على الموت منا حيث استقروا وفررنا. **بمثلها:** الباء زائدة تزاد على المفعول غالبا.

وقال عمرو إلخ: [هو شاعر مخضرم صحابي مشهور] ومن خبر هذه الأبيات أن بني جرم بن زبان كانوا يسكنون في بني الحارث بن كعب وهم بطن من سبا فقتلت بنو جرم رجلا من بني الحارث يقال له: معاذ بن يزيد فخرجت منهم ولاذت برهط عمرو لما أن أمه وأم أخيه عبد الله كانت من جرم فجاء بنو الحارث يطلبون دم صاحبهم وبنو نهد معهم فقام عمرو وعنى بني جرم يعني لبني نهد ورهط لبني الحارث فكرهت جرم أن يسفك دماء نهد؛ لما كانت بينهم من القرابة كما مر وفرّت عن الحرب ثم انهزمت بنو زبيد وبقي عمرو وحده فقال.

ولما رأيت إلخ: [على الوزن السابق] جوابه في البيت الثاني. يقول: لما رأيت الخيل منحرفة مائلة عن موطن الحرب ومطعن الرماح كأنها أنهار صغار في زرع أرسلت فيه فامتدت يمنة ويسرة. **زورا:** جمع أزور وهو المائل المنحرف. **فجاشت إلخ:** [أي ارتفعت من فزع وحزن، وعدي بـــ "إلى"؛ لتضمنه معنى البلوغ والوصول والاضطرار] يقول: فارتفعت النفس مضطرة إلي خوفا وفزعا أول مرة فرددتها على ما كرهته من الطعان والضراب فاستقرت عليه.

عَلامَ تَقُولُ الـرُّمْح يُثْقِـلُ عاتِـقِي إذَا أنَا لَمْ أَطْعُنْ إذَا الْخَيْـلُ كَـرَّتِ

لَحَـا اللهُ جَرْمـاً كُلَّمَـا ذَرَّ شَـــارِقٌ وُجُـوهَ كِلابٍ هارَشَـتْ فَــازْبَأَرَّت

أهلك الله — الذر: الانتشار — شمس — استعدت للقتال

فَلَم تُغْنِ جَـرْمٌ نَهْـدَها إذْ تَلاقَتَـا وَلَكِنَّ جَرْماً فِي اللِّقاءِ ابْـذَعَرَّت

الابذعرار: التفرق

ظَلِلْـتُ كَـأَنِّي لِلْـــرِّماحِ دَرِيَّــةٌ أُقَاتِـلُ عَـن أبْنَـاءِ جَـرْمٍ وفَـرَّتِ

فلـوأَنَّ قَوْمِي أنْطَقَتْـني رِمـاحُهُمْ نَطَقْتُ ولَكِـنَّ الرِّمَـاحَ أجَـرَّتِ

جواب لو — أجرتني

علام إلخ: اعلم أن كلمة "ما" إذا اتصل بحرف جر تحذف الألف من آخره تخفيفا على ذلك، نحو: فيم وبم و لم، إلا إذا اتصل "ما" بـــ "ذا" نحو: "لماذا"؛ فإنه حينئذ يترك على تمامه. **الرمح:** روي بفتح الحاء وضمها، فإذا نصبته جعلت تقول في معنى "تظن"، وإذا رفعته فالقول متروك على بابه، والرمح يرتفع بالابتداء. "يثقل" من أثقله كناية عن وضع الرمح على العاتق وهو يدل على كون الرجل فارسا رماحا وإذا وضع الرمح قدّامه معرضا أو بين أذني فرسه لا يعدّ ماهرا مجريا، يقول: على أي وجه تقول نفسي: إن "الرمح يثقل عاتقي" حيث أضعه عليه إذا لم أطعن الفرسان حين كرت الخيل.

لحا الله إلخ: يقول: أهلك الله بني جرم ولعنهم كلما طلعت الشمس وانتشر شعاعها وهم وجوه كلاب حمل بعضها على بعض، واستعدت للجدال، وإنما وصف الكلاب بهذه الحالة؛ لأن وجوهها تصير أقبح شيء في هذا الوقت. **وجوه:** نصب الوجوه على الاختصاص بالذم أو الحالية. **هارشت:** المهارشة: أن يحمل بعض الكلاب على بعض.

فلم تغن إلخ: أضاف النهد إلى ضمير جرم؛ لأنهما آل بضاعة كما مر، ويقول: فلم يكف بنو جرم وإخوانهم بني نهد إذ تلاقوا ولكنهم فرّوا وتفرّقوا. **جرما:** وضع المظهر موقع المضمر تنصيصا على الذم.

ظللت إلخ: يقول: بقيتُ وحدي وصرت كأني عرضة للرماح كالدرية أقاتل عن بني جرم وفروا وخذلوا. **كأني:** الجملة حال أو خبر. **درية:** هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرماح. **أقاتل:** خبر عن "ظللت" أو حال. **فرت:** أي أبناء جرم على تأويل الجماعة. **فلو أن إلخ:** الإجرار: بالجيم فالمهملتين أن يشق لسان الفصيل ويجعل في فمه خشبة صغيرة؛ لئلا يرتضع أمه على أنه يكون في لبن الإبل نوع ملاحة فيؤذي شقاق اللسان، يقول: انهزم قومي بانهزام بني جرم، فلو قاموا مكانهم وقاتلوا على جوارهم لأنطقني رماحهم فنطقت بما يليق بنا من أشعار الذكر والفخر ولكن رماحهم فعلت بي كما يفعل بالفصيل فلا أقدر على نطق شيء منها، وإنما قال ذلك؛ لأنهم كانوا يقولون الأشعار بعد ما كانوا يظفرون بأعدائهم.

و قال سيَّارُ بن قَصِيرٍ الطائي

فلـو شَـهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْـد طِعانَنـا بِمَـرْعَشَ خَيْـلَ الأَرْمَـنِيِّ أَرَنَّـتِ

للشرط زوجة الشاعر

عَـــشِيّةَ أرْمِي جَمْعَهُــم بِلَبانِـــهِ ونَفْسِي وَقَـدْ وَطَّنتُهـا فاطْمأنَّـتِ

ولاحقَةِ الآطـالِ أسْـنَدْتُ صَـفَّها إلى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدىً فَاقْـشَعَرَّتِ

بمعنى رب

وقال بعض بني بولان مِن طي

نَحْــنُ حَبَــسْنا بَــنِي جَدِيلَــةَ في نــارٍ مِــنَ الْحَـرْبِ جَحْمَـةِ الـضَّرَمِ

فلو إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] خص أم القديد بالذكر؛ لما كانت النساء يشهدن مواطن الحرب وينظرن أفعال أزواجهم في الحرب، يقول: لو شهدت زوجتي أم القديد طعاننا فرسان الرجل الأرمني بمرعش، صاحت خوفا وفزعا من شدته. **بمرعش:** بلد بالشام، متعلق بـــ "شهدت" أو بـــ "طعاننا". **خيل:** أراد به الفرسان على أنه مفعول الطعان. **الأرمني:** [أراد به الرجل الأرمني] نسبة إلى أرمنية، كورة بالروم. **أرنت:** أي صاحت، جواب "لو". **عشية إلخ:** [منصوب على أنه ظرف] يقول: أذكر الحادث أو صاحت هي عشية أدفع هؤلاء الفرسان بصدر فرسي ونفسي وقد وطنتها على ذلك الطعان الشديد واستقرت عليه. **بلبانه:** اللبان: صدر الفرس،والضمير راجع إلى الفرس.

نفسي: مجرور، عطفا على المجرور في "لبانه". **ولاحقة إلخ:** يقول: ورب خيل دقاق الخصور جعلت صفها مسندا إلى صف جماعة أخرى من الرجالة ففزعت خوفا من قلتنا وكثرتهم، ثم لا يخفى أن البيت مشتمل على الإكفاء لاختلاف النون والراء المهملة. **الآطال:** جمع أطل الخاصرة ولحوق الأطل كناية عن دقة الخصر. **أسندت:** من الإسناد، جعل الشيء مسندا إلى شيء ومتكئا. **عدى:** اسم جمع أي الذين يعدون على أقدامهم. **فاقشعرت:** يكنى بالاقشعرار عن الخوف والفزع؛ فإنه لازم له.

نحن إلخ: [من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب] يقول: نحن حبسنا إخواننا أو حلفاءنا بني جديلة من طي في نار من الحرب مشتعلة الضرم اشتعالا شديدا. **جحمة:** بتقديم الجيم كل نار شديدة الاشتعال. **الضرم:** محركة، جمع ضرمة وهي السعفة مشتعلة الرأس.

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالْحضيض ونصطا دُ نُفُوساً بُنَتْ على الْكَرَمِ

اسم جمع، السهم

وقال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائي

يا أيها الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَه سائِلْ بَني أسَدٍ ما هذه الصَّوْتُ

سل استفهامية

وقُلْ لَهُمْ بادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالْتَمِسُوا قَوْلاً يُبَرِّئُكُمْ إنِّي أنا الْمَوْتُ

اطلبوا

إنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تأْتِيني بَقِيَّتُكُمْ فما عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

نافية

نستوقد إلخ: [الجملة حال من ضمير "حبسنا"] كنى بإيقاد النبل عن الرمي الشديد بحيث يورث اشتعال النصل، ويقول: حبسناهم والحال أنا كنا نرميهم بالسهام رميا شديدا يوقد نصالها ويخرج النار بمكان مطمئن نصطاد بها نفوسا كراما بنيت أي خلقت على الكرم. **بالحضيض:** الباء للظرفية، هو المكان المطمئن.

بنت: [الجملة نعت لقوله: "نفوسا"] أصله بنيت فأخرجه على لغة طي؛ لأنهم يقولون في بقي بقا وفي رضيَ رضا، كأنهم يقرؤون من الكسرة بعدها ياء إلى الفتحة فتقلب الياء ألفا. **يا أيها إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق موصول والقافية متواتر] يقول: يا أيها الذي يدفع مطيّته دفعا شديدا سائل بني أسد بن خزيمة عن الكلمات التي تُنقل عنهم، وقل لهم: ما هذه الكلمات؟ **المزجي:** الإزجاء: الدفع الشديد، السَّوق القوي.

ما هذه إلخ: أراد به الجلبة والصيحة،الجملة في موضع المفعول،وارتفع الصوت على أنه عطف البيان، وهذا الكلام تهكم. **وقل إلخ:** أي وقل لهم عني: أن بادروا إلي بعذر معقول، واطلبوا لكم قولا يطهركم عن التهمة؛ فإني أنا موتكم. **بادروا:** أمر من المبادرة، يقال: بادر به إذا قدمه. **يبرئكم:** مضارع من التبرئة، الجملة نعت لقوله: "قولا". **إني:** للاستئناف، وفيه تعليل للمبادرة والالتماس.

إن إلخ: اسمها محذوف أو اسمها ذنب، والباء داخلة عليه زائدة، و"عليّ" خبرها، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ (الشعراء:١٤). يقول: إن تذنبوا أنتم ثم تأتيني بقيتكم بعد مدة فما قتلكم عليّ بذنب أو ما لكم علي ذنب، فإن ما فاتكم من عندكم ولا ينفع الندم على الفائت فعليكم بالمبادرة.

تأتيني: الأصل تأتني بحذف الياء ولكنها لم تحذف للضرورة. **بقيتكم:** بقية القوم من بقي منهم وخيارهم.

وقال أُنَيْفُ بنُ زَبّان النَّبْهاني

جمَعْنا لكم مِنْ حَيِّ عَوْف ومالِكٍ كَتائِبَ يُرْدي الْمُقْرِفِينَ نَكالُها

لهم عَجُزٌ بالرَّمْلِ فالحَزْنِ فاللِّوَى وقد جاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسٍ رِعالُها

مؤخر

وتَحْتَ نُحُورِ الخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ تُتاحُ لِغِرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبالُها

مجهول

أَبَى لهم أنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أنَّهُمْ بنو ناتِقٍ كانتْ كثيراً عِيالُها

مفعول أبى الذلة والظلم فاعل أبى

وقال أنيف: مصغرا، شاعر جاهلي، يخاطب بني أسد بن خزيمة. **جمعنا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] يقول: إنا جمعنا لكم يا بني أسد من حيّ عوف ورهط مالك جماعات كثيرة يهلك عذابها أي قتالها الذين آباءهم موال وأمهاتهم عربيات لا يقابلها إلا العراب الصحاح، وفيه إشعار بأن بني أسد ليسوا بعرب صحاح. **حي:** بيان لما بعده أعني "كتائب". **كتائب:** جمع كتيبة، وهي الجيش العظيم. **يردي:** [الإرداء: الإهلاك] الجملة نعت لقوله:"كتائب". **المقرفين:** المقرف الذي أمه عربية وأبوه مولى، والهجين الذي أبوه عربي وأمه أمة. **نكالها:** فاعل "يردي"، هو العذاب الذي يحذر به غيره. **لهم إلخ:** [البيت نعت لـ"كتائب"، يصفهم بالكثرة] أراد بـ"حيي جديس" رهطي جدس وجديس، أو جديس وطسم، والرعال: جمع رعيل وهو أول جماعات الخيل، وكل البيت نعت "كتائب"، يصف الكتائب بالكثرة، فيقول لهم: مؤخر في هذه المواضع الثلاثة على الترتيب، ومقدم قد جاوزت أولى خيلهم بلاد طسم وجديس أو ديار جديس وجدس. **بالرمل إلخ:** هذه الثلاثة مواضع على الترتيب.

وتحت إلخ: يقول: وتحت صدور الخيل وقدامها جماعة رجلة كصغار الجراد في الكثرة، لهم سهام تقدر لحبات القلوب نبالهم فلا يتجاوزها. **حرشف:** كـ"جعفر"، صغار الطير والجراد استعير لجماعة الرجلة والتشبه في الكثرة. **رجلة:** بالكسر والفتح جمع راجل موصوف بالمصراع الثاني بعده. **تتاح:** من أتاحه إذا قدره. **لغرات:** جمع غرة، وهي حلقة سوداء في وسط القلب. **نبالها:** جمع نبل، وهو اسم جمع للسهم من غير لفظه.

أبى لهم إلخ: يقول: أبى لهم كونهم بنو ناتق كثيرة الآل والأولاد أن يخطر الضيم في بالهم فضلا عن قبولهم إياه، والغرض بيان الكثرة والعزة. **يعرفوا:** أراد بعرفانه خطوره في بالهم. **بنو ناتق:** اسم فاعل من نتقت رحمها إذا كثرت أولادها، فالناتق: المرأة الكثيرة الأولاد. **كانت إلخ:** الجملة نعت لقوله: "ناتق".

فلمَّا أتَيْنَا السَّفْحَ من بَطْنِ حائل بحيثُ تَلاقَى طَلْحُها وسَيالُها
أسفل الجبل وسطه موضع

دَعَوْا لِنِزارٍ وَانْتَمَيْنا لطَيِّءٍ كأُسْدِ الشَّرَى إقْدامُها ونِزالُها
أي بنو أسد انتسبنا اللام بمعنى إلى مأسدة معروفة

فلمَّا الْتَقيْنا بَيَّنَ السَّيْفُ بيننا لِسائلَة عنَّا حَفِيٍّ سُؤالُها
أظهر

ولمَّا تَدانَوْا بالرِّماحِ تَضَلَّعَتْ صُدورُ الْقَنا منهم وعَلَّتْ نِهالُها
متلبسين بها جواب لما

ولمَّا عَصِينا بالسُّيُوف تَقَطَّعَتْ وسائلُ كانت قَبْلُ سلْماً حِبالُها
جواب لما جمع وسيلة مبني على الضم

فلما أتينا إلخ: يقول: فلما أتينا أسفل الجبل من بطن هذا الموضع بحيث تلاقى فيه هذان النوعان من عظام الأشجار. **بحيث إلخ:** منصوب على البدلية من "السفح". **طلحها وسيالها:** [الضميران مجروران للسفح بتأويل البقعة] الطلح والسيال نوعان من عظام الشجر. **دعوا إلخ:**[الجملة جواب "لما"] وإنما دعوا بالنـزار؛ لأن بني أسد من آل مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والكاف اسمية منصوب المحل، يقول: فلما أتيناه، قالوا: يا نـزار بن معد! وقلنا: يا لطي بن أدد! وقد كنّا مثل آساد الشـرى، أقدامنا أقدامها ونـزالنا نزالها وأقدامها أقدامنا ونزالها نزالنا.

كأسد: الكاف اسمية منصوب المحل على الحالية، والأسد جمع أسد. **إقدامها ونزالها:** مرفوعان على الابتداء والخبرية. **فلما التقينا إلخ:** يقول: فلما التقينا وقاتلنا بالسيوف بيّن السيف القاطع صبرنا وحسن بلائنا لسائلة حفية تسأل الناس عنا، وذلك؛ لأن سيوفنا كانت مخضوبة بالدماء ومفلولة مكسورة.

حفي: هو السائل الذي يبحث عن المسؤول عنه جدا غاية الجد. **سؤالها:** في إسناد الحفي إلى السؤال مبالغة. **ولما تدانوا إلخ:** ماض بجمع المذكر من التداني وهو زيادة القرب. والعلل: الشرب مرة ثانية ويقابلة النهل، يقول: ولما تقاربوا بالرماح رويت أسنة رماحنا ريّا كاملا حتى انتفخت أطرافها وشربت عطاشها مرة بعد أخرى. **تضلعت:** تضلعت الدابة إذا أشبعت من الرعي بحيث انتفخت أضلاعها. **صدور:** صدر الرمح: مقدمه، أي سنانه. **نهالها:** جمع ناهل، معناه العطشان.

ولما عصينا إلخ: يقال: عصى بالسيف كرصى إذا أخذه كأخذ العصا، وضرب به الضرب بالعصا وكنى به عن الضرب المتوالي، يقول: ولما أخذنا السيوف أخذ العصى تقطعت الوسائل التي كانت أسبابها صلحا أو سالمةً قبل ذلك. وإنما قال ذلك؛ لأن بني أسد كانوا حلفاء بني طي في وقت. **كانت:** الجملة نعت لـ"وسائل". **سلما:** السلم: الصلح، والسلم خبر كان. **حبالها:** استعير الحبال للأسباب والوسائط.

فَـوَلَّوْا وأطـرافُ الرِّمـاحِ علـيهمِ قَـــوادرُ مَرْبُوعاتُهـــا وطِوالُـــــها
انهزموا حالية جمع قادر جمع طويل

وقال عَمْرُو بن مَعْدِي كَرِبَ

لـــيس الْجَمـــالُ بِمِـــئْزَرٍ فـاعْلَمْ وَإنْ رُدِّيـــتَ بُـــرْدا
الإزار الجملة معترضة مجهول الثوب المخطط

إنَّ الْجمـــــال مَعـــــادنٌ ومَناقــــبٌ أوْرَثْـــنَ مَجْـــدا
أراد بها الأنساب أراد بها الأحساب

أَعْدَدْتُ لِلْحَـدَثانِ سَابغَـــــةً وَعَـــدَّاءً عَلَنْـــــدا
حوادث الدهر الدرع الواسعة الفرس الشديد العدو القوي الشديد

نَهْـــداً وذا شُـــطَبٍ يَقُـــدُّ الْبَـــيْضَ والأَبْـــدانَ قَـــدَّا
البدن: الدرع القصيرة

وعَلِمْـــتُ أنِّي يَـــوْمَ ذاكَ مُنَـــازِلٌ كَعْبـــاً وَنَهْـــدَا
عطف على أعددت

قَـــوْمٌ إذا لَبِـــسُوا الْحَدِيـــدَ تَنَمَّـــرُوا حَلَقـــاً وَقِـــدَّا

فولوا إلخ: لما كان قصر الرماح عارا عندهم أخذ الطوال والأوساط. يقول: فولّى بنو أسد أدبارهم وقد كانت أطراف رماحنا قوادر عليهم أوساطها وطوالها، أي كنا نطعنهم على أدبارهم. **مربوعاتها:** المربوع: المتوسط، مرفوع على أنه بدل من الأطراف. **ليس إلخ:** [من مرفل الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر] يقول: إن ما يتزين به الإنسان ليس بإزار ورداء، فاعلم ذلك، وإن لبست ثوبا مخططا وبردًا من برود اليمن.

الجمال: ما يتزين به الإنسان. **رديت:** رداه ألبسه الرداء. **إن الجمال إلخ:** يقول: وإنما جمال الإنسان أنساب طاهرة وأحساب كريمة أورثته مجدًا وشرفا وإن كانت عليه أخلاق ثياب. **أعددت إلخ:** يقول: أعددت لدفع حوادث الدهر درعا واسعة وفرسا شديد العدو قويا شديد الخلق. **نهدا إلخ:** يقول: ضخمًا قويا وسيفا ذا طرائق يقطع البيضات والدروع الصغار قطعا في الطول، وفيه إشعار بأنه يضرب فوق الرؤوس.

شطب: جمع شطبة، وهو طريق السيف أي خطوطه الواقعة في متنه. **يقد:** القد: القطع في الطول نقيض القط، فإنه القطع في العرض. **البيض:** بالفتح جمع بيضة وهي الخوذة. **وعلمت إلخ:** والمنازلة: أن يقول أحد الفارسين المتقابلين للآخر: نـــزال نـــزال أي انزل عن فرسك للمصارعة والمعنى واضح.

يوم ذاك: إشارة إلى المعهود الذي يعرف المخاطب أو حدوث الحوادث. **قوم إلخ:** والقد: - بالكسر - الجلد المقدود أي المقطوع في الطول، وعنى به اليلب، وهو شبه درع يتخذ من الجلد ويلبس تحت الدرع، وإذا لبسهما الرجل أشبه النمر، ونصبهما على التمييز. يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع على اليلب، أشبهوا النمور درعًا ويلبًا. **تنمروا:** تنمَّر الرجل إذا أشبه النمر. **حلقا:** محركة جمع حلقة وهي الدرع التي تنسج حلقتين حلقتين.

كُلُّ امْـــرِئٍ يَجْـــرِي إلَى يَـوْم الْهَيَـاجِ بمـا اسْـتَعَدَّا

لَمَّـــا رَأيْـــتُ نِـــسَاءَنَا يَفْحَصْنَ بـالْمَعْزَاءِ شَـدَّا

وَبَــدَتْ لَــمِيسٌ كَأَنَّهَــا بَــدْرُ الــسَّمَاءِ إذَا تَبَــدَّى

وَبَــدَتْ مَحاسِــنُهَا الّــتِي تَخْــفَى وكانَ الأَمْــرُ جِــدَّا

نازَلْــتُ كَبْــشَهُمُ ولَــمْ أَرَ مِنْ نِزَال الْكَـبْشِ بُـدَّا

هــمْ يَنْــذُرُونَ دَمِي وأَنْــذُرُ إنْ لَقِيــتُ بــأنْ أَشُــدَّا

كَــمْ مِــنْ أخٍ لي صــالِحٍ بَوَّأْتُــهُ بِيَــدَيَّ لَحْــدَا

ما إنْ جَزِعْـتُ ولا هَلِعْتُ ولا يَــرُدُّ بُكــائِي زَنْــدَا

(هو الحرب في عرفهم — يسرعن — الأرض الصلبة — عدوا شديدا — عطف على رأيت — الظاهر أنه علم زوجته — ظهرت — جواب لما — سيد القوم — قتلي — زائدة — الجزع: نقيض الصبر — لا ينفع)

كل امرئ إلخ: كلمة "ما" مصدرية، يقول: كل امرئ يجري إلى يوم الحساب باستعداده وقدرته.
يفحصن إلخ: وروي: يمحصن، من محص الظبي بالمهملتين إذ عدا شديدا، وانتصب "شدا" على أن يكون مفعولا له، كأنه قال: يفحصن بالمعزاء لشدهن، ويجوز أن يكون "شدا" مصدر في موضع الحال أي يفعلن ذلك بالمعزاء شادَّات، يقول: لما رأيت نساءنا يسرعن في الأرض الصلبة من العدو الشديد واشتداد الأمر. **وبدت إلخ:** خص "لميس" بالذكر؛ لأنها كانت تحجب بحسنها وجمالها، و"إذا تبدى" ظرف؛ لما دل عليه "كـأن" من معنى الفعل، أي برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كأنها قد أرسلت نقابها، ودل على هذا بقوله: "كأنها بدر السماء إذا تبدى"، وإنما فعلت ذلك إما للشبه بالإماء حتى تأمن السباء أو لما تداخلها من الرعب.
كأنها: في موضع الحال للمرأة أي بدت مشبهة البدر. **تبدى:** ماض من التبدي وهو البدو والظهور.
وبدت إلخ: يقول: وبدت مواضع حسنها التي تخفي على الناس وكان الأمر شديداً جدّا. **نازلت إلخ:** يقول: نازلت سيدهم ولم أرَ بُدًّا من نـزاله. **هم ينذرون إلخ:** يقول: هم يريدون قتلي ويلتـزمونه كالنذر، وأريد أن أشد على سيدهم إن لقيتهم أو لقيته. **بأن:** أدخلت على المفعول لتعدية النذر بنفسه. **أشدا:** متكلم من المضارع، شد عليه: حمل عليه. **كم من أخ إلخ:** يصف نفسه بالشدة والجلادة، فيقول: إني امرؤ جليد شديد، حيث دفنت كثيرا من الإخوان الصالحين بيدي وحدي. **بوأته:** يقال: بوأه مقعد صدق، إذا أسكنه فيه، فهو منصوب على الظرفية.
لحدا: سمي اللحد لحدا؛ لأنه حفر في جانب القبر. **ما إن إلخ:** يقول: ما جزعت عليهم قليلا ولا كثيرا ولا ينفع بكائي عليهم نفعًا ولا يرد عليّ شيئا قليلا، وروي: ولا لطمت عليه خدا وقد كانوا يلطمون خدودهم ويشقون جيوبهم.
هلعت: الهلع: الجزع الفاحش. **زندا:** الزند في الأصل موصل الذراع في الكف، يكنى عن الشيء القليل.

أَلْبَسْتُهُ أَثْوابَهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدَا

أُغْنِي غِنَاءَ الذَّاهبِينَ (السلف الماضيين) أُعَدُّ (مجهول) للأَعْدَاءِ عَدَّا

ذَهَبَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ (ماتوا) وبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْف فَرْدَا (منفردا، حال)

وقال عَمْرو أيضا

ولَقَدْ أَجْمَعُ رِجْلَيَّ بهَا حَذَرَ (مفعول له) الْمَوْتِ وإِنِّي لَفَرُورُ (فعول من فر يفر)

ألبسته إلخ: ألبسته أكفانه أو أثوابه التي مات فيها، وخلقت جليدا شديدا يوم خلقت. **جلدا:** هو الشديد القوي، وجمعه أجلاد، منصوب على الحالية من المتكلم في "خلقت" الأول. **أغني إلخ:** يقال: أغنى فلان غناء فلان - بالفتح - إذا كفى كفايته وناب عنه، أي تعدني الناس للأعداء، أو معروف وهو الأولى، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ (مريم: ٨٤)، أي نعد الساعات لهم، يقول: إني أنوب عن السلف الصالحين وأكفى كفايتهم وأعد الأعداء عدًّا.

أُعَدُّ: يجوز أن يكون المعنى: يقول في الأعداء: خذوا فلانا فإنه يعد بكذا من الفرسان، ويقال: إن عمروا كان يعد بألف فارس، ويجوز أن يكون المعنى: أهيئ للأعداء معدودا فيكون "عدا" انتصابه على الحال وموضوعًا موضع المعدود، و"أعد" مستقبل أعددت أي هيأت، ويروى: أعد للأعداء أعد لهم السلاح، ويروى: أعد للأعداء بفتح الهمزة، ويحتمل معنيين، أحدهما: أن يقول: أعد لهم وقعاتي وأيامي عند المفاخرة. والثاني: أن يقول: أعد لهم كل ما يحتاج إليه من عدد وعدة، وهذا يرجع معناه إلى معنى رواية من يروي "أعد للأعداء" بضم الهمزة وكسر العين، وفي هذه الرواية يجوز أن يكون "عدا" مفعولا به، والمعنى: أعد لها معدوداها.

ذهب إلخ: معنى كون السيف فردًا: أنه لا يجتمع في جفن واحد مع غيره، أي قد مضى قرنائي فصرت وحدي لا حب لي يعينني على الأمور كالسيف، لا ثاني له في غمد. **ولقد أجمع إلخ:** [من الرمل الأول إذا أطلقت أو من الثاني إذا قيدت مردف في الضربين جميعا، والقافية متواتر إذا أطلقت، ومن المترادف إذا قيدت] كنى بجمع الرجلين بالفرس إثباهما عليه؛ لئلا يزلَّ عن متنه ولا تخرج الفرس من تحته، وروي من "قر يقر" بالقاف وليس بجيد، وكان من رواه لم ينظر فيما بعده؛ فإنه يقول: ولقد أعطفها كارهةً، وبكل أنا في الروع جدير، يصف نفسه بالحزم، يقول: والله لقد أجمع تارة رجليّ بفرسي فأثبت عليها؛ لئلا أسقط أنا ولا تخرج هي من تحتي مخافة أن أموت باطلا، وإني لكثير الفرار إذا لم يكن نفع في القرار. **رجلي:** تثنية رجل أضيف إلى ياء المتكلم. **بها:** الضمير للفرس، فإنه يذكر ويؤنث.

وَلَقَـدْ أعْطِفُهَـا كَـارِهَـةً حِينَ لِلنَّفْسِ من الْمَوْتِ هَرِيرُ
الفرس حال من ضمير الفرس كراهة

كُلٌّ مـا ذَلِـكَ مِـنِّي خُلُـقٌ وبِكُلٍّ أنا في الـرَّوْعِ جَدِيرُ
زائدة الفزع ويراد به الحرب

وابْنُ صُبْحٍ سادِراً يُوْعِـدُنِي مَا لَهُ في النَّاس ما عشْتُ مُجِيرُ
نافية مصدرية ظرفية پناه دہندہ

وقال قيس بن الخَطيم

طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ الْقيْسِ طَعْنَةَ ثائر لهـا نَفَـذٌ لَـوْلا الـشَّعَاعُ أضَـاءَهَا
أراد به الرجل العبدي آخذ الثأر تفرق الدم وانتشاره

ولقد أعطفها إلخ: يقول: ولقد أعطف فرسي وهي تكره وتنفر حيثما يكون للنفس كراهة من الموت.
كل إلخ: يقول: كل ذلك من الفرار والقرار خلق وعادة مني، وأنا جدير بكل منهما في الحرب.
وابن صبح إلخ: أراد بابن صبح: الضعيف الجبان، بناءً على ما زعمت العرب من أن المولود إذا حملت به أمه عند الصبح يكون ضعيفا جبانا، يقول: ورجل ضعيف جبان وهو سادر غافل يوعدني، والحال أنه ليس له مجير مني ما دمت حيا قائما. **سادرا:** سدر الرجل إذا كان في سنة وغفلة. **ما له:** المصراع حال لازمة. **قيس:** شاعر جاهلي، لقي النبي ﷺ ولم يسلم حتى قتل يوم بعاث.
طعنت إلخ: [من ثاني الطويل مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] يقول: طعنت الرجل العبدي طعنة رجل يأخذ بثأره ويقصر فيه، لها خروج إلى الطرف الآخر لولا انتشار الدم وتفرقه لأضاء منفذها، ومن حديث هذه الأبيات أنه كان الخطيم- أبو هذا الشاعر - قتله رجل من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقتل جدّ قيس عدي ابن عمرو رجلٌ من عبد القيس يسكن هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا وكانت أمه خشيت أن يبلغ قيسا مقتلهما فيخرج للطلب بثأرهما فيهلك، فعمدت إلى جثوتين من تراب ووضعت عليهما حجارة فصارتا كهيئة قبرين وقالت: هذان قبرا أبيك وجدك فنازع قيس فتى من فتيان بني ظفر، فقال له: لو ألقيت شدتك على قاتل أبيك وجدك كان أولى بك فاغتاظ وقال لأمه: إن أخبرتني بخبرهما وإلا قتلتك أو قتلت نفسي فأخبرته بمقتلهما وقاتليهما، فسار حتى أتى مرّ الظَهران فسأل عن خداش بن زهير وكان للخطيم عنده يد فأخرجت إليه امرأة خداش طعاما فتناول منه قليلا، فقالت: إني أظنك ثائرا ورأى خداش أثر قدمه فقال: كان قدم هذا الفتى قدم الخطيم ثم انتسب له وأخبره ما جاء من أجله، فقال خداش: إن قاتل أبيك ابن عمي وإن أردت دفعه إليك مُنعتُ وأنا أجلس العشية إلى جنبه فإذا رأيتني أضرب بيدي على فخذه فشُدّ عليه وأقتله وأنا أمنعك من قومه ففعل ووثب القوم إليه؛ ليقتلوه فحال خداش بينه وبينهم وقال: إنما قتل قاتل أبيه ثم ركب معه حتى أتيا البحرين، فلما دنوا من قرية قاتل جده تكمن خداش في دارة من الرمل وأتى قيسٌ قاتل جده، فقال له: كنت أريد بلادكم =

مَلَكْتُ بها كفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يَرَى قائمٌ منْ دُونها ما وَراءَها
(مركّب إضافي أوسعت)
يَهُونُ عَلَيَّ أنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا عُيُونَ الأَوَاسِي إذْ حَمِدْتُ بَلاءَها
(ظرفية أو تعليلية — البلاء: المحنة)
وسَاعَدَنِي فيهَا ابْنُ عَمْرو بْنِ عامرٍ خِداشٌ فأَدَّى نعْمَةً وأفاءَها
(أعانني — عطف بيان لـ ابن عمرو)
وكُنْتُ امْرَأً لا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً أُسَبُّ بها إلا كَشَفْتُ غِطاءَها
(كلمة كان للحال — نعت لما قبله — مجهول)

= حتى إذا كنت بهذا الرمل أتيح لي لص من لصوص قومك فسلبني وقد جئتك لتركب معى فتستنقذ لي سلبي فأمر الرجل ناسا من قومه بالركوب معه فضحك قيس فقال: ما أضحكك؟ قال: لو كان السيد منا لم يفعل فعلك إنما يخرج وحده إذا استعين على شيء، فأنف الرجل أن يخرج معه أصحابه فركب وحده حتى أتى الدارة فنهض إليه خداش فصار في وجهه وطعنه قيس في خاصرته فقتله وكمنا في الرمل أياما حتى هدأ الطلب ثم رحلا إلى أرضيهما.

نفذ: النفذ: خروج أكثر الشيء من الشيء وخروج أكثر السهم من الرمية. **الشعاع:** قال شيخ الأدباء: أصل العبارة لولا شعاع الدم وتفرقه لكان لموضع الطعنة نفذ يضيئها، أي لو لم يكن لموضع الطعنة دم لكان ذلك الموضع كالكوة المستنيرة فعلى هذا "لها نفذ" موصوف، و"أضاءها" نعته، وقوله: "لها نفذ أضاءها" جواب "لولا الشعاع" من غير تكلف. **أضاءها:** المنصوب للطعنة باعتبار الموضع أو على الاستخدام.

ملكت إلخ: ملكت من ملكه إذا ضبطه، وكنى ضبط الكف عن الاستقلال والثبات، فإن المستعجل ولا سيما إذا كان خائفا لا يملك كفه، و"دون" و"وراء" يستعملان في الخلف والقدام، و المراد ههنا بـــ"الدون" القدام وبـــ"الوراء" الخلف، يقول: ضبطت بتلك الطعنة كفي حيث لم أكن خائفا ولا مستعجلا فأوسعت شقها بحيث يرى قائم من قدامها ما كان خلفها.

يهون إلخ: [يقال: هو هين علي أي سهل يسير لا أبالي] الجراح جمع جراحة، وفيه إشعار بأن تلك الجراحة كانت بمنزلة جراحات كثيرة. والأواسي: جمع آسية، وهي التي تأسو الجراحات وتداويها، أكثر ما كانت أمة من الإماء؛ لأنهم كانوا يعلمون عبيدهم وإماءهم هذا العلم ويأنفون عنه بأنفسهم، يقول: لا يصعب علي ولا يكبر أن تردد جراح تلك الطعنة الواسعة عيون النساء اللاتي يداوين الجرحى بخبثها وسعتها إذا قضيت حق بلاءها وأبلغها غايتها. **حمدت:** الحمد: الشكر وقضاء الحق.

وساعدني إلخ: يقول: وساعدني في أمر تلك الطعنة خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر، فأدى حق نعمه كانت لي عليه وردها إلى بحيث لم يبق عليه شيء منها. **أفاءها:** الإفاءة: الرد والإعطاء، ومنه: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ (الحشر: ٧). **وكنت إلخ:** يقول: وإني أمرء لا أسمع تمام الدهر سبة أسب بها إلا أني أزيل عني عارها، وفيه إشارة إلى ما ذكر في القصة أنه نازع فتى من فتيان بني ظفر، فقال ذلك الفتى: لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدّك لكان خيرا لك من أن تخرجها عليّ. **كشفت:** كنى بكشف غطاء السبة عن إزالة عارها.

فإني في الْحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ (للتعليل) بإِقْدَامِ نَفْسٍ ما (نافية) أُرِيدُ بَقاءَها (الجملة نعت لما قبلها)

إذا ما (زائدة) اصْطَبَحْتُ أَرْبَعاً خَطَّ مِيْزَرِي (جواب إذا) وأَتْبَعْتُ دَلْوِي (مفعول أول) في السَّمَاحِ رِشاءَها (رسن الدلو)

مَتَى يأْتِ هذا الْمَوْتُ لا تُلْفَ حاجَةٌ لنَفْسِيَ إلّا قدْ قَضَيْتُ قَضاءَها (ضمير المفعول محذوف)

ثَأَرْتُ عَدِيًّا (اسم جد الشاعر) والْخَطِيمَ (علم أبي الشاعر) فلَمْ أُضِعْ وِلايَةَ أشْيَاخٍ جُعِلْتُ إزَاءَها (مجهول، نعت لما قبله)

وقال الحارث بن هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

اللهُ يَعْلَمُ ما (نافية) تَرَكْتُ قِتالَهُمْ حتى عَلَوْا (أصحاب النبي ﷺ) فَرَسِي بأَشْقَرَ مُزْبِدِ

فإني إلخ: يقول: وذلك لأني موكل في الحرب الشديدة بإقدام نفس لا أريد بقاءها، وإنما أريد فناءها.
الضروس: الضروس من الحرب ما كانت شديدة العض كالعضوض. إذا إلخ: الاصطباح: شرب الصبوح، وهي الخمر التي تشرب في الصباح كالاغتباق شرب الغبوق وهو ضد الصبوح، ويكنى باتباع الدلو الرشاء عن التكميل، فإن الدلو لا تنفع بدون الرسن، يقول: إذا شربت أربع كأسات من الصبوح أمشي سكران وأسحب طرف إزاري على الأرض بحيث يخطّ عليها، وإذا سمحت بشيء أكملته وأسبغته كما يعطي الدلو مع الرسن.
أربعا: عنى بالأربع أربع كأسات.
متى يأت إلخ: [أشار إلى الموت إشعارا بأنه حاضر في كل وقت] يقول: متى يأتني هذا الموت الذي هو قدامي حاضر لا توجد أو لا تجد حاجة لنفسي إلا وقد قضيتها قضاء يليق بها أي لا أموت وفي نفسي حاجة.
لا تلف: مجهول من ألفاه إذا أدركه، ويحتمل الخطاب. قضاءها: منصوب على المصدرية. ثأرت إلخ: [يقال ثأره وثأر به إذا أخذ بدمه وقتل قاتله] يقول: أخذت بثأر جدي عدي وأبي خطيم فلم أهمل مراعاة أشياخ جعلني الله قائما مقامهم. وقال الحارث: [هو أخو أبي جهل] يذكر عذر فراره يوم بدر وكان يومئذ كافرا ثم أسلم وصار من كبار الصحابة ﷺ، وإنما اعتذر منه لما بلغه قول حسان ﷺ:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجى الحارث بن هشام

الله يعلم إلخ: [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الجملة خبر في معنى الإنشاء، فإن المراد به القسم دون الإخبار، يقول: أقسم بالله إني ما تركت قتالهم حتى أنهم جعلوا الدم الطري المزبد ركب فرسي حيث جرحوه بالسيف والرمح. علوا: أي أصحاب النبي ﷺ، علا الشيء: ركبه وغلبه.
بأشقر: الباء للتعدية الثانية، أراد به الدم الطري.

وشَمَمْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ... في مازِقٍ والْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ

عطف على علوا — جانبهم — التبدد: التفرق

وعَلِمْتُ أنِّي إنْ أُقَاتِلْ وَاحِداً ... أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي

حال أي منفردا — مجهول

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ والأَحِبَّةُ فيهِمِ ... طَمَعًا لَهُمُ بِعقابِ يَوْمٍ مرْصِدِ

الصدود: الإعراض — مفعول له أو حال

وقال الفَرَّارُ السَّلَمِيُّ

وكتيبَةٍ لَبَّسْتُها بِكَتيبَةٍ ... حتَّى إذا الْتَبسَتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي

بمعنى رب جيش — خلطتها — الجيش — اختلطت

فَتَرَكْتُهُمْ تَقِصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ ... مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وآخَرَ مُسْنَدِ

جمع ظهر — الساقط على الأرض

وشممت إلخ: أي حتى شممت ريح موتي من جانبهم في مضيق الحرب، ولم يتفرق الخيل، بل كانت في زحمته وفرط هجوم وشدة طعان. **مازق:** مضيق الحرب، من أزق الأمر إذا ضاق. **وعلمت إلخ:** أي علمت يقينا أني إن أقاتلكم منفردًا أُقتل لا محالة ولا يضرر شهودي الحرب أعدائي ففررت. **مشهدي:** في محل الرفع على الفاعلية، وهو مصدر بمعنى الشهود.

فصددت إلخ: يقول: فأعرضت عنهم وقد كانت الأحبة مقبوضة محصورة فيهم؛ لأجل طمعي لهم أو طامعا لهم لعقاب يوم معين أعد لهم. **عنهم:** الضمائر الثلاثة للعدو، فإنه يفرد ويجمع، ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾ (الشعراء: ٧٧). **والأحبة:** عنى به أخاه أبا جهل ورهطه من أهل مكة، تركهم في المجمع فقتلوا وأسروا. **بعقاب:** أي لطمعي في أن يعقب الله لي يوما يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فأنتهز الفرصة.

مرصد: اسم مفعول من أرصده له إذا أعده له. **الفرار:** [كشداد، شاعر مخضرمي صحابي] كان ﷺ صاحب راية بني سليم يوم الفتح فأخذها ﷺ من يده لأجل لقبه يزيد بن الأخنس. **وكتيبة إلخ:** [من أول الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر] يقول: وربّ جيش خلطته بجيش آخر حتى إذا اختلط هذا بذلك فررت عنه وتركته فيما هو فيه. **نفضت:** نفض اليد كناية من الفرار والترك ولذا لقب بالفرار.

فتركتهم إلخ: يقول: فتركتهم في هزيمة فاحشة تكسر الرماح ظهورهم، وقد كانوا بين قسمين: ساقط على الأرض ومسند إلى شيء. **تقص:** الجملة حال من الضمير المنصوب، من الوقص وهو الكسر. **من بين:** في محل النصب على الحالية من الضمير المجرور أو المنصوب. **مسند:** من أسند ظهره إلى شيء.

مَـا كان يَنْفَعُـنِي مَقَـالُ نِـسائِهِمْ وقُتِلْـتُ دُونَ رِجالِهَـا لا تَبْعَـدِ

مقولة القول

وقال بعض بني أسد

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ بِأَسْـفَلِ ذِي الْجِـذاةِ يَـدَ الْكَـرِيمِ

قَـصَرْتُ لَهُ مِـنَ الْحَمَّـاءِ لَمَّـا شَـهِدْتُ وغابَ عَـنْ دارِ الْحَمِـيمِ

أُنَبِّئُـهُ بِـأَنَّ الْجُـرْحَ يُـشْوِي وأنَّـكَ فَـوْقَ عجْلِـزَةٍ جَمُـوم

بالفتح عطفا على السابق

ما كان إلخ: [استفهامية فـ "كان" ناقصة أو نافية فـ"كان" مؤكدة] كان من عادتهم أنهم كانوا يقولون للميت: لا تبعد يعتذر من فرار، ويقول: لو ثبتُّ في ذلك الموضع وقتلت عنهم ثم قتلت دونهم لم ينفعني قول نسائهم لي: لا تبعد وقد قتلت وهلكت دون رجالهن. **قتلت:** مجهول، حال بإضمار "قد". **لا تبعد:** بعد الرجل إذا هلك ومنه: ﴿أَلَا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ (هود: ٩٥). **وقال إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات أن حسحاس بن مرة جرح جرحًا شديدا يوم جبلة وهو يوم معروف من أيام الجاهلية، كان لبني عامر على بني تميم فاستنقضه عامر بن مولى فآواه وداواه وكساه، قال التبريزي: إن ابن حسحاس قد صرع، ولعل الصحيح ما قلناه من أن المجروح حسحاس بن مرة ابنه.

يديت إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يدي الرجل كـ "رضي" إذا أحسن وأنعم، أسند الفعل إلى نفسه على التجوز، فإن المنعم هو أبوه عامر بن مولى، ولفظ الابن مقحم، فإن المنعم عليه هو حسحاس بن مرة، ولعل الأصل حسحاس بن وهب بن مرة يقول: أنعمت على حسحاس بن وهب بأسفل هذا الموضع إنعام الرجل الكريم وقد كان مجروحا. **الجذاة:** بكسر الجيم وفتحها موضع معروف.

قصرت إلخ: [من القصر ضد المد وعنى به نزع العنان إلى نفسه والكف عن السير.] يقول: قصرت له من اشتداد فرسي الدهماء، وكففته عن السير السريع لما شهدته وغاب هو عن دار القريب أو الصديق.

الحماء: [والصواب: الدهماء كما في "الأغاني".] تأنيث الأحم وهو الأسود من كل شيء. **الحميم:** هو القريب أو الصديق، والجمع: أحماء. **أنبئه إلخ:** يقال: أشوى الجرح بالمعجمة إذا لم يصب موت المجروح من قولهم: رماه فلان فأشوى إذا أصاب غيره، يقول: وكنت أنبئه وقد كان غافلا مدهوشا بأن جرحك الذي أصابك لا يصيب موتك؛ فإن الجرح قد يخطي، وبأنك فوق فرس شديد الجري كثير السير فلا تخف شيئا، والمراد: أن تبليغك المأمن سهل، وأن ما بك من الجرح هين. **عجلزة:** بالمهملة فالجيم فاللام فالمعجمة: الفرس الشديد الجري. **جموم:** بالجيم، الفرس الذي إذا أتى بجري أعقب جريا آخر كأنه جمع السير الكثير عنده.

وَلَــوْ أَنِّي أشَــاءُ لَكُنْــتُ مِنْــهُ مَــكانَ الفَرْقَــدَيْنِ مِــنَ النُّجُــومِ
بمعنى شئت

ذَكَــرْتُ تَعِلَّــةَ الْفِتْيَــانِ يَوْمــاً وإلحـــاقَ الْمَلامَـــةِ بـــالْمُلِيم
جمع فتى

وقال الشّدَّاخُ بنُ يَعْمَرَ الْكِنَانِيّ

قــاتِلِي الْقَــوْم يـــا خُــزاعَ ولا يَــدْخُلْكُم مِــنْ قِتَــالِهِمْ فَــشَلُ
أمر للمخاطبة من المقاتلة الجبن والضعف

الْقَــوْمُ أمثَــالُكُمْ لَهُــمْ شَــعَرٌ في الــرَّأْسِ لا يُنْــشَرَوْنَ إنْ قُتِلُــوا
بمعنى على مجهول

ولو إلخ: يقول: ولو شئت لكنت منه مكان هذين النجمين من سائر النجوم أي بعدت بعدا عظيما، ويجوز أن يراد: بَعُدتُ منه بعد الفرقدين من النجوم، فيكون "من النجوم" تبيينا، كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج: ٣٠)، وأن يراد بالنجوم نبات الأرض؛ لأن كل ما طلع فقد نجم، ويكون المعنى: بُعدَ الفرقدين من الأرض ومنابتها. **الفرقدين:** النجم المعروف الذي يهتدى به، يستعمل مفردا ومثنى.

ذكرت إلخ: يقول: ولكن ذكرت أن الفتيان يتعللون يوما بحديثي ويلحقون الملامة بمن يأتي بما يلام عليه، فأنعمت عليه لذلك. **تعلة الفتيان:** [مصدر علله إذا شغله بشيء، يقال عللته فتعلل أي شغلته فاشتغل.]كونهم مشغولين بالأحاديث والأسمار. **بالمليم:** اسم فاعل من ألام الرجل - مهموز اللام - صنع ما يدعوه الناس عليه لئيما.

وقال إلخ: ومن حديث هذه الأبيات أن كنانة وخزاعة كانوا حلفاء، فوقعت الحرب بين خزاعة وأسد فظفرت بهم بنو أسد فاستغاثت خزاعة ببني كنانة لحلفهم بهم فذكر الشداخ قرابة من بني أسد لما أن كنانة وأسدا ابنا خزيمة بن مدركة، وأنشد. **الشداخ بن يعمر:** الصواب: الشداخ يعمر الكناني؛ فإن الشداخ مقيد.

قاتلي إلخ: [من أول المنسرح مطلق مردف موصول والقافية متراكب والبيت محزوم] اللام في "القوم" للعهد الخارجي، والمعهود بنو أسد، يقول: قاتلي يا خزاعة بني أسد، ولا يدخلكم ضعف وجبن عن قتالها.

خزاع: مرخم خزاعة على النداء. **القوم إلخ:** يقال: أنشر الميت إذا بعثه، قال الله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾ (الأنبياء:٢١)، يقول: هؤلاء القوم أمثالكم لهم شعر في الرأس كما لكم، لا يبعثون إن قتلوا في الحرب كما لا تبعثون إن قتلتم، نعم، لو كان لهم بعث في الحرب بعد ما قتلوا فيها لكان لكم وجه وعذر، ونحن لساعدناكم ونصرناكم، وقد زعم أن بعض العرب كان يعتقد في الفرس أنهم لا يموتون، وذلك جهل من قائله؛ لأن الإنسان لا يجهل أن الناس كلهم سواء في الموت.

أَكُلَّمَا حارَبَتْ خُزَاعَةُ تَحْـ ـدوني كَأَنِّي لأُمِّهِمْ جَمَلُ

ظرف لقوله: تحدوني — حد الإبل: ساقها

وقال الْحُصَيْنُ بنُ الْحُمامَ المُرّيُ

مصغر مخضرم صحابي — كغراب

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّما

الاستبقاء: طلب البقاء

فَلَسْنا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا ولَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنا تَقْطُرُ الدَّما

للتفريع — الألف للإشباع

نُفَلِّقُ هاماً مِنْ رِجالٍ أعِزَّةٍ عَلَيْنا وهُمْ كانُوا أعَقَّ وأَظْلَما

جمع هامة وهو الرأس

وقال رجل مِنْ بني عُقَيْل

بِكُرْهِ سَرَاتِنا يا آلَ عَمْرٍو نُغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةٍ صِقالِ

خلاف الرضا — جمع صقيل

أكلما: الاستفهام للإنكار، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ (البقرة: ٨٧)، يقول: أكلما حاربت بنو خزاعة قوما ساقني إليهم كأني جمل منقاد لأمهم. **كأني:** الجملة حالية، ذكر الأم تغليظا للقول. **تأخرت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: تأخرت عن مواطن الحرب طالبا لبقاء حياتي، فلم أجد لنفسي حياة طيبةً مثل تقدمي في الحروب. **أستبقي:** الجملة حال من ضمير المتكلم. **مثل:** معناه: حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم.

فلسنا إلخ: يقول: فلذلك لا نولي أدبارنا حتى يقدر الأعداء على الطعن في ظهورنا فتصبب الدم من كلومنا على أعقابنا، ولكنا نُقدم ونقدِّم وجوهنا للكلوم فتصيب كلومنا الدم على صدور أقدامنا. **الأعقاب:** جمع عقب، وهو مؤخر الرجل. **تدمى:** دمي كـ "رضي" إذا صار ذا دم، الجملة خبر "ليس" . **تقطر:** من قطره إذا صبه.

نفلق إلخ: [التفليق: تفعيل من الفلق بمعنى الشق يحتمل الكثرة والمبالغة.] يقول: إنا نشق رؤوسا من رجال أعزة علينا وإن كانوا أعق من كل عاق وأظلم من كل ظالم، أو أعق الناس وأظلمهم، وقد تمثل به النبي ﷺ يوم بدر.

أعزة: عز عليه كبر عليه وغلبه. **أعق:** عقه ظلم وأعق أظلم أفعل من، ويحتمل الإضافة. **بكره إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يقول: بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحديد مصقولة. وإنما قال: "بكره سراتنا"؛ لأن الرؤساء يحبون التألف بين العشيرة وإصلاح ذات البين؛ إذ كان عز الرئيس بأصحابه، ويجوز أن يكون ذكر السراة، والمراد: الجميع، والمعنى: على كره منا نقاتلكم، ولكنكم ألجأتمونا إليه. **سراتنا:** سراة كل شيء أعلاه عنى به السادات. **نغاديكم:** غاداه باكره أي أتاه بكرة. **بمرهفة:** هي السيوف وإرهاف السيف: أن يرقق حده.

نُعَـدِّيهِنَّ يَـوْمَ الـرَّوْعِ عَـنْكُمْ وإنْ كانَـتْ مُثَلَّمَـةَ النِّـصالِ
نصرفهن الحرب عرفا
لَهَـا لَـوْنٌ مِـنَ الهامـاتِ كابٍ وإنْ كانَـتْ تُحَـادَثُ بالـصِّقالِ
الضمير للسيوف المحادثة: جلاء السيف
ونَبْكِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُم ونَقْـتُلُكُمْ كَأَنَّـا لا نُبـالِي

وقال القَتّال الكلابي

شاعر إسلامي

نَـشَدْتُ زِيـاداً والْمَقَامَـةُ بَيْنَنـا وذَكَّرْتُـهُ أرحـامَ سـعْرٍ وهَيْـثَمِ
كناية من القرابات
فلَمَّـا رَأَيْـتُ أَنَّـهُ غَـيْرُ مُنْتَـهٍ أَمَلْـتُ لَهُ كَـفِّي بِـلَدْنٍ مُقَـوَّمِ
اللين المضطرب مثقف

نعديهن إلخ: يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون المعنى: نصرف عنكم السيوف إبقاء عليكم وكراهية لاستئصالكم وإن كانت نصالها تفللت من كثرة ما نقارع بها الأعداء، ويجوز أن يكون المعنى: نصرفها وإن تثلمت بكم وفيكم؛ لأن القدرة تذهب الحفيظة. **مثلمة:** ثلم السيف مشددا إذا كسر حده.

لها إلخ: يقول: إنه لتلك السيوف لون أحمر مائل إلى نوع من السواد من أجل دماء الرؤوس لكثرة القتال وجمود الدماء عليها وإن كانت تجلى بالصقال. **الهامات:** بتقدير المضاف أي من دماء الهامات. **كاب:** بالموحدة الأحمر المائل إلى السواد أو من قولهم: كبا وجهه إذا أربد. **ونبكي إلخ:** يقول: نبكي قتلاكم لما يجمعنا وإياكم من الرحم الماسة، ونقتلكم إذا أحوجتمونا إليه، فنحن نأتيه كأنا لا نكرهه.

وقال القتال إلخ: ومن خبر هذه الأبيات أن القتال كان يتحدث إلى ابنة عم له ولها أخ غائب، فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته فنهاه، وحلف له لئن رآه ثانية ليقتلنه، فلما كان بعد ذلك رآه عندها فأخذ له السيف، ورآه القتال فخرج هاربا، وخرج في أثره، فلما دنا منه ناشده القتّال بالله وبالرحم، فلم يلتفت إليه، فبينا هو يسعى - وقد كاد يلحقه - وجد رمحا مركوزًا عند بيت فأخذه القتال، ثم عطف عليه، فقتله، ثم خرج هاربًا وأنشد.

نشدت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك.] يقال: نشده فلان إذا قال له: أسألك بالله. يقول: سألت ابن عمي زيادا بالله وبالرحم أن يعفو عني ذنبي، وقد كانت المقامة بيني وبينه، وأهل المجلس حاضرون، وذكرته قرابات هذين الرجلين من الكرام. **المقامة:** هي المحلة ومجلس القوم. **سعر وهيثم:** رجلان من أقاربهما الكرام. **فلما إلخ:** يقول: فلما رأيت أنه لا ينتهي عما هو عليه، ولا يبالي بقولي وتضرعي، أملت إليه كفي برمح لين مضطرب مقوم. **منته:** اسم فاعل من انتهى الشيء كف. **له:** بمعنى إليه أو من أجله.

وَلَمَّـا رَأَيْـتُ أَنَّـني قَـدْ قَتَلتُـهُ نَـدِمْتُ عَلَيْـهِ أَيَّ سـاعَةِ مَنـدَمِ

وقال قيس بن زهير بن جذِيمة العبسيّ

شاعر جاهلي

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَـدْرٍ وَسَيْفِي مِـنْ حُذَيْفَـةَ قَـدْ شـفانِي

فـإِنْ أكُ قَـدْ بَـرَدْتُ بِهـمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَـعْ بِهِـمْ إلا بَنانِـي

بقتلهم — أصابعي أو أطرافها

ولما إلخ: يقول: ولما رأيت أني قد قتلته ندمت على قتلي إياه أي ساعة ندامة. **أيَّ ساعة:** منصوب على الظرفية؛ لأن "أيا" لما كان للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف إليه من جميع الأجناس. **مندم:** مصدر ميمي أي الندامة.

وقال قيس إلخ: ومن حديث هذه الأبيات أنه كان له فرس يقال له: داحس – بالمهملات – وكان لحذيفة بن بدر الذبياني الفزاري فرس يقال له: الغبراء، فجعلاهما فرسَي رهان، والغاية مائة غلوة، والمجرى ذات الإصاد – وهو موضع –، والشرط عشرين بعيرا، فلما تقرر الأمر أمر حذيفة رجالا من قومه بأن يلطموا وجه الداحس إذا قرب أن يسبق الغبراء، فكمنوا له، ثم أرسلاهما، فلما كاد الداحس أن يسبق الغبراء لطمه عمير بن نضلة الفزاري، فلم يسبق حتى أخبر فارس الداحس بما جرى عليه، فقام مالك بن زهير ولطم وجه الغبراء، فقام حمل بن بدر ولطم وجه مالك إلى أن قتل جندب بن خلف العبسي عوف بن بدر أخا حذيفة، ثم قتل به مالك، قتله رجل من فزارة أو حمل بن بدر، وفيه يقول حمل:

قتلنا بعوف مالكا وهو ثأرنا

ثم قتل حارث بن زهير حمل بن بدر، هذا ما نص عليه في "الأغاني".

شفيت إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر.] الشفاء إذا عدي بـ"من" كان مدخولها معدودا من جملة الأمراض، ففي البيت إشعار بأنهما كانا له كالدائين، ولا يخفى ما فيه من تجوز الإسناد؛ فإن الظاهر منه أنه قتل حذيفة وأخاه بنفسه، والمعنى واضح.

فإن أك إلخ: يقول: إن كنت سكنت لوعتي بقتلهم فإني لم أقطع بهم إلا أطراف أصابعي، وذلك أن عزّي كان بهم، فكانوا كالكف، فلما فقدتهم صرت كمن قطعت أنامله، قال ذلك؛ لأن فزارة من ذبيان، وعبس وذبيان ابنا بغيض بن ريث بن غطفان، فهم إخوانهم وبنو أعمامهم. **بردت:** يقال: برده إذا جعله ساكنا من سورانه وهيجانه. **بهم:** الضمير لحذيفة وبدر فإن ضمير الجمع للمثنى مستعمل عندهم. **غليلي:** الغليل: حرارة الجوف والعطش.

وقال الحارثُ بْنُ وَعْلَةَ الذهلي

شاعر جاهلي

قَوْمِي هُمُ قَتَلُـوا أُمَـيْمَ أَخي فإذا رَمَيْتُ يُصِيبُني سَهْمي

مفعول قتلوا

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً ولَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمِي

السطو: الأخذ بعنف

لا تـأمَنَنْ قَوْمـاً ظَلَمْـتَهُمُ وَبَـدَأْتَهُمْ بِالـشَّتْمِ وَالـرَّغْمِ

الجملة نعت لما قبله — هو الذل

أنْ يَـأْبِرُوا نَخْـلاً لِغَـيْرِهِمِ والشَّيءُ تَحْقِرُهُ وقَـدْ يَـنْمِي

وزَعَمْـتُمُ أنْ لا حُلُـومَ لَنَـا إنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

العقل

قومي إلخ:[من خامس الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر] يقول يخاطب زوجته ويقول: لا تعذلي يا أميمة على إهمالي في أخذ الثأر فإن الذين قتلوا أخي هم قومي، فإذا رميتهم يصيبني سهمي ويعود ضررهم إليّ. **أميم:** ترخيم أميمة على أنه منادى وهي زوجته. **فلئن إلخ:** في كل واحد من المصراعين يمين مضمرة، جوابها في الأول "لأعفون" وفي الثاني "لأوهنن"، والمعنى: إن تركت طلب الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم، وإن انتقمت منهم أوهنت عظمي أي أضعفته. **عفوت:** يقال: عفوت عن الذنب إذا صفحت عنه وحذف حرف الجر. **جللا:** من الأضداد أي الصغير والكبير، والمراد هنا: الكبير. **لأوهنن:** الوهن والوهي جميعا الضعف.

لا تأمنن إلخ: [يقال: أمنه أن يفعل إذا أمن من فعله، فهو منصوب على أنه بدل اشتمال] قال أبو العلاء: قد اختلف في معنى هذا البيت، فقيل: أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل كان لغيرهم، فيدفعونهم عنه ويأبرونه، كأنه يتهددهم بترحله عنهم؛ لأن ذلك يؤديهم إلى الذل، وقيل: بل يريد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره، فيجعلهم كالنخل التي قد أبرت إذ كان عدوهم ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم، وقيل: بل عنى أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل، وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم؛ لأنهم يكنون عن النخلة بالمرأة.

أن يأبروا: [أبر النخل أصلحه للإثمار، وكنى به عن إقامة الحرب وإعدادها.] كلمة "أن" مع مدخولها بدل اشتمال من "قومي". **وزعمتم إلخ:** [أكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا أو فيه ارتياب.] يقول: زعمتم أن الأمر والشأن لا حلوم لنا، فإن كان الأمر على ما زعمتم فنبهوني أنتم؛ فإن عامر بن الظرب كان يقرع له العصا فينبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه، وهذا تهكم منه. اعلم أنه قد اختلف في من قرعت له العصا، ولكن الحديث واحد وهو أنه لما كبرت سنه وكان قد يعدل عن الطريق المستوي في الحكم قال له بعض أولاده: إنك قد تقتل في الحكم، فقال: نبهوني بقرع العصا إذ رأيتموني قد ضللت، وقيل غير ذلك أيضا. **إن:** مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف. **العصا:** قرع العصا كناية عن تنبيه الحليم العاقل.

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ الْهَرِمِ
الوطأ: الدوس بالأرجل — شدة الغضب — الجمل المشدود بالعقال

وتَرَكْتَنَا لَحْماً عَلَى وَضَمٍ ولوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ
للتمني

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له فقُدم إليه ليقتاد منه
ليأخذ القصاص

أقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وتَعْزِيَةً إحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي ولَمْ تُرِدِ
مبتدأ — خبر

كِلاهُما خَلَفٌ عنْ فَقْدِ صاحِبِهِ هذا أخي حِينَ أدعُوهُ وذا ولَدِي
القاتل — المقتول

وقال إياس بن قَبِيصَةَ الطائي
شاعر جاهلي

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبَعِيَّةٌ لَئِنْ أنَا مَالأْتُ الْهَوَى لاتِّبَاعِهَا
عاونت والممالاة: المعاونة

وطء المقيد: كأنه بدل أو على أنه حال من ضمير الخطاب، وخص المقيد؛ لأن وطأته أثقل؛ لأنه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب إرادته، كما خص الحنق؛ لأن إبقاءه أقل. يخاطب أخاه المقتول ويقول: ذللتنا بموتك ووطئتنا وطأ مشتملا على شدة غضب أو قد كنت على غضب شديد مثل وطء جمل مقيد لا يرفع خفه عن الأرض نابت الهرم.
نابت: [مفعول لـ"وطء"] الغصن الطري، وخصه بالذكر؛ لأن اليابس يكون صلبا. الهرم: بالفتح، نوع من النبت، وقيل: هي بقلة الحمقاء. وتركتنا إلخ: يقول: وتركتنا بعدك ضعيفا ذليلا كاللحم على الوضم و لم تستبق منا لحما أو ليتك تبقى شيئا من لحمنا. وضم: محركة الخشبة التي يوضع عليها اللحم ونحوها كالحصير، وهو كناية عن الضعيف الذي أخذه من يشاء. أقول إلخ: [من أول البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متراكب.] يقول: قلت لنفسي حثا لها على الصبر الجميل أو محرضا لها عليه: إن إحدى يدي وهي أخي أصابتني و لم ترد إصابتي.
تأساء: هو التعزية، يقال: أساه تأسية إذا عزاه وحمله على الصبر، أو سلب أساه. ونصبهما على التعليل، أو على الحالية.
وتعزية: اشتقت من العزاز، وهي الأرض الصلبة، ومعناه: تقوية القلب، وقيل: إنه تفعلة من عزوته إلى أبيه، لأن المصاب يذكر أسلافه فيهون عليه ما أصابه. ولم ترد: حال من المستكن في "أصابتني". كلاهما إلخ: [مفرد لفظا ومثنى معنى، فراعى اللفظ تارة والمعنى أخرى.] يقول: كل منهما يخلف صاحبه إن فقد أحدهما، فهذا أخي حين أدعوه لدفع مصيبة وقضاء حاجة، وذلك ولدي، وقد بقي أحدهما، وفي القصاص لا يبقى شيء منهما، فالعفو أحبُّ إليَّ من القصاص.
ما ولدتني إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج، والقافية متدارك، والبيت محزوم.] الجملة دالة على جواب القسم الآتي، ويستعمل في محل التأكيد والقسم. يقول: والله لئن ساعدت الهوى لاتباع تلك المرأة كما زعمتم لم أكن من العفيفة الربعية التي هي أمي. ربعية: نسبة إلى ربيعة بن نزار وعنى بها أمه.

أَلَم تَرَ أنّ الأرْضَ رَحْبٌ فَسِيْحَةٌ فَهَلْ تُعْجِزَنِّي بُقْعَةٌ مِنْ بِقاعِهَا
هي قطعة من الأرض

ومَبْثُوثَةٍ بَثَّ الدَّبَى مُسْبَطِرَّةٍ رَدَدْتُ عَلَى بِطائِهَا مِنْ سِراعِهَا
رب بثه: فرقه صغار الجراد والنمل متفرقة زائدة

وأَقْدَمْتُ والخَطِيُّ يَخْطِرُ بَيْنَنَا لأَعْلَمَ مَنْ جَبانُها مِنْ شُجاعِهَا
حالية الخطران: الاضطرار اللام فيه للعلة موصولة

وقال رجل من بني تميم

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إنَّ سَكابِ عِلْقٌ نَفِيسٌ لا تُعَارُ ولا تُبَاعُ

مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ عَلَيْنَا يُجاعُ لَهَا الْعِيالُ ولا تُجَاعُ
مجهول من الإجاعة

ألم تر إلخ: يقول: أنت تعلم أن الأرض واسعة عريضة وأن بقاعها لا تنبو بي، ولو نبت لم تعجزني، فكما أني في هذا بهذه الصفة فكذلك أنا في الأول أي في اتباع هذه المرأة. **رحب:** وسيع، وتذكيره بناء على أن الأرض مؤنث سماعي. **تعجزني:** بالنون الخفيفة أدغمت في نون الوقاية. **ومبثوثة إلخ:** يصف نفسه بالرياسة وكثرة الغزوات والجيش، فيقول: رب خيل منثورة نثر الصغار من النمل والجراد متفرقة على وجه الأرض رددت سراعها على بطائها، أي أولاها على أخراها؛ ليجتمع الكل. فيه إشعار بالكثرة.

بطائها: جمع بطيء كالسراع جمع سريع. **وأقدمت إلخ:** يقول: وأقدمت في مواطن كثيرة حين ما كان القنا الخطي يضطرب بيننا وبين أعدائنا؛ لأميز جبان الفرسان من شجاعهم. **والخطي:** نسبة إلى الخط وهو موضع في البحرين يباع فيه القنا. **لأعلم:** العلم إذا عدي بـــ "من" كان بمعنى التمييز. **جبانها:** الضمير في "جبانها" و"شجاعها" للخيل، والمراد بها الفرسان. **رجل:** وقد طلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها: سكاب فمنعه إياها.

أبيت إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر.] جملة إنشائية، معناه أبيت الفعل الذي يلعن عليه ويلام. كان هذا دعاء للملوك في الجاهلية، وسلامهم فيما بينهم عموا صباحا، فلما جاء الإسلام قالوا للأمير: أصلح الله الأمير، وفيما بينهم السلام عليكم. يقول: أبيت اللعن أن فرسي "سكاب" شيء نفيس قد تعلق بقلبي لا تباع بشيء ولا تعار لأحد أي لا أرضى بأن تخرج من ملكي ولا بأن يتمتع أحد غيري.

سكاب: مبني على الكســر علم الفرس، وكان أنثى. **علق:** بالكسر مـــا يتعلق بالقلب من الشيء النفيس. **مفداة إلخ:** [فداه فلان بالتشديد إذا قال له: فداك أبي وأمي.] يقول: هي مفداة لدينا، مكرمة علينا، يجاع العيال لأجلها، ولا تجاع لأجلهم، فكيف نعطيها لأحد. **مكرمة:** كرم عليه شرف عنده وعرضه هان عليه.

سَلِيلَةُ سابِقَيْنِ تَناجَلاها إذا نُسِبا يَضُمُّهُما الْكُراعُ
التناجل: التوالد

فلا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيها وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطاعُ
جملة إنشائية

وقالت امْرَأة منْ طَيٍّ

دَعا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَالَ مالِكٍ وَمَنْ لا يُجِبْ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ يُكْلَمِ
المستكن فيه لـــ بهدل — مجهول مجزوم — الحمية والغضب — مجهول مجزوم

فَيا ضَيْعَةَ الْفِتْيانِ إذْ يَعْتِلُونَهُ بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ
معناه التمني — بالنون الفحل المكرم

أَما في بَنِي حِصْنٍ مِنِ ابنِ كَرِيهَةٍ مِنَ الْقَوْمِ طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ
من أسماء الحرب — بيان لـــ بني حصن — الترة والوتر: الثأر

سليلة إلخ: السليل الولد؛ فإنه يسل عن الوالدين، والتاء للاسمية، وحينئذٍ يطلق على الذكر والأنثى، أو حمل الفعيل بمعنى المفعول على الفعيل بمعنى الفاعل فزيدت التاء. يقول: هي ولد فرسين سابقين توالداها وتشاركا فيها، إذا بين نسبهما يجمعهما الفحل المعروف بالكراع على معنى أن كليهما من نسله. **الكراع:** علم فحل معروف عندهم.

فلا تطمع إلخ: [طمع فيه إذا رغب فيه.] يقول: إذا علمت أنها عندنا كما قلنا فلا تطمع فيها، ومنعك إياها بشيء يستطاع لنا، أو بشيء يستطاع حاصل لنا. **ومنعكها:** [أي منعك عنها] مرفوع على الابتداء و"يستطاع" خبره أو "يستطاع" نعت "شيء" والخبر محذوف. **وقالت:** ومن خبر هذه الأبيات أن بهدل بن قرفة كان قد قتل عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي في لصوص من طي، ثم أخذ به وقتل، قتله عثمان بن حيان المري عامل المدينة من جانب عبد الملك بن مروان، فقالت ابنته هذه الأبيات ترثيه. **امْرَأة:** هي بنت بهدل بن قرفة الطائي.

دعا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك.] تقول: دعا بهدل يوم أخذ في الشرى وقال: يا لمالك، أو يا آل مالك، فلم يجبه أحد، ومن لا يجب عند الغضب والحمية يجرح ويقتل لا محالة. **الشرى:** طريق في سلمى، أحد جبل طي. **يال:** اللام للاستعانة، أو مخفف آل. **مالك:** أرادت بـــ"مالك" بني مالك. **فيا إلخ:**. تقول: يا قوم! انظروا ضيعة الفتيان الكرام؛ فإن ضيعته كانت ضيعتهم؛ إذ يقودونه بعنف وشدة ببطن الشرى وقد كان مثل الفحل المكرم القوي السمين، أو مثل قود الفحل المكرم. **ضيعة:** مرة من "ضاع يضيع" منصوب بفعل محذوف.

يعتلونه: عتله قاده بعنف وشدة. **مثل:** منصوب على الحالية، أو المصدرية. **المسدم:** بالمهملتين، المهمل لا يركب ولا يحمل فيكون قويا سميناً. **أما إلخ:** [أ: للاستفهم، ما: نافية] تقول: أليس في بني حصن من قومي أو من قوم ابن حرب طلاب الأوتار ماضي العزم؟ وهذا الكلام بعث وتحضيض على طلب الدم. **ابن كريهة:** كأنه من كثرة غشيانه للكريهة ابن لها. **القوم:** اللام عوض عن المضاف إليه. **غشمشم:** من لا يرد عما أراده.

فيَقْتلَ جَبْراً بِامْرِئٍ لَـمْ يَكُـنْ لَهُ بَـوَاءً وَلَكِـنْ لا تَكايـلَ بـالدَّمِ

الباء للمعاوضة

وقال بعض بني فَقْعَس

رَأيــتُ مَــوَاليَّ الأُلَى يَخْــذُلُونَني عَلَى حَــدَثَانِ الدَّهْــرِ إذْ يَتَقَلَّــبُ

بمعنى الذين خذله: تركه ولم ينصره

فَهَـلَّا أَعَــدُّونِي لِمِــثْلي تَفاقَــدُوا إذا الخَصْمُ أبْزَى مَائِلُ الرَّأسِ أنْكَبُ

وهَـلَّا أعَــدُّونِي لِمِــثْلي تَفاقَــدُوا وفي الأرْضِ مَبْثُوثٌ شُجاعٌ وعَقْرَبُ

متفرق الحية السوداء الخبيث

فيقتل إلخ: [منصوب على أنه جواب الاستفهام،أو التمني المستفاد من الكلام] الجبر: القهر والقسر والرجل الشجاع، والنصب على الأول على التمييز، أو الحالية، وعلى الثاني على المفعولية. والبواء مصدر باء فلان بفلان إذا تساوى قتله بقتله، ويقال: هذا بواء له أي مساوٍ له في القتل، وهو مرفوع على الاحتمال الأول على أنه اسم "كان"، ومنصوب على الثاني، واسم "كان" المستكن الراجع إلى "جبرًا"، تقول: هل منهم طالب وتر فيقتل أحدا من قاتليه جبراً وقسراً بامرءٍ لم يكن له بواء في الدنيا، أو يقتل رجلا شجاعًا منهم بامرءٍ لم يكن أي ليس هو له بواء، ولكن لم يبق التكايل بالدم حتى يقوم أحد بأخذ الثأر.

تكايل: التساوي في الكيل، وأريد به التساوي رأسا برأس. **بعض:** قيل: إن هذا الشاعر كان أسيرا في الأعداء فلم ينصره مواليه. **رأيت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك.][ثاني مفعول الرؤية محذوف] يقول: إني رأيت بني عمي الذين لا ينصرونني على هجوم حوادث الدهر؛ إذ تتقلب علي غير مصيبين في رأيهم ولا صادقين في فعلهم. **موالي:** أراد بالموالي بني الأعمام. **على:** متعلق بالفعل أو في موضع الحال، أي يخذلونني مقاسيا لما يحدث في الدهر أوان تقلبه وتغيره.

يتقلب: التقلب: التغير من حال إلى حال. **فهلا إلخ:** الأبزى أفعل صفة من بزي الرجل بالموحدة فالمعجمة كرضي إذا خرج صدره ودخل ظهره وتأخر عجزه، ويكنى به عن التكبر يندبهم على ترك النصرة ويقول: فهلا أعدوني لمن هو مثلي فقد بعضهم بعضا إذا العدو متكبر مائل العنق مائل عن الاستقامة، وفيه إشعار بأنه ليس فيهم مثله. **تفاقدوا:** اعتراض وجملة دعائية أي تفاقد بعضهم بعضا.

مائل الرأس: ميلان الرأس وهو ميلان العنق، كناية عن التكبر. **أنكب:** المائل عن الاستقامة. **وهلا إلخ:** يقول: فهلا نصروني وأعدوني لمثلي، والحال أن لهم في الأرض أعداء كبارا وصغارا. **شجاع وعقرب** :معروف، وعنى بهما العدو الكبير والصغير.

فَلا تأْخذُوا عَقْلاً مِنَ الْقَوْمِ إنَّــنِي ... أرَى الْعارَ يَبْقَى والمَعاقِلُ تَـذْهَبُ
الديات

كأَنَّكَ لَمْ تَسْبِق مِـنَ الدَّهْـر لَيْلَـةٌ ... إذا أنت أدْرَكْتَ الَّذي كُنتَ تَطْلُبُ
معروف، كاف الضمير محذوف ... أي تطلبه

وقال آخر

لَكِـنْ أبَى قَـوْمٌ أصِـيبَ أخُـوهُمُ ... رِضا الْعارِ فاخْتارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّما
الجملة نعت لـ قوم

فلَـو أنَّ حَيًّـا يَقْبَـلُ الْمـالَ فِدْيَـةً ... لَسُقْنا لَهُمْ سَيْلاً مِنَ الْمالِ مُفْعَمـا
خبر أن

وقالت كبشة أخت عمرو بن معدي كرب

أرْسَـلَ عَبْـدُ اللهِ إذ حـانَ يَوْمُـهُ ... إلَى قَوْمِـهِ لا تَعْقِلُـوا لَهُـمُ دَمي
أي قرب موته

فلا تأخذوا إلخ: يقول: فـإن قتلوني فلا تأخذوا منهم ديتي؛ فإني أرى أنه يبقى العـار وتذهب الديات. **القوم:** اللام فيه للعهد أراد بهم الذين كان أسيرا في أيديهم. **والمعاقل:** مرفوع على الاستئناف أو معطوف على "العار". **كأنك إلخ:** يقول: إذا أدركت المطلوب فلا يبقى جهد ومشقة كأنك لم تسبقك مصيبته أي لم تغلبك، وهذا بعث على الدم. **ليلة:** أراد بها المصيبة؛ لكثرة وقوع المصائب بالليالي. **وقال:** يقول في رجل قتل رجلا فأسره أولياء المقتول. **لكن إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت محزوم.] يقول: أرسلنا إلى القوم الذين قتل أخوهم دية المقتول ولكنهم أبوا رضا العار فلم يرضوه واختاروا الثار على الدية.
رضا العار: في محل النصب على المفعولية. **اللبن:** أراد به النوق التي تعطى في الدية. **الدما:** أراد بالدم الثأر والقصاص. **فلو إلخ:** المفعم: اسم مفعول من أفعمته إذا ملأته، أسند إلى السيل تجوزا؛ فإنه مفعم بالكسر، يقول: فلو أن حيا من الأحياء أو منهم يقبل المال فدية لأسيرهم لسقنا إليهم سيلا مملوًّا من المال أي الإبل.
فدية: نصبه على الحالية، ما يفتدى به الأسير. **لسقنا:** ماض من السوق دخلت عليه اللام. **وقالت إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات أن عبد الله بن معديكرب شقيق عمرو كان رئيس بني زبيد فجلس يومًا في بني مازن بن ربيعة وشرب فتغنى عبد حبشي للمخزوم المازني في تشبيب امرأة من زبيد فلطمه عبد الله فنادى الحبشي وقام بنو مازن حتى قتلوه ثم جاؤوا عمروًا وقالوا: إن أخاك قتله رجل منا سفيه سكران فنسألك الرحم إلا أخذت الدية ما أحببت فهم به =

وَلا تأْخُذُوا مِـنْهُمْ إفـالاً وأبْكُـرًا ... وأُتْـرَكَ في بَيْـتٍ بِـصَعْدَةَ مُظْلِـمِ
الضمير لبني مازن القاتلين — المراد به القبر

ودَعْ عَنْكَ عمْراً إنَّ عَمْرًا مُسالِمٌ ... وهَل بَطْنُ عَمْرو غَيْرُ شِبْرٍ لِمَطْعَمِ

فـإن أنْـتُمُ لَـمْ تَثْـأَرُوا واتَّـدَيْتُمُ ... فَمَـشُّوا بِـآذانِ النعـامِ الْمُـصَلَّمِ
قبلتم الدية

ولا تَـرِدُوا إلا فُـضُولَ نِـسائِكُـمْ ... إذا ارْتَمَلَـتْ أعقَـابُهُنَّ مِـنَ الدَّمِ
عطف على مشوا — المراد به الحيضات — الارتمال هو التلطخ

= عمرو فبلغ ذلك أخته كبشة، فقـالت هذه الأبيات تحرض عمروًا على أخذ الثأر ثم قال عمرو فيه عدة أشعار وأغار على بني مازن وأخذ بثأر أخيه. **أرسل إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت مخزوم.] لم يرد بالإرسال حقيقته؛ فإن الغرض هو التحريض على أخذ الثأر فعبرت به عنه كأنه هو أرسل بنفسه في الواقع، تقول: أرسل أخي عبد الله إلى قومه إذ قرب موته أن لا تتركوا القصاص للدية. **لا تعقلوا:** عقل له دم فلان ترك القصاص منه للدية.

ولا تأخذوا إلخ: كانت العرب تزعم أن المقتول إذا لم يؤخذ بثأره يكون قبره مظلما، يقول: وأن لا تأخذوا من القاتلين أولاد الإبل بدمي لا صغارا ولا كبارا فأترك في قبر مظلم بصعدة أي لا تجمعوا بين الأمرين، إن قيل: لِمَ ذكر الإفال والأبكر، وما يؤدى في الديات لا يكون منهما؟ قلت: أراد تحقير الديات كما يقول الرجل إذا أراد تحقير أمر خلعة فاز بها إنسان: إنما أعطي خرقا وفلوسا وإن كانت الثياب المعطاة كسوة فآخرة والمال المحقر جائزة سنية.

إفالا: جمع فيل، وهو ما أتى عليه ستة أشهر أو ثمانية من ولد الناقة. **وأبكرا:** جمع بكر أي الشاب الفتى من الإبل.

أترك: مجهول نصبه على أنه جواب النهي. **بصعدة:** كورة من اليمن وهي موضع دفنه. **ودع إلخ:** [يقال: دع عنك فلانا أي لا تذكره] يقول: لا تذكر يا مخاطب أخي عمرًا، فإنه مسالم لا محالة، والحال أنه ليس بطنه زائدا على شبر لمطعم أي مطعم كان، نعم لو كان وسيع البطن لجاز له أن يأخذ إبل الدية حتى يشبع من ألبانها.

مسالم: سالمه صالحه على شيء. **هل إلخ:** أراد به التزهيد في الدنيا. **فإن إلخ:** كنى بآذان النعام عن الآذان الصغار وصغر الأذن كناية عن كونها مقطوعة، وهو كناية عن الذلة والهوان، تقول: فإن لم تأخذوا بثأره وقبلتم الدية فامشوا بين مجامع الأقوام بآذان صغار كآذان النعام الصغير الأذن أي بالذلة والهوان.

لم تثأروا: ثأره وثأر به إذا قتل قاتله. **فمشوا:** أمر من مشَّى مشددا كمشى مخففا. **المصلم:** من صلم الأذن إذا قطعها من أصلها وهو وصف النعام حقيقة. **ولا تردوا إلخ:** أي ولا تردوا إلا حيضات نسائكم إذا تلطخت أعقابهن من الدم السائل، وإنما قيل ذلك؛ لأن العرب كانت تكره المحيض غاية الكراهة وتعير بالإتيان فيه.

وقال عنترة بن الأخرس المَعْنِيُّ منْ طَيٍّ

شاعر إسلامي

أطِلْ حَمْلَ الشَّناءَةِ لِي وبُغْضِي ... وعِشْ ما شئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ

(أمر من الإطالة – أي البغض – منصوب على أنه ظرف – استفهامية)

فَما بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أرْتَجِيهِ ... وغَيْرُ صُدُودِكَ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

(نافية)

ألَمْ تَرَ أنَّ شِعْري سارَ عَنِّ ... وشِعْرُكَ حَوْلَ بَيْتِكَ ما يَسِيرُ

إذا أبْصَرْتَنِي أعْرَضْتَ عَنِي ... كأنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ

(في موضع مّا – كـ عنب، الجانب)

وقال الأحوص بن محمد بن عاصم الأنصاري

شاعر إسلامي

إنِّي على ما قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ ... أنْمِي عَلَى البَغْضاءِ وَالشَّنْآنِ

(في موضع الحال – عرفت – هو من يكثر حساده – مضارع متكلم أي أزيد – العداوة)

وقال عنترة إلخ: ومن حديثه: أن حنظلة بن الأشهب بن رميلة ابن عمه كان يؤذيه ويبغضه، فيقول مخاطبا له. **أطل إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: احمل شناءتي وبغضي مدة طويلة وعش عليه ما شئت فانظر من تضره أ نفسك أم نفسي. **تضير:** الضير الضرر ضاره ضره. **فما إلخ:** يقول: فما في يديك نفع أرجوه وكل أمر كبير عليّ إلا صدودك عني فأما صدودك فلا.
أرتجيه: مضارع متكلم أي أرجوه، الجملة نعت لما قبلها. **ألم تر إلخ:** يقول: شعرك الذي قلته فيَّ لم يعلق بي ذمه؛ لأنه كان كذبا، وشعري الذي قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك؛ لأنه كان صدقا، ويجوز أن يكون المعنى أن شعري سار عني؛ لأن الرواة احتملوه استجادةً له وشعرك الذي قلته فيَّ فلازم لك؛ لزهد الناس فيه وساغ الوجهان جميعًا؛ لأن المصدر يضاف إلى المفعول كما يضاف إلى الفاعل، فعلى ذلك جاز أن يقول: شعرك ويريد شعري المقول فيك. **إذا إلخ:** يقول: من بغضك لي لا تقدر على النظر إليَّ كأن بيني وبينك الشمس.
وقال الأحوص: [يلقب بالأحوص؛ لضيق كان في عينه.] ومن حديثه: أنه نـزل هو وشعيب على وليد بن عبد الملك بن مروان، وكان الأحوص يراود غلمان وليد بأن يفعلوا به لما كانت به الأُبنة (در كتب طب مذكور است كه أُبنه علت كون دهى ست وآن خارشى ست در كون كه جز بگائيدن مردان تسكين نيابد.) وشعيب غضب على مولى له وطرده، فخاف الأحوص أن يفضحه شعيب ظنا منه أن شعيبًا علم بمراودته، فقال لمولاه: ادخل على أمير المؤمنين يعني الوليد، وقل: إن شعيبًا أراد به الفعل المنكر ففعل، فقال الوليد ملتفتًا إلى شعيب: ما يقول هذا؟ فقال شعيب: خذ بيده وشدد عليه يقل لك صادقا، فأخذ بيده وشدد عليه فقال: أمرني به الأحوص وصدقه غلمان الوليد فأرسل الوليد الأحوص إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وأمره بمائة جلدة، فلما شرع في جلد الأحوص =

ما تَعْتَرِيني مِــنْ خُطُوبِ مُلمَّةٍ إلا تُــشَرِّفُني وَتُعْظِــمُ شـــاني
نافية — زائدة لتأكيد النفي — ألم به: نزل — من أعظمه — مركب إضافي

فإذا تَــزُولُ تَــزُولُ عَــنْ مُــتَخَمِّطٍ تُخْــشَى بَــوادِرُهُ لَدَى الأَقْــرانِ
المتكبر الغضبان

إنّي إذا خَــفِيَ الرِّجــالُ وَجَــدْتَني كالشَّمْسِ لا تَخْفى بِكُــلِّ مَــكانِ

وقال الفضل بن العباس

مَهْــلاً بَنــي عَمِّنــا مَهــلاً مَوالينــا لا تَــنْبُــشُوا بَيننا مــا كان مَــدْفُونا
منادى — تأكيد للأول — بني عمنا — مفعول به

لا تَطْمَعُوا أنْ تُهينُونا ونُكْرِمَكُمْ وأنْ نَكُفَّ الأذَى عَنْكم وتُؤْذُونا
مضارع من الإهانة

مَهْلاً بَنــي عَمِّنا عن نَــحْتِ أثْلتِنــا سِيرُوا رُوَيْداً كما كُنْــتُمْ تَــسيرُونا
منادى — نحته: براه — الألف للإشباع

= أنشد هذه الأبيات مخاطبا لأبي بكر بن محمد ﷺ. إني: [من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] أي إني مرموق محسود على ما قد عرفته من أحوالي زائد كل يوم على بغضاء الناس.

ما تعتريني: [اعتراه إذا عرضه] يقول: ما تعرضني خطوب نازلة إلا تشرفني في أعين الناس وتعظم شأني عندهم. **خطوب ملمة:** أضيف الموصوف إلى الصفة. **فإذا إلخ:** يقول: فإذا تكشّفت الملمّات والحوادث النازلة تزول عن رجل متكبر ذي غضب شديد، يريد به نفسه يخاف فعلاته الصادرة عنه بلا فكر وروية عند الأقران، فما ظنك عند الضعاف؟ **تخشى:** مجهول، في موضع الصفة للمتخمط.

بوادره: جمع بادرة، وهي كل فعلة تصدر بلا فكر. **الأقران:** جمع قرن بالكسر وهو المخالف المساوي. **وقال:** كان مع علي كرم الله وجهه يخاطب بني أمية؛ فإنهم بنو أعمامهم. **مهلا إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر.] مهلاً اسم "أمهل" من أمهل الرجل إذا أتى بالرفق، يستعمل للمفرد والجمع. وعنى بالأمر المدفون ما كان من خلاف بني أمية حيث وافقوا قريشا على ترك بني هاشم بعد ما دعا النبي ﷺ قومه قريشا إلى الإسلام، يقول: أمهلوا بني عمنا ثم أمهلوا موالينا لا تكشفوا ما هو مخفي بيننا وبينكم. **لا تنبشوا:** النبش: النشف ومنه النباش.

لا تطمعوا: الطمع يعدى بالباء وفي، فكلمة "أن" منصوب بنـــزع الخافض، يقول: لا تطمعوا في أنكم إذا أهنتمونا قابلناكم بالإكرام. **مهلا إلخ:** نحت الأثلة كناية عن الذم والشتم، وسار رويدا أي سيرا سهلا منصوب على المصدرية. يقول: أمهلوا بني عمنا معرضين عن شتمنا وذمنا، وسيروا سيرا سهلا كما كنتم تسيرون قبل هذا أي ارجعوا إلى سيرتكم الأولى. **عن:** عدي بـــ"عن" لتضمنه معنى الإعراض. **أثلتنا:** شجر معروف والتاء للوحدة.

اللهُ يَعْلَمُ أنَّا لا نُحبُّكُمُ ولا نَلُومُكُمُ أنْ لا تُحِبُّونا
جرى مجرى القسم مفتوحة أو مكسورة

كُلٌّ لَهُ نِيَّةٌ في بُغْضِ صاحِبِه بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وتَقْلُونا
قلاه فلان إذا أبغضه

وقال الطِّرماح بْن حكيم

لقد زادني حُباً لِنَفْسِيَ أنَّني بَغِيضٌ إلى كُلّ امْرِئٍ غَيْرِ طائِلِ
اللام موطئة للقسم فاعل زاد مبغوض

وأنّي شَقِيٌّ بِاللِّئامِ ولا تَرى شَقِيًّا بِهِمْ إلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

إذا ما رَآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ بَينَهُ وَبَيْنِيَ فِعْلَ الْعارِفِ الْمُتَجاهِلِ
زائدة النظر والعين منصوب على المصدرية

مَلأْتُ عَلَيْه الأَرْضَ حَتَّى كأنَّها مِنَ الضِّيق في عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حابِلِ
صاحب الحبالة

الله إلخ: يقول: والله إنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا، أو على أن لا تحبونا، فإن الحب يكون من الطرفين. **كل إلخ:** أصل "تقلونا" تقلوننا، حذفت النون للضرورة، ويحتمل أن يكون على الأصل، وضمير المتكلم محذوف. يقول: كل منا ومنكم له نية في بغض صاحبه بنعمة من الله وفضل منه، نبغضكم وتبغضوننا، فإن اتفاقنا معكم يورث وهنا في الدين. **الطرماح:** ومن حديثه: أنه مرَّ في مسجد البصرة وهو يخطر في مشيه، فقال رجل: من هذا الخطار؟ فقال: لقد إلخ. **لقد إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك.] يقول: والله لقد زادني حب نفسي أنني مبغوض إلى كل رجل عار عن الفضل والخير، فإنه دليل على أني كريم.

طائل: الطول بالفتح الفضل والطائل صاحبه. **وأني إلخ:** [مفتوحة على العطف ومكسورة على الاستئناف] يقول: زادني حبا لنفسي أيضا شقوتي باللئام حتى تنقصوني واغتابوني، ثم قطع الأخبار وكأنه أقبل على مخاطب ملتفتا إليه، فقال: ولا ترى أحدا يشقى بهم إلا وهو كريم الطبائع. **شقي:** شقي به إذا لم ينتفع به.

الشمائل: جمع الشمأل بالكسر وهو الطبع. **إذا إلخ:** يقول: إذا رآني كل رجل غير طائل أو كل لئيم – وهو المستفاد من اللئام؛ فإنه جمع معرف باللام على أن المقام مقام المدح – أعرض عني عمدًا كما يعرض عنك العارف المتجاهل. **قطع الطرف:** كناية عن الإعراض. **ملأت إلخ:** يقال: ملأت عليه إذا ضيقتها عليه، وملأت منه الأرض إذا قمت وقعدت بذكره. يقول: قد أنشرت مدائحي وشمائلي حتى ضيقت عليه الأرض فصارت في عينيه مع فسحتها في نفسها كأنها كفة حابل. **كفة:** بالكسر الحفيرة التي تنصب عليها الحبالة.

أَكُلُّ امْـرِئٍ أَلْـفى أَبَـاهُ مُقَـصِّراً ... مُعـادٍ لأَهْلِ الْمَكْرُماتِ الأوَائـلِ
مبتدأ — أدرك ووجد — العدو المخالف، خبر — نعت لـ أهل

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْـعَاةُ والِدِهِ اضْـطَنَى ... ولاَ يَضْطَنِي مِنْ شَتمِ أَهْلِ الفَضائل
مصدر بمعنى السعي

ومَـا مُنِعَـتْ دَارٌ ولاَ عَـزَّ أَهْلُهـا ... مِـنَ النَّـاسِ إلَّا بِالْقَنـا والْقَنَابِـل
نافية — الرماح

وقال بعض بني فقعس

وَذَوِي ضِـبَابٍ مُظْهِـرِينَ عَـدَاوَةً ... قَرْحَى الْقلُـوبِ مُعَـاوِدِي الأَفنَـادِ
بمعنى رب — جمع قريح — المعاودة: الاعتياد

نَاسَـيْتُهِمْ بَغْـضاءَهُمْ وتَـرَكْتُهمْ ... وهُـمُ إذَا ذُكِـرَ الـصَّديقُ أعادِ
الجملة جواب رب — مبتدأ — يفرد ويجمع خبر

كَيْمـا أُعِـدَّهُمُ لأَبْعَـدَ مِـنْهُمُ ... ولَقَـدْ يُجَـاءُ إلى ذَوِي الأَحْقَـادِ
تعليل للمناساة — أعده: جعله عدة — أجاءه: اضطره

أكل: [الهمزة للإنكار والتعجب] يقول: أكل رجل وجد أباه مقصرا عن نيل المكارم عدوٌّ لأصحاب المكارم الأوائل، أي لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك. **إذا إلخ:** اضطني: افتعل من الضني، يقال: ضني يضنى إذا دق وصغر جسمه، ومن ثم سمي المرض ضنى؛ لما يؤرث من الهزال. يقول: إذا ذكر سعي والده خجل منه؛ لكونه شيئا لا يعتد به ولا يخجل من شتم أرباب الفضائل. **وما منعت إلخ:** [منع ككرم صار منيعاً أي رفيعاً.] يقول: ولا رفعت دار في الدنيا ولا عز أهل دار فيها إلا بالخيل والرماح دون الشتم والذم.

القنابل: جمع القنبلة أي جماعات الخيل. **وذوي إلخ:** [من ثاني الكامل، والقافية متواتر] "الأفناد" يحتمل الكسر والفتح، على الكسر مصدر أفند يفند إذا أتى بالفند، وعلى الفتح جمع فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. يقول: رب إخوان ذوي أحقاد خفية مظهرين عداوتهم حين القدرة عليه، قرحت قلوبهم من كثرة إخفاء الحقد معتادين بالأفناد.

ضباب: جمع ضب، وهو الحقد الخفي. **معاوِدي:** أصله معاودين جمع اسم فاعل من المعاودة، حُذف نونه للإضافة والياء للجمع بين الساكنين.

ناسيتهم إلخ: المناساة في معنى الإنساء، ولذا عدي إلى المفعول الثاني. يقول: أحسنت إليهم فأنسيتهم عداوتي وتركتهم وهم أعدائي إذا ذكر أصدقائي. **كيما إلخ:** يقول:فعلت ذلك إليهم كيما أجعلهم عدة لدفع من هو أبعد منهم،وقد يضطر إلى الأعداء الحاقدين عند الضرورة.

وقال يزيد بن الحكم الكلابي

دَفَعْناكُمُ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ وبالرَّاحِ حتَّى كان دَفعُ الأصابِعِ
(جمع راحة وهو الكف - تامه)

فَلَمَّا رَأينا جَهْلَكُمْ غيرَ مُنْتَهٍ وما غابَ مِنْ أحْلامِكمْ غيْرَ راجعِ
(العقول)

مسِسْنا مِنَ الآبَاءِ شَيئاً وكُلُّنا إلى حَسَبٍ في قَوْمِهِ غَيْرِ واضعِ
(المس: الطلب - بالجر نعت حسب)

فَلَمَّا بَلَغْنا الأُمَّهاتِ وجَدْتُمُ بَني عَمِّكُمْ كانوا كِرامَ المَضاجِعِ

بَني عَمِّنا لا تَشْتِمُونا ودافعُوا عَلَى حسَبٍ ما فاتَ قِيدَ الأَكارعِ
(منادى - المدافعة: المصالحة - نافية - سبق)

وكُنَّا بَني عَمٍّ نَزا الجَهْلُ بَيننا فَكُلٌّ يُوَفَّى حَقَّهُ غَيْرَ وادِعِ
(كان حالية - النزو: الوثوب - مجهول - تارك أو ساكن)

وقال جابر بن رَالآن السَّنْبِسيّ
(شاعر جاهلي)

لَعَمْرُكَ ما أخْزَى إذا ما نَسَبْتَني إذا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَيَّ وَمَيْنا
(نافية - ظرف أخزى - باطل - كذبا)

دفعناكم إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] بطر الرجل كـ "سمع" إذا لم يحتمل النعمة فنشط وتجاوز الحد. يخاطب بني عمه ويقول: دفعناكم عنا بالقول وقلنا: إنكم إخواننا وموالينا حتى بطرتم وفرحتم فرح بطر، وزعمتم أنا خشعنا لكم، ودفعناكم بالأكف فلم ينفع ذلك حتى وقع الدفع بالأصابع. **فلما إلخ:** يقول: فلما رأينا جهلكم علينا غير منقطع، ورأينا عقولكم الغائبة عنكم غير راجعة إليكم. **منته:** اسم فاعل من الانتهاء. **مسسنا إلخ:** [جواب "لمّا"] يقول: طلبنا شيئا من الآباء الكرام وذكرنا عزهم ومجدهم، وكلّ منا ومنكم منسوب إلى حسب شريف في قومه فلم يفضل أحد منا على الآخر من هذه الجهة. **إلى:** متعلق بمحذوف، أو هو منسوب. **قومه:** الضمير يعود إلى الكل باعتبار اللفظ. **واضع:** الوضع: نقيض الشرف. **فلما بلغنا إلخ:** يقول: فلما بلغنا نحن وأنتم الأمهات وتركنا الآباء وجدتم بني عمكم أي إيانا كرام الأمهات. **المضاجع:** جمع مضجع والمراد به الأمهات. **بني عمنا إلخ:** يقول: يا بني عمنا! لا تشتمونا وصالحونا على حسب مشترك فينا ما سبق قدر الكراع في الفضل على الآخر. **لا تشتمونا:** جمع مذكر من نهي الشتم. **قيد:** بالكسر القدر ومنه قيد الرمح وقيد السير. **الأكارع:** جمع كراع، والمراد به الواحد، وهو مستدق الساق من الفرس ونحوه. **وكنا إلخ:** يقول: نحن وأنتم بنو عم وثب الجهل بيننا فكل منا يوفى حقه غير تارك حقه، أو غير ساكن عن السعي في طلب الحق. **جابر:** يخاطب أحد بني جديلة طيء، وكان بينهما حرب في زمن الفساد. =

ولكنَّما يَخزَى امْرُؤٌ تَكْلِمُ اسْتَهُ قَنا قَوْمِهِ إذا الرِّماحُ هَوَينا

أراد به بني عمه

فإن تُبْغِضُونا بِغْضَةً في صُدوركُمْ فإنَّا جَدَعنا مِنْكُمُ وشَرَينا

الشراء: البيع

ونَحْنُ غَلبْنَا بِالْجِبالِ وعِزِّهَا ونَحْنُ وَرِثنَا غَيَّثا وَبُدَينا

عز الجبال: ارتفاعها — اسمان لرجلين من طي

وَأَيُّ ثَنَايَا الْمَجْدِ لَمْ نَطَّلِعْ لَهَا وأنْتُمْ غِضابٌ تَحْرُقُونَ عَلَينَا

جمع ثنية وهي العقبة — اللام زائدة

= **لعمرك إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق موصول، والقافية متواتر] "لعمرك" مبتدأ وخبره محذوف أي لعمرك ما أقسم به. و"أخزى" يجوز أن يكون من الخزي وهو الهوان، ويجوز أن يكون من الخزاية وهو الاستحياء. يقول: لعمرك لا أذل ولا أخزى إذا نسبتني إلى آبائي الكرام غير مفتر عليّ الكذب والباطل. **أخزى:** متكلم من مضارع الخزاء، من خزي الرجل كـ "رضي" إذا ذل وهان. **نسبتني:** نسبه إذا بيّن نسبه. **لم تقل:** قال عليه: افترى عليه. **مينا:** ذكر سيبويه في باب الإدغام أن الثالث من الطويل لا يستعمل إلا بلين كامل، وأنكر أن يجيء في قوافيه مثل اللين وما أشبهه مما قبل يائه فتحة؛ لأن لينه لم يكمل، وإنما كماله بأن يكسر ما قبل الياء أو يضم ما قبل الواو أو يكون بألف.

ولكنما إلخ: يقول: ولكن يذل رجل يفر من الحرب فيكلم أي يجرح استه رماح بني عمه حين تسقط الرماح من الأيدي، وفيه إشعار بهربه، وقد كانت بنو جديلة هربت ثلاث مرات. **تكلم استه:** أي تجرحها؛ لكونه موليا منهزما. **هوينا:** هوى الرمح سقط، الألف للإشباع. **فإن إلخ:** "جدعنا": جدع جدعًا قطع أنفه، ويطلق على قطع الأنف والأذن والشفة بالمجاز، وقطع الأنف والأذن يحتمل الحقيقة والمجاز بمعنى الإذلال. والشراء البيع، ويحتمل أن يكون من شراه إذا أرغمه. يقول: فإن تبغضونا نوعا من البغض في صدوركم فلكم عذر معقول، فإنا جدعنا منكم الآذان والآناف أو أذللناكم غاية الإذلال وبعنا كثيرا منكم أو أرغمناكم.

بغضة: أي بغضة لا تظهرونها هيبة لنا وفزعا منا. **ونحن إلخ:** أراد بالجبال أجأ وسلمى وما حولهما من الهضاب؛ وذلك لأن بني سنبس كانوا يسكنون الجبال وبني جديلة كانوا يسكنون سهل الأرض، وقيل: أراد بالجبال جبال طي أجأ وسلمى والعوجاء، وذكروا أنها أسماء ناس زعموا أن أجأ كان يعشق سلمى والعوجاء تجمع بينهما فأخذوا وصلبوا على هذه الجبال فسميت الجبال بأسمائهم. يقول: نحن غلبناكم بالجبال وارتفاعها، ونحن ورثنا هذين الرجلين الشريفين لا أنتم.

وأي إلخ: الاستفهام ههنا يجري مجرى النفي كأنه قال: ما ثنية من ثنايا المجد إلا اطلعنا لها، يقول: وأي ثنايا المجد لم نطلعها وأنتم غضاب تحرقون أنيابكم علينا. **غضاب:** جمع غضب كخشم أو ندس، ومعنى ذو غضب. **تحرقون:** [حرق عليه أنيابه غضب عليه شديدا] أي تحرقون أسنانكم علينا، واكتفى بقوله: "تحرقون" عن ذكر المفعول؛ لأن المراد مفهوم.

وقال سَبرَة بن عمرو الفقعسي

شاعر جاهلي

أَتَنْسَى دِفاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ ... وَقَدْ سَالَ مِنْ ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ

مخذول — في موضع الحال

وَنِسْوَتُكمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا ... يُخَلْنَ إِمَاءً وَالإِمَاءُ حَرَائِرُ

الخوف — مجهول، من خاله إذا حسبه

أَعَيَّرْتَنا أَلْبانَها وَلُحُومَهَا ... وَذَلكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ

الضمير للإبل — حاليه — رهط عار — أم ضمرة

نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِينُهَا ... وَنَشْرَبُ فِي أَثْمانِهَا وَنُقَامِرُ

الإخوان والأقارب — نذبحها ونعقرها

وقال آخر من بني فقعس

أَيَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنَا ... ومَا يُرْعَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ

نافية

سبرة: مخاطب ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم، وكان قد عيره بكثرة الإبل والألبان المشعرة بالبخل على الإخوان والأضياف، والأصل أن عباد بن أنف التميمي ومعبد بن النقلة الأسدي تنافرا إلى ضمرة بن ضمرة وكان حاكما من حكام العرب ففضل عبادًا على معبد فغضب بنو أسد. أتنسى إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك.] يقول: أتنسى يا ضمرة، مدافعتي الأعداء عنك إذ كنت مخذولا وقد سال عليك قراقر من ذل. قراقر: وادٍ وسيل الوادي كناية عن الكثرة.

ونسوتكم إلخ: اللام في "الإماء" للعهد على أن النكرة إذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الأولى. يقول: ونساؤكم كن منكشفات الوجوه في شدة الخوف يُحسبن إماء لعدم الستر، وتلك الإماء حرائر في نفس الأمر. قوله: "والإماء حرائر" أي اللاتي يحسبن إماء حرائر وكانت الحرة في مثل ذلك تتشبه بالأمة لكي يزهد في سبيها، ويجوز أن يكون المعنى أنكم تفرقتم وتركتم إماءكم فيما تركتم فصرن بمنـزلة الحرائر. باد: اسم فاعل من بدا يبدو. أعيرتنا إلخ: [يقال: عيره إياه وبه، والمعنى واحد] يريد لِمَ عيرتنا ألبان الإبل ولحومها تعريضا بأنا لا نجود بها ولا نكرم الأضياف، فاعلم أنه عار زائل يا ابن ريطة! إذا أوضحنا في ذلك أمرنا فيها.

ألبانها ولحومها: أراد بالألوان واللحوم كثرة الإبل. ظاهر: عار ظاهر أي زائل. نحابي إلخ: [حاباه به إذا أعطاه إياه، بيان لوجوه تصرفه في ما عيرهم به] بين وجوه تصرفهم فيما عيرهم به، ويقول: لا ينبغي بها مجدًا وثروةً ولكنا نمنّ بها على إخواننا، ونهينها بالعقر والنحر للأضياف والمساكين، ونشرب الخمور بأثمانها ونقامر بها في مجامع القمار.

أيبغي: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] بغى عليه وطال عليه وفخر، "يرعى" مجهول من رعا =

فَإِنْ تَغْمِزْ مَفَاصِلَنا تَجِـدْهَا غِلاَظاً في أنَامِلِ مَنْ يَصولُ
جمع غليظ، الشدة جمع أنملة

وقال جَزءُ بن كليب الفقعسي

تَبَغَّى ابْنُ كُوز وَالسَّفَاهَةُ كَاسْـمِهَا لِيَـسْتادَ مِنَّـا أنْ شَـتَوْنَا لَيالِيـا

فَمَا أكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِنْـدِي حَـزَازَةً بأنْ أُبْـتَ مزْرِيًّـا عَلَيْـكَ وَزَارِيَـا
نافية نصبه على التمييز زائدة داخلة على الخبر

= الإبل وأرعاها إذا تركها ترعى في المرعى، أو معروف وأراد بنفي الرعي نفي الفصيل وهو ولد الناقة، والمراد به تعييرهم بالفقر، وهذا على رواية ترعى بالعين المهملة، وروي ترغى بالغين المعجمة أي لا يحمل فصيل لهم على رغاء بأن يفصل بينه وبين أمه بنحر أو هبة ضنًّا به. يقول: أيفخر علينا شداد وليس له ولد ناقة. **آل:** الهمزة للاستبعاد، ولفظ الآل مقحم وأراد به نفسه.

فإن تغمز إلخ: [التفات من الغيبة إلى الخطاب] يقول: فإن تغمز مفاصلنا يا شداد! تجدها شدادًا في أنامل من يصول منك علينا. **جزء إلخ:** ومن حديثه: أنه نزل على يزيد بن حذيفة بن كوز الأسدي في عام القحط فطلب يزيد منه أن يزوجه بنته فأبي ذلك وأنشد.

تبغى إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك] تبغى الرجل إذا تفرد بالبغي، جملة "السفاهة كاسمها" اعتراض دخل بين "تبغى" ومفعوله، مشعر بأنه كان ذلك من سفاهته، ومعناه أن مسمى السفاهة، كاسمها في القبح والكراهة. فإن قيل: ما اسم السفاهة حتى قال: والسفاهة كاسمها؟ قلت: والسفاهة أراد ما يسمى سفاهة أي المسمى بهذا الاسم قبيح كما أن الاسم الذي هو السفه قبيح، و"أن شتونا" موضعه نصب، أصله لأن شتونا، فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل، يقول: تبغى ابن كوز من سفاهة وهي قبيحة شنيعة كاسمها يطلب بنت سيد منا؛ لأجل أن دخلنا في القحط من عدة أيام، ولولا ذلك لم يجترء عليه. **ليستاد:** من الاستياد طلب بنت السيد للنكاح.

شتونا: شتا الرجل إذا دخل في الشتوة أي القحط. **فما إلخ:** يقول: وإذا كان ذلك من السفاهة فليس أكبر الأشياء عندي وجعا في القلب أن ترجع عنا مزريًا عليك وزاريا علينا أي بحيث نزري عليك وتزري علينا. **حزازة:** هي الوجع في القلب من الغيظ ونحوه. **أبت:** ماض مخاطب من الأوب وهو الرجوع. **مزريا:** مسند إلى الظرف، زرى عليه أي قبحه.

وإنَّا عَلى عَضِّ الزَّمَـانِ الَّذِي تَـرَى نُعالجُ منْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّواهِيَـا

أي تراه — نزاول ونستعمل — المصائب

فلاَ تَطْلُبَنْهَا يَـا ابْـنَ كُـوزِ فَإِنَّـهُ غَدَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا

الشأن — صار — خبر غدا

وَإنَّ الَّـــتي حُــدِّثْتَها فِي أنُوفِنَــا وَأعناقِنَـا مِـنَ الإبَـاءِ كَمَـا هِيَـا

مجهول — جمع عنق — بيان للموصول — خبر إن الألف للإشباع

وقال زِيادةُ الحارثي

لَـمْ أرَ قَوْمـا مِثْلَنـا خَـيْرَ قَـوْمِهِم أقَـلَّ بِـهِ مِنَّـا عَلَى قَـوْمِهِمْ فَخْـرَا

قليلا

وَمـا تَزْدَهينَـا الْكِبْرِيَـاءُ عَلـيْهِمِ إذَا كَلَّمُوْنَـا أنْ نُكَلِّمَهُــمْ نَــزْرَا

نافية — الازدهاء: الاستخفاف

وإنا إلخ: يقول: وإنا نزاول المصائب والمكاره من أجل أن نكره الذل والهوان على شدة الزمان التي تراها، أو الزمان الذي تراه هذا على أن يكون "من" تعليلية. وقوله: "كره" مصدر أضيف إلى مفعوله، وقال شيخ الأدباء: ويجعل أن يكون من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها؛ فإن الكره بمعنى المكروه والتقدير مقاسي الدواهيا وهي المخازي المكروهة، فكلمة "من" للتبيين. **عض الزمان:** كنى به عن الشدة والإيلام.

المخازي: جمع مخزاة وهو الذلة والهوان. **فلا تطلبنها إلخ:** [الضمير للبنت التي طلبها ابن كوز]أي لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها، فلك في سائر الناس سعة وفسحة، فإن النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله ﷺ، والعرب كانت قبل ذلك تئد البنات. **الجواريا:** جمع جارية هي الامرأة الشابة. **وإن إلخ:** [تعليل ثاني لنهي الطلب] يقول: وإن الخصلة التي حدثك الناس من الإباء باقية في أنوفنا وأعناقنا كما كانت هي، وإن كان الأمر شديدا في زمان القحط. **في أنوفنا:** جمع أنف،مفعول ثالث لـــ "حدثتها".

الإباء: المراد به الكبر والنخوة ههنا. **زيادة:** شاعر إسلامي، قتله هدبة بن خشرم. **لم أر إلخ:** [من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت مخزوم] "قومًا" مفعول أول، و"مثلنا" ثان، "وخير قومهم" بيان، أو "مثلنا" نعت "قومًا"، فإن لفظ المثل لتوغله في الإبهام لا تصير معرفة بالإضافة إلى المعرفة كلفظ الغير، و"خير قومهم" مفعول ثان، و"أقل" بيان، و"به" متعلق لـــ"فخراً"، فإنه يقال: إنه فخور عليهم بالجود والنجدة. يقول: لم أر قومًا مثلنا خير قومهم أو قومًا مثلنا في المجد والشرف خير قومهم أقل منا فخرًا على قومهم بالخير والفضل مع أنا جديرون بذلك بل أجدر.

به: الضمير في "به" يرجع إلى ما ذكره؛ لما يدل عليه "خير قومهم" من العز والشرف. **وما إلخ:** يقول :ولو يستخفنا كبرياؤنا وفضلنا عليهم أن نكلمهم نزرًا قليلًا إذا كلمونا في أمر من الأمور، بل نبسط إليهم هشًّا بشًّا.

الكبرياء: كبر عليه إذا عظم وشرف. **نزرا:** صفة لمصدر محذوف أي نكلمهم فلانا نزراً.

وَنَحْنُ بَنو مَاءِ السَّماءِ فَلاَ نَرَى لأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلكةٍ قَصْرَا

مفعول نرى

وقال ابنه مِسوَرُ حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع ديات فأبى

أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ نَعْفِ كُوَيْكِبٍ رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجنْدَلِ

الهمزة للإنكار وللاستبعاد — جبل — التاء للاسمية — قبر — الحجر الصلب

أُذكَّرُ بِالْبُقْيا عَلى مَنْ أَصَابَنِي وَبُقْيايَ أَنِّي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلِ

مجهول — أراد به هدبة — أصابه — مبتدأ — خبر — جادّ

فإنْ لَمْ أنلْ ثَأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أو غَدٍ بَنِي عَمّنا فَالدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلِ

بمعنى في — منادى حذف حرف النداء

ونحن إلخ: القصر: المنزل، وقيل: كل بيت من حجر وما شيد من المنازل والقصر الغاية، والبيت يحتمل كلا المعنيين، وماء السماء مرأة كانت في حسنها وصفاء بشرتها مثل ماء السماء فسميت به، وماء السماء الملك سمي بذلك؛ لأنه كان للناس بمنزلة المطر في جوده. يقول: نحن بنو مالك فلا نرى لأنفسنا غاية تليق بها، أو منزلًا يليق بها دون الرياسة والمملكة.

وقال ابنه مِسور: [قد تنسب هذه الأبيات إلى عمه عبد الرحمن بن زيد]ومن خبر هذه الأبيات: أن هدبة بن خشرم قتل زيادة بن زيد لأمر طويل مذكور في المبسوطات، فاستغاث إخوان زيادة المقتول بسعيد بن العاص عامل المدينة، فأخذ سعيد عم هدبة ورجلين معه وحبسهم، ثم أعطى هدبة يده واستخلص عمه والرجلين.

ثم رفع الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وتكلم رهط زيادة في أمره ورهط هدبة في حقه، فسأل معاوية رضي الله عنه هدبة نفسه عما وقع، فقال ما كان و لم يكتم شيئا، فقال: اعترفت بدم صاحبك، ثم سأل رهط زيادة: هل له ولد؟ قالوا: نعم، ولكنه صغير فأخر القصاص إلى بلوغه وفوض إليه، وكتب إلى سعيد بن العاص أن احبس هدبة إلى أن يبلغه الصغير. فلما بلغ وقدم عبد الرحمن بن زيد المدينة للاقتصاص تكلم القرشيون في هدبة؛ لجودة شعره وضاعفوا الدية وكان فيهم حسين ابن علي وعبد الله بن عمر وعمرو بن عثمان وسعيد بن العاص وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فأنشد مسور أو عمه.

أبعد: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك] ظرف لقوله: "أذكّر" في البيت التالي. **بالنعف:** ما انحدر من الأرض وارتفع من الوادي. **رهينة:** منصوب على الحالية ومجرور على البدلية من الموصول فإنه المقصود به. يقول: أبعد مَنْ ثوى بنعف كويكب مرهون قبر ذي تراب وحجر صلب. **أذكر إلخ:** يقول: إني أنكر بعده أن يذكرني الناس بالرحمة على من آذاني بقتل أبي أو أخي، وإنما رحمتي عليه أن أجهد غير مقصر في أخذ القصاص.

بالبقيا: اسم الإبقاء في معناه. **بقياي:** أبقى عليه إذا رحمه. **مؤتل:** اسم فاعل من الائتلاء وهو التقصير في الطلب. **فإن إلخ:** يخاطب رهط هدبة ويقول: يا بني عمنا! إن هؤلاء القوم يعرضون الديات علينا بأمركم وإغرائكم، فإن لم أدرك ثأري في اليوم أو في غد فالدهر ذو تطول وامتداد فأتربص بكم ماشاء الله. **لم أنل:** من النيل وهو الإصابة. **متطول:** مصدر ميمي بمعنى التطول.

فَـلَا يَـدْعُنِي قَـوْمِي لِيَـوْمِ كَرِيهَـةٍ لَئِنْ لم أعَجِّـلْ ضَرْبَـةً أوْ أُعَجَّـلِ
(من أسماء الحرب — معروف — مجهول)

أَنَخْتُمْ عَلَينـا كَلْـكَلَ الحَـرْبِ مَـرَّةً فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا علَيْكُمْ بِكَلْكَلِ
(الصدر وما بين الترقوتين)

يَقولُ رِجالٌ مَـا أُصِـيبَ لَهُـمْ أبٌ وَلاَ مِنْ أخٍ أقْبِلْ عَلى الْمَـالِ تُعْقَـلِ
(الجملة نعت لــ رجال — مقولة القول — تعطى الدية)

كَـرِيمٌ أصَـابَتْهُ ذِئـابٌ كَثِـيرَةٌ فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلِ
(خبر لمحذوف أي هو — التنكير للوحدة)

ذَكَرْتُ أبَـا أرْوى فَأسْـبَلْتُ عَـبْرَةً مِنَ الدَّمْعِ مَا كَادتْ عن الْعَين تَـنجلِي
(كنية المقتول — أسبل الدمع: أرسله — نافية — الجملة نعت عبرة — خبر كادت)

وقال بعض بني جرم من طيٍّ

(شاعر جاهلي)

إخَالُكَ مُوعِدِي بِبَنِي جُفَيْفٍ وَهَالَـةَ أنَّـنِي أنْهـاكِ هَـالَا
(أوعده أنذره وهدده — بطن من بني حنيفة — الألف للإشباع)

فلا يدعني إلخ: كنى به عن موته أو عن سلب رياسته؛ فإن الرجل إذا مات أو سلب الرياسة لا يدعوه أحد ليوم كريهة. يقول: والله لئن لم أعجل ضربة مني بسيفي، أو لم تعجلني ضربة من عدوي بسيفه فلا كنت حيًا أو سيدًا. أنختم إلخ: [الكلام تهدد في أنه سيكافئهم على ما بدؤوا به] إناخة الكلكل كناية عن الإهلاك، فإن البعير إذا أناخ بكلكله على شيء أهلكه. يقول: وضعتم علينا كلكل الحرب مرة واحدة وفعلتم بنا ما فعلتم، فنحن واضعوها عليكم بكلكلها عن قريب أي نجازيكم بما فعلتم.

يقول إلخ: تعقل من عقل القتيل إذا وداه أي أعطى ديته، والإسناد مجازي؛ فإن المعقول هو المقتول، ثم معنى "ما أصيب لهم أب ولا أخ" أنه ما قتل آباؤهم ولا إخوانهم مثل ما قتل أبي وأخي على طريق نفي المقيد، كيف وقد كان فيهم عبد الله بن عمر وحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وكلهم أصيب آباؤهم، ومعنى البيت واضح.

تعقل: مجزوم لكونه جوابا لــ"أقبل". كريم إلخ: يقول: إنه كريم أصابته ذئاب كثيرة فلم يدر ما يفعل حتى أتين من مداخل كثيرة. ذكرت إلخ: يقول: ذكرت أبا أروى فأرسلت دمعًا كان يتردد و لم يكد أن يزول عن العين. تنجلي: انجلى الشيء إذا زال عنه. إخالك إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] بكسر الهمزة وفتحها والكسر أفصح، في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب وخطابان، يقول: إني أحسبك مهددي ببني جفيف وبني هالة، ثم إنني أنهاكم يا بني هالة! عن نصرة عدوي. هالة: خطاب لبني هالة بتأويل الجماعة والقبيلة. هالا: ترخيم هالة على النداء.

فَـإِلَّا تَنْتَهِي يَـا هَـالَ عَـنِّي ... أَدَعْكِ لِمَنْ يُعادِينِي نَكَـالَا

إِذَا أَخْـصَبْتُمُ كُنْـتُمْ عَـدُوًّا ... وَإِنْ أَجْدَبْتُمُ كُنْـتُمْ عِيَـالَا

وقال آخر

اللُّـؤْمُ أَكْـرَمُ مِـنْ وَبْـرٍ وَوالِدِهِ ... وَاللُّؤْمُ أَكْـرَمُ مِـنْ وَبْـرٍ ومَـا ولَدَا

(كرم منه بعد منه — رجل من كلاب — الألف للإشباع)

قَوْمٌ إِذَا مَـا جَـنَى جَـانِيهِمِ أَمِنُـوا ... مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَـوَدَا

(زائدة — جواب إذا)

واللُّـؤْمُ داءٌ لِـوَبْرٍ يُقْتَلُـونَ بِـهِ ... لَا يُقْتَلُـونَ بِـدَاءٍ غَـيرِه أَبَـدَا

(مجهول — نعت لقوله: داء)

فإلا إلخ: يقول: فإن لم تنتهوا يا بني هالة! أترككم عبرة لأعدائي أي أعذبكم عذابا شديدا. نكالا: اسم لما يجعل عبرة للغير. إذا أخصبتم إلخ: [أخصب الرجل إذا دخل في الخصب] يصفهم بالأشر والبطر وسوء الحفاظ. يقول: إذا وجدتم سعة عاديتمونا، وإن أضقتم ودخلتم في شدة وجدب كنتم عيالا علينا فنحمل أثقالكم وأحمالكم. أجدبتم: أجدب الرجل إذا دخل في الجدب وهو القحط.

وقال آخر: **فائدة**: قال شيخ الأدباء: هذه الأبيات الثلاثة تحتمل ذمًا ومدحًا، فالمدح كما في الحاشية، وأما الذم فمعنى البيت الأول: الدناءة نفسها أكرم من أخلاق وبر ووالده وأولاده. ومعنى البيت الثاني: أنهم قوم إذا جنى أحد منهم جناية أمن كل واحد منهم لدناءة أحسابهم أن يؤاخذ جميعهم بها، فما ظنك بالواحد منهم؟ فإنهم ليسوا بداء لقتيل أيما كان، فعلى هذا قوله: "من لؤم أحسابهم" علة لقوله: "أمنوا". ومعنى البيت الثالث: أن داءهم ليس إلا الدناءة يقتلون به دون غيره من الأدواء كما قيل: العيوب مقاتل.

اللؤم إلخ: [من أول البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] بالضم البخل والعار، يقول: إن البخل أبعد من وبر ووالده وأبعد منه ومن ولده، فبنو وبر قوم كرام بأنفسهم. قوم إلخ: يقال: جنى الذنب عليه إذا ارتكبه عليه وفعله به، والظرف متعلق بـــ"أمنوا"، و"أن يقتلوا" بدل من "لؤم أحسابهم"، ويحتمل أن يكون "أن يقتلوا" مفعول "آمنوا"، يقول: هم قوم شداد كرام إذا جنى جانيهم على قوم بالقتل والغارة أمنوا من أن يتدنس أحسابهم باللؤم أي أن يقتل جانيهم قصاصًا، أو أمنوا أن يقتل قصاصًا من كراهتهم لؤم أحسابهم، وفي "يقتلوا" إشعار بأن قتل جانيهم قصاصًا قتل لكلهم على أنه يعدونه عارًا وذلة بل إنما يعقلون القتيل أو يذهب دمه هدرًا.

أن يقتلوا: أي أمنوا من أن يقتلوا إلخ. قودا: أن يقتل القاتل بالقتيل. واللؤم إلخ: يقول: إن اللؤم داء قاتل في حقهم فلا يقتلون إلا به أي لا يستطيعون تحمل العار واللؤم.

وقال آخر

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِيْ رَاشِداً وَصِنْوِي قَديماً إِذَ مَا اتَّصِلْ
حرف تنبيه، علم عطف بيان، حال لازمة، زائدة

بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ وأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلْ
الصغير، الكبير، ماضي من الذلة

وأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُورَ الأَسَلْ
الحزامة والحزم بمعنى، خبر لقوله: أن، نعت لـ حي، الرماح

فإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنا وإِنْ كُنْتَ لِلْخالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ
أراد به خادم القوم، التكبر والخيلاء

وقال بعض بني أسد واقتتل فريقان من قومه على بئر ادعاها كل واحد منهما

كِلا أَخَوَيْنا إِنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وجَيش عَرَمْرَمِ
مبتدأ، الشرطية خبر، كثير، الجيش العظيم

ألا إلخ: [من ثالث المتقارب مقيد مجرد، والقافية متدارك] خطاب للمثنى أو للواحد على عادة العرب؛ فإنهم كانوا يخاطبون المفرد المخاطب بخطاب الاثنين، ويحتمل أن يكون الألف مبدلة عن النون الخفيفة، والاتصال: الانتساب والاستغاثة بالقوم كقولك: يا لبكر يا لتيم. يقول: ألا أبلغا أو أبلغن خليلي راشدا و صنوي قديمًا إذا بيّن النسب، أو قال: يا لفلان! أي أبلغا خليلي أخي وابن عمي. **وصنوي:** صنوان فرعان يخرجان من أصل واحد.

بأن إلخ: [مفعول ثان من "أبلغا"، الباء دخلت للتأكيد] المستكن في "شاء" للعزيز أو له تعالى شأنه أي أبلغه عني أن الشيء الصغير يهيج الشيء الكبير، وأن العزيز إذا شاء أن يذل بأن فعل منكرا أو أن يعدو طوره ويستعمل ما لا يهمه ولا يعنيه، أو شاءه الله تعالى ذلّ وهان. **وأن إلخ:** أي وأن الحزم أن تصرف أنت ومن معك ألسنة الرماح إلى قوم غيرنا؛ فإن الحرب مع الإخوان ليس من الحزم والعقل، أو نحن أشجع منكم وأقوى.

صدور: مفعول به، صدر الرماح سنانه. **فإن إلخ:** أراد بالسيد خادم القوم، أو مصلح الأمر ودافع الفساد. يقول: فإن كنت خادم القوم ورافع الفساد سدتنا لا محالة ونحن منقادون لك، وإن كنت للتكبر والغرور فاحسب نفسك سيّدًا أو فتكبر على زعمك ما تشاء. **سدتنا:** كـ"قلت"، خطاب لواحد المذكر، ساد الرجل قومه إذا صار سيدهم. **فخل:** روي بفتح الخاء وضمها، أما على الأول: فمعناه فاذهب واحسب أنك سيد فإنك لا تكون، أو اذهب وتكبر فإنا لا ننقاد لك. وأما على الثاني: فالمعنى اذهب وتكبر لا غير، قال التبريزي: =

كِلا أخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أغْلَبَ ضَيْغَمِ
مبتدأ خبر جمع أسد

فَما الرُّشْدُ فِي أن تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ بَئِيساً وَلَا أنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالدَّمِ
نافية الاشتراء استعارة للاختيار

وقال حُرَيثُ بنُ عنَّاب النبهانيّ

تَعَالَوْا أُفَاخِرْكُمْ أأَعْيا وَفَقْعَسٌ إلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ
أقرب

= يقال في الكبر: خال يخول، ويخال خولاً وخالاً، وفي الظن يقال: خال يخال لا غير. **كلا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] المستكن في "يرع" لـ"كلا" فإنه مفرد لفظا ومثنى معنى. يقول: كلا أخوينا إن راعه الأعداء دعا قومه وهم أصحاب جامل كثير وجمع غفير. **يرع:** مجهول، الروع لازم ومتعد. **ذوي:** منصوب على أنه حال من "قومه". **جامل:** اسم لجماعة الإبل كالباقر. **جيش:** وفي بعض النسخ: جمع.

كلا إلخ: يقول: كلا أخوينا ذو رجال شجعان كأنهم أسود هذه المأسدة من كل أسد غليظ الرقبة شديد العض. "كأنهم" الجملة نعت لقوله: "رجال". "الشرى" موضع تنسب إليه الأسود. **أغلب:** الأغلب في الأصل غليظ الرقبة أي الغليظ العنق ويقال للأسد؛ لكثرة غلبته. **ضيغم:** صفة من ضغمه إذا عضّه.

فما الرشد إلخ: يقول: ليس الرشد أن يقتل بعضكم بعضا فتختلط مياهكم بالدماء، ويجوز أن يكون المعنى ليس من الرشد أن تقتلوا على هذه فيختلط شربكم منها بالدماء، ويجوز أن يكون المعنى أنه ليس من الرشد أن تشربوا الماء بما يراق من دمائكم فكأن الدم ثمن الماء. **بئيسا:** شديدا أي وليس الرشد أن تشربوا بدم أخيكم. **بالدم:** الباء للاستعانة أو البدلية. **حريث:** شاعر إسلامي مخاطب بني أسد بن خزيمة.

تعالوا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك] فعل أمر من تعالى تعاليًا، وأصله أن الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول: تعال، ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى "هلمّ" مطلقا، وسواء كان موضع المدعو أعلى أو أسفل أو مساويا، ويتصل به الضمائر فيبقى على فتحه فيقال: تعال يا رجل، وتعاليا يا رجلان، وتعالوا يا رجال، وتعالي يا امرأة، وتعاليا يا امرأتان، وتعالين يا نساء. وربما ضمت اللام مع جمع المذكر وكسرت مع المؤنث. "أعيا" و "فقعس" ابنا طريف بن عمرو، بطنان من أسد بن خزيمة، وأراد بعشيرة حاتم آل عمرو بن الغوث ليشمل نفسه؛ فإن حاتما من بني ثعل بن عمرو والشاعر من بني نبهان بن عمرو. يقول: تعالوا يا بني أسد! أفاخركم أهذان البطنان منكم أقرب إلى المجد والشرف أم عشيرة حاتم بن عبد الله منا.

إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلاَنَ فَيْصَلِ وآخَرَ مِنْ حَيَّيْ رَبِيعَةَ عَالِمِ
متعلق بـ تعالوا أصله: قيس بن عيلان نعت آخر

ضَرَبْنَاكُمُ حَتى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنكُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمِ
بيان للمفاخرة اعوجاجكم ضربه عنه صرفه وصده

فَحُلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي أَكُنْ حِرْزَكُمْ فِي الْمَأْقِطِ المتَلَاحِمِ
أمر، أي انزلوا مجزوم لكونه جواب الأمر

فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمْ إِليَّ وأَنْهَى عَنْكُمُ كُلَّ ظَالِمِ

وقال إبراهيم بن كُنَيْفٍ النَّبهانيّ
مصغرا شاعر إسلامي

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبرَ بِالحُرِّ أَجْمَلُ وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ
أولى صرفه الاعتماد

فَلَوْ كانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَازِعًا لِحَادِثَةٍ أَوْ كان يُغْنِي التَّذَلُّلُ
مجهول أي عند نزولها

إلى إلخ: أراد بحَكم قيس هرم بن قطبة بن سيار الفزاري، وحيا ربيعة بنو ذهل بن شيبان وبنو ذهل بن ثعلبة، وحكمهما دغفل بن حنظلة السدوسي، ومعنى البيت واضح. **فيصل:** هو من يفصل الأمور. **حيي:** تثنية حيّ، سقط نونها للإضافة. **ضربناكم إلخ:** يقول: ضربناكم حتى إذا استقمتم ضربنا أعداءكم مدافعين عنكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم. **قام:** أي تقوم أعني تركتم الخلافة.

فحلوا إلخ: يقول: وإذ صرفنا عنكم أعداءكم فحلوا في أكنافي وأكناف قومي أكن حرزكم في مضيق الحرب الشديد الضيق. **المأقط:** مضيق الحرب من أقط إذا اختلط. **المتلاحم:** المتلاحم يجوز أن يكون من الالتحام؛ لأن كل شيء كان متبائنا، ثم تلائم يقال فيه: التحم وتلاحم، ويجوز أن يكون من الملحمة؛ لأن أهلها يتلاحمون فيها يقال: لحمته فهو لحيم. **فقد إلخ:** يقول: قد كان أوصاني أبي بضمكم إليّ وزجر من أراد ظلمكم عنكم. **أوصاني:** لأن بني أسد كانوا حلفاء طيء في وقت. **أضيفكم:** أضافه إليه: ضمه ونسبه.

تعز إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك.] أمر من التعزي التصبر والعزاء الصبر، يخاطب نفسه على طريق التعزي: ويقول: اصبر على المكاره؛ فإن الصبر أولى بالحر الكريم وأليق، وليس اعتماد على صروف الدهر؛ فإنها لا تدوم أبدا على حالة واحدة. **فلو إلخ:** معنى البيتين أنه يقول: لو كان في الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر أحسن منه، فكيف؟ وليس فيه منفعة. **يغني:** يقال أغنى إذا نفع. **جازعا:** من الجزع نقيض الصبر.

لـكَانَ التَّعَـزِّي عِنْـدَ كلِّ مُلِمَّـةٍ ... ونَائِبَـةٍ بـالحُرِّ أوْلَى وَأجْمَـلُ
جواب لو مبتدأ، التصبر مصيبة نازلة ناب الأمر إذا أصاب خبر

فَكَيْـفَ وكلٌّ لَـيْسَ يَعْـدُو حِمَامَـهُ ... وَمَا لِامْرِئٍ عَما قَضَى اللهُ مَزْحَـلُ
بمعنى لا عداه إذا جاوزه موته نافية خبرٌ ما أي قضاه اسم ما

فـإنْ تَكُـنِ الأيَّـامُ فِينَـا تَبَـدَّلَتْ ... بِنُـعْمَى وَبُؤْسَـى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ
شرط هي الخفض والدعة ضد النعمى

فَمـا لَيَّنَـتْ مِنَّـا قَنـاةً صَـلِيبَةً ... وَلا ذَلَّلتْنا لِلَّـتي لَـيْسَ تَجْمُـلُ
نافية، جزاء استعارة للعزة والمنعة الموصول نعت للخصلة بمعنى لا

وَلكِـنْ رَحَلْناهَـا نُفُوساً كَرِيمَـةً ... تُحَمَّـلُ مـا لَا يُـستَطاعُ فتَحْمِـلُ
مجهول

وقَيْنـا بِحُـسْنِ الـصبر مِنـا نُفُوسَـنَا ... فَصَحَّتْ لنا الأعرَاضُ والنَّاسُ هُزَّلُ
جمع هازل

لكان: [زائدة أو فيه ضمير الشأن،] إذا جعلت "كان" لا ضمير فيها ففي البيت ضرورتان، إحداهما: إسكان الياء من التعزي وهو في موضع نصب؛لأن التعزي خبر "كان"، والأخرى: أنه جعل اسم "كان" نكرة،وهو قوله: "أولى وأجمل" وخبرها معرفة، وذلك قوله: "التعزي"، والنحويون يجيزون أن يضمر في "كان" الشأن والقصة ثم يقع الابتداء بعدها والخبر، وقلما يذهب العرب إلى هذا الوجه. **فكيف إلخ:** [أي فكيف يكون التعزى أولى] يقول: وإذا كان الصبر أنفع في كل حالة فكيف؟ والحال أن كل حي لا يجاوز موته، وليس للإنسان مخلص عما قضاه الله له.

فإن إلخ: يقول: فإن تكن الأيام متبدلة فينا ببؤس ونعيم والحوادث تفعل أفعالا مختلفة. **والحوادث:** يسمى اعتراضا، والمعنى بينها نفعل الأفعال المعروفة والمنكورة وتأتي باللين والصعوبة، مثل هذا من الاعتراض، يزيد القصة تاكيدًا، وهو ههنا حائل بين الشرط والجزاء؛ لأن جزاء "فإن تكن" قوله: "فما لينت".

فما لينت إلخ: يقال: قناة بني فلان صليبة أي هم أعزاء أشداء وقناقم خوّارة أي هم ضعاف أذلة. يقول: فما لينت منا قناة شديدة ولا ذللتنا للخصلة التي لا تجمل ولا تحسن.

ولكن رحلناها إلخ: [رحل الناقة إذا شد عليها رحلها] يجوز أن يكون معنى "رحلناها" رحلنا لها، والضمير لـــ"لحوادث"، ويكون كقولهم: كلتك وكلت لك، ويكون "نفوسًا" مفعولا لـــ "رحلنا"، ويجوز أن يكون المنصوب في "رحلناها" للنفوس على أن يكون مفعولا، وأتى بالضمير قبل الذكر، ثم جعل قوله: "نفوسا" بدلا منها على طريق "التبيين"، يقول: ولكن جعلنا نفوسا لنا كريمة رواحل أو جعلنا نفوسنا رواحل للحوادث تحمل ما لا يستطاع حمله على طوع. **نفوسا:** تفسير للمنصوب في "رحلناها". **فتحمل:** أي تحمل نفوسنا ما لا يستطاع.

وقينا إلخ: يقول: حفظنا نفوسنا بحسن الصبر حال كونه ناشئا منا، فصحت أعراضنا وهي سمان، وأعراض الناس مهزولة من قلة صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها. **هزل:** أراد به هزل أعراضهم.

وقال آخر

وكمْ دَهَمتْنِي مِـنْ خُطُـوب مُلِمَّـةٍ ... صَـبَرْتُ عَليْهـا ثُـمَّ لَـمْ أتَخَـشَّعِ

(خبرية / الأمور العظام / ألم به: نزل)

فأدْرَكْتُ ثأرِي وَالَّذِي قَـدْ فَعَلـتُمُ ... قَلاَئِـدُ فِي أعْنـاقِكمْ لَـمْ تُقَطَّـعِ

(مبتدأ / خبر / جمع عنق)

وقال عُوَيْفُ الْقَوافِي

ذَهَـبَ الرُّقـادُ فَمـا يُحَسُّ رُقَـادُ ... مِمـا شَـجاكَ وَنَامَـتِ الْعُـوَّادُ

(هو النوم بالليل / نافية / مجهول / شجاه: حزنه)

خَـبَرٌ أتـانِي مِـن عُيَيْنَـةَ مُوجِـعٌ ... كادَتْ عَلَيْـهِ تَـصَدَّعُ الأَكْبـادُ

(بمعنى منه / جمع كبد)

بَلَـغَ النُّفُـوسَ بَـلاَؤُهُ فَكأَنَّنـا ... مَـوْتَى وفِينَـا الـرُّوحُ والأَجْـسادُ

(شدته / جمع ميت)

آخر: قوله: "آخر" يشكو قومه على خذلانه وقد أصاب ما أراد. **وكم إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: وكم من خطوب نازلة نزلت بي بغتة صبرت عليها ثم لم أتخشع لها أي استقمت على الصبر عند نـزول الحوادث عليّ. **دهمتني:** يقال: دهمه إذا أتاه بغتة. **فأدركت إلخ:** واعلم أن العرب يستعير القلادة للعار اللازم، يقول: فأدركت ثأري بعد جد وجهد، وبقي ما فعلتم بي من الخذلان والقعود عن النصر عارا لازما لكم، كأنه قلائد في أعناقكم غير مقطوعة. **عويف:** شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية إلا أنه مقل، ومن حديثه: أنه كانت أخت عويف تحت عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن، فطلقها عيينة، فكان عويف خلافه، فلما حبس الحجاج عيينة وبلغه الخبر قال متأسفا: "ذهب" إلخ.

ذهب إلخ: [من ثاني الكامل مطلق موصول مردف والقافية متواتر.] روي قامت العواد وقيام العائد كناية عن قرب الموت يخاطب نفسه، ويقول: ذهب عنك النوم فما يحس نوم مما حزنك، ونام عنك العائدون حيث لا يعودونك أو قاموا حيث لا يرجونك، عرف الرقاد الأول تعريف الجنس ونكّر الثاني؛ لأنه أراد نوعا من الجنس، كأنّ المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى لنوع منه مختص أثر. **العواد:** جمع عائد من عاده عيادة. **خبر إلخ:** [مرفوع على الابتداء أو على الخبرية، والأول أولى] يقول: وهو خبر أتاني عن شأن عيينة مؤلم كانت الأكباد تتصدع منه. **موجع:** نعت لخبر من أوجعه، آلمه. **تصدع:** أصله تتصدع أي تشقق. **بلغ إلخ:** الأجساد جمع جسد وهو الدم. قال النابغة:

وما هريق على الأنصاب من جسد

أي وفينا الروح والدم ولو اكتفي بأحدهما جاز، ولكن أراد التأكيد، يقول: أهلكت النفوس شدته وألمه حتى كأننا موتى في الحقيقة وفينا الأرواح والأجساد.

يَرْجُوْنَ عَـثْرَةَ جَـدِّنا ولَـوْ أَنَّهُـمْ لَا يَـدْفَعُونَ بِنَـا الْمَـكارِهِ بـادُوا
الزلة البخت والحظ

لَمَّـا أَتـانِي مِـنْ عُيَيْنَـةَ أَنَّـهُ أَمْـسَى عَلَيْـهِ تَظـاهَرُ الأَقْيـادُ
فاعل أتاني بمعنى صار الجملة خبر أمسى جمع قيد

نَخَلَتْ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّـهُ عنـدَ الـشَّدَائِدِ تَـذْهَبُ الأَحْقـادُ
جواب لما الخلوص ظرف لقوله: تذهب

وَذَكَـرْتُ أَيُّ فَـتًى يَـسُدُّ مكانَـهُ بالرِّفْـدِ حِـينَ تَقـاصَرُ الأَرْفـادُ
أي قام مقامه أي قصر وقل

أَمْ مَـنْ يُهِين لنـا كـرائمَ مـالِه ولنـا إذا عُـدنا إليـه مَعـادُ
بمعنى الواو استفهامية كريمة الشيء خالصه

وقال بشر بن المغيرة

شاعر إسلامي

جَفانِي الأَمِيرُ وَالْمُغِـيرةُ قَـدْ جَفـا وأَمْسَى يَزِيدٌ لِي قَـدِ ازْوَرَّ جانِبُـهْ
أبو الشاعر ابن عم الشاعر انحرف

يرجون إلخ: الضمير للأقارب المذكور في البيت السابق كما في "الأغاني" وهو ساء الأقارب يوم ذلك فأصبحوا إلخ. وعثرة الجد كناية عن زوال الدولة، يقول: يرجون زوال دولتنا ولو أنهم لا يدفعون بنا المكاره عن أنفسهم لهلكوا رأسًا. **بادوا:** باد أي هلك، جواب "لو". **لما أتاني إلخ:** التظاهر: المظاهرة بين الشيئين بأن يكون أحدهما فوق الآخر مأخوذ من الظهر. يقول: لما أتاني عن عُيينة أنه مقيد تظاهر عليه الأقياد أي هو في أقياد بعضها فوق بعض. **نخلت إلخ:** النخل تمييز السميذ عن النخالة في الأصل، وأراد به التمييز والتنقيح، يقول: ميزت له الخلوص السابق عن الحقد اللاحق؛ فإن الأحقاد تذهب عند الشدائد.

أنه: [الضمير للشأن] بالفتح أي لأنه، وبالكسر على الاستئناف. **الأحقاد:** جمع حقد هو الغضب الثابت. **وذكرت إلخ:** يقول: وذكرت أن أي رجل كريم يقوم مقامه بالإمداد حين تقلُّ الإمدادات. **الأرفاد:** جمع رفد وهو المدد. **من يهين إلخ:** إهانة المال كناية عن البذل والنحر للضيفان، يقول: ومن ينحر لنا كرائم أمواله أي إبله، وإذا عدنا إليه يكون لنا عنده معاد أي نفع. **وقال بشر إلخ:** يشكو أباه مغيرة وعمه مهلب بن أبي صفرة وابن عمه يزيد بن مهلب، وكان من الفرسان المشهورين.

جفاني إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] عنى بالأمير عمه مهلب بن أبي صفرة؛ فإنه كان أمير خراسان وسجستان، وأراد بالجفاء عدم إعطائه منصبا من المناصب؛ فإنه لما بلغه الأبيات ولّاه كورة، يقول: ظلمني عمي مهلب وأبي مغيرة، وصار ابن عمي يزيد بن مهلب قد انحرف عني جانبه من غير ذنب مني.

وكُلُّهُمُ قَدْ نالَ شِبعًا لِبَطْنِهِ وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إِذَا جاعَ صاحِبُهْ

فَيا عَمِّ مَهْلاً واتَّخِذْني لِنَوْبَةٍ (نائبة) تَنُوبُ فإنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ (كثير) عَجائِبُهْ

أَنا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِيَ لا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضارِبُهْ

وقال بعض بني عبد شمس من فقعس

يا أيُّها الرَّاكِبانِ السَّائِرانِ معًا قُولا لِسِنْبِسَ فَلْتَقْطُفْ (زائدة على مقول القول) قَوَافِيها

إِنِّي امرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّئِدٌ مِنْ أَنْ أُقاذِعَها (أفاحشها وأشاتمها) حَتَّى أُجازِيها (النصب تابع)

وكلهم إلخ: يقول: وكل من هؤلاء الثلاثة أكلوا في بطونهم فشبعوا وأنا جائع، وشبع الرجل بخل ولؤم إذا جاع صاحبه، إنما قيد به؛ لأن الشبع لا يكون لؤما، إنما الانفراد به دون من له حاجة للطعام لؤم. **نال:** إفراد الضمير نظرا إلى لفظة الكل. **فيا عمّ إلخ:** يقول: فأمهل يا عم! واتخذني عدة وجنة لحادثة تنـزل عليك وآفة تصيبك؛ فإن الدهر كثير عجائبه لا تعد ولا تحصى.

مهلا: هو اسم أمهل، من أمهل الرجل إذا أتى بالرفيق. **أنا السيف إلخ:** نبا السيف بتقديم النون على الموحدة إذا أخطأ أو رجع عن الضريبة من غير تأثير فيه، ونبا عليه السيف خانه، يقول: أنا السيف إلا أن هذا السيف الحديدي قد يخطئ ويخون، ومثلي من السيوف لا يخونك مضاربه.

مضاربه: مضرب السيف حده وموضع الضرب به. **يا أيها إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق مجرد موصول مخروج والقافية متواتر] اعلم أن قوله: "فلتقطف" إن كان من "قطف العنب" فالمستكن فيه لـ"سنبس"، ونصب "قوافيها" تابع للرفع أو الجر، وهو كناية عن الجمع، وإن كان من "قطفت الدابة" إذا ضاق سيرها فـ"قوافيها" مرفوع على الفاعلية، وهو كناية عن قلة السير، يقول: يا أيها الراكبان اللذان يسيران معا قولا عني لبني سنبس بن معاوية: أن يجمعوا قوافيهم أو ليقلّ سير قوافيهم ويضيق أي لا يهجونا.

لسنبس: عدم صرفه للتأنيث والعلمية. **إني إلخ:** يقال: كرم منه إذا بعد منه وأكرمه منه أبعده، فالظرف أعني "من أن أقاذعها" متعلق به و"حتى" غاية أو بمعنى كي على أن يكون المجازاة غرضًا، يقول: إني متحمل حليم مبعد نفسي من أن أفاحشها حتى أجازي من يهجوها أو كي أجازي من يهجوها. **ومتئد:** من التؤدة المتحمل الحليم.

لَمّا رَأَوْهـــا مِنَ الأَجْزَاعِ طَالِعَـةً شُـعْثًا فَوَارِسُـهَا شُـعْثًا نَوَاصِـيهَا
بنو سنبس الخيل

لاذَتْ هُنَالِـكَ بالأَشْـعافِ عالِمَـةً أَنْ قدْ أَطاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْـرَ غاوِيهـا
جواب لما للزمان

وقال آخر في ابن له

لا تعـذُلِي في حُنْـدُجٍ إنَّ حُنْـدُجاً ولَيْـــثَ عِفــرِّينٍ لَدَيَّ سَـــواءُ
للاستئناف هو الأسد القوي أي عندي

حَميْـتُ عَلى العُهَّـارِ أَطهَـارَ أُمِّـهِ وَبعْضُ الرِّجـال المُـدَّعِينَ غُثـاءُ
أي بعض دعاويهم

فَجاءَتْ بِهِ سَـبْطَ البَنـانِ كأَنَّمـا عِمامَتُـــهُ بَـــينَ الرِّجَـــالِ لِـــوَاءُ
ولدته حال أي سبطا بنانه

لما رأوها إلخ: الجزع منقطع الوادي ومنعطفه، والجمع باعتبار الأجزاء؛ فإن كل جزء جزء مستقل، يقول: لما رأى بنو سنبس الخيل طالعة من الجزع وقد كانت نواصيها وفوارسها شعثا مغبرة. شعثا: جمع أشعث وهو منتشر الرأس. لاذت إلخ: [الضمائر كلها لبني سنبس] ويقال: أطاع الأمر بالليل إذا ضلّ وزلّ، لما كانت العرب تزعم أن كل أمر يقدر بالليل لا يكون له عاقبة محمودة، يقول: لاذوا في ذلك الوقت أو المكان بأشعاف الجبال، و لم يستطيعوا القتال عالمين بأنهم قد أطاعوا أمر سيدهم الغاوي بالليل أي ضلّوا وزلّوا.

بالأشعاف: جمع شعفة وهو أعلى الجبل. أن: مخففة من المثقلة، وضمير الشأن محذوف. غاويها: أراد به السيد الغوي.

آخر: وكانت تؤذيه امرأته في ابنه حندج وكان ابن أمة، وقال: "لا تعذلي" إلخ. لا تعذلي إلخ: [من ثالث الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت مخزوم.] يخاطب زوجته ويقول: لا تؤذيني في أمر حندج؛ فإنه والأسد القوي عندي سواء، وفي "التبريزي": ليث عفرين له مواضع أشبهها بهذا البيت أن يكون من قولهم في الحكاية عن العرب ابن عشرين طالب نسنين يعنون النساء ابن ثلاثين أبصر ناظرين، ابن أربعين أبطش باطشين، ابن خمسين ليث عفرين، فيكون المعنى أن حندجا وإن كان طفلاً ولكنه في نفسه رجل قد كمل عقله وتجربته؛ لأنهم يصفون ابن الخمسين بذلك.

حندج: كـ "قنفذ" علم ابنه. عفرين: [بتشديد الراء المهملة مأسدة معروفة] الروايات جاءت منونة، كأنّ عفرين غير ممنوعة ونونها كنون مسكين، وقد جاءت في الشعر الفصيح غير مصروفة. حميت إلخ: [حماه عليه إذا حفظه منه] يقول: هو ابني وولدي؛ فإني حفظت أطهار أمه من الزناة، وقول بعض من يدعي: إنه ليس مني أو أنه منهم أو أنهم يحفظون أطهار إمائهم وحلائلهم، غثاء لا يعتد به. العهار: جمع عاهر وهو الزاني الفاجر.

أطهار: خص الأطهار لما في المحيض من الاعتزال طبعا. غثاء: الزبد الطافي أو الورق البالي ويكنى عن اللغو الساقط.

فجاءت إلخ: السبوطة: الطول، وطول البنان كناية عن طول القامة، يمدحه بالطول والعرب تستحبه وتمدح به وتكره القصر وتذمه، يقول: فجاءت أمه به طويل القامة بحيث كان عمامته لواء بين الرجال، يرى من بعيد لطول قامته.

وقال آخر

رَأيْتُ رِبَاطاً حِينَ تَمَّ شَبابُهُ وَوَلَّى شَبابِي لَيسَ في بِرِّه عَتْبُ
علم ابن الشاعر

إذَا كانَ أوْلَادُ الرِّجَالِ حَزَازَةً فأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلْوُ والْبارِدُ الْعَذْبُ

لَنا جانِبٌ مِنْهُ دَمِيْثٌ وَجَانِبٌ إذَا رَامهُ الأَعْدَاءُ مُمْتَنِعٌ صَعْبُ
سهل — أي ولنا جانب — قصده

وتَأخُذُهُ عِنْدَ الْمَكارِمِ هِزَّةٌ كَما اهْتَزَّ تَحْتَ الْبارِجِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ
حركة النشاط — فاعل اهتز

وقال آخر

وَفارَقْتُ حتى مَا أُبَالِي مِنَ النَّوَى وَإنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ
نافية — البعد والفراق — جمع جار

رأيت إلخ: [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر] يقول: رأيت ابني رباطًا حين تم شبابه وتولى عني شبابي، ليس في بره بي نقص ولا فساد، فقوله: "ليس في بره" إلخ أي ليس فيه فساد، وقيل: أي لا يمن ببره فينكر منه ذلك، وقيل: أي يعم بالبر جميع أهله فليس يعتب عليه أحد منهم أو يقوم بجميع ما يحتاج إليه أبوه فلا يعتب عليه في شيء. ليس: الجملة في محل النصب على أنها مفعول ثان أو حال.

بره: وهو ضد العقوق وخدمة الوالدين. عتب: هو النقص والفساد. إذا إلخ: يخاطب ابنه ويقول: إذا كان الأولاد تحزيزا أي تقطيعا في القلوب لعقوقهم في موضع البر فأنت العسل مشوبًا بالماء العذب، كأنه يشير إلى سهولة جانبه وحسن طاعته، وقوله: الحلال الحلو. حزازة: هو الوجع في القلب من الغيظ ونحوه.

الحلال: هو الطيب الذي يوصف به الرجل بحسن الأخلاق. لنا إلخ: يقول: هو لين وخشن، فجانب منه لنا سهل ذلول، وجانب منه ممتنع صعب إذا قصده الأعداء. وتأخذه إلخ: أي يأخذه نشاط واهتزاز عند إدراكه المكارم فيهتز كما يهتزّ الغصن الرطب تحت الريح الحارة الشديدة في زمان الصيف، خص البارح؛ لأنها تهب في الصيف والغصن في الصيف ألين منه في الشتاء. البارح: الريح الحارة في الصيف.

وفارقت إلخ: [من ثالث الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر] يقول: وفارقت أهلي وجيراني أو أحبتي وإخوتي، حتى لا أبالي بالفراق، ولا أعده شيئا وإن فارقتني جيران كرام عليَّ. أبالي: يقال: بالاه وبه ومنه إذا اعتد به. كرام: جمع كريم، نعت لـــ "جيران"، كرم عليه إذا عز وشرف عنده.

فقدْ جَعَلَتْ نَفْسي عَلى النَّأي تَنْطَوي وَعيْـني عَلى فَقْـدِ الحَبيـبِ تَنـامُ
طفقت | البعد والفراق | تشتمل

وقال آخر

رُوِّعْـتُ بـالْبَيْنِ حَـتّى مَـا أُراعُ لَهُ وبِالْمَـصائِبِ فِي أهْـلي وَجِـيرَاني
أفزعت | جمع جار

لَمْ يَترُكِ الدَّهرُ لِي عِلْقاً أَضَـنُّ بـهِ إلاّ اصْطَفـاهُ بنَـأْيٍ أوْ بِهِجـرَانِ
شيئا نفيسا | ماض من الاصطفاء | بعد | فراق

وقال طُفَيلٌ الْغَنَوِيُّ

شاعر جاهلي

ومَا أنـا بِالمُـسْتَنكِرِ البَـينِ إنَّـنِي بِذِي لَطَـف الجيرَان قِدْمًا مُفَجَّـعُ
ظرف لـ مفجع

جَدِيرٌ بِـهِ مِـنْ كُلِّ حَيٍّ صَـحِبْتُهُمْ إذَا أَنَـسٌ عَـزُّوا عَلَيَّ تَـصَدَّعُوا
هو القوم والرهط | جواب إذا

وَإنِّي بِـالْمَوْلَى الذي لَـيْسَ نَـافِعِي وَلا ضَـائِري فِقْدَانُـهُ لَمُمَتَّـعُ
أراد به ابن عمه | الضير والضرر متعد

فقد إلخ: يقول: أخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوي على الفراق، فلا يظهر منها جزع، وعيني تنام على فقد الصديق، فلا تسهر لما تعودت من فراق الأحبة. **روعت إلخ:**[من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقال: راعه وروعه أي خوّفه وكلا الفعلين مجهول، الأول من الثاني والثاني من الأول، يقول: فزعت بالفراق، وخوفني الدهر بفراق الإخوان والجيران والمصائب في أهلي وجيراني مرة بعد أخرى، حتى صرت لا أرتاع له لكثرة الممارسة ووفور الابتلاء. **أراع:** متكلم من مضارع راعه.

لم يترك إلخ: يقول: لم يترك الدهر لي شيئا نفيسًا أبخل به على الناس إلا اصطفاه الدهر ببعده أو بهجرانه. **أضن:**[ضن به بخل] الجملة نعت لما قبلها. **وما إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] يقول: وما أنا بمنكر البين بل أنا أعرف الناس به؛ فإني مفجع بموت ذي لطف من الجيران أو بفقدهم مذ زمان قديم.

بالمستنكر: يقال: نكر وأنكر واستنكر إذا لم يعرف. **بذي لطف:**[محركة اسم اللطف بالضم.] مركب إضافي مضاف إلى الجيران أي بأصحاب اللطف أي الجيران. **جدير إلخ:** الأنس محركة الجماعة الكثيرة، والقوم المقيمون، يقول: أنا جدير بالفراق من كل قوم صحبتهم؛ فإنه إذا شرف عليَّ وعزت عندي جماعة تفرقوا عني. **وإني إلخ:** قال شيخ الأدباء: هذا يحتمل الوجهين، الأول: أن يكون اسم "ليس" "فقدانه"، وقوله: "نافعي ولا ضائري" خبرا له، فالمعنى: وإني لممتع بابن عم لي لا ينفعني فقدانه أي موته ولا يضرني. والثاني: أي يكون في "ليس" ضمير يرجع إلى المولى، وقوله: "فقدانه" مبتدأ، و"ضائري" خبره، أو "فقدانه" فاعل لقوله: "ضائري"، فالمعنى: وإني لممتع بابن عم لي لا ينفعني وجوده ولا يضرني موته، وقوله: "لممتع" على سبيل التهكم. **لممتع:** اسم مفعول، يقال: متع به ومنه.

وقال الراعي

وَقَدْ قَادَنِي الجِيرَانُ حِيناً وَقُدْتُهُمْ ... وَفارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيَا
(نافية — الحنين: الاشتياق)

رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكُّرَ إخْوَتِي ... ومَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا
(مفعول ثان لـ أنسا — اسم موضع)

وقال آخر

وإنَّا لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا ... إذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ
(زائدة)

مَنَابِرُهُنَّ بُطُونُ الأَكُفِّ ... وَأَغْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ
(جمع بطن)

وقال آخر

لا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ ... نُزُوعُ نَفْسٍ إلَى أهْلٍ وأَوْطَانِ
(الاشتياق والميل)

الراعي: شاعر إسلامي لقب له لكثرة شعره في الإبل. **وقد قادني إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] القود: نقيض السوق؛ فإنه يكون من قدام، وهذا من خلف، ونسب الحنين إلى الجمال؛ لأنها في الحنين أقلّ صبرا وربما هامت على وجوهها، وقيل: ذكر الجمال وأراد نفسه، والجمال أيضًا إذا فارقت أعطانها فراقا طويلا نسيتها فلم تحنَّ إليها، يقول: إني كنت أنقاد لهم؛ لإلفي إياهم وينقادون لي لعطفي عليهم، فلا نفترق ثم فارقت أحبّائي مرة بعد أخرى وقومًا بعد قوم، فصرت لا أحزن للفراق.

جماليا: جمع جمل، والألف للإشباع. **رجاؤك إلخ:** يقول: أرجو عطاءك فلا أتذكر إخوتي، وأنظر مالك فلا أتذكر مالي الكائن بالوهبين. والحاصل: أن رجاءك شغلني عن تذكر إخوتي، ومالك أنساني مالي. **أنساني:** لفظه غائب من ماضي الإنساء. **وإنا إلخ:** [من التقارب مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الاصطباح: شرب الصبوح، السفوك من سفك الدم إذا صبه واتصاف اليوم به مجازي، يقول: وإنا لتصير أسيافنا إذا شربن الصبوح بيوم يسفك فيه الدم.

منابرهن: المنابر: مواضع النبر وهو الصوت؛ لأنها نصبت للمواعظ والخطب، وأراد أنها تنتضى فتخطب واعظة للأعداء زاجرة لهم. والجملة في محل النصب على أنها خبر لـ "تصبح"، والمعنى واضح. **أغمادهن:** جمع غمد وهو جفن السيف.

لا يمنعنك إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يروى: "نزاع نفس" وهو أجود؛ لأن النزوع اشتهاره في الكف عن الشيء، والنزاع في الشوق وإن كان جائزا وقوع أحدهما موقع الآخر في الشوق، =

تَلْقَى بِكُلِّ بلَادٍ إنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلاً بِأَهْلٍ وَجِيرَاناً بِجِيرَانِ
الظرفية نزلت للبدلية

وقال بعض بني أسد

شاعر إسلامي

إلا أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإِنني إلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيمِ
التاء مكسورة التاء مكسورة نعت نسب

وَإلا أَكُنْ كُلَّ الجَوَادِ فَإنَّنِي عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ
أي مشتوم

وَإلا أكُن كلَّ الشُّجَاعِ فإنَّنِي بِضَرْبِ الطُّلَى والهَام حَقُّ عَلِيمِ
جمع هامة وهو الرأس

= الخفض من العيش ما كان منه حلوا طيبًا منصوب بنـزع الخافض، والدعة: الراحة. يحث المخاطب على السفر، ويقول: لا يمنعك عن العيش الحلو الطيب من راحة وسكون ميلان نفس منك إلى أهل معين وأوطان مشخصة. وإنما ضمن أبو تمام هذه الأبيات باب الحماسة؛ لأنها صادرة عن قسوة شديدة وقلة فكر في التحول عن الإلف؛ ولأن ترك الوطن والإخلال بالعشيرة ربما أدى إلى القتل وتلف النفس فالصبر عليه كالصبر على القتل. قال أبو سرج: سمعني أبو دلف أنشد: "لا يمنعنك خفض العيش في دعة" البيتين، فقال: هذا ألأم ما قالته العرب، وإنما جعله ألأم ما قيل؛ لأنه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة، وحنين الرجل إلى وطنه منقبة له؛ لما فيه من الدلالة على كرم الطينة وكذلك حنينه إلى أليفه وصديقه.

إلا إلخ: [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر والبيت مخزوم] الظرف متعلق بمحذوف وهو خبر "إن" يخاطب زوجته، ويقول: إن لم أكن من الذين علمت عزهم وشرفهم فإني منسوب إلى نسب كريم من الذين جهلت شمائلهم وفضائلهم، وبالجملة: إني كريم في نفسي. **وإلا إلخ:** يقال: زيد الشجاع كل الشجاع أي الكامل في معناه، يقول: إني وإن لم أكن كامل الجود تام السخاء فإني لا يشتمني ضيف طارق في الليلة الظلماء على ما يكون لي من الزاد أو على قلة الزاد، وقيل: إنما يريد أني لا أشتم على الزاد؛ لأني أوفره على صاحبي أو ضيفي فينصرف عني وهو حامد لي، لا يذمني بالبخل أو كثرة الأكل.

وإلا إلخ: يقول: وإن لم أكن كامل الشجاعة فإني عليم بضرب الأعناق والرؤوس حق عليم، فالباء من قوله: "بضرب الطّلى" يتعلق بقوله: "عليم"، فإن قيل: كيف ساغ ذلك والمضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟ قلت: لما كان قوله: حق "عليم"، لا زيادة فيه إلا التأكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ، فكأنه قال: إنني بضرب الطلى عليم جدا. **الطلى:** جمع طلية وهو العنق.

وقال عمرو بن شأس

شاعر مخضرمي صحابي

أرادَت عِـــرَاراً بالْهَوَانِ وَمَنْ يُـرِدْ ... عِرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَـدْ ظَلَـمْ

(المستكن لزوجته — اسم ابن الشاعر — قسم — أي بالذل والحقارة)

فَإِنْ كُنْـتِ مِنِّي أوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي ... فَكُونِي لَهُ كَالـسَّمْنِ رُبَّـتْ لهُ الأَدَم

(الجملة نعت لما قبلها)

وإنْ كنْتِ تَهْوَيْنَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي ... فكُونِي لهُ كالذِّئْبِ ضَاعَتْ لهُ الْغنَمْ

(الجملة نعت لما قبلها)

وإلَّا فَسِيرِي مِثْلَ مَا سَـارَ رَاكِـبٌ ... تَجَشَّمَ خِمْساً لَـيْسَ فِي سَـيْرِهِ أَمَـمْ

(الجملة نعت لما قبلها — التوسط والقرب)

عمرو: ومن حديثه أنه كان له ابن أسود من أمة كانت سوداء وكانت امرأته أم حسان من رهط عمرو كانت تعيره به وتؤذي عرارًا فلما ضاق ذرعه قال: "أرادت" إلخ، وكان عرار هذا أحد الفصحاء والعقلاء وتوجه عن المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج رسولا في بعض الأمور فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان وأعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سأل فأنشد الحجاج متمثلا: أرادت لعمري إلخ، فقال عرار: أنا - أيّد الله الأمير - عرار، فأعجب به، وبذلك الاتفاق.

أرادت إلخ: [من ثاني الطويل مقيد مجرد والقافية متدارك] يقول: امرأتي أهانت عرارا، ومن يطلب ذلك في مثله فقد ظلم نفسه أو ظلمني أو قد وضع الشيء في غير محله. **فإن كنت إلخ:** [يقال: كان منه إذا وافقه] رُبَّ الأَدَمُ مجهولاً إذا طلّي بالرب كرب التمر مثلا، والأدم جمع أديم وأراد به الأوعية تتخذ من الأديم، والأديم إذا رُبَّ برب لا يتغير فيه السمن، يقول: فإن وافقتني وكنت مني أو كنت تريدين صحبتي فكوني له صالحة رُبّت له الأدم؛ فإنه لا يفسد ولا يتغير. **أو:** بمعنى الواو عطف على "مني". **كالسمن:** اللام فيه مثل "ولقد أمر على اللئيم يسبني".

وإن إلخ: التشبيه بالذئب في هيجان الغضب؛ فإن الذئب إذا ضاعت له الغنم وفاتت من يده يغضب شديداً، يقول: وإن كنت تحبين الفراق والطلاق يا زوجتي! فكوني له في غيظ وغضب كالذي فاتته غنم فيكون باعثا على الغيظ، قال شيخ الأدباء: فاللام في قوله: "ضاعت له" بمعنى "من"، ويحتمل أن يكون للتعليل، فالمعنى ضاعت لأجله الغنم أي كوني له مثل ذئب اعتاد بافتراس الغنم، وهذا على أن يكون "ضاعت" من "ضاع يضيع" يائيا، ولا يبعد أن يكون واويا من "ضاع الصبي يضوع" إذا تضور من البكاء، والمعنى واضح. **تهوين:** هوي كـ "رضي"، أحبه واشتهاه.

ظعينتي: [منصوب على النداء] هي الزوجة؛ لأن الرجل يظعن بها. **وإلا إلخ:** الخمس: بكسر المعجمة من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ثم ترد الماء رابعًا، يقول: وإن لم تحبي فراقي وطلاقي فسيري في أمرك سير راكب، تكلف خمسا، ليس في سيره توسط أي فاستمري على أمرك ولا تتوقفي في شيء منه ولم يرد به الخروج والفراق؛ فإنه يترتب على حب الفراق لا على عدمه. **تجشم:** تجشم الأمر تكلفه في جهد ومشقة.

وإنَّ عِرَاراً إنْ يَكُـنْ ذَا شَـكِيمَةٍ تُقَاسِينَهَا مِنْـهُ فَما أَمْلِكُ الـشِّيَمْ

وإنَّ عِرَاراً إنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِـحٍ (الأبيض) فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنكِبِ الْعَمَمْ (التام الخلق)

وقال آخر وهو إسحاق بن خلف

شاعر إسلامي

لَوْلا أُمَيْمَةُ لَمْ أجْزَعْ مِـنَ الْعَـدَمِ (الفقر) وَلَمْ أُقَاسِ (من المقاساة) الدُّجَى فِي حِنْدِسِ (شدة الظلمة) الظُّلَمِ (جمع ظلمة)

وَزَادَنِي (فاعل) رَغْبَةً (مفعول) فِي الْعَيْشِ مَعْـرِفَتِي ذُلَّ الْيَتِيمَـةِ (مفعول معرفتي) يَجْفُوهَـا ذَوُوْ الـرَّحِمِ

أُحَاذِرُ الْفَقْـرَ يَوْمـاً أَنْ يُلِـمَّ بهَـا (ألم به: نزل به) فَيَهْتِكَ السِّترَ عَنْ لَحْـمٍ عَلَى وَضَمِ (كناية عن الضعيف الذليل)

تَهْوَى حَيَاتِي وأَهْوَى مَوْتَها شَـفَقاً وَالْمَـوْتُ أَكْـرَمُ نَـزّالٍ عَلَى الْحُـرَمِ

وإن إلخ: الشكيمة في الأصل حديدة اللجام، واستعير لسوء الخلق وشدة النفس، يقول: وإن عرارًا إن كان سيء الخلق ذا شدة وغلظة تكابدينها وتراعينها منه؛ فإني لا أملك الخصال والأخلاق، وهذا كأنه جواب لاعتذارها من قلة الملائمة بينهما أي فإما أن تلائميه على ما تقاسينه من شراسة خلقه وإما أن تفارقيني فإنه أحب إليّ منك. **شكيمة:** ههنا شدة النفس وشراسة الخلق. **تقاسينها:** المقاساة: المكابدة، الجملة نعت لــ "شكيمة".

وإن إلخ: الجون من الأضداد، يقال: للأبيض والأسود، وأراد به الأسود، يقول: وإن ابني عرارا إن يكن أسود اللون غير واضح، فإني أحب الأسود ذا المنكب الكثير اللحم الشديد القوي. **لولا إلخ:** [من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] إضافة الحندس إلى الظلم كإضافة البعض إلى الكل، أي في الشديد من الظلم، يقول: لولا بنتي أميمة لم أجزع من البؤس والفقر و لم أكابد شدائد الظلمات في ظلمة الظلمات حيث أسير في الليالي.

أميمة: بنت الشاعر وقد ماتت أمها. **الدجى:** جمع دجية وهي الظلمة. **وزادني:** يقول: ما كنت أرغب في عيش طويل ولكن أرغب فيه لأجل أن أعرف ذلها إذا كانت يتيمة يطردها ذوو الأرحام. **يجفوها:** جفاه ظلمه وأبعده، منصوب على الحالية من "اليتيمة". **أحاذر إلخ:** اللحم على الوضم: أراد به ابنته أميمة، يقول: وأخاف نــزول الفقر بها وهتكه سترها وهي ضعيفة ذليلة كلحم على وضم، والوضم محركة خشبة الجزار يقطع عليه اللحم، يقال: تركهم لحم على وضم أي أوقعهم فذللهم و أوجعهم. **يوما:** بدل اشتمال من "الفقر".

تهوى إلخ: يقول: تحب ابنتي حياتي وأنا أحب موتها خوفا عليها، ولا شك أن الموت أكرم ضيف نازل على النساء أي الموت أولى بهن من الحياة. **شفقا:** محركة، الخوف، منصوب على التعليل. **الحرم:** جمع حرمة، النساء لرجل واحد.

أَخْشَى فَظَاظَةَ عَـمٍّ أَوْ جَفَـاءَ أَخٍ وكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِنْ أَذَى الْكَلِـمِ
سوء الخلق وشدة النفس — أبقى عليه رحمه

وقال آخر وهو حِـطَّانُ بنُ الْمُعَلَّى
شاعر إسلامي

أَنْزَلَنِي الدَّهْـرُ عَلى حُكْمِـهِ مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إلى خَفْـضِ
عالي — المكان المنخفض

وغَالَنِي الدَّهْرُ بِـوَفْرِ الْغِـنى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي
غاله أهلكه

أَبْكَانِيَ الدَّهْـرُ وَيَـا رُبَّمَـا أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
ماض من الإبكاء — مفعوله محذوف

لَوْلا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَـا رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إلَى بَعْـضِ
تصغير بنات — طائر معروف

لَـكانَ لِي مُـضْطَرَبٌ وَاسِـعٌ فِي الأَرْضِ ذاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
جواب لولا — موضع الحركة والجولان — موصوف — صفت

أخشى إلخ: [تفسير لقوله: أهوى موهما شفقا] يقول: أخاف عليها شدة عم أو ظلم أخ، وكنت أرحم عليها من أذى الكلمات فضلا عن ذلك. أذى الكلم: أي أذى الذي يلحق من الكلم. أنزلني إلخ: [من ثالث السريع مطلق مجرد موصول، والقافية متواتر] يقال: نـزل المحصور على حكم فلان إذا نـزل عن موضع حصره وحصنه على رأيه وحكمه، كما نـزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ ﷺ. والخفض: ضد الرفع، وهو مصدر وضع موضع المفعول، يريد إلى مكان مخفوض. يقول: كنت في مكان مرتفع وحصن حصين، فأنـزلني الدهر منه إلى مكان منخفض على حكمه أي كنت عزيزا فصرت ذليلا.

عال: اسم فاعل من العلو. وغالني إلخ: يقول: أهلكني الدهر مع غنائي ومالي بإهلاك مالي وغنائي فليس لي مال سوى عرضي، ولكنه ليس بمال فليس لي مال أصلا. بوفر: الباء بمعنى "مع" أو للاستعانة، الوفر: المال الكثير. سوى: منصوب على أنه مستثنى منقطع. أبكاني إلخ: يقول: أبكاني الدهر بما يسخطني، ويا قومي! ربما أضحكني بما يرضيني. يا: حرف النداء، والمنادى محذوف.

لولا إلخ: المبتدأ، بعد "لولا" يعرف خبره أبدا، يستغني بجواب "لولا" عنه. والتقدير: لولا بنيات صفاقمن هذه لفعلت. الزغب: جمع أزغب، وهو الفرخ الصغير الذي عليه الشعر القليل اللين. يقول: لولا لي بنات صغار ضعاف كفرخ القطا أول ما ولدت يُردَدْن من بعدي من بعض إلى بعض. ويجوز أن يكون المعنى: أن هذه البنات زوجن فرددن مع بنات لهن صغار، يقال: ابنتك مردودة أي مطلقة. و"إلى" في معنى "مع". لكان إلخ: يقول: لولا خوفي من ضياعهن لكان لي مجال واسع في الأرض، وإنما لزمت مكاني بسببهن.

وَإنمـا أوْلادُنـا بَيْـنَنا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ
ظرف لـ تمشي — في موضع الحال لـ أولادنا

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلى بَعْضِهِمْ لامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغُمْضِ
بيان للمحبة — النوم

وقال حيان بن ربيعة الطائي

لَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ أَنَّ قومِي ذَوُو جِدٍّ إِذَا لُبِسَ الْحَدِيدُ
شاعر جاهلي — السعي — أراد به الدرع

وأنّا نِعْمَ أَحْلاَسُ الْقَوَافِي إذا اسْتَعرَ التَّنافُرُ والنَّشِيدُ
أي اشتعل التفاخر

وأنا نَضْرِبُ الْمَلْحاءَ حَتَّى تُوَلِّي والسُّيُوفُ لَنا شُهُودُ
الكتيبة العظيمة — جمع شاهد

وقال الأَعْرج المَعَنِّيْ

أنـا أبُـو بَـرْزَةَ إذْ جَـدَّ الْوَهَـلْ خُلِقْـتُ غَـيْرَ زُمَّـلٍ وَلا وَكَلْ
اشتد — الخوف — مجهول

وإنما إلخ: كلمة "إنما" تدخل لتحقيق الشيء على وجه مع نفي غيره عنه. يقول: أولادنا – وهي ماشية على الأرض بيننا – أكبادنا. **لو هبّت إلخ:** يقول: لو هبّت الريح الشديدة على بعضهم لامتنعت عيني من النوم الخفيف. **لقد إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] كنى بلبس الدرع عن قرب الحرب واستعدادهم لها. يقول: والله، لقد علم القبائل كلها أن قومي بني أخزم أرباب جد وجهد إذا لبس الحديد وأقيمت الحرب. **أن قومي:** سد مسد مفعول "علم". **إذا:** ظرف لقوله: ذوو جد. **وأنا إلخ:** الحِلس أصله البرذعة وما يلي الظهر تحت الرحل، ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين، يقال في الذم: فلان كالحلس الملقى، فيمن لا غناء عنده ولا كفاية إذا حزب أمر، ويقال فيمن لزم ظهور الخيل: هم أحلاسها، وهذا إذا مدحوا بالفروسة. يقول: وعلموا أنا نعم ملازمو الأشعار إذا اشتعل التفاخر والتناشد. قال التبريزي: ويجوز أن يكون معناه: أنا موضع للمدح لا يفارقنا لحسن أفعالنا. **النشيد:** رفع الصوت بالأشعار. **وأنا نضرب إلخ:** الملحاء من الملحة، وهو البياض يخالطه سواد. يقول: وعلموا أيضًا أنا نضرب الكتيبة الملحاء بسيوف قواطع حتى تولّي دبرها، وسيوفنا شهود لنا على أعدائنا؛ لأنا قد فللناها بالقراع. **تولي:** مضارع معروف، مفعوله محذوف. **الأعرج:** قيل: الصحيح أنها لعمرو بن يثربي. **أنا إلخ:** [من مشطور الرجز مقيد مجرد، والقافية متدارك] العامل في الظرف ما يستفاد من الكنية؛ فإنه يدل على معنى البراز. يقول: أنا أبو برزة أي مبارز إذا اشتد الخوف وتفاقم الأمر، خلقت غير جبان وغير وكل. **زمل:** الضعيف الذي يتزمل ثيابه وينام. **وكل:** محركة من يتكل على غيره.

ذَا قُــوَّةٍ وذَا شَــــبابٍ مُقْتَبَــــلْ لا جَزَعَ الْيَـوْمَ عَلَى قُـرْبِ الأَجَـلْ
نقيض الصبر — خبر لقوله: لا

الْمَوْتُ أحْلَى عِنْـدَنَا مِـنَ الْعَـسَلْ نَحْنُ بَنِي ضَـبَّةَ أصْـحابُ الْجَمَـلْ
أراد به يوم الجمل

نَحْنُ بَنُو الْمَـوْتِ إذَا الْمَـوْتُ نَـزَلْ نَنْعَى ابْنَ عَفَّانٍ بـأطْرَافِ الأَسَـلْ
نعاه إذا أخبر بموته — الرماح

رُدُّوا عَلَيْنا شَيْخَنا ثمَّ بَجَلْ

وَقال آخر

دَاوِ ابنَ عَمِّ الـسَّوءِ بالنَّأْيِ والْغِنَى كَفَى بالْغِنَى والنَّأْيِ عَنـهُ مُـدَاوِيَا
أمر من المداوة — حال أو تمييز

ذا قوة إلخ: يقال: اقتبل أمره إذا جدده، ورجل مقتبل الشباب جديد الشباب أي خلقت ذا قوة شديدة وذا شباب جديد. فإن قيل: ما الزيادة في قوله: "ذا قوة"، على قوله: "غير زمل"؟ قلت: يجوز أن يكون "ذا قوة" مصروفا إلى الرأي و"غير زمل" مصروفا إلى الأجل. **نحن إلخ:** أي نحن أعني بني ضبة أصحاب يوم الجمل. وكان دعواهم يومئذ ثأر عثمان بن عفان ﷺ.

بني ضبة: نصبه على المدح أو على الاختصاص. **نحن إلخ:** يقول: نحن أبناء الموت إذا نـــزل الموت أي لا نبالي به، ونخبر عن موت عثمان بن عفان ﷺ بأطراف الرماح، فإذا رأى الناس رماحنا مخضوبة بالدم علموا أن عثمان قد قتل وأنهم أخذوا بثأره. **ردوا إلخ:** خطاب لعلي - كرم الله وجهه - ومن معه وعنى بالشيخ عثمان ابن عفان ﷺ. و"بجل" بالموحدة فالجيم، كلمة معناها حسب أي ردوا علينا شيخنا عثمان بن عفان ﷺ ثم حسب لا نريد منكم شيئا بعده.

داو إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم] السوء: بالضم اسم من ساءه، ويقال: لا خير في قول السوء، بالفتح والضم، إذا فتحت فمعناه: لا خير في القول القبيح، وإذا ضمت فمعناه: في أن تقول سوءًا، ويقال: هذا رجل سوء بالفتح والإضافة، ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول: هذا رجل السوء، ويقال: الحق اليقين وحق اليقين جميعا؛ لأن السوء ليس بالرجل، واليقين هو الحق. قال الأخفش: ولا يقال: الرجل السوء، بإدخال الألف واللام على الرجل ولا هذا رجل السوء، بضم السين، كذا في "أقرب الموارد". يقول: داو ابن عمك السيئ الفاجر بالبعد والاستغناء عنه؛ فإنه دواء لما به من داء الحسد والبغض. **السوء:** لعله صفة لـــ"عم" لإضافته إليه. **بالغنى:** الباء داخلة على الفاعل.

جَـزى اللهُ عَـنِّي مُحْـصَناً بِبَلاَئِـهِ (بفعله) وإنْ كانَ مَوْلايَ الْقَرِيـبَ **وَخَالِيَـا**

يَسُلُّ الْغِنَى والتَّـأْيُ أدْوَاءَ (جمع داء أي المرض) صَـدْرِهِ وَيُبْدِي التَّـدَانِي (القرب، فاعل يبدي) غِلْظَـةً (مفعول) وتَقالِيـا (هو العداوة)

أعَانَ عَلَيَّ الدَّهْـرَ إذْ حَـكَّ بَرْكَـهُ (صدره) كَـفى الدَّهْـرُ لَـوْ وكَّلْتَـهُ بِيَ (بمعنى على) كَافِيـا

وقال رجل من بني كلب

وَحنَّـتْ نَاقَتِي طَرَباً وَشَـوْقاً (حزنا، حال أو مفعول) إلى مَنْ بِـالْحَنينِ تُـشَوِّقِينِي

فَإنِّي مِثْلُ مَا (مصدرية) تَجِدِينَ وَجْـدِي (الوجد شدة الحزن) وَلكنْ **أصحَبَتْ عَنْهُمْ** قَرُونِي (نفسي)

جزى إلخ: المجرور في "ببلائه" له تعالى، على أن يكون البلاء ما يجزى به، وللمحصن على أن يكون البلاء ما يجزى عليه. يقول: جزى الله عني ابن عمي محصنا ببلائه وإن كان هو مولاي القريب وخالي البعيد، أو وإن كان متصل السبب بطرفي أبي وأمي. **محصنا:** بكسر الميم، علم ابن عمه. **وخاليا:** مركب إضافي، في آخره ألف للإشباع. **يسل إلخ:** يقول: إذا استغنيت عنه وبعدت، ينزع ذلك أمراض صدره من الغلظ والجفاء، فيصير منقادا مخلصًا، وإذا قربت منه يظهر القرب غلظة وعداوة منه. **الغنى:** فاعل "يسل"، سله: نزعه برفق ولين.

أعان إلخ: "حك بركه" أصله في الإبل؛ لأنها تبرك على الصدر، ثم استعير في غيرها. وإنما خص الصدر؛ لأن البعير إذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه. يقول: لما انقلب الزمان عليّ واشتد، صار عليّ مع الزمان، ولو لم يعن عليّ كان في إساءة الدهر إليّ كفاية. **وحنت إلخ:** [من الوافر، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] الحنين: الشوق وشدة البكاء، قوله: "تشوقيني" حذف نونه، استثقالا لاجتماع نونين، والأصل تشوقينني. وفي المصرع الثاني التفات من الغيبة إلى الخطاب، يقول: بكت ناقتي حزنا وشوقا. ثم التفت وقال: يا ناقتي! إلى من تشوقيني ببكائك.

فإني إلخ: قوله: "مثل ما تجدين" خبر يجوز أن يكون خبرا مقدمًا والمبتدأ "وجدي"، فيكون التقدير: إني وجدي مثل ما تجدين، والجملة خبر "إن"، ويجوز أن يكون "مثل" خبر "إن" و"وجدي" بدلا من الضمير المتصل بـــ"إني" كأنه قال: إن وجدي مثل ما تجدين. و"ما" بمعنى الذي، و"تجدين" من صلته، والعائد إليه محذوف، كأنه قال: مثل ما تجدينه. ويجوز أن يكون "ما" مع الفعل في تقدير المصدر أي مثل وجدك. يقول: فإني مثل وجدك وجدي لكن صارت نفسي ذات صحبة لغيرهم معرضةً عنهم، فإنك رأيت من جيرانك وأقاربك ما رأيت من جيراني وأقاربي. **أصحبت:** أصحب إذا صار ذا صاحب. **عنهم:** عدي بـــ "عن" لتضمنه معنى الإعراض.

رَأَوْا عَـرْشِي تَـثَلَّمَ جَانِبَـاهُ فَلَمَّـا أَنْ تَـثَلَّمَ أَفْـرَدُونِي
بنو كلب — أفرده: تركه فردا

هَنِيئًا لابْنِ عَمِّ السَّوْءِ أَنِّي مُجَاوِرَةً بَـنِي ثُعَـلٍ لَبُـونِي
خبر أن

وقال رجل من بني أسد

وَمَا أَنَـا بِـالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولا الَّذي إِذَا صَـدَّ عَـنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْـرَبُ
نافية — بالكسر الضعيف — فعيل من الدناءة — من الصدود اللازم — فاعل

ولَكِنَّنِي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِي فَلِي عَنْـهُ مَـذْهَبُ
ذهب عنه أي بعد

أَلا إِنَّ خَـيْرَ الْـوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَـتْ لَهُ النَّفْـسُ لا وُدٌّ أَتَى وَهْـو مُتْعِـبُ
فاعل

وقال أبو حنْبل الطائي

شاعر جاهلي

لَقَدْ بَلَانِي عَلَى مَا كانَ مِنْ حَـدَثٍ عِنْدَ اخْتلاَفِ زِجَاجِ الْقَـوْمِ سَـيَّارُ
بلاه: امتحنه — محركة الحوادث — هوالإتيان والذهاب — أراد به بني طي — فاعل بلاني

رأوا إلخ: العرش في الأصل: سرير الملك، واستعير للعِرض والعزة. يقول: رأى رهطي بنو كلب أمري قد قرب أن ينكسر جانباه، فلما انكسر تركوني فردًا كأني ليس لي أهل وأقارب. **تثلم:** التثلم: النقصان بالكسر والفلول. **هنيئًا إلخ:** نصب "هنيئًا" على أنه خبر "كان" المحذوفة، و"أني" اسمها. يقول: كان هنيئًا لابن عمي السيئ أن ناقتي مجاورة لبني ثعل أي إني مجاور فيهم وبعيد عنه. **بني ثعل:** مفعول به بطن من الطي.

لبوني: فاعل "مجاورة"، اللبون: الناقة التي بها لبن. **وما إلخ:** [من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] حرب إذا دعا بالويل والحرب، فقال: وا حرباه، أو كـ"فرح" إذا اشتد غضبه أو جزعه. يقول: ما أنا بالمستضعف اللئيم ولا الذي إذا انحرف من يواده دعا بالويل والحرب إذا اشتد غضبه. **ولا الذي:** في محل الجر على أنه معطوف على "النكس". **ولكنني إلخ:** يقول: إن دام وده دام ودي، وإن ذهب عني ذهبت عنه.

دام: أراد بدوامه دوام وده. **ألا إلخ:** يقول: يا مخاطب! إن خير الود ودٌ طابت له النفس لا ودٌّ أتى متعبا مولمًا. **تطوعت:** تطوع له: طاب وخشع. **متعب:** أتعبه: أوقعه في التعب. **أبو حنبل:** ويقال: إن هذه الأبيات لعامر بن جوين؛ فإنه لما قامر سيار بن موألة بن عامر عديَّ بن أفلت الطائي، وقمره عدي حتى ملك كلَّ ماله وتركه رهطه، أرسل سيَّار قينتين له إلى عامر بن جوين، فنـزلتا عليه وأخبرتا بما جرى على سيار، فجاء عدي وأراد أن ينقلهما =

حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهْماً مُعَقَّلَةً ... كَالْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارُ

الضمير للإبل، المشدودة بالعقال، أتبعه

قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ ... إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارُ

تامة، للبدلية، هو المجير والمستجير

وقال يزيد بن حمار السكوني يومَ ذي قار

إِنِّي حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ ... نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ

جمع نار، أوقدت

وَمِنْ تَكَرُّمِهِمْ فِي الْمَحْلِ أَنَّهُمُ ... لا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ

خبر، مبتدأ

= إلى أهله، فقال عامر: إن الرجل يعني به سيارًا جاورني واستجارني، فانصرف عنه عدي وأدّى عامر إبلاً عن سيّار ثم نزل امرؤ القيس على أبي حنبل وعامر بن جوين، وكانا ينشدان الأشعار، فأنشد عامر هذه الأبيات.

لقد إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] الزج: حديدة أسفل الرمح. وأراد به الرمح، وباختلاف رماح القوم ما كان من الحرب والفساد بين قبائل طي. يقول: والله! لقد اختبرني سيار بن موألة على ما اتفق من فساد حادث بين قبائل طي، فعرف حسن بلائي.

حتى إلخ: الدهم: جمع دهماء، وهي السوداء من الإبل، منصوب على أنه حال من الضمير المجرور. والعرب تحب الإبل الحمر والسود؛ لما أنها تقوى على السير وتصبر على العطش. يقول: حتى وفيت عن سيار بالإبل، وهي شديدة السواد كالقار أتبعه القار الآخر مشدودة بالعقالات. اعلم أن فائدة قوله: "كالقار" تصوير للإبل بألوانها، وفائدة قوله: "معقلة" أنه سلمها في مباركها آمنة. ويجوز أن يكون أراد بالقار جمع قارة، وهي الجبال، فشبهها في عظمها بها.

وفيت: وفا به إذا أعطاه كاملا. **كالقار:** القار: شيء أسود يطلى به السفن والإبل. **قد كان إلخ:** يقول: قد كان سير الخوف والحذر قبل هذا الوقت، فأما الساعة وقد بلغتم المأمن في جواري فانزلوا بمنزلي عن ركابكم أو فحلوا رحالكم عن ركابكم؛ فإني لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الأول. ويحتمل أن يكون معناه: أني لكل رجل مجير ممن يجاوره أو ممن يدانيه بسوء. **فحلوا:** أمر من "حل" إذا نزل أو من "حله" ضد عقده.

حمولتكم: هي الإبل التي يحمل عليها. **يزيد:** الصواب أن هذه الأبيات لابنه عدي بن يزيد بن حمار السكوني - شاعر جاهلي - قالها يوم ذي قار، وهو يوم معروف كان لبني شيبان البكريين على كسرى أبرويز وهو أول يوم كان للعرب على العجم. **إني إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يقول: إني حمدت بني شيبان بن ذهل حين خمدت نيران قومي حيث أصابهم البؤس واللؤم، وشبت النار فيهم للقرى.

خمدت: خمود النار كناية عن البؤس والبخل. **ومن إلخ:** يقول: ومن تكرمهم بالجيران في زمان القحط أن جارهم لا يعلم أنه جارهم بل يعلم أنه منهم. **تكرمهم:** تكرمه إذا أكرمه وأحسن إليه.

حَـتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نُفُوسِـهِمِ أَو أَنْ يَبِـينَ جَمِيعـاً وهْـوَ مُخْتَـارُ
بمعنى إلا أن

كَأَنَّـهُ صَـدَعٌ فِي رَأسِ شَـاهِقَةٍ مِـنْ دُونِـهِ لِعِتـاقِ الطَّـيْرِ أَوْكارُ
عالية — أقويائها

وقال آخر

يمدح يزيد بن المهلب

نَزَلْـتُ عَلَى آلِ الْمُهلَّـبِ شَـاتِياً غَرِيباً عَنِ الأَوْطَانِ فِي زَمَنٍ مَحْلِ
جمع وطن

فَمَا زالَ بِي إكْرَامُهُمْ واقْتفَـاؤُهُمْ وإلْطَـافُهُمْ حَـتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْـلِي
الاقتفاء: التفحص — المعنى واضح

وقال جابر بن الثعلب الطائي

وقَـامَ إلَيَّ الْعـاذِلاتُ يَلُـمْنَنِي يقُلْـنَ ألا تنْفَـكُّ تَرْحَـلُ مَـرْحَلا
الجملة في موضع الحال — الهمزة للإنكار — مصدر

حتى إلخ: يقول: حتى يكون عزيزا كائنا من أنفسهم إلا أن يفارقهم جميعا وهو مختار في الفراق غير مكره عليه، ونصب "جميعا" على الحال أي يبين مجتمعة أسبابه، ويجوز أن يكون على الحال من الذين يفارقهم يعني أن يفارقهم وهم مجتمعون لتوديعه. **كأنه إلخ:** العرب تمثل بالوعل في العز والمنعة، والشعر بيان للعزة أي يكون في عزة ومنعة كأنه فتى من الوعل في رأس جبل غالٍ لا يبلغه الطير العتاق حيث أوكارها دونه.

صدع: محركة الفتى من الوعل. **من دونه:** الجملة الظرفية نعت "رأس". **أوكار:** جمع وكر وهو عش الطير، بالفارسية آشيانه. **نزلت إلخ:** [من أول الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متواتر] الشاتي: من دخل في الشتاء أي المحل وهو انقطاع المطر، وصف به الزمن مبالغة. يقول: نزلت على آل المهلب يعني بني يزيد بن المهلب داخلا في القحط غريبًا عن الأوطان في زمان ماحل. **شاتيا:** حال من المرفوع في "نزلت".

فما زال إلخ: واعلم أن ظاهر هذين البيتين والأبيات السابقة لا يناسب هذا الباب، اللهم إلا أن يقال: إن إكرام الجار ولا سيما في زمان الاشتداد نوع من الشجاعة. **وقام إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] يقول: وقد قامت النساء العواذل إليّ يلمنني على كثرة الأسفار والغزوات، يقلن لي: أتدوم ترحل الإبل؟ أي لا ينبغي ذلك. **يقلن:** بيان أو بدل من "يلمنني". **ترحل:** رحل البعير إذا شد عليه الرحل.

فإنَّ الفَتى ذَا الْحَزْمِ رَامٍ بنَفْسه جَواشِنَ هَذَا اللَّيْل كَيْ يَتَمَوَّلا
نعت لما قبله

وَمَنْ يَفْتقرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنى وإنْ كانَ فِيهمْ وَاسِطَ الْعَمّ مُخْولا

ويُزْري بعَقْل الْمَرْءِ قلّةُ مَالِهِ وإنْ كانَ أسْرَى مِنْ رجالٍ وأَحْوَلا
أزرى: به عابه فاعل يزري أكثر حيلة

كأَنَّ الْفَتى لمْ يَعْرَ يَوْماً إذا اكْتَسَى ولَمْ يَكُ صُعْلُوكاً إذَا مَا تمَوَّلا
فقيرا زائدة

وَلمْ يَكُ فِي بُؤْس إذَا بَاتَ لَيْلَةً يُناغِي غَزَالاً فَاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلا
شدة موصوف صفة صفة ثانية

إذا جانِبٌ أعْياكَ فَاعْمِدْ لجانبٍ فإنَّكَ لاَقٍ في بِلاَدٍ مُعَوَّلا
أعياه: أعجزه عمده وله: قصده

فإن إلخ: [جواب من جانب الشاعر] الإشارة إلى مطلق الليل لا الليل المعين، وذلك بدليل جمع الجوشن أي أجبتهن وقلت لهن: إني لا أزال أشد الرحال، فإن الفتى الحازم يرمي بنفسه أوساط الليل كي يتمول بالغزوات والغارات. **رام:** اسم فاعل من الرمي. **جواشن:** جوشن الشيء صدره ووسطه.

ومن إلخ: الواسط الشريف، ومنه أنا أوسط قريش نسبًا، ولم يرد أن حسبه بين الرفيع والدون، و"واسط العم" شريف العم. يقول: ومن يكن فقيرا في قومه يحمد الغنى حيث يجد الأغنياء أعزة كرامًا وإن كان في قومه مخولا معما أي نجيب الطرفين. **مخولا:** هو الكريم الخال كالمعم الكريم العم.

ويزري إلخ: يقول: وإذا كان الرجل قليل المال يعاب عقله، وإن كان أحسن سيادةً من رجال سادة وأشد احتيالاً منهم. **أسرى:** تفضيل السري وهو السيد الرئيس. **كأن إلخ:** يقول: لا بد من جهد وجد، فإنه إذا اكتسى الفتى فكأنه لم يعر قط، وإذا تمول فكأنه لم يفتقر البتة.

لم يعر: عري كـ "رضي" فهو عريان. **تمولا:** ماض من التمول. **ولم يك إلخ:** المناغاة: المغازلة، وأصله من النغية وهو الصوت اللطيف، والنغمة الحسنة الخفيفة، وفتور الطرف كناية عن الغنج والدلال، والأكحل من في عينه كحل – محركة –. يقول: إذا بات في ليلة من الليالي يحادث جارية جميلة فاترة الطرف كحلاء يكون كأنه لم يكن في كرب وشدة.

يناغي: حال من المتصل في "بات". **إذا إلخ:** يقول: إذا أعجزك جانب فاقصد إلى جانب آخر فإنك تلقى موضع الاعتماد في بلاد كثيرة. **لاق:** اسم فاعل من لقي. **معولا:** موضع التعويل أي الاعتماد.

وقال بعض بني طيٍّ

إِنْ أدَعِ الشِّعْرَ فلَمْ أُكْدِهِ (متكلم من ودع يدع) إذْ أزَمَ (ظرف لقوله: أدع) الْحَقُّ عَلى الْباطِلِ (المراد به الشباب)

قَدْ كُنُتُ أُجْرِيهِ (متكلم من الإجراء) عَلى وَجْهِهِ وَأُكْثِرُ (متكلم من الإكثار) الصَّدَّ (أي صدودي) عن الْجَاهِلِ

وقال آخر

زَعَمَ العَوَاذِلُ أَنَّ ناقَةَ جُنْدُبِ بِجُنُوبِ خَبْتٍ عُرِّيَتْ وأُجِمَّتِ

كذَبَ العَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُناخَنا بالْقادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ (جواب لو) وَجُنَّتِ

إن إلخ: [من ثاني السريع مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] أكدى الرجل إذا وجد كدية وهي الحجارة التي تخرج في البئر بعد حفرها، يقال: حفر فأكدى ويكنى به عن العجز، والضمير منصوب بنزع الخافض أي لم أكد فيه، والجملة جواب الشرط. يقول: إن أترك الشعر حين عضّ الشيب على الشباب فلم أتركه عجزًا كالمكدي حيث لا يجد حيلةً. أكده: أكدى الرجل انقطع ما عنده. أزم: أزم إذا عض بكل أسنانه شديدا.

قد إلخ: يقول: قد كنت أجري الشعر في زماني على طريقة، وأكثر الإعراض عن الجاهل فلا أهجو ولا أهجى.

آخر: هذا الرجل بلغه أنه ذكر بالتقصير في السير إلى العدو فانتفى من ذلك، وكذب العواذل فيما حكين عنه.

زعم إلخ: [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الزعم: هو القول الباطل عرفا، عرّي الفرس مجهولاً مشددة الراء إذا خلا عن السرج واستعير للناقة. يقول: وزعمت العواذل أن ناقتي خلت عن الرحل وتركت لم تركب بأطراف خبت أي زعمت أني لم أشهد القادسية و لم أخرج عن منزلي. جندب: صحابي شهد القادسية.

بجنوب: جمع جنب بمعنى الطرف. خبت: صحراء بين مكة والحجاز. أجمت: أجم الفرس إذا ترك و لم يركب.

كذب إلخ: القادسية قرية على قرب الكوفة وله يوم معروف في الإسلام على العجم، وجنّت الناقة – مجهولا – إذا لم تدر أين تذهب؟ يقول: وكذبت العواذل فيما قالت، فإنه لو رأين مناخنا بالقادسية وسعينا فيها لقلن: لج جندب في القتال وجنّت ناقته حيث لا تدري أين تذهب، قيل: إنما سميت القادسية؛ لأن كسرى ولاها قادس الهروي، وقيل: سميت بذلك؛ لأن إبراهيم عليه السلام غسل رأسه فيها، فأخذت من القدس وهو من الطهر.

لج: لج في الأمر: خاض فيه.

وقال الراعي

كفـانِي عِــرفّانُ الكَـرَى وَكَفَيْتُـهُ ... كُلُـوءَ النُّجـومِ والنُّعـاسُ مُعانِقُـهْ

(فاعل كفاني — مفعول به، النوم — حالية)

فَبــاتَ يُرِيــهِ عِرْسَــهُ وَبَناتِــهِ ... وبِتُّ أُرِيـهِ النَّجْـمَ أيْـنَ مَخافقُـهْ

(مغارب النجم)

وقال آخر

فلــسْتُ بِنــازِلٍ إلَّا أَلَمَّــتْ ... بِــرَحْلي أوْ خَيالَتُهــا الكَــذُوبُ

(الإلمام هو النزول — أي في منزلي)

وقَدْ جعَلَتْ قَلُـوصُ ابْـنيْ سُـهَيْلِ ... مِــنَ الأَكْــوارِ مَرْتَعُهــا قَرِيــبُ

(صارت)

كفاني إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] الكفاية يتعدى إلى المفعولين، قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٣٧)، فمفعوله الأول ضمير المتكلم ومفعوله الثاني "الكرى". ومعنى الكفاية ههنا أن كلفة الكرى تحمل عني عرفان فنام، وكلفة السهر تحملتُ عنه فسهرت. ومعنى معانقة النعاس أن رأسه كان يميل من جانب إلى جانب كأنه معانق. يقول: تحمل عني عرفان كلفة النوم، وتحملت عنه كلفة مراعاة النجوم أي السهر وكان النعاس يعانقه. واعلم أن كلوء النجوم مراعاتها وحفظها، ويكنى به عن السهر واليقظة.

عرفان: بتشديد الفاء اسم صاحبه. **فبات إلخ:** هذا تظنن من القول؛ لأن الساهر لا يعلم من حال النائم أنه يحلم أو لا يحلم، وإنما نبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به؛ إذ كانت الأحلام لا تحصل للنائم إلا عند ذلك. يقول: فبات النوم يريه زوجه وبناته في الرؤيا وبتُّ أريه النجم وهو نائم وأين مغارب النجم لطول الليل.

آخر: كان خرج مسافرا أو نأى عن حبيبته، فقال. **فلست إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الخيال والخيالة: ما تمثل لك من صورة في النوم أو اليقظة، ووصفه بالكذب؛ لأنه لا وجود له في الخارج، أو لأنه يأتي مرة ويذهب مرة. يقول: لست بنازل عن ناقتي إلا أن تنــزل هي بنفسها بمنــزلي أو ينــزل بي خيالها الكاذب.

خيالتها: عطف على المستتر في "ألمت".

وقد إلخ: القلوص: الفتية الشابة من الإبل، يفرد ويجمع. والكور: رحل الناقة، والجمع باعتبار الأجزاء إن كانت القلوص واحدة، وعلى الأصل إن كانت متعددة، والأول أغلب. والجملة في محل النصب على أنها خبر "جعلت" وكنى بقرب المرتع من الكور عن إعيائها وكلالها. وكل البيت حال من ياء المتكلم في البيت السابق. يقول: وقد صارت قلوص ابني سهيل عاجزة عن السير مائلة إلى البروك حيث قربت أكوارها من المرتع.

كَـأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ القَـوْمِ بَـوًّا ... ومَـا إِنْ طِبُّهَـا إِلاَّ اللُّغُـوبُ
اسم كأن — زائدة طبه: عالجه ومارسه — الإعياء

وقال آخر وضرب مولاه بنو عم له اسمه حَوْشَب

إِنْ كُنْتُ لا أُرْمَى وَتُـرْمَى كِنـانَتِي ... تُصِبْ جانِحاتُ النَّبلِ كشحِي ومنكبِي
مجهول — مجهول نائب فاعل

فَقُـلْ لِبَـنِي عَـمِّي فقَـدْ وأَبِـيهِمِ ... مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أَشْوَس أَغْلَـبِ
المتكبر

أَفيقُوا بَـنِي حَـزْنٍ وأَهْوَاؤُنَـا مَعـاً ... وَأَرْحَامُنـا مَوْصُـولَةٌ لَـمْ تَقَـضَّبِ
حرف النداء محذوف — التقضب: التقطع

وَلا تَبْعَثُوهَـا بَعْـدَ شَـدّ عِقالِهَـا ... ذَمِيمةَ ذِكْـرِ الْغِـبِّ فِي الْمُتَعِقّـبِ
الضمير للحرب — غب الشيء: عاقبته

فَـإِن تَبْعَثُوهـا تَبْعَثُوهـا ذَمِيمـةً ... قَبِيحـةَ ذِكْـرِ الْغِـبِّ لِلْمُتَغبِّـبِ

كأن إلخ: البوُّ: جلد الناقة يحشى تبنًا ونحوه بعد ما مات فيتقرب من الناقة فتعطف عليه وتدرُّ. يقول: تميل تلك القلوص إلى منازل القوم كأن لها بوًّا فيها، وحقيقة الأمر أنها لم يمسها إلا الإعياء وليس لها بوٌّ في الواقع.

إن إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] يقول: إن كنت لا أرمي بسهم وترمي كنانتي التي تحت إبطي أو على كتفي فلا بد من أن تصيب السهام الجانحات كشحي ومنكبي، أي وإن لم يضربني نفسي أحد ولكن ضرب مولاي ضرب لي لا محالة. **كنانتي:** الجعبة من الجلد لا يكون فيها خشب. **جانحات:** من جنحه إذا ضرب وكسر جناحه. **فقل إلخ:** الهرت: سعة الشدق، وهريت الشدق كناية عن الأسد. يقول: وإذا كان الأمر كذلك فقل لبني عمي الذين ضربوا مولاي: إنهم لعمر أبيهم قد ابتلوا بأسد مني واسع الشدق أشوس غليظ الرقبة.

وأبيهم: قسم توسط بين "قد" ومدخوله. **منوا:** منى به مجهولا ابتلي به. **أغلب:** غليظ الرقبة، يقال للأسد، والمراد به نفسه. **أفيقوا إلخ:** يقول: أفيقوا يا بني حزن! والحال أن أهواءنا وأهواءكم مجتمعة، وأرحامنا وأرحامكم موصولة لم تنقطع بعد فإنكم إخواننا الأقربون. **أهواؤنا:** غلب المتكلم فيه على المخاطب، فإن الأصل أهواؤنا وأهواؤكم وأرحامنا وأرحامكم. **ولا تبعثوها إلخ:** شبه الحرب بالناقة ثم أثبت لها البعث والعقال، وكنى بشد عقالها عن انسدادها. يقول: ولا تقيموا الحرب بعد قعودها حال كونها ذميمة، ذكر العاقبة في مجلس يُسأل فيه عن عواقب الأخبار.

ذميمة: حال من المنصوب أو المجرور. **المتعقب:** ظرف من تعقب الخبر إذا تفحص عن عاقبته. **فإن إلخ:** يقول: فإن تقيموها تقيموها مذمومة مقبوحة الذكر لمن يتفحص عن العواقب، معناه: أن الذم والقبح لازمان لها. **للمتغبب:** تغبب الرجل إذا تفحّص عن غب الشيء.

سآخُذُ مِنْكُم آلَ حَزْنٍ بِحَوْشَبٍ وإنْ كانَ لِي مَوْلىً وكُنْتُمْ بَنِي أب

أي يا آل حزن

وقال آخر

أَبُوكَ أبُوك أربَدُ غَيْرَ شَكٍّ أحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَّا

حقًا — أنزلك — المعائب — نزل

فَمَا أَنْفيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤْماً لألْأَمَ مِنْ أبِيكَ ولا أذَلَّا

نافية — أي من أبيك — تمييز — تفضيل اللئيم

قال جميل بن عبد الله بن مَعْمَرٍ العُذري

أَبُوكَ حُبابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ وَجدِّيَ يا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا

أراد به الجد — مبتدأ — خبر

سآخذ إلخ: يقال: آخذ المظلوم من الظالم إذا انتقم له، يقول: سأنتقم منكم يا آل حزن! لمولاي حوشب، وإن كان هو مولى لي وكنتم بني جدي. **أب:** أراد به الجد الأعلى. **أبوك إلخ:** [من الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متواتر] "أبوك" الأول مبتدأ أي الذي تدعي له، والثاني خبر، و"غير شك" مصدر مؤكد لمعناه. يقول: إن الذي تدعي له وتنسب إليه أبوك "أربد" حقا أحلك في المعائب والمثالب حيث حل هو بنفسه. **حلا:** الألف للإشباع.

فما أنفيك إلخ:[متكلم من مضارع النفي] أي لا أبرئك من أبيك طالبًا؛ لأن أنسبك إلى من هو ألأم منه، ولا أنفيك من أبيك لكي تزداد ذُلًّا بمن هو أذلُّ منه، فإنه لا يوجد في الدنيا من هو ألأم ولا من هو أذلُّ منه. **لألأم:** متعلق بفعل مضمر كأنه قال: ما أنفيك من أبيك، وأدعوك لألأم منه؛ لأنه إذا نفاه من أبيه فقد جعله لغيره. **أذلا:** تفضيل للذليل. **جميل:** شاعر إسلامي، كان يهوى بثينة.

أبوك إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] "حباب" عطف بيان إن كان علم جده أبي عقيل وليس في نسبه من يسمى به غيره، ويحتمل أن يراد به اسم شيطان وحينئذٍ يكون تشبيهًا كما في "زيد أسد"، والأب يحتمل الحقيقة والمجاز. والبرد: منصوب على أنه بدل اشتمال من محل الضيف، فإنه منصوب المحل على المفعولية، أو على أنه مفعول، فإنه يقال: سرق منه الشيء، فالضيف مجرور بتقدير "من". ثم المراد بسرقة البرد إما الحقيقة أو لازمها من اللؤم والخسة. يقول: جدك حباب أو أبوك شيطان سارق برد الضيف، أو لئيم خسيس، وجدي فارس شمر أي معروف مشهور - يا حجاج - فبيني وبينك بون بعيد.

سارق الضيف: أصله: سارق برد الضيف. **شمرا:** اسم فرس جد جميل.

بنُو الصّالحِينَ الصَّالحُونَ ومَنْ يَكُنْ لآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا
مبتدأ خبر الشرط جزاء

فَإِنْ تَغْضَبُوا مِنْ قِسمَةِ اللهِ حَظَّكُمْ فَلَلَّهُ إذ لَمْ يُرضِكُمْ كَانَ أبْصَرَا
مبتدأ، اللام للابتداء خبر تفضيل البصير

وقال أبو النَّشْناش

إذَا المَرْءُ لَم يَسْرَحْ سَوَاماً ولَمْ يُرِحْ سَوَاماً ولَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أقَارِبُهْ

فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ عَدِيماً وَمِنْ مَوْلىً تَدِبُّ عَقَارِبُهْ
اللام للابتداء موصوف نمائمه وأذاه

وَنَائِيَةِ الأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى خَدَتْ بِأبِي النّشَناشِ فِيها رَكَائِبُهْ
بمعنى رب جمع رجاء بمعنى الناحية مندرسة

بنو إلخ: كما فضل جده على أبي حجاج في البيت الأول فضل نفسه عليه في البيت الثاني، والمعنى: أن الولد يشبه أباه، فإذا كان صالحًا فهو صالح وإن كان غير ذلك فهو مثله. وقوله: "ومن يكن" إلخ أي من كان ولد آباء كرام وعرف بهم ولقيهم إني سار. ويجوز أن يكون بمعنى سير رواحله، يقال: هذا رجل صدق إذا كان مرضيًّا من الرجال وليس الصدق ههنا خلاف الكذب. فإن إلخ: يقول: فإن تغضب يا حجاج، ومن معك من أهلك وأتباعك من قسمة الله حظكم حيث لم يعطكم ما أعطانا الله، فاللّه كان أبصر بكم إذ لم يرضكم لما أعطاكم أي إن ما حصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله.

أبو النشناش: كان لصا من لصوص بني تميم، يقطع القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الشام والحجاز حتى ظفر به بعض عمال مروان بن حكم، فحبسه وقيده، ثم أفلت من الحبس، ومر بغراب كان ينتف ريشه وينعب، فسأل عنه من بني لهب وهم قوم لهم دخل عظيم في التطير، فقال. إن صدقت الطير تعود إلى حبس وتقتل وتصلب.

إذا المرء إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقال: سرح الإبل إذا أخرجها إلى المرعى بالغداة، وأراحها إذا ردّها بالرواح من المرعى إلى المراح. يقول: إذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق و لم يكن أقارب يتعطفون عليه فالموت خير له.

سواما: اسم جمع للإبل السائمة أي الراعية. فللموت إلخ: [جواب "إذا" في البيت الأول] يقول: إذا الرجل لم يكن على ما وصفت، فورود الموت خير له من قعوده راضيا بفقره، وبإفضال مولى يؤذيه بالمن أو من لقاء مولى في أذاه بالنمائم، فدبيب العقارب كناية عن الأذى بالمن أو بالنمائم. عديما: فقيرا، منصوب علي الحال.

تدب: الجملة صفة، الدبيب السعي. ونائية إلخ: [النأي: البعد] يقول: ورب مفازة بعيدة الأطراف دارسة الأعلام سارت بأبي النشناش فيها رواحله، وإنما قال ذلك؛ لأن العرب يفتخر بكثرة الأسفار خصوصًا في الهواجر.

الصوى: جمع صوة أي الأعلام. خدت: من الخديان أي أسرعت. ركائبه: جمع ركوبة وهي المركوبة.

لِيُكْسِبَ مَجْداً أوْ لِيُدْرِكَ مَغْنَماً (اللام للغاية) — جَزِيلاً (كثيرا) وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ (كثير) عَجائِبُهْ

وَسَائِلَةٍ (بمعنى رب) بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلِ — وَمَنْ (استفهامية) يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ (الفقير) أيْنَ مَذَاهِبُهْ

فَلَمْ أرَ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجَعَهُ الْفتَى — وَلا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهْ

فَعِشْ مُعْدِماً (مفلسا) أوْ مُت كَرِيماً (غنيا) فَإنَّنِي — أرَى الْمَوْتَ لا يَنْجُو منَ الْمَوتِ هَارِبُهْ (هارب منه)

ولَوْ كَانَ حَيٌّ (ضد الميت) نَاجِياً مِنْ مَنِيَّةٍ — لَكَانَ أثِيراً (الأولى) حِيْنَ جَدَّتْ (سعت) رَكَائِبُه

وقال آخر

ألا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ (علم امرأة) يَوْمَ لَقِيتُهَا — أرَاكَ حَدِيثاً (شابا) نَاعِمَ الْبَالِ أفْرَعا

ليكسب إلخ: يقول: ذلك ليكسب عزّا ومجدًا في الناس بنفس السعي، أو ليدرك غنيمة عظيمة وهذا الدهر كثير عجائبه. **وسائلة إلخ:** أي ورُبّ رجل وامرأة سألا بظهر الغيب لما تداخل القلوب من هيبتي والإشفاق من وقعتي. ثم قال مستفهما على طريق الإنكار: ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه؟ أي يجب أن لا يسئل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم؛ لأنها لا تعلم. **الصعلوك:** منصوب بنزع الخافض أي عن الصعلوك.

فلم أر إلخ: يقول: لم أر كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا أي يرضى به وبلزومه له، ولم أر كسواد الليل أكدى راكبه والطالب فيه، والمعنى: يجب أن لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الإخفاق مع ركوب الليل.

أخفق: أخفق الرجل إذا رجع خائبا محرومًا. **فعش إلخ:** [أمر من العيش] يقول: فعش فقيرا أو مت غنيًا؛ فإني أرى أن الموت لا ينجو منه من يهرب منه. **ولو كان إلخ:** يقول: ولو كان حي من الأحياء ناجيًا من الموت لكان أبو النشناش أولى به حيث سعت ركائبه، لا يذهب عليك أن في الأبيات تكرار القافية وهو قوله: "ركائبه" في الثالث وفي الآخر وهو عيب عند المتقدمين.

لكان: الضمير لأبي النشناش. **ألا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: ألا أيها المخاطب! أنه قالت لي العصماء يوم لقيتها بعد مدة: إني قد رأيتك شابا فرحان جذلان تام الشعر، فما بالك اليوم قد صرت أشيب وأصلع؟ **أراك:** مقولة القول، متكلم من مضارع الرؤية. **ناعم البال:** مسرور القلب، مفعول ثان لـــ"أراك". **أفرعا:** التام شعر الرأس، جمعه فُرْعٌ وفُرْعَانٌ.

فَقلتُ لَهَا لا تُنْكِرِيني فَقلَّمَا (يفيد النفي هنا) يَسُودُ الْفَتَى (أي يصير سيدا) حَتى يَشيبَ ويَصْلَعَا

ولَلْقارِحُ (اللام للابتداء) الْيَعْبُوبُ (الفرس الكثير الجري) خَيرٌ عُلالَةً (تمييز) مِنَ الجَذَعِ الْمُزْجَى (محركة ما بلغ السنتين) وَأبْعَدُ مَنْزَعا (تميز)

وقال آخر

ألا قالَتِ الْخَنْساءُ (علم امرأة) يَوْمَ لَقِيتُهَا عَهِدْتُكَ دَهْراً طَاويَ الْكَشْحِ أَهْضَما (خميص البطن)

فإِمَّا تَرَيني الْيَوْمَ أَصْبَحتُ (صرت) بَادِناً (ثقيل البدن) لَدَيْكِ وَقدْ أُلْفَى عَلى الْبُزْلِ مِرْجَمَا

وقال شبيب بن عَوانة الطَّائيُّ (شاعر إسلامي)

قَضَى بيْننَا مَرْوَانُ (فاعل) أمسِ قَضيَّةً (هي الحكم) فَمَا (نافية) زَادَنا مَرْوَانُ إلا تَنائِيَا (تباعدا)

فقلت: "قلما" يفيد النفي ههنا و"ما" تكون كافة لـ "قلَّ" عن طلب الفاعل، وناقلة له عن الاسم إلى الفعل. فإذا قلت: قلما يقوم زيد فكأنك قلت: ما يقوم زيد، يقول: فقلت لعصماء: لا تنكريني يا عصماء؛ فإني هو الذي رأيته ولكن لا يسود، أو قلما يسود الفتى أي لا يصير سيدًا إلا أن يشيب ويصلع يعني أني سيّد كريم وإن لم أكن شابًا. **لا تنكريني:** أنكره ونكره إذا لم يعرفه. **يصلعا:** صلع الشعر إذا ذهب الشعر عن مقدم رأسه.
وللقارح إلخ: [من الفرس ما انتهى سنه من أسنان الفرس] يقول: إن بعض الشيب خير من بعض الشُبَّان؛ فإن القارح اليعبوب أي الكثير الجري أحسن جريا وأسير من الفرس الفتى الذي يزجي من خلف وأبعد مجالاً منه. **علالة:** بقيّة سير الفرس. **منزعًا:** المبعد والمجال. **ألا إلخ:** [الوزن هو الأول والقافية هي الأولى] يقول: ألا قالت لي الخنساء يوم لقيتها بعد زمان طويل: إني لقيتك دهرا أهضم الكشح دقيقه خميص البطن وقد أصبحت اليوم ثقيلا لحيمًا. **عهدتك:** عهده وعهد به إذا لقيه.
الكشح: [دقيق الكشح] ما بين الخاصرة أي الضلع الخلف. **فإما إلخ:** [أصله "إن ما" أدغمت النون في الميم وكلمة "ما" زائدة] في الفيضي: تريني أصله ترينني حذفت النون للضرورة، قلت: لا، بل حذفت لكلمة "إن" الشرطية، وليت شعري أية حاجة دعت الشارح إلى ارتكاب الضرورة، والمرجم بالكسر الشديد من الرجال كأنه يرجم به عدوه. يقول: فإن تريني اليوم قد أصبحت ثقيلا كسلان عندك فقد أدرك شديدا على الإبل مزجيا لها أي لست بكسلان ولا بليد في الواقع. **ألفى:** مجهول من ألفاه إذا أدركه. **البزل:** جمع بازل وهو الفتى من الإبل.
شبيب: وخاصَمَ ابن عم له إلى مروان بن الحكم فحبسه مروان، فقال. **قضى إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مؤسس والقافية متدارك] يقول: قضى مروان بيننا وبين بني عمنا، فما زادنا إلا تباعدا وأراد اختلافا وبعدًا عن الرضا بتلك القضية. **مروان:** فاعل "زاد"، كرر اسم "مروان" تفخما.

فَلَوْ كُنْتُ بِالأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُها ... ولَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائيَا
(جواب لو، كرهتها — أي حالت)

وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

فَلَيْتَ رجالا فيكِ قَدْ نَذَرُوا دَمِي ... وَهَمُّوا بِقَتْلي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي
(موصوفا — في معناك وسببك — قتلي — خبر ليت)

إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ ... يَقُولُونَ مَنْ هذا وَقد عَرَفُونِي
(زائدة — باديا — عقبة — جواب إذا استفهامية — حالية)

يَقُولُونَ لِي أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَبًا ... ولَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتلُونِي
(أتيت — جواب لو)

وَكَيْفَ وَلا تُوفِي دِمَاؤُهُمُ دَمِي ... وَلَا مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فيَدُونِي
(كثرة المال)

فلو إلخ: الفضاء في الأصل مصدر وصف به الأرض مبالغة، واللام في "لعفتها" للتأكيد، وعفتُ من عافه إذا كرهه. يقول: فلو كنت في الأرض الوسيعة لكرهت تلك القضية وما سلمتها البتة، ولكن أتت أبوابه قدامي ومنعتني من الخروج فبقيت محبوسًا في السجن. **ورائيا:** الألف للإشباع، بمعنى قدامي.

جميل: كان جميل هذا عشق بثينة وهو غلام، فلما كبر خطبها فرد عنها، فكان يأتيها سرًا، وكان منزلها وادي القرى فاجتمع أهلها ليأخذوه فاستخفى وهجاهم، فاستعدوا عليه مروان وهو عامل المدينة فنذر ليقطعن لسانه، فلحق بجذام وأقام هناك حتى عزل مروان فرجع إلى أهله، وكان يختلف إليها سرًا فنذر قومها دمه، فقال هذه الأبيات. **فليت إلخ:** يقول: فليت الرجال الذين قد التزموا قتلي على أنفسهم كالنذر، وهمّوا بقتلي في أمرك يا بثينة، لقوني يومًا في موضع من المواضع، وفي هذا الكلام إيهام أنهم لا يجسرون على التعرض له.

قد نذروا: الجملة صفة "رجالا". **بثين:** ترخيم بثينة وهي حبيبته. **إذا إلخ:** يقول: وكيف هم ذلك وإنهم إذا رأوني خارجًا من عقبة يتجاهلون عني جبنا وضعفا، ويقولون: من هذا الخارج؟ وقد عرفوني يقينًا. وفي البيت بيان لنكوصهم عن الإقدام عليه. **يقولون إلخ:** أي يقولون لي: أتيت أهلا ونزلت أرضا سهلا ورحبت لك منازلنا مرحبا، ولو ظفروا بي ساعة قتلوني بلا مكث.

وكيف إلخ: يقال: فلان يوفي دمه دم فلان إذا كان مساويا له إذ اقتص منه، وقال قوم: الندهة العشرون من الإبل، والمائة من الضأن، والألف من الصامت، وودى القتيل أعطى ديته. قوله: "فيدوني" منصوب على كون الفاء في جواب النفي. وقوله: "لا توفي دماؤهم دمي" أي دماؤهم كلهم لا تفي بدمي. يقول: وكيف يقتلونني والحال أن دماءهم كلهم لا يوفي دمي إذا قتلوني ولا مالهم كثير حتى يعطوا ديتي. **فيدوني:** جمع من المذكر الغائب.

ومن هذه القطعة فيما قرأته على أبي العلاء

لَحَا اللهُ مَنْ لا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ (يعني به بثينة) وَمَنْ حَبْلُهُ (مبتدأ) إنْ مُدَّ غَيْرُ (خبر) مَتِين (قوي)

ومَنْ هُوَ إنْ تُحْدِثْ لهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يُقَضِّبْ (يقطع) لَهَا أسْبابَ كُلِّ قَرين (صاحب)

ومَن هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلى خُلُقٍ خَوَّانُ (مبالغة الخائن) كُلِّ أمينِ

وقال يحيى بن منصور الحنفي

وَجَدْنا أبانا (أراد به جده الأكبر) كانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ (موصوف) سُوًى (صفة) بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ غَيْلاَنَ (بدل من قيس) وَالفِزْرِ

فَلَمَّا نَأتْ (نأى عنه إذا تباعد) عَنَّا العَشيرَةُ كُلُّها أَنَخْنا (أقمنا) فَحالَفْنا (عاهدنا) السُّيُوف على الدَّهْرِ

فَما (نافية) أسْلَمتْنَا (ما خذلتنا) عِنْدَ يَوْمِ كَرِيهَةٍ (الحرب) وَلا نَحْنُ أغضَينا الجُفُونَ عَلى وِترِ

لحا إلخ: [لحا الله فلانا إذا قبحه ولعنه] يقول: لعن الله من لا ينفع الود عنده ومن حبل مودته غير محكم إذا مد زائدا.

ومن إلخ: يقول: ولعن الله من أن تنظر العين نظرة من غير سبق واسطة ومعرفة يقطع لأجل تلك النظرة حبال كل صاحب قديم أي ليس له وضع مستقيم. أسباب: جمع سبب، أراد به العهود.

يحيى: الصواب أن هذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي وهو شاعر إسلامي. وجدنا إلخ: [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواترة] سوى: بالضم والكسر المكان المستوي وما يستوي إليه النسبة من الطرفين، وبه فسر قوله تعالى: ﴿مَكَاناً سُوًى﴾ (طـه: ٥٨)، والفزر: لقب سعد بن زيد بن تميم، وكان سعد أنهب معزاه بعكاظ وضرب به المثل، فقيل: لا يجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الفزر. يقول: وجدنا جدنا الأكبر كان قد حل بلدة متوسطة بين بلاد قيس وتميم.

فلما إلخ: يقول: فلما تباعدت عنا بطون بكر كلها أنخنا مراكبنا في تلك البلدة، فجعلنا السيوف حلفاءنا من دون الناس على شدائد الدهر. العشيرة: عنى بالعشيرة بطون بكر كلها. فما إلخ: يقول: فما خذلتنا سيوفنا في يوم حرب بل بقيت على عهد وذمة، ولا نحن أغمضنا الجفون على الحقد وطلب الثأر؛ لقوة حلفائنا أي السيوف يعني أنهم أدركوا كل ثأر. وتر: الحقد وطلب الثأر.

وقال أبو صخر الهذلي

شاعر إسلامي

رَأَيــتُ فُــضَيْلَةَ الْقُــرَشِيَّ لَمَّــا (مصغرا علم) رَأَيــتُ الخَيْــلَ تُــشْجَرُ بالرِّمَــاحِ

وَرَنَّقَــتِ الْمَنِيَّــةُ (الموت) فَــهْيَ ظِــلٌّ عَلى الأَبْطَــالِ (الشجعان) دَانِيــةُ (قريبة) الجَنَــاحِ

فــكَانَ أشَــدَّهُمْ قَلْبًــا وبَأْسًــا (قوة) وَأَصْــبَرَ فِي الْحُــرُوبِ عَلى الجِــرَاحِ (جمع جرح)

وقال بعض بني عبس

أُرِقُّ لأَرْحَــامٍ أُرَاهَــا (مجهول معناه أظن) قَرِيبَــةً لِحَارِ بنِ كَعْبٍ لاَ لِجَــرْمٍ وَرَاسِــبِ

وأَنَّــا نَــرَى أَقْــدَامَنا (جمع قدم) فِي نِعَــالِهِمْ (جمع نعل) وآنُفَنــا بَــيْنَ اللِّــحَى (جمع لحية) وَالْحَواجِــبِ (جمع حاجب)

رأيت إلخ: [من أول الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يحتمل أن يكون من "رأيت زيدًا" أي أصبت رئته - وهو موضع النفس والريح من الحيوان أصله رويٌ حذفت الياء وعوض بالتاء - ويحتمل أن يكون من "رآه" إذا نظر إليه. يقول: ضربت على رئة هذا الرجل، أو رأيته لما رأيت الخيل تطعن بالرماح واشتد الأمر. تشجر: مجهول من شجره بالرمح إذا طعنه. ورنقت إلخ: يقال: رنق الطير إذا بسط جناحيه دائرا على شيء وأراد الوقوع عليه، والطل: بالمهملة المشرف، وبالمعجمة معروف. يقول: ولما دار الموت على الأبطال كما يدور الطير باسطا جناحيه على إرادة الوقوع فهو مشرف عليهم قريب الجناح منهم. دانية: صفة للظل والتأنيث على المعنى، يحتمل النصب على أن يكون حالا. فكان إلخ: يعني فكان فضيلة القرشي أشد الناس إذا شد قومه قلبًا وقتالاً، وأصبرهم على الجراحات في مواطن الحرب.

أرق إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مؤسس والقافية متدارك] رخم الحارث في غير النداء وذلك جائز في الشعر. يقول: إني أرق لأرحام أظنها قريبة مني لحارث بن كعب لا لجرم وراسب، وإنما قال ذلك؛ لأن عبسا وحارثا كانا أخوين لأم على أنهم قالوا: إن حارث بن كعب كان في الأصل من آل نزار بن معد لا من آل يعرب بن قحطان، وعبس من آل مضر بن نزار فكلاهما نزاري. لحار بن كعب: اللام على الأصل أو بمعنى "من"، بطن من بطون سبا. وأنا إلخ: يقول: إنهم إخواننا فإنا نرى أقدامنا في نعالهم وآنافهم كآنافنا بين لحاهم وحواجبهم، قال: بين اللحى و لم يقل: بين لحاهم؛ لأنه اكتفى بإضافة الأقدام والنعال. آنفنا: على وزن أفعل جمع أنف.

وأَخْلاَقَنَــا إعْطَاءَنَــا وإبَاءَنَــا إذا مَــا أبَيْنــا لا نَــدُرُّ لِعَاصِــبِ
بدل مما قبله بدل مما قبله

وقال رجل من حِمير في وقعةٍ كانت لبني عبد مناة وكلب على حِمير

مَنْ رأى يَوْمنَا ويَوْمَ بَني التيْـ ـم إذِ الْتَفَّ صِـيقُهُ بِدَمِـهْ
الالتفاف: الاختلاط

لمَّـا رأوْا أنَّ يَـوْمَهُمْ أشِـبٌ شَدُّوا حَيازيمَهُمْ عَلى أَلَمِـهْ
جواب لما جمع حيزوم وهو الصدر

وأخلاقنا إلخ: جعل الشبه في البيت الذي قبله في الخلق وههنا في الخُلق تأكيدًا للأمر، وكان يجب أن يقول: وأخلاقنا أخلاقهم فاعتمد على أن العطف في قوله: "أقدامنا" يدل ويُغني لما يفيده من اشتراك كما يغني قولهم: قام زيد وعمرو. وقوله: "لا ندر لعاصب" أي لا نعطي على القسر وهو من قولهم: عصبت الناقة إذا شدّدت فخذيها عند الحلب لتدرَّ، وناقة عصوب لا تدرُّ إلا على العصب. يقول: وإنا نرى فيهم أخلاقنا من إعطاءنا الأموال وإباءنا الإطاعة، وإذا أبينا على من يريد الإطاعة منا فنستمر على العصيان كما تعصي الناقة في بعض الأوقات على عاصبها فلا تدر.

في وقعة إلخ: ومن حديثها أنه كان قد وقع الجدب في بلاد سعد فخرج بنو عبد مناة بن أدّ وتيم وعدي وعكل وتميم بن مر وبنو ضبة وسلامان وبنو صحار إلى صنعاء اليمن، وتركوا إبلهم ترعى في صحارى صنعاء اليمن، فكرهت حمير ذلك وشدت على بني صحار حتى وقع بينهم قتال شديد وقتل فيه ذوناب من ملوك حمير، ثم اجتمعت حمير ببني صحار وكانوا قد ارتحلوا من البيداء ولحقوا ببلاد سعد، فثارت حمير إلى كلب تطلب دم ذي ناب وكلب إخوان من صحار، واستعانت كلب تيم الرباب فوعدوهم، ثم ساروا ولحقوا ببلادهم، ثم قامت بنو حمير إلى عبد مناة وتيم وعدي وعكل وكلب حتى وقع القتال بينهم، وظهرت بنو عبد مناة وبنو كلب على حمير وقتلوا علقمة بن ذي يزن الحميري، وفيه يقول شاعر من حمير وأنصف فيما قال ولذا عدت هذه الأبيات من المنصفات.

من إلخ: [من أول المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب والبيت مخروم] الموصول منصوب بفعل محذوف، وتعدد اليوم نظرا إلى تعدد المضاف إليه وإلا فهو واحد في الحقيقة. يقول: سائل من رأى يومنا ويوم بني تيم حين اختلط غباره بدمه الواقع فيه بكثرة القتال وفي التبريزي: قوله: "من رأى" لفظه استفهام ومعناه التفظيع. يقول: من شاهد يومنا مع بني التيم إلخ. **صيقه:** جمع صيقة بالكسر الغبار.

لما إلخ: الحيزوم الصدر؛ لأنه موضع الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذي هو موضع. والضمير في "ألمه" لليوم، فإنه يقال: يوم أليم، وشد الحيزوم كناية عن استعداد الحرب. يقول: لما رأى بنو تميم أن يومهم هذا يحدث أمورا منكرة استعدوا للحرب على شدة ذلك اليوم وألمه. **أشِب:** [محركة كثرة الشجر حتى لا يجاز فيه] قال التبريزي: أشب أي كثير الجلبة ومكان أشب فيه شجر ملتف. وقال الفيضي: يقال: أسب الأرض بالمهملة فالموحدة إذا أنبتت الكلأ والعشبة، واستعير لحدوث الأمور المنكرة. **ألمه:** أي على الألم الكائن في يومهم.

كَأَنَّما الأُسْدُ فِي عرِينِهِم ... ونَحْنُ كاللَّيْلِ جَاشَ فِي قَتَمِهْ

لا يُسْلِمُونَ الغَدَاةَ جَارَهُمُ ... حَتَّى يَزِلَّ الشِّرَاكُ عَنْ قدمِهْ
سير النعل

ولا يَخِيمُ اللِّقاءَ فَارِسُهُمْ ... حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهْ
منصوب بنزع الخافض

مَا بَرِحَ التَّيْمُ يَعْتَزُونَ وَزُرْ ... قُ الخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهْ
مازال خبر ما برح حالية أي الخطية حقده

حتى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حِمْيرَ والْـ ... ـفَلُّ سَرِيعًا يَهْوِي إلى أَمَمِهْ
الهزمت جماعات

وكَمْ تَرَكْنا هُناكَ مِنْ بَطَلٍ ... تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيَاحُ فِي لِمَمِهْ
أي في تلك المعركة

كأنما إلخ: شبه بني التيم بالأسد في أجمته، وشبه نفسه وقومه بالليل المقبل؛ لأن الليل لا يمتنع منه شيء بل يدخل على كل شيء غالبًا. وقوله: "جاش في قتمه" في موضع الحال، والأجود أن يكون قد معه مضمرا. يقول: كانوا كأنهم أسود في آجامها وكنا كليل جاش في شدة ظلمته واختلاطها. **عرينهم:** بالفارسية *نيستان*.

جاش: جاشت القدر إذا غلت. **قتمه:** ظلمته وغباره. **لا يسلمون إلخ:** [أسلمه إذا تركه وخذله] يقول: لا يخذلون جارهم غداة الحرب حتى يموت أي ينصرونه إلى موته. **يزل الشراك:** زلة الشراك عن القدم كناية عن الموت.

ولا يخيم إلخ: [خام عنه إذا نكص] يقول: لا ينكص فارسهم في اللقاء أي إذا لاقوا القنا في القتال حتى يشق الصفوف من أجل كرمه وشرفه. **ما برح إلخ:** الاعتزاء: الانتساب إلى الآباء بأن تقول: يا لفلان، وكني به عن القتال، والزرق: جمع أزرق يوصف به السنان الفولادي ويراد بها الرماح تسمية للكل باسم الجزء، والخط: موضع بالبحرين ينسب إليه الرماح حيث تباع فيه. يقول: لم يزل بنو تيم يدعون بالتيم أي يقاتلون ورماح الخط تشفي طالب الوتر من وتره أي يطعن الواتر الموتور.

زرق: [جمع أزرق]من قبيل إضافة أحد الوصفين إلى الآخر، فإن المعنى رماح زرق خطية. **السقيم:** أراد به طالب الثأر. **حتى إلخ:** قوله: "أممه" يحتمل أن يكون بالضم جمع أمة. يقول: حتى أدبرت جموع حمير عنهم، أو عن القتال، والمفلول المكسور يهوي أي يسرع إلى قصده وقربه أو إلى جماعته وينحرف عن القتال.

أممه: محركة وهو القرب والقصد. **وكم إلخ:** [موضع نصب على المفعول من "تركنا"] يقول: وكم من شجاع سريع على الأرض تركنا هناك تنتشر الرياح التراب في شعره المجتمع. **من بطل:** شجاع، أي كم من بطل. **تسفي:** سفت الريح التراب إذا نشرته. **لممه:** اللمة الشعر المجتمع.

وقال حسان بن نَشْبَةَ العدوي

(في تلك الواقعة)

نَحْنُ أجَرْنا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أتَتْ ... لَهَا حِمْيَرٌ تُزْجِي الْوَشِيجَ المُقوَّمَا

(بدل من الحي — فاعل أتت — الإزجاء: السوق — مفعول تزجي)

تَرَكْنا لَهُمْ شِقَّ الشِّمالِ فَأصْبَحُوا ... جَمِيعًا يُزَجُّونَ المَطِيَّ المُخَزَّمَا

(جانب — جمع مطية)

فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ... سَحابَتُنا تَنْدَى أسِرَّتُها دَما

(الدنو: القرب — تمييز)

فَغَادَرْنَ قَيْلًا مِنْ مَقَاوِلِ حِمْيَرٍ ... كَأنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّم عَنْدَمَا

(غادر: تركه — جمع قيل)

أمَرَّ عَلى أفْوَاهِ مَنْ ذاقَ طَعْمَهَا ... مَطَاعِمُنا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلْقَمَا

(حال لـ أفواه — شجرتان مُرّتان)

حسان: الصواب جساس كـ "كتاب" شاعر جاهلي. **نحن إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت مخزوم] إسناد الإجارة فيه إلى بني تيم عدي من حيث الاشتراك؛ فإنهم كانوا شركاء تيم، أو لأن بني تيم إخوانهم فأسند فعلهم إليه، والوشيج: شجر الرماح يتخذ منه وأراد به الرماح كما تراد بالنبع القسي، أو هو شجر يتخذ منه القسي. يقول: نحن أجرنا بني كلب علي بني حمير وقد كانوا أتوا عليهم لإهلاكهم يسوقون إليهم الرماح المقومة.

تركنا إلخ: أراد بالشمال إما الحقيقة، أو الشامة والنكبة مجازا والمخزم: مشددا المقطوع من الكلال والإعياء، وتذكيره باعتبار أن المطي على وزن مفرد وإن كان جمعًا؛ لأنه من الجموع التي يفرق بينه وبين واحده بالتاء. يقول: تركنا لهم جانب الشمال أو جانب الشامة وصاروا يسوقون المطي المقطوع من الكلال سوقا شديدا.

يزجّون: التزجية السوق الشديد. **فلما إلخ:** الأسرة: جمع سرار وهو الطريق المستطيل في السحاب وأصله في الوادي. يقول: فلما قربوا منا حملنا عليهم ففرق جمعهم جماعتنا وكانت كسحابة ترشح طرائقها دمًا خالصًا. **صلنا:** ماض من صال يصول إذا حمل. **سحابتنا:** المراد بها الجيش الكثير المجتمع.

تندى: ندي كـ "رضي" إذا مطر. **فغادرن إلخ:** القيل: هو الذي ينفذ قوله ويعتمد أمره ونهيه، وصف به الملك، وقيل: هو دون الملك الأعلى وهو لقب ملك حمير كـ"مقول" وأراد به علقمة بن ذي يزن الحميري، وأراد بالدم الدم الجامد؛ فإنه يصير إلى نوع من السواد فيشبه به لون العندم. يقول: فترك خيلنا مقولا من مقاول حمير مصبوغ الخد بالدم كان بخديه عندمًا من الدم الجامد عليه. **عندما:** دم الأخوين أو البقم.

أمر إلخ: [أمرّ الشيء ومرّ إذا صار ذا مرارة] الضمير المجرور في "طعمها" للمطاعم لتقدمه رتبةً؛ فإنه فاعل "أمرّ" و"يمججن" مجهول، والضمير للمطاعم، والصاب والعلقم شجرتان مُرّتان ونصبهما على الحالية، أو معروف ونصبهما على المفعولية. يقول: صارت مطاعمنا مرة على أفواه من ذاقها بحيث يمجحن من فمه كصاب وعلقم، أو بحيث يمججن صابا وعلقمًا لشدة مرارتهن. **يمججن:** مج الشراب من فمه إذا رماه منه.

وقال في ذلك أيضاً

إنّي وإنْ لَـمْ أفْـدِ حَيًّـا سِـوَاهُمُ ... فِـدَاءٌ لِتَـيْمٍ يَـوْمَ كَلْـبٍ وحِمْـيَرَا
(خبر)

أَبَوْا أنْ يُبيحُـوا جَـارَهُمْ لِعَـدُوِّهِمْ ... وقَدْ ثَـارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تكـوْثَرَا
(الثوران: الهيجان)

سَمَوْا نحْوَ قَيْل الْقَـوْمِ يَبْتَدِرُونَـهُ ... بِأسْـيَافِهِمْ حَـتَّى هَـوى فَتَقَطَّـرَا
(قصدوا — أراد به آل حمير)

وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لا شَمَّ مَرْغَمًـا ... ولا نَالَ قَطُّ الـصَّيْدَ حَـتى تَعَفَّـرَا
(بمعنى إلا)

وقال في ذلك هلال بن رزين

وَبالبَيْـدَاءِ لمَّـا أنْ تَلاقَـتْ ... بِها كَلْبٌ وَحَلَّ بها النُّـذُورُ
(زائدة — فاعل — برّ)

إني إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت مخروم] جواب الشرط قد اشتمل عليه الكلام؛ لأن المعنى إن لم أفد غيرهم ترفعًا فإني أفديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير للقتال. يقول: إني فداء لبني تيم يوم تقاتلت كلب وحمير وإن لم أفد قوما سواهم. **أبو إلخ:** يقول: أبى بنو تيم أن يبيحوا جارهم بني كلب لعدوهم آل حمير وقد هاج غبار الموت أي الحرب حتى كثر شديدًا.

نقع الموت: النقع: الغبار، وإضافته للتهويل. **تكوثرا:** تكوثر الشيء إذا كثر شديدا. **سموا إلخ:** أي علوا نحو الملك حتى هوى أي سقط على أحد قطريه أي جانبيه، وفي الكلام اختصار كأنه قال: ابتدروه بالأسياف وضربوه حتى سقط، فحذف ضربوه. والابتدار: الاستباق وهو أن يسبق بعضهم بعضا، وهوى الشيء أي سقط، ومعناه قرب أن يسقط. يقول: قصدوا نحو قيل القوم علقمة يسبق بعضهم بعضًا فخرا ومجدًا بأسيافهم حتى ضربوه فقرب أن يسقط على الأرض وسقط على أحد أقطاره. **قيل القوم:** أراد به علقمة ذي يزن.

يبتدرونه: موضعه النصب على الحالية. **فتقطرا:** تقطر إذا سقط على أقطاره أي جوانبه. **وكانوا إلخ:** [الضمير لبني تميم أو بني حمير، والثاني أحسن] الأسد أحمى الحيوان أنفا ويبلغ من عجبه بنفسه أنه لا يتواضع لأكل صيد غيره ولا ينال الصيد حتى يكون المعفِّر له، ويروى فظ الصيد، والفظ: ماء الكرش، والمعنى: ولا نال الفظ من بطن الصيد حتى يتعفر، والأسد يبدأ من المصيد بحشو بطنه فلذا خص الفظ. يقول: وكانوا كأنف الصيد لا شم ذلة قط ولا نال صيدًا إلا عفره فتعفر. **مرغما:** ذلة، مأخوذ من الرغام وهو التراب. **تعفّرا:** سقط على العفراء بمعنى الأرض.

وبالبيداء إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] ههنا موضع معروف، أصل الكلام تلاقت كلب وحمير فحذف حمير ثقة بالمقام، وجواب "لما" ما دل عليه قوله: "فحانت" فيما يجيء، أو قوله: "أجادت"، =

فَحَانَتْ حِمْيَرٌ لَمَّا الْتَقَيْنَا *** وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرُ

وَأَيقَنَتِ الْقَبائِلُ مِنْ جَنابٍ *** وَعَامِرُ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرُ

بيانية — مخففة — أي ينصرها

أَجَادَتْ وَبْلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ *** عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ دَرُورُ

الانصباب

فَوَلَّوْا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا *** تَكُبُّهُمُ الْمُهَنَّدَةُ الذُّكُورُ

أي الهزمت حمير — الجملة حالية، كبه: صرعه

وقال جَزْءُ بن ضِرار أخو الشماخ

أَتَانِي فَلَمْ أُسْرَرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي *** حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُنَّتَيْنِ عَجِيبُ

موصوف — صفة

= أو "وحل بها النذور" عند من يجوز زيادة الحروف في مثل هذا المكان، أو فحانت عنده أيضًا كذا قيل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ (الزمر: ٧٣)، يقول: ولما تلاقت كلب وحمير بالبيداء حل بها نذور الفريقين.

فحانت: هلكت؛ لأن الانهزام كان عليهم. **وأيقنت إلخ:** جناب وعامر بطون بني كلب ويعني بالنصير بني التيم، وجعل اللفظ نكرة؛ ليكون أبلغ في تعظيم النصرة كأنه أراد نصير من النصارى كامل في معناه. "وعامر" عطف على "جناب" أو "القبائل". **سيمنعها:** السين عوض؛ لئلا تلتبس المخففة بالناصبة للفعل.

أجادت إلخ: يقال: أجاد السحاب إذا أتى بالجود بالفتح وهو المطر الكثير. يقول: فاتت سحابة كثيرة المطر منا بمطر كثير فمطرت عليهم كما تمطر سحابة مدجنة فدرَّت عليهم أي انصبت عليهم الضباب سحابة سارية أي ضربناهم على التوالي. **وبل:** مصدر نوعي من وبل إذا مطر. **مدجنة:** السحابة الثقيلة المسترخية من ثقل الماء. **سارية:** السحابة التي تسرى ليلا. **درور:** كثيرة المطر، فاعل "درت".

فولوا إلخ: القطقط: بكسر القافين صغار البرد تشبه قطرات الماء والمطر الكثير المتوالي. والمهندة: السيوف المشحذة من هنده إذا شحذه، أو هي ما طبعت على عمل الهند، أو السيوف الهندية. شبه النبل النافذة إليهم بالقطقط من السحاب. يقول: فولت حمير تحت قطقط سحابنا أدبارها وهم سراع صرعهم على وجوههم سيوفنا المهندة الذكور أي السيوف الفولاذية. **سراعا:** جمع سريع ككريم جمع كرام. **الذكور:** جمع ذكر، وهو الفولاذي.

جزء: وكان قد أتاه خبر مفزع من أن قومه أغير عليهم وقد ابتلوا ببلاء عظيم. **أتاني إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] القنتان: جبل أسود مشرف بعض الأشراف وليس فيه شواهق ولا صخور ينبت الكلأ، تقديره: أتاني حديث عجيب بأعلى القنتين فلم أسرر به حين جاءني، وإنما تعجب من الحديث لتضمّنه ما كره، وكان يرده بما يقوى في أمله من ضده، وقد اجتمع فعلان: أتاني وجاءني، فأعمل الأول. **فلم أسرر:** مجهول، أسره ضد ساءه.

تَـصامَمْتُهُ لَمَّـا أتَـانِي يَقينُـهُ ... وَأفْـزَعَ مِنْـهُ مُخْطِـئٌ ومُـصِيبُ
(أي شاك – المستيقن)

وحُدِّثْتُ قوْمِي أحْدثَ الدّهرُ فيهِمُ ... وعَهْـدُهُمُ بالْحَادِثـاتِ قَريـبُ
(مجهول – مفعول – مبتدأ – خبر)

فـإنْ يَـكُ حَقًّـا مَـا أتَـاني فـإنَّهُمْ ... كِـرَامٌ إذَا مَـا النَّائِبـاتُ تَنُـوبُ
(اسم يك – زائدة)

فَقـيرُهُمُ مُبْـدِي الْغِـنى وَغنـيُّهُمْ ... لهُ ورَقٌ لِلسَّائلِينَ رَطِيـبُ
(مبتدأ – خبر – اليسار – موصوف – صفة)

ذَلُـولُهُمُ صَـعْبُ الْقِيـادِ وَصـعْبُهُمْ ... ذَلُـولٌ بِحَـقِّ الـرَّاغِبينَ ركُـوبُ
(منقادهم،مبتدأ – خبر – مركوب)

إذا رَنَّقَتْ أَخْـلاقَ قَـوْمٍ مُـصيبَةٌ ... تَـصَفَّى لَهَـا أَخْلاقُهـمْ وتَطيـبُ
(فاعل رنقت – فاعل تصفى)

تصاممته إلخ: [الضمير منصوب بنزع الخافض أي تصاممت منه] التصامم: هو إظهار الرجل أنه أصم وليس بأصم، وأفزع الرجل إذا أدرك الفزع. يقول: تصاممت منه لما أتاني يقين ذلك الحديث، وأدرك منه الفزع في نفسه من كان شاكا ومن كان مستيقنا. **وحدثت إلخ:** "حدثت" يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: فالأول قام مقام الفاعل وضميره التاء، والثاني "قومي"، والثالث "أحدث"إلخ، ومفعول "أحدث" محذوف، كأنه قال: أحدث الدهر فيهم إحداثا. وقوله: عهدهم إلخ يجوز أن يكون من جملة ما بلغ، ويجوز أن يكون الواو للحال. يقول: وحدثني الناس أن قومي أحدث الدهر فيهم أمرًا منكرًا، وأن عهدهم بالحوادث قريب أي حدث فيهم أمر منكر في قريب من الزمان.

أحدث: الجملة منصوب المحل على أنه مفعول ثالث. **فإن إلخ:** جواب الشرط ما دل عليه قوله: فإنهم كرام؛ لأن معناه فإنهم يصبرون صبر الكرام. يقول: فإن كان ما أتاني عنهم حقا في نفس الأمر فليس لي فزع ولا هم جزع، فإنهم أحرار كرام إذا نابت النوائب لا يجزعون ولا يضطرون. **فقيرهم إلخ:** الورق الرطيب كناية عن المال الجيد. يقول: هم قوم كرام حيث "فقيرهم مبدي الغنى" تعففًا عن السؤال وتجنبًا عن الهوان، وغنيهم يعطي المال الجيد للسائلين لينال البر بإنفاق المحبوب. **مبدي:** اسم فاعل من الإبداء بمعنى إظهار.

القياد إلخ: القياد بالكسر ما يقاد به البعير من الزمام. يقال: هو صعب القياد كما يقال: هو أبيُّ الخطام إذا كان عاصيا غير منقاد. يقول: من كان منهم سهل الجانب تراه متعسرا إذا سيم الضيم والأبيّ منهم معترف بحق الراغبين من المساكين والفقراء يركب به فلا يمتنع. **الراغبين:** من "رغب إليه" إذا تضرع إليه.

إذا إلخ: يقول: إذا كدرت المصائب أخلاق الناس فتغيرت؛ فإن أخلاق هؤلاء تصفى لها أي كلما ازدادوا امتحانا بالدهر ازدادوا طلاقةً وبشاشةً. **رنقت:** يقال: رنق الماء أي كدره.

وَمَنْ يَغمُرُوا مِـنْهُم بفَـضْلٍ فإِنَّـهُ إذا مَـا انْـتمَى فِي آخَـرِينَ نجيـبُ

غمره: غشيه — زائدة — انتسب

وقال القُـطامي

من بني تغلب

مَنْ تكُنِ الحَضارَةُ أعْجَبَتْـهُ فَـأَيَّ رِجَـالِ بادِيَـةٍ تَرَانـا

الإقامة في الأمصار

وَمَنْ رَبَطَ الجِحَاشَ فإنَّ فِينا قَنًا سُلُبًا وَأَفْرَاسًـا حِـسانَا

طويل

وَكُنَّ إذا أغَرْنَ عَلى جَنَـابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَـا

من الإغارة — بطن من الكلب — أفقر

أغرْنَ منَ الضبابِ على حُلُولٍ وَضَبَّةَ إنَّهُ مَـنْ حـانَ حانَـا

جواب إذا — اسم قبيلة — اسم قبيلة — للشأن — هلك — الألف للإشباع

وَأَحْيَانًا على بَكْـرٍ أخِينَـا إذَا مـا لَـمْ نَجِـدْ إلَّا أخانـا

زائدة

ومن إلخ: حذف مفعول "يغمروا"؛ لأنه لا يلتبس أي ومن يغمروه، وأصل الغمر التغطية. يقول: من يغمروه منهم بفضل وعطاء فإنه إذا انتسب إليهم في قوم آخرين يكون شريفا كريما. **نجيب:** الكريم من الناس والخيل والإبل.

القطامي: شاعر إسلامي وكان نصرانيا. **من تكن إلخ:** [من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر والبيت مخزوم] الحضارة ضد البداوة وهو الإقامة في البوادي يصف نفسه بالبداوة، ويقول: من كانت الحضارة تعجبه وتسره فليكن في الأمصار، وأما نحن فمن رجال البادية، وأي رجال بادية ترانا أي مستثنون منهم وكاملون.

ومن إلخ: سلب: كـ "كتف" طويل وإفراده باعتبار أن القنا من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها بالتاء، أو هو جمع على وزن مفرد، أو هو سُلُب – بضمتين – جمع سلوب أي هي تسلب الأنفس. يقول: من ربط أولاد الحمار في بيته فليربط، وأما نحن فإن فينا رماحًا طوالا، أو تملك النفوس وأفراسًا جيادًا. **الجحاش:** جمع جحش، ولد الحمار.

وكن إلخ: أعوزه الدهر أفقره، وأعوز الرجل ساءت حاله. يقول: وكن إذا أغرن على جناب بن هبل وأعوزهن غارة حيث كانت أي لم يحصل لهن شيء من الغنيمة. **أغرن إلخ:** [جمع مؤنث من ماضي الإغارة] كلمة "إذا" مع جوابها خبر "كن"، والحي الحلول الذين يكونون في مكان واحد. يقول: إنهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها حتى إذا أعوزهم الأباعد عطفوا على الأقارب؛ فإنه من هلك هلك. فقوله: إنه من حان إلخ يسمى الالتفات كأنه التفت إلى إنسان فقال: إنه من هلك بغزونا فقد هلك. **الضباب:** في محل النصب حال من حلول.

حلول: جمع حال من حلّ بالمكان. **وأحيانا إلخ:** تعلق بفعل مضمر دلّ عليه ما تقدم فيما قبله كأنه قال: وأحيانا أغرن على بكر، وأراد بالبكر بكر بن وائل؛ فإنه أخو تغلب بن وائل والشاعر تغلبي. يقول: وأغرن أحيانا على آل بكر إخواننا إذا لم نجد إلا إياهم.

وقال الأعرج المعني

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ (زوجته) مَا تَزَالُ تَفَجَّعُ ... تَلُومُ ومَا (نافية) أَدْرِي عَلامَ تَوَجَّعُ

تلُومُ على أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ (اسم فرس الشاعر) لِقْحةً ... ومَا (حالية نافية) تَسْتَوِي (الضمير لـ أم سهل) والوَرْدَ ساعة تَفْزَعُ (تخاف)

إِذَا هِيَ قامَتْ حاسرًا مُشْمَعِلَّةً ... نَخِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُها مَا (نافية) يُقَنَّعُ (مجهول)

وقُمْتُ إليْهِ (المجرور للورد) باللِّجَامِ مُيَسَّرًا ... هُنالكَ (جواب إذا) يَجْزِينِي بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ

الأعرج: شاعر مخضرم صحابي عده في "أسد الغابة" من الصحابة ولم يكن من الخوارج كما توهمه الشارح.
أرى إلخ: [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] التفجع: أن يتألم الإنسان لفقدان الشيء يكرم عليه، والتوجع أعم منه، والأصل تتوجع وتتفجع حذفت إحدى التائين، و"على" حرف جر "وما" استفهامية تحذف منه الألف إذا دخل عليه حرف جر ولم يتصل في آخرها كلمة "ذا" مثل لماذا.

تلوم: بيان لـ"تفجع" أو حال. **تلوم على إلخ:** يحتمل أن يكون خبرا، أو استفهامًا على حذف حرف الاستفهام. يقول: أتلومني على أن أجعل الناقة اللقوح لفرسي ورد، أي أجعل درها لفرسي، والحال أنها لا تستوي والورد ساعة تخاف على نفسها ومالها. فإن قيل: على تقدير كونه خبرا كيف قال: "وما أدري علامَ توجع"؟ ثم أتبعه بقوله: "أن أعطى" فهل كذب نفسه؟ فالجواب أن قوله: "وما أدري" إنكار وتفظيع للشأن، والمتضجر بالشيء يقول ذلك وإن كان عالما. **أمنح:**منحه الناقة جعلها له دبرها ولبنها وولدها.

لقحة: هي الناقة ذات اللبن. **والورد:** منصوب على كونه مفعولا معه. **إذا إلخ:** [بيان للحال ساعة الفزع] موضع "إذا" نصب على أنه بدل من "ساعة تفزع"، ويكون على ذلك قوله: "هنالك" فيما بعد منقطعًا وإن كان علة لإيثاره باللبن إياه. ويجوز أن يكون "إذا هي قامت" استيناف كلام، وجواب "إذا" قوله: هنالك، وحذف التاء من قوله: "حاسرا" للضرورة؛ فإنه أراد به منكشفة الرأس، ولعله حمل النخيب بمعنى المنخوب حيث لم يقل: نخيبة الفؤاد يقول: إذا هي قامت منكشفة الرأس جادة في السير والعدوْ ضعيفة القلب رأسها مكشوف.

حاسرا: من حسر الشيء إذا انكشف. **مشمعلة:** اشمعل إذا جد في السير والعدو. **يقنع:** قنع الرأس مشددا ستره. **وقمت إلخ:** قوله: "ميسرا" حال من ياء المتكلم. يقول: وقمت إليه باللجام موفقًا للخير والدفع، هنالك يجزيني بما كنت أصنع إليه من أنواع الخدمة والإحسان. **ميسرا:** "من يسره" له إذا وفقه له وسهله. **هنالك:** ظرف مكان أو زمان. **يجزيني:** المستكن في "يجزيني" لـ "الورد".

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثد

شاعر جاهلي

كَلْبِيَّــةٌ عَلِــقَ الفُــؤَادُ بِــذِكْرِها (فاعل) مــا إنْ تــزَالُ تَــرَى لَهَــا أهْــوالا (جمع هول)

فــاقْنَيْ حيــاءَكِ لا أبــاً لَــكِ إنَّــني في أرضِ فــارسَ مُوثَــقٌ أحْــوَالا (مقيد، خبر إنني)

وإذَا هلكْتُ فَلا تُريــدي عاجِــزاً (كنى بالإرادة النكاح) غُــسًّا وَلا بَرَمــاً ولاَ مِعْــزَالا (بالضم الضعيف، بخيل)

وَاسْــتَبْدِلي خَتَنــاً لأَهْلِــكِ مِثْلُــهُ (موصوف، مبتدأ) يُعْطَى الجَزيــلَ وَيقْتُــلُ الأَبْطالا (الجملة خبره، شجعان)

غيرَ الجَدِيرِ بأن تكُــونَ لَقُوحُــهُ رَبًّــا عَلَيْــهِ وَلا الفَــصيلُ عِيَــالا (مالكا، ولد الناقة)

كلبية إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] "تزال وترى" تحتمل الخطاب لنفسه أو للآخر، والغيبة على أن يعود الضمير لـــ "كلبية" يذكر زوجته ويقول: هي كلبية إحدى بني كلب، قد تعلق فؤادي بذكرها لا تزال ترى أنت، أو هي أهوالا لنا وآفات.

إن: زائدة مؤكدة لمعنى النفي. **فاقْني إلخ:** [قني كـــ رضي ورمى: لزمه] في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب يخاطبها في التصور ويقول: فالزمي حياءك لا أبا لك، فإنني مقيد في أرض فارس بأحوال مختلفة. وإنما قال: "موثق" و لم يكن أسيرا لعلمه بما يؤول أمره إليه في مقصده. **لا أبالك:** بعث وتحضيض وليس بنفي أبيها.

أحوالا: نصبه بنزع الخافض، والجمع لتعدد الأنواع.

وإذا إلخ: المعزال: الراعي، ومن اعتزل عن القوم في السفر، ومن لا رمح له وكل يصح ههنا. يقول: وإذا هلكت وهو كائن لا محالة فلا تنكحي من بعدي رجلا عاجزًا ضعيفا بخيلا ولا معزالا، ليس في قصده الإيصاء إلى أن تخير الرجال، وإنما المراد اطلبي مثلي وهو يعلم أنها لا تظفر بمن يماثله أو يقاربه.

برما: من لا يدخل مع القوم في الميسر.

واستبدلي إلخ: يقول: واستبدلي مكاني صهراً لأهلك، جوّادا يعطي الجزيل، وشجاعا يقتل الأبطال أي لا يكون مملوكا لمالكه لا مالكا له ويحلّ الفصيل منه محل العيال لا محل المال. **ختنا:** محركة كل من كان قبل المرأة. **مثله:** الجملة صفة لـــ "ختن". **غير الجدير:** منصوب على أنه صفة "ختنا". **لقوحه:** الناقة ذات اللبن.

عليه: عدي بـــ"على" لتضمنه معنى الغلبة.

وقال رُشَيْدُ بنُ رُمَيْض العنبري
شاعر جاهلي

بَـاتُوا نِيامًـا وَابْـنُ هِنْـدٍ لَـمْ يَـنَمْ ... بَـاتَ يُقاسِـيها غُـلامٌ كالـزُّلَمْ

خَـدَلَّجُ الـسَّاقَيْنِ خَفَّـاقُ القَـدَمْ ... قَـدْ لَفَّهَـا اللَّيْـلُ لِـسَوَّاقٍ حُطَـمْ

لَـيْسَ بِـرَاعِي إِبِـلٍ ولاَ غَـنَمْ ... ولاَ بجَـزارٍ (ذابح الإبل) عَلى ظَهْـرِ وَضَـمْ

مَـن يَلْقَـنِي يُـودِ كمَـا أَوْدَتْ إِرَم

وقال جعفر بن عُلبَة الحارثي حين لقي بني عُقَيْل

أَلا لا أُبـالِي بَعْـدَ يَـوْمٍ بِـسَحْبَلٍ (ظرف لا أبالي) ... إِذَا لَمْ أُعَـذَّبْ (مجهول) أَنْ يَـجِيء (مفعول لا أبالي) حِمامِيـا (أي موتي)

رشيد إلخ: هذه الأبيات له في الحلم وهو لقب شريح، وكان قد غزا اليمن في جموع من ربيعة فغنم، وأسر فرعان بن معد يكرب، فأخذ في طريق مفازة ضل بهم دليلهم ثم هرب منهم، فمات فرعان عطشا وهلك الناس، ونجا الحطم وأصحابه فقال فيه رشيد، هذا ما في "الأغاني". **باتوا إلخ:** [من مشطور الرجز مقيد مجرد يجتمع في قوافيها المتراكب والمتدارك، والقافية متدارك] التشبيه في التجرد والاستقامة، أي بات القوم نائمين و لم ينم شريح بن هند حيث بات يعاني الغارة، كيف يوقعها غلام منه معتدل مستقيم ممتلئ الساقين؛ لكثرة الأسفار والعدو الشديد مضطرب القدم حيث لا يسكن في موضع واحد. **يقاسيها:** [الضمير للغارة] يزاولها بالجهد والمشقة.

كالزلم: كالصرد، القدح الذي لا ريش له. **خدلج:** [صفة "غلام"] الضخم الممتلئ. **خفاق القدم:** مبالغة الخافق من خَفَقَ إذا اضطرب. **لفها الليل:** [الضمير للغارة] جمعها وجعل الفعل لليل على المجاز. **لسواق إلخ:** السَّواق: مبالغة السائق من ساق الإبل إذا طردها، وبضم السين طويل الساقين وهو ممدوح عندهم. وعدل الحاطم من حطمه إذا كسره. والوضم: محركة، الخشبة التي يبيع الجزار اللحم عليها، وقد يقال لما حال بين اللحم والأرض مطلقا. يقول: قد جمع تلك الغارة الليل لسَّواق الإبل أو لطويل الساقين منه يحطم كل شيء يقابله لا يرعى الإبل ولا الغنم ولا يبيع اللحم على الوضم أي ليس بذليل يهون على الناس، والغرض أنه لا يكسب الرزق بكسب ذليل بل يغير، وكان ذلك عندهم حلالاً طيبًا وعزًا وشرفًا. **بـراعي:** رعي الإبل والغنم نوع من الذلة والهوان.

من يلقني: أي من يلقني مقاتلا يهلك كما أودت أرم. **ألا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: ألا يا مخاطب! إني لا أبالي بعد يوم بهذا الوادي بأن يأتيني موتي إذا لم يعذبني الله به، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مسلما، وكان يعلم أن قتل بني عقيل وهم مسلمون أيضًا كبيرة. **بسحبل:** كـ "جعفر"، اسم واد.

تَرَكْتُ بِجَنْبَيْ سَحْبَلٍ وتِلاعِهِ مُراقَ دَمٍ لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثاوِيَا
(تثنية) (لا يزال)

إذَا ما أَتَيْتَ الحَارِثِيَّاتِ فَانْعَنِي لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أنْ لا تَلَاقِيَا
(زائدة) (مخففة من المثقلة)

وقَوِّدْ قَلُوصِي بَيْنَهُنَّ فإنهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وتُبْكِي البَواكِيَا
(الناقة الشابة) (أراد به الشامت) (أراد به الصديق)

وقال آخر

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيرٌ بَقِيَّةً عَلَيْهِ وإنْ عَالَوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ
(تمييز)

منَ الْجَانِب الأَقْصَى وَإنْ كانَ ذَا غِنًى جزَيْلٍ وَلَم يُخْبِرْكَ مثْلُ مُجَرِّبِ
(الأبعد الأجنبي) (وصلية) (كثير) (يجري مجرى الالتفات)

تركت إلخ: يقول: تركت بجانبي هذا الوادي ومقاماته المرتفعة دما مراقا لا يزال ذكره باقيا تمام الدهر، ومراق دم يجوز أن يريد به موضعًا أريق به دم كما يجوز أن يريد به دما مراقًا، لكنه إذا أريد به الموضع يكون لا يبرح من صفته، ويجوز أن يريد رجلا قد أريق دمه ويكون كقولك: هو حسن وجه. **تلاعه:** جمع تلعة، وهي الأرض المرتفعة. **مراق:** [مفعول "تركت"]اسم مفعول من الإراقة. **ثاويا:** مقيما، خبر "لا يبرح".

إذا إلخ: يقول: إذا أتيتَ النساء الحارثيات من رهطي فأخبرهن بقتلي وبأن لا تلاقي بيني وبينكن في الدنيا. **فانعني:** أمر من نعاه له إذا أخبره بموته. **تلاقيا:** منصوب بــ "لا" والمراد لا تلاقي لنا. **وقود إلخ:** [أمر من التقييد قوده أي قاده] أراد بالمسرور من كان يرجو السرور بقتله، وبالبواكي المستعدات للبكاء من الأقارب، أو أراد بالإضحاك والإبكاء الزيادة فيهما. يقول: وقود ناقتي الشابة بين النساء الحارثيات بعد قتلي، فإنها ستضحك من يرجو السرور، وتبكي المستعدات للبكاء، أو تزيد في ضحك الضاحك وبكاء الباكي.

لعمري إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: لعمري أن رهط الإنسان خير رحمةً عليه، وإن أركبوه كل مركب صعب أي كلفوه أمرا شاقا. **لرهط:** يقع على ما دون العشرة. **بقية:** رحمة أبقى عليه إذا رحمه يتعدى بــ "على". **عالوا به:** عالى به أركبه كــ "علا به".

مركب: أراد به البلاء والشدة. **من إلخ:** [متعلق بقوله: خير بقية] يقول: لرهط المرء خير رحمةً عليه من الأجنبي الأبعد ولو كان صاحب غني جزيل ولم يخبرك أحد مثلي وأنا مجرب، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر: ١٤).

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَـمْ تَـكُ مِـنْهُمُ ... فكُلْ ما عُلِفْتَ منْ خَبيث وَطيِّبِ

بمعنى بين

وقال البُرْج بن مُسْهر الطائي

شاعر جاهلي

فَـنِعْمَ الْـحَيُّ كَلْـبٌ غَـيرَ أَنَّـا ... رَأَيْنَــا في جِــوَارهِمِ هَنَــاتِ

تهكم وسخرية

وَنِعْـمَ الْـحَيُّ كَلْـبٌ غـيرَ أَنّـا ... رُزِئْنـا مِـنْ بَنِـينَ وَمِـنْ بَنَـاتِ

زائدة

فإنَّ الْغَـدْرَ قَـدْ أَمْـسَى وَأَضْـحَى ... مُقيمـاً بَـينَ خَبْـتَ إلَى المُـسَاتِ

ماء لـ كلب ماء آخر لـ كلب

تركْنَـا قَوْمَنَـا مِـنْ حَـرْبِ عامٍ ... ألا يَـا قَـومِ للأمْـرِ الـشتاتِ

أراد به بني ثعل أقيم مقام منذ تعجب اللام للتعجب

وَأَخْرَجْنَـا الأَيـامَى مِـنْ حُـصُونٍ ... بِهَـا دَارُ الإقامَـةِ والثَّبَـاتِ

منصوب على المفعولية فيه تجريد

إذا إلخ: تحذير من الاغترار بالأجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم. يقول: إذا كنت في قوم ولم تكن منهم فكل ما يعلفونك من علف طيب أو خبيث، أي تحمل ما يحملونك إياه. **علفت:** مجهول من علفه إذا أرعاه العلف. **البرج:** وكان قد جاور كلبا في زمن الفساد فلم يحمدهم. وحديث الفساد أن جديلة بن طي كانت تسكن بالسهل، وغوث بن طي كانت تسكن في الجبل في سلمى، و أجأ لبني ثعل وسلمى لبني نبهان، ثم أن رجلا من جديلة كانت له ناقة على رجل من ثعل بن غوث فطلبها فلم يعطها فقامت الحرب لهذا بينهم خمسا وعشرين سنة، ثم انهزمت جديلة هزيمة فاحشة ولحقت بكلب وأقامت فيهم عشرين سنةً. (والتفصيل في التبريزي)

فنعم إلخ: [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: إذا ذكر الأحياء في مجمع فنعم الحي بنو كلب، ولكنا رأينا منكرات وقبائح في جوارهم. **هنات:** جمع هنة، الأمر المنكر. **ونعم إلخ:** يقول: ونعم الحي كلب، ولكنا رزئنا فيهم بنات وبنين أي ضاع فيهم بنونا وبناتنا. **رزئنا:** رزئ الرجل ماله إذا أصيب الشيء منه. **فإن إلخ:** الفاء ربطت الجملة التي بعدها بما تقدم ورتبتها عليه. يقول: الغدر مقيم في كلب بين هذين أي في أول ديارهم وآخرها. **خبت:** منع صرفه للتأنيث والعلمية. **تركنا إلخ:** يقول: انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول، ثم أخذ يستعطفهم ويتذمم من مراغمتهم ويظهر الحاجة، فقال: يا قوم، أقبلوا لما اختل من حالنا.

الشتات: التفرق، والوصف به مبالغة. **وأخرجنا إلخ:** الأيامى جمع أيم وهو من لا زوج له من النساء والرجال، وأراد به النساء، ووصف النساء بما آل أمرهن إليه من الأيمة وإن كن وقت الإخراج ذوات بعول. يقول: وأخرجنا النساء الأيامى من حصون كانت بها دار إقامتنا وثباتنا.

فَـإِنْ نَرْجِـع إِلَى الْجَبَلَـيْنِ يَوْمـاً نُـصَالِحْ قَوْمَنـا حَـتى الْمَمـاتِ
جواب الشرط

وقال موسى بن جابر الحنفي

لا أَشْـتَهي يـا قَـوْمِ إِلَّا كارِهـاً بابَ الأمـير ولا دِفَـاعَ الْحَاجِـبِ
عبد الملك بن مروان

وَمِـنَ الرِّجـالِ أَسِـنَّةٌ مَذْرُوبَـةٌ وَمُزَنَّـدُون حـضُورُهُمْ كالْغائِـبِ

مـنْهُمْ لُيُـوثٌ لا تُـرَامُ وَبَعْـضُهُمْ مِمَّا قَمَشْتَ وَضَمَّ حَبْلُ الحَاطِـبِ
جمع ليث الروم: القصد مبتدأ خبر جمعته

وقال آخر من بني أسد وقالها في يوم اليمامة

أَقُـولُ لِنَفْـسي حِـينَ خَـوَّدَ رأْلُهـا مَكانَكِ لَمَّا تُشْـفقي حـينَ مَـشْفَقِ
فرخ النعام مقولة أقول الإشفاق: الخوف

فإن إلخ: يقول: فإن اتفق لنا عودة إلى جبلينا أجأ وسلمى تركنا الخلاف على ذوينا وأقمنا إلى حين الممات. **الجبلين:** أراد بهما أجأ وسلمى وكانا مساكن آل الغوث. **لا أشتهي إلخ:** [من أول الكامل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] جعل الإتيان شهوة؛ لأن أكثر الإتيان مع الشهوة، يقول: إني لا أشتهي يا قوم دخول باب الأمير ولا دفاع حاجبه إياي إلا كارها مستكرها.

ومن إلخ: كان من حق التقسيم أن يقول: منهم مزنّدون، لكنه اكتفى عن الأول، ومثله قوله تعالى: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (هود: ١٠٠)، يقول: ومن الرجال من هم ماضون في الأمور كالأسنة المذروبة، ومنهم كاذبون لا غناء عندهم، حضورهم كالغيب أو حضورهم كغيبة الغائب.

مذروبة: من ذربه إذا شحذه. **مزندون:** زنّد تزنيدا أي كذب. **منهم إلخ:** يقول: منهم أسود لا يقصدهم أحدهم بجلالهم وهيبتهم، وبعضهم من جملة ما جمعته وما ضمه حبل حاطب الليل أي ليس بجيد. **الحاطب:** من يجمع الحطب رطبا ويابسا. **وقالها إلخ:** لا توجد هذه العبارة في أكثر النسخ.

أقول إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] كنى بتخويد الرأل عن فرار النفس، و"مكانك" منصوب بفعل محذوف، أو اسم فعل وكاف الخطاب مكسورة. في الفيضي: "تشفقي" أصله تشفقين حذفت النون للضرورة، وعندي هو مجزوم بـــ"لما". يقول: أقول لنفسي حين اضطربت وكادت تفر: الزمي مكانك، وتوقفي فإنك لم تشفقي قط حين إشفاق. **خود:** من التخويد وهو سرعة السير لازم. **مشفق:** بفتح الفاء مصدر ميمي.

مَكَانَكِ حَتى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْـجَلي ... عَمَايَـةُ هَـذا الْعَـارِضِ المُتَـأَلِّق
الانجلاء الانكشاف — الظلمة الرقيقة — اللامع

وَكُـونِي مَـعَ التّـالي سَـبيلَ محمَّـدٍ ... وَإنْ كَذَبَتْ نَفْسُ المُقَصِّرِ فاصْدُقِي
ضعفت — اشددي

إِذَا قالَ سَيفُ الله كُـرُّوا عَلَـيْهم ... كَرَرْنا وَلَمْ نَحْفِـلْ بقَـوْلِ المُعَـوِّقِ
لقب خالد بن الوليد — على أهل اليمامة — جواب إذا — لا نبالي — المانع

وقال موسى بن جابر

قُلْـتُ لِزَيْـدٍ لا تُتَرْتِـرْ فـإنَّهُمْ ... يَرَوْنَ المَنايا دُونَ قَتْلِكَ أوْ قَـتْلي
جمع منية وهي الموت

فإنْ وَضَعُوا حرْباً فضَعْها وإنْ أَبَوْا ... فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مِثْلُكَ أوْ مِثْلي
وضع الحرب: تركها

وَإِنْ رفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوانَ التَّي ترَى ... فَشُبَّ وَقُودَ الحَرِبِ بالْحَطَبِ الْجَـزْلِ
جعل في مقابلة وضعوا

مكانك إلخ: يقول: أقول لنفسي: الزمي مكانك حتى تنظري عن أي شيء تنكشف ظلمة هذا السحاب اللامع أي اصبري حتى تنظري الفتح أو الهزيمة. **عم:** مركبة من "عن" و"ما" الاستفهامية. **عماية هذا:** استعير ليوم اليمامة. **العارض:** السحاب الذي يعترض في الآفاق. **وكوني إلخ:** كذب عن الأمر إذا نكص عنه، وصدق فيه إذا عزم. يقول: وكوني مع الذي يتلو سبيل محمد ﷺ أي خالد بن الوليد ﷺ وإن ضعفت أو نكصت نفس المقصر فشدي واصدقي في الفعل. **التالي:** تلاه إذا تبعه، بمعنى الذي تبعه.

إذا إلخ: يقول: إذا قال لنا سيف الله: كرّوا على أهل اليمامة كررنا عليهم ولم نبال بقول المانع. **قلت إلخ:** [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر والبيت مخروم] يقول: قلت لزيد: لا تقلق ولا تجبن؛ فإنهم يرون المنايا أي يعلمون أنهم لا يصلون إلينا إلا بعد أن نصيب منهم. **لا تترتر:** الترترة: العجلة وكثرة الحركة.

دون: كقولهم: دون هذا الأمر خرط القتاد. **فإن إلخ:** يقول: إن سالموا وتركوا الحرب فاتركها، وإن أبوا إلا الحرب فعرضة عض الحرب العضوض مثلك أو مثلي أي أنت وأنا. **فعرضة:** عرضة الشيء ما يعرض له أكثر. **مثلك:** من الترديد على سبيل منع الخلو. **وإن إلخ:** العوان من الحرب الشديدة فإن أولها بكر وآخرها فارض وهما ضعيفان. يقول: وإن رفعوا الحرب الشديدة التي ترى ارتفاعها فشب أنت وقود الحرب بالحطب الغليظ العظيم. **العوان:** التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. **فشب:** أمر من شبه، إذا أوقده.

وقال موسى بن جابر أيضًا

إِذا ذُكَر ابْنـا الْعَنْبَرِيَّـةِ لَـمْ تَـضِقْ ذِراعِي وَأَلْـقَى باسْته مَـنْ أُفـاخِرُ

فاعل — مضارع متكلم سرّين — أي أفاخره

هـلالانِ حَمّـالانِ فِي كلِّ شَـتْوَةٍ مِنَ الثِّقْل ما لا تَسْتَطيعُ الأَبـاعِرُ

قحط — مفعول حمالان — أي لا تستطيعه — فاعل لا تستطيع

وقال أيضاً

أَلَـمْ تَرَيـا أَنِّي حَمَيْـتُ حَقيقَـتي وَباشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُها

الحماية: الحفظ والصيانة — حالية

وَجُـدتُ بِـنَفْسٍ لا يُجَـادُ بِمِثْلِهـا وَقُلْتُ اطْمئِنِّي حِينَ ساءَتْ ظُنُونُها

لنفسي — فاعل ساءت

إذا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متواتر] أراد بابني العنبرية مرداسًا وعامرًا ابني شماس، وكانا من أخوال هذا الشاعر، وكانت أمهما من بني عنبر. والذراع في الأصل ما هو من اليد من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، ويقال: ضاق ذرعه وذراعه إذا ضعفت طاقته، والمجرور في "باسته" للموصول، يقال: لقي فلان باست فلان إذا غلب عليه وهو مدبر عنه؛ فإن المدبر يولي دبره. يصفهما ويقول: إذا ذكر هذان السيدان في مجلس لا تضعف طاقتي ولا يضيق صدري ويفر مني من يفاخرني.

هلالان إلخ: أي هما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين، ويتكلفان في كل جدب ومحل من الأثقال والأعباء ما لو صارت أجرامًا لعجز عن النهوض بها وتحملها البعران، وقيل: أي هذان الرجلان يحملان من أعباء المغارم وأثقال الصنائع ما لو أنه يوزن لم تستطع حمله الإبل وهي أثقل الحيوان حملا وأكثره صبرا، وقيل: أراد به أن هذين الممدوحين يحملان من قرى الأضياف ومن نحر الإبل ما لاتستطيعه الأباعر أي أنها لا تقوى عليه؛ لأنه ليهلكها.

ألم تريا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] "دونها" بالرفع على اختيار أبي العلاء وجوّزه سيبويه مع الكراهة، ولا شك أن فتحها مع رفع البواقي نوع من العيب. يقول: ألم تريا أيها الخليلان! إني حفظت ما يجب عليّ حفظه، وباشرت في تلك الحماية حد الموت وقد كان الموت دونها أي كانت أشد من الموت. **حقيقتي:** أي ما يحق عليك حمايته. **دونها:** الضمير لما دل عليه أي حميت الحماية.

وجدت إلخ: جاد بنفسه إذا مات ولكنه لم يرد به هذا المعنى بل أراد به الإقدام في الحرب. الظنون جمع الظن، وسوء الظن كناية عن الجبن وقرب الفرار. يقول: وبذلت فيها نفسا كريمةً لا يبذل بمثلها أي أقدمت وشددت وقلت لها: اسكني واطمئني حين ساءت ظنونها. **اطمئني:** أمر المؤنث من الاطمينان.

وَما خَيرُ مالٍ لا يَقى الــذَّمَّ رَبَّــهُ ... ونَفْسِ امْرِئٍ في حَقِّهـا لا يُهينُهـا
مفعول ثاني مفعول أول

وقال أيضاً

ذَهَبْـتُمْ وَلُذْتُـمْ بـالأمِيرِ وَقُلْـتُمُ ... تُرِكْنـا أحادِيثـاً وَلَحْمـاً مُوَضَّـعا
مجهول،مقولة قلتم مقطعا

فَمَـا زَادَنِي إلا سَـنَاءً ورِفْعَـةً ... وَما زَادَكُمْ في النّاسِ إلا تَخضُّعا
نافية علوّا نافية

فَما نَفَرَتْ جِـنيّ ولا فُـلَّ مِـبْرَدِي ... ولا أصْبَحَتْ طَيْرِي مِنَ الخَوْف وُقَّعا
فاعل الفلول: الانكسار جمع واقع

وما إلخ: [لفظة الاستفهام ومعناه الإنكار] يقول: وأي خير في مال لا يقي ربه الذم بقرى الأضياف والمساكين، وفي نفس رجل لا يهينها في حقها أي لا يذلها فيما يجب عليها من حفظ الأحساب والأعراض. **لا يقي:** [من الوقاية] يتعدى إلى مفعولين.

ذهبتم إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلالهم بالمعاذير المشوبة بالكذب. يقول: التجأتم إلى الأمير وقلتم: تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع تتعلق الأطماع بتناوله وأخذه، هذا إذا رويته بفتح التاء من "تركنا"، وإن رويت بضم التاء من "تركنا" يكون المعنى على ما قاله الفيضي: أي ذهبتم ملتجئين إلى الأمير عبد الملك ولذتم به وقلتم: إنا تركنا مذكورين على الألسنة كالأحاديث وذليلين كاللحم المقطع، أي شكوتم أمرنا إلى الأمير وعرضتم عليه هوانكم وذلّكم.

فما زادني إلخ: يقول: فما زادني ذلك شيئا إلا علوًّا ورفعة حيث لم أرفع الأمر إلى الأمير، وما زادكم ذلك في الناس إلا خضوعا وذلة؛ لأن من لا يصلح لعشيرته لا يسكن إليه الناس البعداء.

فما إلخ: العرب تزعم أن لكل شاعر جنّا يلقي إليه شعره فإذا عجز أحدهم عن الشعر يقولون: نفرت منه جنه، ثم شاع استعماله في كل من ضعفت طاقته. وفلول المبرد كناية عن كساد الصناعة، فإن الصناع إذا كملت آلته كسدت صناعته والطير إذا سمعت الصاعقة وقعت على الأرض خوفًا وفزعًا. يقول: فما ضعفت طاقتي كما تضعف طاقة من نفر منه شيطانه، ولا كسدت صناعتي كما تكسد صناعة من يفل مبرده، ولا وقعت على الأرض كما تقع الطير خوفًا من الصاعقة، أو معناه: أن شعري قائم ولساني منطلق وجناني قوي شديد، ويجوز أن يراد بالطير سراياه وطوائف خيله التي كانت تذهب في الغارات. **مبردي:** آلة البرد أي سوهان.

وقال حُرَيْث بن جابر بن سُرَيّ بن سلمة

مصغرا

لَعَمْرُكَ ما أنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتَنِي هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وأنْ لا هوَالِيَا

أي أنه — الألف للإشباع

إِذَا ظُلِمَ الْمَوْلَى فَزِعْتُ لظُلْمِه فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلابِيَا

مجهول — أي مولاي — جواب إذا — مصدر مجهول

وقال البُعيثُ بن حُرَيْث

ابن جابر المذكور

خَيَالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبيلِ وَدُونَهَا مَسِيرَةُ شَهْرٍ للْبَرِيدِ الْمُذَبْذَبِ

كنية المحبوبة — الرسول — المسرع

فَقُلْتُ له أهْلا وسَهْلا وَمَرْحَبا فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ

معاذَ الإلهِ أن تكُونَ كَظَبْيَةٍ ولا دُمْيَةٍ ولا عَقيلَةِ رَبْرَبِ

انتصب على المصدر — أي مثل غزال — الكريمة الجميلة

حريث بن جابر: هو أخو موسى بن جابر المذكور آنفا. **لعمرك إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: ما قلت لي قولًا عدلًا حين عرضت علي الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وتذب عنه، وأن لا يكون لي هوى مع مولاي فأخلي بينه وبين أعدائه بل إني أحب مولاي كما تحب مولاك. **أنصفتني:** أنصفه فلان إذا قال له قولا سديدا. **سمتني:** خطاب للمذكر من سامه كلفه وأذاقه.

إذا إلخ: هرير الكلب صوته دون النباح ويكنى به عن لبس السلاح؛ فإنهم كانوا إذا لبسوا السلاح واستعدوا كان يهر كلابهم لرؤية هيئة منكرة، يقول: إذا ظلم مولاي فزعت وتنبهت لأجل كونه مظلوما، فحرك ذلك الفزع جميع ما في جوفي ولبست سلاحي حتىّ يهر كلابي. **خيال إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] خبر الابتداء محذوف كأنه قال: خيال لهذه المرأة زارني أو أتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع. "المذبذب" المتردد بين الأمرين، والسائر المجدُّ في السير والمراد به الثاني. **فقلت إلخ:** يقول: فقلت لها: أتيت أهلا ونـزلت أرضا سهلا ورحبت مرحبا، فردّت عليّ بمثل ما قلت فرحًا وسرورا، وكان يجب أن يقول: فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب لو أتى بالكلام على حد واحد لكنه أتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الأخبار.

أهلا: أي أتيت أهلا لا غرباء. **بتأهيل:** مصدر "أهلته" إذا قلت له: أهلا. **معاذ إلخ:** الدمية: كظلمة الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم تضرب مثلا في الحسن. يقول: ليست أم السلسبيل كظبية من الظباء، ولا كدمية من الدمى، ولا كبقرة من بقرات الوحش. **تكون:** الضمير لـ "أم السلسبيل". **ولا دمية:** [بالضم، مجرور على أنه تحت الكاف] العطف على النفي المستفاد من "معاذ الإله". **ربرب:** قطيع البقرات الوحشية.

وَلكِنَّهَا زَادتْ عَلى الْحُسْنِ كُلِّهِ (بتقدير المضاف) كَمالًا (تمييز) وَمِنْ طِيبِ عَلى كُلِّ طيِّبِ

وَإِنَّ مسِيرِي فِي الْبِلادِ وَمَنْزِلِي لَبِالْمَنزِلِ (خبر إن) الأَقْصَى (الأبعد) إِذَا لَمْ أُقَرَّبِ (مجهول، لم أكرم)

ولَسْتُ وَإِنْ (وصلية) قُرِّبْتُ (مجهول) يَوْماً بِبَائِعٍ (خبر لست) خَلاقِي ولا دِيني ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ

وَيَعْتَدُّهُ (أي يعده) قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِيني (فاعل يمنعني) وَمَنْصِبِي

دَعانِي يَزِيدُ بَعْدَ ما ساءَ ظَنُّهُ وَعَبْسٌ وَقَدْ كانا عَلى حَدِّ مَنْكَبِ

وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ العَشِيرَةَ كُلَّهَا سِوَى مَحْضَرِي (خبر أن) مِنْ خاذِلِينَ وُغيَّبِ (جمع غائب)

فكُنْتُ أنا الحَامِي حَقيقةَ وَائِلٍ (جده الأعلى) كما كانَ يَحْمِي عَنْ حَقائِقِهَا أَبِي (فاعل يحمي)

ولكنها إلخ: يقول: ولكنها زادت على أولات الحسن كلهن كمالاً وعلى كل طيب طيبا. **من طيب:** أي وزادت من طيبها على كل طيب. **وإن إلخ:** كلام على سبيل الفخر أي إذا لم يقربني الكريم و لم يكن لي عز وشرف في قوم فإن مسيري واقع في البلاد أي أسير عنهم ومنـزلي لبالمنـزل الأبعد أي أبعد منهم.

ولست إلخ: يقول: ولا أبيع حظي وديني ابتغاء تحبّب الناس وإن قربوني وأكرموني. **خلاقي:** حظي، مفعول به لـ"بائع". **ابتغاء:** مفعول له، علة للمنفي. **ويعتده إلخ:** [المنصوب للبيع المستفاد من البائع] هذا القول يجوز أن يكون تنـزيها لنفسه وتزكية لفعاله، ويجوز أن يكون قاصدا فيه التعريض لغيره. يقول: ويعدّ هذا البيع قوم كثير تجارة فينتفعون به، ولكن يمنعني عن ذلك ديني وشرفي.

دعاني إلخ: يقال: هو مني على حد المنكب إذا كان معرضًا وعلى طرف، يقول: دعاني يزيد وعبس بعد ما ساء ظن يزيد وعلم أن العدو غالب وقد كانا معرضين عني. **يزيد:** رجل من رهط بني حنيفة.

عبس: رجل من رهط بني حنيفة. **وقد علما إلخ:** دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية إلى الاستغاثة به. يقول: وقد علما أن بني حنيفة كلهم سوى شهودي وحضوري من بين خاذلين وغائبين وإن كانوا شاهدين وناصرين بحسب الظاهر أي لا ينفع شهودهم دوني. **خاذلين:** خذله: تركه و لم ينصره.

فكنت إلخ: يقول: فصرت أنا وحدي حاميا لحقيقة آل وائل ودفعت عنها كما كان أبي يدفع عن حقائقها. **يحمي:** عدي بـ"عن" لتضمنه معنى المدافعة.

وقال المُثَّلم بن رياح بن ظالم المُرّي

مَـنْ مُبْلِـغٌ عَـنِّى سِـنَاناً رِسـالةً (استفهامية — اسم سيد لبني مرة) وشِجْنةَ أنْ قُوما خُذَا الْحَقَّ أوْ دَعا (سيد لبني مرة أي أنه — عنى به النصر)

سَأَكْفِيْكَ جَنْـبِى وَضْـعَهُ وَوِسَـادَهُ وَأَغْضَبُ إنْ لَمْ تُعْطِ بِـالْحَقِّ أَشْـجَعا

تَـصِيحُ الرُّدَيْنِيِّـاتُ فِينَـا وَفِـيهِمِ صِيَاحَ بَنَاتِ الْمَاءِ (الضفادع) أصْبَحْنَ جُوَّعا (جمع جائع)

لَفَفْنَا (اللف: الجمع) الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْـبَحُوا بَنِى عَمِّنَا مَنْ يَـرْمِهِمْ يَرْمِنَـا مَعـا

المثلم: [كـ "معظم" شاعر جاهلي] وكان قد لحق بحصين بن حمام المري حين قتل جار الحارث بن ظالم المري.

من إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم] يقول: من يبلغ عني سنانا وشجنة رسالة وهي أن قوما على أخذ الحق ثم خذاه أو اتركاه. **دعا:** تثنية دع، أمر من "ودع يدع".

سأكفيك إلخ: إفراد الضمير على أنه خطاب بكل واحد منهما على الإنفراد والاستقلال، و"جنبي" منصوب المحل على أنه مفعول ثان لـ"أكفيك"، و"بالحق" في محل النصب على أنه مفعول ثان للإعطاء، ومفعوله الأول "أشجع" وأراد به آل أشجع، وكان قد قتل رجل منهم فكان لهم حق على القاتل، والشاعر يحضض قومه على إعانة بني أشجع، فيقول: سأكفي كل واحد منكما وضع جنبي وتوسده فلا يكون عليكم كلفة ومشقة من جانبي، وسأغضب عليكما إن لم تعطياهم حقهم. **وضعه:** بدل من قوله: "جنبي".

تصيح إلخ: أصل الصياح للحيوان وقد يخصون به شيئا دون شيء، وكثر استعمالهم للغراب وقلما يقولون: صاح الطير، وحسن أن يستعمل الصياح للرماح؛ لأنه شبه أصواتها بأصوات بنات الماء وهي من الحيوان، والرديني نسبة إلى ردينة مصغرا وهي زوج سمهر وكانا يقومان الرماح. يقول: يصوت الرماح الردينيّات فينا وفيهم على الاجتماع إذا لاقينا مخالفيهم كما تصوت الضفادع الجياع.

لففنا إلخ: أي جمعنا بيوتهم إلى بيوتنا فصاروا بني عمنا حيث إنهم آل أشجع بن ريث ونحن بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث، ومن يرمهم بسهم يرمنا به معًا لا محالة. قوله: "بني عمنا" منصوب على أحد شيئين، إما أن يكون قربناهم فصاروا بني عمنا أي مثل بني عمنا نذب عنهم ونحميهم، وإما أن يكون "بني" منصوبا على النداء أي يا بني عمنا، وإن كان القوم بني أعمامهم على الحقيقة فليس إلا هذا الوجه.

وقال حصين بن حمام المرّي

فَقلْتُ لهُمْ يا آلَ ذُبيَانَ مـا لَكُـمْ ... تفاقَـدْتُمُ لا تُقـدِمُونَ مُقَدَّمَـا
استفهام تعجب — جملة دعائية معترضة — مصدر من غير لفظه

مَـوالِيكُمُ مَـوْلَى الْـوِلادَةِ مِـنْهُمُ ... ومَوْلَى الْيَمينِ حابِسٌ قَـدْ تُقُـسِّما
مجهول

وَقُلْتُ تَبيَّنْ هَلْ ترَى بَيْنَ ضَارِجٍ ... وَنَهيِ الأَكُفِّ صَارِخاً غَيْرَ أَعْجَما
اعلم وابصر — موضع آخر لهم — مغيثا — ضد الناطق

منَ الصُّبْحِ حَتّى تَغْرُبَ الشَمْسُ لا ترى ... مِـنَ الْخَيْـلِ إلا خارجِيًّـا مُـسَوَّما

عَلَـيْهِنَّ فِتْيـانٌ كَـسَاهُمْ مُحَـرِّقٌ ... وكانَ إذَا يَكْـسُو أجَـادَ وأكْرَمَـا
موصوف — الجملة صفة لما قبلها — الألف للإشباع

حصين: قيل: إن رجلًا من بليّ ابن عتي أصاب أنفا من رجل منهم وهرب وآوى إلى بني مرة لما كانت أم بني مرة حرقفة البلوية فقامت الحرب بينهم وبين بليّ هذا. **فقلت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] قوله: "تفاقدتم" أي فقد بعضكم بعضًا والغرض الحث والتحضيض. قال شيخ الأدباء: "تفاقدتم" ظاهره دعاء عليهم بالموت حتى يفقد بعضهم بعضا، ويحتمل أن يكون دعاء لهم بالكثرة أي يفقد بعضكم بعضا للكثرة كما يكون في الجم الغفير. يقول: فقلت لرهطي بني واثلة أو لبني مرة: ما لكم فقد بعضكم بعضا لا تقدمون إقدامًا.

مواليكم إلخ: حابس من حبس نفسه، ويحتمل أن يكون من الحبس بمعنى الشجاعة، مرفوع على أنه خبر محذوف. يقول: مواليكم على قسمين: منهم مولى الولادة وهم بنو الأعمام، ومنهم مولى اليمين وهم الحلفاء، وكل منهم حابس نفسه، أو شجاع جري قد تقسم كل منهم في موضع أو قد تقسم الأمر هكذا.

وقلت إلخ: يقول: وقلت لمن كان يتأتى منه البصر: تبصر بإمعان النظر لا ترى بين هذين الموضعين مغيثا غير أعجم، بل ترى مغيثًا أعجم أي الفرس. **هل:** الغرض من الاستفهام النفي. **ضارج:** ماء لعبس أو موضع لهم.

من الصبح إلخ: [قائم مقام مذ، متعلق بقوله: "تبين"] كانوا في القديم قبل الإسلام يقولون للفرس: الجواد إذا برز وأبواه ليسا كذلك. هو خارجي وهو نقيض الصريح. ثم صاروا في الإسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة. والمسوم اسم مفعول من سوم الطريق إذا جعل عليه علامة يعرف بها ولا يفعل ذلك إلا بالفرس الكريم. أي تبين من طلوع الصبح إلى غروب الشمس لا ترى من الخيل إلا خارجيًّا مسومًا أي جوادا كريمًا، في التبريزي: والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك. وفي الفيضي: ولا يجوز أن يراد بالخارجي من خلع طاعة الملك؛ فإنه معنى حدث في الإسلام. **محرق:** لقب ملك من ملوك لخم حرق قوما فسمي محرقا.

وكان: جملة معترضة بين "كساهم" ومفعوله الثاني وهو "صفائح بصرى".

صَفائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْها قيُونُها ومُطَّرِداً مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا
أخلصه: جعله خالصا — بمعنى المنسوج

ولَمَّا رَأَيْنا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كانَ يوْماً ذَا كَواكِبَ مُظْلِمَا
مخففة من المثقلة

صَبَرْنا وكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيافِنا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا
جواب لما — الجملة معترضة — طبيعة وعادة — ساعدا

نُفَلِّقُ هَاماً مِنْ رِجالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنا وَهُم كانُوا أَعَقَّ وَأَظلَمَا
مر شرحه فيما سبق

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنافِعِي عَمدْتُ إلى الأمْرِ الَّذي كانَ أَحْزماَ
عمد إليه: قصد

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ ولَا مُرْتَقٍ منْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّما
الارتقاء: الصعود

صفائح إلخ: [جمع صفيحة وهو السيف العريض، مفعول ثان لـ "كساهم"] المطرد من اطرد الأمر إذا تبع بعضه بعضا وأراد به الدرع فإن نسجه يكون مطردًا. والمبهم الأمر الخفي المستور وأراد مبهم الحلقات لشدة الصغر وهو وصف ممدوح في الدروع. يقول: كساهم سيوف بصرى وقد أخلصها الماهرون من شوب الخبث وكساهم دروعا مطردة مما نسجه داود مبهم الحلقات الصغار. **بصرى:** كـ "حبلى" بلد بالشام تباع فيه السيوف.

قيونها: جمع قين هو صناع الحديد. **ولما إلخ:** أضمر في "كان" قبل الذكر لما كان المعنى مفهومًا كأنه قال: إن كان اليوم أو الوقت ونحو ذلك. وقوله: "ذا كواكب" مأخوذ من قولهم: أراه الكواكب نهارا يريدون شدة الأمر وعظم الخطب، ولا يبعد أن يكون جاريا مجرى قولهم. وقع القوم في سلي جمل أي في أمر لا يكون مثله؛ لأن السلى للناقة لا للجمل فيريدون أنه أراه حالا لم تجر العادة بمثلها. وحذفت اللام الفارقة كما في قول عبد الله بن عمرو: إن كنت صومًا قوامًا. يقول: ولما رأينا أنه قد حيل دون الصبر على الحرب وأنه قد صار اليوم يوما مظلما يلوح فيه النجوم أي اشتد الأمر. **حيل:** أسند الفعل المجهول إلى الظرف.

صبرنا إلخ: أي صبرنا على شدائد الحرب وكان الصبر سجية منا من القديم متلبسين بأسيافنا وهن يقطعن أكفا ومعاصم. **يقطعن:** في موضع الحال من الأسياف. **كفا ومعصما:** تنكير المفعولين للكثرة. **ولما إلخ:** يقول: ولما رأيت أن مراعاة الود لا تنفعني شيئا قصدت إلى الأمر الذي كان ذا حزم ويقظة وهو دفع الأعداء بالسيف. **الود:** على حذف المضاف أي مراعاة الود. **أحزما:** تفضيل الحازم ووصف الأمر به على التجوز. **فلست إلخ:** يقول: فلذلك لست أشتري الحياة بذلةٍ وهوانٍ ولا أرتقي في سُلّم من خشية الموت. **بمبتاع:** الابتياع الاشتراء واستعير للاختيار. **سلما:** منصوب بنزع الخافض أي في سلم.

وقال ابن دارة

شاعر إسلامي

يا زِمْـلُ إنّي إنْ تَكُـنْ لِيَ حَادِيـاً ... أَعْكِرْ عَلَيْـكَ وإنْ تَرُغْ لَا تَـسْبِقِ

شرط — جزاء، عكر عليه: عطف

إني امْـرُؤٌ تَجِـدُ الرِّجـالُ عَـداوتِي ... وَجْدَ الرِّكابِ مِنَ الذُّبـابِ الأَزْرَق

الإبل

وقال بَشَامة بن حَزْن النهشلي

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِخِنْدِفٍ ولِقَيْـسِها ... لَمَّـا وَنَى عَـنْ نَـصْرِها خُـذَّالُهَا

اللام موطئة للقسم — جمع خاذل

دَافَعْتُ عَـنْ أعْرَاضِـهَا فَمَنَعْتُهـا ... وَلَدَيَّ فِي أمْثالِهـا أمْثالُهَـا

بيان للغضب

ابن دارة: ومن حديثه: أن مرة بن واقع الفزاري كان قد طلق امرأته فذهبت إلى أهلها، فانقضت عدتها فخطبها سالم هذا وحمل بن القليب الفزاري وعلي الفزاري، فاختارت عليا، ثم أتى مرة بن واقع معاوية بن أبي سفيان أو عثمان بن عفان على قصد المراجعة وكان جاهلا فلم يقدر على المراجعة بعد ما علم بالقضاء عدتها ونكاحها، فقال سالم هذا في ذلك أشعارا وهجا بني فزارة كلهم. فصعب عليهم وحلف زميل بالمعجمة ابن أبير - بالموحدة مصغرا - ابن الفزاري أن لا يأكل اللحم ولا يغسل الرأس ولا يأتي أهله إلا أن يقتل سالما فجرت بينهما الأشعار حتى قتله زميل.

يا زمل إلخ: [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] أراد به زميل بن أبير يقول: إن تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من البعير أعطف عليك، وإن تقدمتني هاربا مني لم تفتني.

حاديا: من يسوق الإبل من خلف الإبل. **تروغ:** من روغان الثعلب وهو الخداع.

إني إلخ: يقول: إني امرؤ يجد الرجال عداوتي في أنفسهم كما يجد الإبل عداوة الذباب الأزرق في أنفسهن، ولكن لا يقدرون عليها كذلك لا يقدرون عليّ. **الذباب الأزرق:** نوع من الذباب يعض الإبل.

ولقد إلخ: [من أول الكامل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] يقول: والله! لقد غضبت لأجل خندف أم القبائل وقيسها أبي العشائر لما كسل خاذلوها عن نصرها. **خندف:** لقب لـ "ليلى" امرأة إلياس من مضر. **لقيسها:** الإضافة لأدنى ملابسة. **ونى:** ونى الرجل إذا عجز وكسل.

دافعت إلخ: يقول: دافعت العدو عن أعراضها فمنعتها عن أيدي الأعداء، وعندي في أمثال هذه الأعراض أمثال تلك المدافعة، أو ولدي في أمثال هذه القبائل أمثال هذه النصرة، أو ولديّ في أمثال هذه النصرة أمثال هذه القصيدة، أو في أمثال هذه الحروب أمثال هذه النصرة.

إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصائِدَ لِلْعِدى إِنَّ الْقَصائِدَ شَرُّها أَغْفَالُهَا

قَوْمِي بَنُوا الْحَرْبِ الْعَوانِ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَشْرَفِيَّةُ والْقَنا إِشْعالُهَا

مازالَ مَعْرُوفاً لِمُرَّةَ فِي الْوَغَى عَلُّ الْقَنا وعَلَيْهِمِ إِنْهالُهَا

لدوام الماضي خبر اسم السقي مرة واحدة

مِنْ عَهْدِ عادٍ كَانَ مَعْروفاً لَنا أَسْرُ الْمُلُوك وَقَتْلُها وقِتالُهَا

أقيم مقام منذ خبر اسم كان

وقال أرْطاةُ بنُ سُهَيَّة

شاعر مخضرم

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلى ذَاتِ بَيْنِنَا زَرابِيُّ فيهَا بِغْضَةٌ وتَنافُسُ

مبتدأ خبر لما بعده مبتدأ، شدة البغض رغبة

وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إنْ يُعْطَ شاعِباً يَدَعْهُ وَفيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ

شرط مجهول مجزوم جزاء حالية

إني إلخ: يقول: إني امرؤ أسم القصائد للأعداء وسمة يعرف بها في المغارب والمشارق؛ فإن شر القصائد ما لا علامة عليها، أي لا أخاف الأعداء حيث أصرح بأسمائهم وأنسابهم في قصائدي. **أسم:** مضارع متكلم من وسمه إذا جعل عليه علامة. **إن:** مكسورة على الاستئناف ومفتوحة بتقدير اللام. **أغفالها:** جمع غفل محركة ما لا علامة عليه.

قومي إلخ: الإشعال: إلهاب النار وأراد به أسبابها. يقول: قومي بنوا الحرب الشديدة كلهم والسيوف المشرفية والرماح أسباب إلهابها عندهم. **المشرفية:** أرض تشرف على العرب وإليها تنسب. **ما زال إلخ:** الوغى بالمعجمة الصوت والجلبة مثل الوعى بالمهملة، سمي به الحرب لما فيها من الصوت والجلبة. يقول: ما زال علّ الرماح في الحرب معتادًا معروفا لقومي بني مرة و لم يزل إنهالها واجبا عليهم. **عل:** السقي مرة بعد مرة. **من عهد إلخ:** كنى بعهد عاد عن العهد القديم كما يكنى بالعادي عن الشيء القديم و لم يرد به الحقيقة؛ فإن نسب آل مضر لا يبلغ إلى عاد بن عوض بن إرم.

ونحن بنو إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقال: على ذات بينكم أي على حقيقة بينكم. والزرابي جمع زربية، وهي العداوة الداخلة، نسبة إلى الزرب وهو الدخول. يقول: ونحن بنو عم على حقيقة بيننا عداوات داخلة يبغضها بعضنا ويحبها بعضنا. **زرابي فيها إلخ:** الجملة صفة لـــ "بني عم"، و جملة "فيها بغضة وتنافس" خبر لما قبلها وهو "زرابي". **ونحن إلخ:** الصدع: الشق من إضافة الصفة إلى الموصوف المعنوي، والمتشاخس: المتفاوت المتبائن من تشاخست أسنانه إذا اختلفت بأن سقط بعضها وبقي بعضها، أو من "تشاخس الحمار" إذا فتح فاه عند التثاؤب. يقول: ونحن متفرقون كالقدح المكسور المتشقق، إن يعط من يصلح المكسورة لأن يصلحه يتركه واضحًا فيه عيبه، والحاصل: أن فسادنا لا يقبل الإصلاح. **العس:** بالضم، القدح الكبير. **شاعبا:** من يصلح الأقداح المنشقة.

كَــفَى بَيْنَنــا أنْ لا تُــرَدَّ تَحِيَّــةٌ (مجهول) ... عَلَى جانِــبٍ ولا يُـشَمَّتَ (مجهول) عاطِـسُ

وقال عَقيل بن عُلَّفَةَ المرّي

شاعر إسلامي

تَنَــاهَوْا وَاسْــأَلُوا ابْــنَ أَبِي لَبيــدٍ ... أَأَعْتَبَــهُ (المراد به نفسه) الــضُّبارِمَةُ النَّجيــدُ (الشديد القوي)

ولَــسْتُمْ فَــاعِلينَ إِخَــالُ حَــتَّى ... يَنــالَ أَقــاصِيَ الحَطَــبِ الْوُقُــودُ

وَأَبْغَــضُ (مبتدأ) مَــنْ وضَــعْتُ إِلَيَّ (متعلق بـ أذود) فِيــهِ ... لِــساني (مفعول وضعت) مَعْــشَرٌ (خبر) عَنْهُــمْ أَذُوْدُ (أدفع)

ولَــسْتُ بِــسَائِلِ جَــارَاتِ بَيْــتِي ... أَغُيَّــابٌ (جمع غائب) رِجَالُــكِ أَمْ شُــهُودُ

كفى إلخ: يقال: شمت العاطس تشميتا أي دعا له بقوله: يرحمك الله. قال أبو عليّ: معناه: دعاء له أن لا يكون في حالة يشمّت به فيها. يقول: كفى بغضنا وعداوة بيننا أن لا ترد تحية على جانب من الجانبين ولا يشمت عاطس من الفريقين لا منا ولا منهم. **تناهوا إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متدارك] يقول: تناهوا عن الشر، واسألوا ابن أبي لبيد هل أعتبه الشجاع الجليد؟ أي ما أعتبه قطّ. وهذا يحتمل الأمرين، الأول: إني ما أسخطته قط حتى يعاتبني فأعتبه، والثاني: إني أسخطته وعاتبني فما باليت بعتابه، وهذا أليق بالمقام. **أعتبه:** أعتبه فلان: إذا أرضاه وسلب عتبه. **الضبارمة:** الجريء على الأعداء ويسمى به الأسد.

ولستم إلخ: يقول: ولا إخال أنكم تنتهون عن الشر والفساد إلا أن ينال الوقود أقاصي الأحطاب أي ينال الشر أباعد الناس. **فاعلين:** أي التناهي، دل عليه ما قبله. **الوقود:** بالضم مصدر، وبالفتح: ما يوقد به. **وأبغض إلخ:** في البيت تقديم وتأخير، وتقديره: وأبغض من وضعت لساني فيه إليّ معشر أذود عنهم. يقال: وضع فيه لسانه إذا عابه وشتمه، وفيه سيفه إذا قتله وأهلكه، يقول: وأبغض من هجوته وشتمته إليّ معشر أدفع عنهم ما يكرهونه بالسيف واللسان.

ولست إلخ: البيت كناية من العفة، يقول: ولست أسأل جارات بيتي عن رجالهن، أ غائبون رجالكن أم حاضرون؟ فإنه من شأن الفجار. ويحتمل أن يكون معناه أني أدخل على جاراتي ولا أبالي برجالهن حتى أسأل عن غيبتهم أو شهودهم، وهو الأوفق بظاهر الألفاظ. ويجوز أن يكون معناه أني أعينهن وأصونهن عن آفات الغارات ولا أسألهن عن رجالهن. وهذا أليق بشأنه؛ فإنه كان غيورًا، ويجوز أن يكون تعريضًا بقذف الذي يهجوه، كما يقول من لم تجر عادته بلزوم الأسواق لمن هو متعود للمبايعة والمشاراة: لست أعاشر المنادين ولا أبخس إذا وزنت، أي إنك يا سامع تفعل ذلك. **رجالك:** بكسر الكاف، الخطاب لجماعة النساء.

وَلسْتُ بِصادِرٍ عَنْ بيْت جَاري ... صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُودُ
(الحمار الوحشي) (الإسناد تجوزا)
ولا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعاتِ سَوْطِي ... أُلاعِبُهُ وَرِيْبَتَهُ أُريدُ

وقال محمد بن عبد الله الأزدي

لا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي علَى شَفا ... وَإِنْ بَلَغَتْني مِنْ أَذَاهُ الْجَنادِعُ
(بيان لما بعده)
وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ ... لِتَرْجعَهُ يوْماً إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ
(اللام للغاية)
وَحسْبُكَ مِنْ ذُلٍ وَسُوءِ صَنيعَةٍ ... مُناوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قاطِعُ
(العداوة)

ولست بصادر إلخ: الورود في الأصل: القدوم على الماء، والصدور: الرجوع عنه، ثم استعملا مطلقا. وتغمر البعير إذا شرب ولم يرو، وغمره: أي جعله منغمرا. يقول: إني أردُ بيت جاري فلا أرجع عنه غير قاض حاجتي كالحمار الوحشي إذا شرب ثم فزع ورجع على غير ريّ. ويحتمل أن يكون معناه: أني لا أدخل بيت جاري على نية فاسدة حتى أرجع عنه خائفا فزعًا كالحمار الوحشي يرجع عن مورده خائفا على غير ريّ.

ولا ملق إلخ: يقول: ولا ألقي سوطي لطفل في بيت جاري؛ ليلعب به وأريد ريبة أمه كما يفعل الفجار. وقد كان فجارهم إذا دخلوا بيتًا وأراد الريبة بأم طفل يلقون السوط لدى الطفل ليلعب به ولا يبكي.

لذي الودعات: [جمع ودعة، خرمهره] كنى به عن الطفل؛ فإن حمائل الودعات تلقى في عنقه. **ريبته:** أي ريبة أمه، والمراد به الزنا. **محمد بن عبد الله:** شاعر إسلامي، وأبوه صحابي يروي عنه. **لا أدفع إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الجنادع: أوائل الشر والبلايا وما يسوؤك من الأقوال. يصف نفسه بالتكرم والمروة، ويقول: إني لا أدفع ابن عمي في الحفرة وهو يمشي على شفاها أي لا أهلكه على قرب هلاكه وإن بلغتني أوائل الشر والأقوال السيئة من أذاه.

يمشي: كناية عن قرب الهلاك. **شفا:** حرف الشيء وطرفه.

ولكن إلخ: أواسيه أي أجعله أسوة نفسي فأقاسمه مالي وملكي. يقول: ولكن أواسيه بمالي وأنسى ذنوبه التي صدرت منه في حقي؛ لترجعه الرواجع يومًا إليّ ويصلح الأمر. **الرواجع:** أراد به الأمور التي تبعث على الرجوع.

وحسبك إلخ: أي كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل أن تناوي أقاربك وإن كانوا قاطعين. قال شيخ الأدباء: فمعنى قوله: وإن قيل إلخ أي وإن قيل فيهم: إنهم ذوو قطيعة لك وكلمة "إن" وصلية، ويحتمل أن يكون "إن" معطوفا على قوله: مناواة، فالمعنى: كفا بك ذلّا وسوء صنيعة أن تعادي رجلا ذا قرابة منك وأن يشتهر فيك أنك تقطع الأرحام، وإضافة المناواة إلى ما بعده من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول. والمناواة أصلها الهمز، واشتقاقه من النوء: النهوض كأنّ مناويين يناهض كل صاحبه إما بنفسه وإما بعقيدته ونيته. **صنيعة:** جعل الصنيعة اسما كالكريهة.

وقال آخر

إنْ يَحْسُدُوني فإنِّي غَيرُ لائِمهمْ قَبْلي مِنَ الناس أهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
بيان لـــ أهل الفضل مبتدأ خبر

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ ما بِي وَما بِهِم وَماتَ أكْثرُنا غَيْظاً بما يَجِدُ
تمييز،أراد به الاغتياظ

أنا الّذي يَجِدُوني فِي صُدُورِهِم لا أَرْتَقي صَدَراً مِنْهَا ولا أَرِد
بمعنى صادرا

وقال آخر

الشَّرُّ يَبْدَؤُه في الأصْلِ أصْغَرُهُ ولَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جانيها
أي يبدأ منه في أول الأمر فاعل يصلى

الْحَرْبُ يَلحَقُ فِيهَا الْكارِهُونَ كَما تَدْنُو الصِّحاحُ إلَى الْجَرْبَى فَتُعْدِيها
فاعل تدنو جمع أجرب

إن إلخ: [من أول البسيط مطلق مجرد موصول، والقافية متراكب] يقول: إن يحسدوني فإني لا ألومهم على حسدي؛ فإني ذو فضل، ومن كان من قبلي أهل فضل من الناس فقد حسده الناس، فكأنه من علامات الفضل. **يحسدوني إلخ:** الضمير للطائفة من الناس. **فدام إلخ:** قوله: "يجد" من "وجده" إذا أدركه أو من "وجد عليه" إذا غضب أو من "وجد به" إذا حزن. يقول: فدام لي ما كان من الفضل وشيء من الاغتياظ، ودام لهم ما كان بهم من الحسد وكثرة الاغتياظ، ومات أكثرنا وأشدنا اغتياظا؛ لما يدركه في نفسه من الحقد والحسد أو لما يغضب أو لما يحزن.

بما يجد: في نفسه من الحسد. **أنا إلخ:** يقول: أنا الذي يجدونني مرتكزا في صدورهم فلا أرتقي منها صادرا ولا واردًا حتى تخلو صدورهم مني. وقوله: "لا أرتقي" إن جعلت "في صدورهم" لغوا يكون في موضع المفعول الثاني، وإن جعلت مفعولاً ثانيا كان "لا أرتقي" حالا. **يجدوني:** أصله: يجدونني، حذف النون للضرورة.

الشر إلخ: [من ثاني البسيط مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متواتر] هو الحرب في عرفهم، يقول: إن الشر يحدث منه أول الأمر أصغره وأقله ثم يزداد قليلا قليلا حتى يبلغ الغاية ولا يصلى بنار الحرب من يكسبها، بل يبقى صحيحا وسالما، ولا يبقى أهله وأقاربه. **يصلى:** صلي كـــ "رضي"، دخله. **جانيها:** اسم فاعل، من جني الأمر: كسبه. **الحرب إلخ:** يقول: إن الحرب يلحق فيها الذين يكرهونها، كما تقرب الإبل الصحاح من الإبل الجربى فيتعدى جربها إليها. **فتعديها:** عادى فلان فلانا إذا تعدى إليه مرضه.

إِنِّي رأَيْتُكَ تَقْضِي الدَّيْنَ طالِبَهُ ... وقَطْرَةُ الدَّمِ مَكْرُوهٌ تَقاضِيها

تَرَى الرِّجَالَ قُعوداً يَأْنِحُونَ لها ... دَأْبَ الْمُعَضِّلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلاقِيها

جمع قاعد — عادة — مولود — ظرف — رحمها

وقال شُرَيْحُ بْن قُرْواشٍ الْعَبسيّ

شاعر جاهلي

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَت عَكَرَتُها ... عَلى مِسحَلٍ وأَيُّ ساعةِ مَعْكَر

عكر عليه: عطف — مصدر ميمي

عَشِيَّةَ نازَلْتُ الفَوارِسَ عِنْدَهُ ... وَزَلَّ سِنانِي عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِر

إني إلخ: يقول: إني رأيتك تقضي طالب الدين دينه بلا مطل ومكث، وأما قطرة الدم فمكروه إليك تقاضيها من طالبها فلا تقضيها حتى تقوم الحرب وتقتل الرجال. هذا على أن يكون البيت مدحا، فعلى هذا قوله: "مكروه تقاضيها" معناه مكروه تقاضيك بها. ويجوز أن يكون ذما، فيكون المعنى: إني رأيتك بأهون سعي تخرج من الأوتار والدماء إلى طلابها فلا كلفة في نيلها وإدراكها من جهتك، والتقاضي بالدم عَسِرٌ إلا إذا كان عندك، وذلك لضعف كيدك، فالدين في هذا الوجه يراد به الوتر والدم، وقوله: "مكروه تقاضيها" يعني تقاضي غيرك بها.

ترى إلخ: أنح الرجل إذا زحر ليخرج الثقل من المبرز، والمعضل كمحدث من عضلت المرأة بولدها إذا عسر عليها الولادة. يقول: ترى الرجال قاعدين عن الحرب يزحرون لها، أو لتقاضي قطرة الدم إذا جاء متقاضيها كما تزحر المعضل إذ ضاقت أطراف رحمها. لها: للحرب أو لقطرة الدم من حيث التقاضي.

وقال شريح: ومن حديث هذه الأبيات: أن شريح بن مسهر الحارثي لقي مسحل بن شيطان بن جذيم بن جذيمة الأسدي، فطعنه حتى صرع فحمل عليه شريح هذا وصرعه وأنقذ مسحلا من يده. لما إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك والبيت مخروم] يقول: لما رأيت نفسي قد اضطربت وبلغت الحلقوم سكّنتها وعطفتُها على مسحل بن شيطان، وأيُّ ساعة عطف كانت تلك الساعة. وقوله: "وأي ساعة معكر" إذا رويته بالرفع يكون مبتدأ وخبره محذوف، كأنه قال: وأي ساعة معكر تلك الساعة، وإذا رويته بالنصب ظرفا يكون العامل فيه مضمرا، كأنه قال: وعكرت أيَّ وقت معكر. جاشت: جاشت النفس: إذا ارتفعت وبلغت الحلقوم.

مسحل: اسم رجل مسمى بالحمار الوحشي. عشية إلخ: قوله: "عشية" منصوب على كونه بدلا من قوله: "أي ساعة" على رواية نصبه، وعلى رواية رفعه كما بينا، فنصبه على أن يكون ظرفا، والعامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كأنه قال: عكرت عشية إلخ. ولا يكون العامل "نازلت"؛ لأنه مضاف إليه وبيان للوقت، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، أي عشية نازلت الفرسان بحضرته وحين زلّ سناني. وإنما زلّ سنان رمحه وسلم من طعنته؛ لأنه كان لبس درعا تحت ثيابه وهو لا يشعر بها فكأنه يعتذر ويتلهف.

وَأُقْسِمُ لَوْلا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرِ
جواب لولا — بجو — جمع نسر

وَما غَمَرَاتُ المَوْتِ إلا نِزَالُكَ الْكَـ ـمِيَّ على لَحمِ الْكَمِيِّ المقَطَّرِ
نافية — شدائد

وقال طَرَفةُ الجَذِيميُّ

يا رَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبلِّغا بَني فَقْعَسٍ قوْلَ امْرِئٍ ناخِلِ الصَّدْرِ

فَوَاللّٰهِ ما فارَقْتُكُمْ عنْ كَشاحةٍ ولا طيبِ نفْسٍ عنْكُمُ آخرَ الدَّهْرِ
نافية — عداوة وإعراض

وأقسم إلخ: [المحلوف به محذوف، وهو لفظة الله عز وجل] الجملة الظرفية، "عليه إلخ" في محل النصب على الحالية أو هي مفعول ثان لـــ"تركت"؛ لتضمنه معنى الجعل. يقول: وأقسم بالله لو لم يكن درع شريح لتركته واقعا عليه سائلات من ضباع ونسور. **عواف:** جمع عاف: من يسأل العفو أي الزائد عن الحاجة. **وما إلخ:** يقول: وما شدائد الموت إلا أن تنازل كميًّا على لحم كمي مصروع؛ فإنه مقام الفزع والخوف. **الكمي:** الشجاع الكامل السلاح. **المقطر:** من صرع على أحد أقطاره الأربعة.

وقال طرفة: ومن حديثه: أن جذيمة بن رواحة كان يُعد من عبس، وكان في الأصل ابن فقعس بن طريف الأسدي؛ وذلك لأن أمه حنة بنت مالك بن مرة كانت تحت فقعس، فلما مات عنها فقعس بن طريف خلف عليها رواحة بن ربيعة، وكانت حاملة بجذيمة فولدت بعد ثلاثة أشهر من نكاح رواحة فلما بلغ جذيمة أتى عمه أعيا بن طريف أخا فقعس يطلب ميراث أبيه، فأبى أعيا وقال: ما أعرفك، فقال جذيمة: ويحك أعطني جملًا منه ليثبت نسبي فيكم فمنعه إياه حتى ثبت نسبه في عبس فطرفة هذا يخاطب بني فقعس.

يا إلخ: [من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت مخزوم] عرض الرجل إذا أتى مكة؛ فإن العَروض من أسمائها. وهذا المصراع جارٍ مجرى المثل حتى أنه يخاطب به من لا يريد مكة. والناخل على الأصل من "نخل صدره من الغش" إذا طهّره منه أو معناه منخول الصدر. يقول: يا راكبا، إن دخلت مكة – وإنما أراد بها بلاد بني أسد – فبلغن عني بني فقعس قول رجل صافي الصدر عن الغش.

إما: مركبة من "إن" الشرطية و"ما" الزائدة. **فبلغا:** أمر من التبليغ مع نون التأكيد، أبدل نونه ألفا.

فوالله إلخ: آخر الدهر معناه الظاهر أبدًا فهو متعلق بمحذوف، أو يكون بمعنى قط فهو منصوب بالفعل المذكور. يقول: فوالله! ما فارقتكم عن عداوة ولا عن رغبة عنكم قط وما فارقتكم لذلك ولا أفارقكم له أبدا.

طيب نفس: طاب نفسه عنه: إذا رغب عنه وأعرض.

وَلكِنَّني كُنْتُ امْـرَأً مِـنْ قَبيلـةٍ بَغَـتْ وأَتَتْـنِي بالمَظـالم وَالفَخْـر
(كان حالية)

فـإِنّي لَـشَرُّ النَّـاسِ إنْ لَـمْ أُبِـتْهُمُ عَلى آلـةٍ حَـدْباءَ نَابِيَـةِ الظَّهْـرِ

وَحتى يَفِرَّ النَّـاسُ مِـنْ شَرِّ بَينِنـا وَنَقْعُدَ لا نَدْري أَنَنْزِعُ أَمْ نُجْـري
(في موضع الحال)

وقال أُبَيّ بن حمام العبسي

(شاعر جاهلي)

تَمَـنَّى لِيَ الْمَـوْتَ الْمُعَجَّـلَ خـالِدٌ ولا خَيرَ فيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ
(مفعول به — فاعل)

فَخلِّ مَقامـاً لَـمْ تَكُـنْ لِتَسُدَّهُ عَزيزاً عَلى عَـبْسٍ وَذُبْيـانَ ذائِـدُهْ
(أمر من التخلية — مانعه)

وقال أيضا

لَـسْتُ بِمَـوْلَى سَـوْءةٍ أُدَّعَى لَهَـا فَـإِنَّ لِـسَوْآتِ الأُمـورِ مَواليَـا
(أي أنسب إليها — الألف للإشباع)

ولكنني إلخ: هذا كشف للعذر وذكر للسبب الموجب للمجانبة والفرقة. يقول: ولكني امرؤ من قبيلة بغت عليّ وأتتني بالمظالم والمفاخر. **قبيلة:** عنى بها قبيلة بني أسد. **بغت:** أراد بالبغي إنكار نسبه وحرمانه. **الفخر:** التمدح بين الناس بالظلم. **فإني إلخ:** الحدباء مؤنث الأحدب، وكنى به عن الحالة الغير المستقيمة. ونبو الظهر خروجه، وهو من لوازم الحدب. يقول: وإذا كان الأمر كذلك من البغي والإتيان بالمظالم فإني لشر الناس في الدنيا إن لم أحسن مبيتهم على حالة غير مستقيمة معوّجة لا يستريح صاحبها. **لم أبتهم:** متكلم من أباته فلان إذا أحسن مبيته.

آلة: حالة، على إبدال الحاء همزة؛ لكونهما من حرف الحلق. **وحتى إلخ:** [غاية لمحذوف، وهو مدخول الواو] قولهم: "أننـزع أم نجري" هو مثل يضرب في مقام التحير. يقول: وأديم ذلك لهم حتى يفر الناس من شر كائن بيننا، ونقعد لا ندري أي أننزع من هذا الأمر أم نجري عليه أي نقعد متحيرين ساكتين. **ننزع:** ينزع عنه إذا تنحى عنه. **تمنى إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: قد حسدني على سيادتي خالد بن زهير فتمنى لي الموت المعجل، ولا خير فيمن لا يعرف حاسده.

فخل إلخ: التفات من الغيبة إلى الخطاب. يقول: فخلِّ يا خالد! مقاما لم تكن أهلا لأن تقوم فيه كريما على هاتين القبيلتين مانعه عن الأعداء وهو أنا لا أنت. **لتسده:** سد مسده: قام مقامه، وسد المقام: قام فيه. **لست إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك والبيت مخزوم] يقول: إني لست بمولى سوءة أدعى لها مولى سوءة؛ فإن لسوآت الأمور موالي كثيرة غيري أي لا أسوء ولا أساء. **أدعى:** مجهول من ادعى بمعنى دعا.

وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ ولا الْعِدَا أَديمي إذَا عَدُّوا أَدِيمِيَ واهِيا
لتأكيد النفي — مفعول أول

وَإنَّ نِجَارِي يَا ابْنَ غَنْمٍ مُخَالِفٌ نِجارَ اللِّئَامِ فَابْغِنِي مِنْ وَرائِيا
أصلي

وَسِيّانِ عِنْدِي أنْ أَمُوتَ وَأنْ أُرَى كَبَعْضِ الرِّجالِ يُوطِنونَ الْمَخازيا
مجهول — الكاف اسمية — أوطنه: اتخذه وطنا

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهابُنِي وَلسْتُ أرَى لِلْمَرْءِ ما لا يَرَى لِيَا
حذف مفعوله تخفيفا

إذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إلا تَكَرُّهاً عِرَاضَ الْعَلُوقِ لَمْ يكُنْ ذَاكَ باقِيا
مصدر في موضع الحال

وقال عنترة
شاعر جاهلي

يُذَبِّبُ وِرْدٌ عَلى إثْرِهِ وأمْكَنَهُ وَقْعُ مِرْدًى خَشِبْ
الضمير لنضلة — الضرب بالشيء

ولن يجد إلخ: الأديم يكنى به عن العرض (آبرو) والعزة، يقال: شق أديمه إذا عابه وشتمه. يقول: ولن يجد الناس الصديق والعدو عرضي قابلا للتهتك حتى يهتكوه إذا عدُّوا عرضي وحسبي. **الصديق:** نعت الناس فإنه يفرد ويجمع. **واهيا:** ضعيفا، منصوب على أنه مفعول ثان للوجدان.

وإن نجاري إلخ: تعريض بالمخاطب أيضا، يقول: أصلي يا ابن غنم مخالف لأصول الأدنياء، فاطلب حالي من خلفي لينكشف لك أمري. هذا إذا كان ورائي بمعنى خلفي، وإن جعلته بمعنى قدام - فإن الوراء من الأضداد - فالمعنى: إذ تقدمتني، وفيه تهكم. ويجوز أن يكون المعنى: إني كريم الأصل رفيع المحل، ومن كان كذلك لا يظفر به إلا بالخضوع والتذلل له فابغني وأنت تابع حتى تنالني وإلا لم تبلغ مرادك مني.

فابغني: أمر من بغى أي طلب. **وسيان إلخ:** [تثنية سيّ بمعنى المثل] ارتفع "سيان" على أنه خبر مقدم لقوله: "أن أموت وأن أرى". يقول: مثلان عندي موتي وأن يراني الناس مثل بعض رجال يتخذون المخازي والمثالب أوطانا لهم، والحاصل أن الموت والخزي عندي متساويان. **ولست إلخ:** يقول: ولا أخاف من لا يخافني ولا أرى لرجل ما لا يرى لي.

إذا إلخ: قوله: "عراض العلوق" منصوب على أنه مصدر مما دل عليه قوله: "لم يحببك إلا تكرها"؛ لأن المعنى: إذا المرء عارضك في الحب عراض العلوق إلخ. والعلوق هي الناقة التي تعطف على ولد غيرها، فإذا أراد الارتضاع ضربته وطردته. يقول: إذا الإنسان لم يحببك إلا منكرها وعارضك في الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا ولا ثابتا؛ لكونه مبنيا على الاستكراه. **عنترة:** يذكر في هذه الأبيات حديث قتل ورد بن حابس العبسي

تَتَـابَعَ لا يَبْـتَغي غَـيرَهُ بأبْيَضَ كالقبَس المُلْتَهِـبِ
تواتر منصوب على الحالية سيف أبيض النار

فَمنْ يَكُ في قَتْلِـهِ يَمْـتري فإنَّ أبَـا نَوْفَـل قَـدْ شَـجِبْ
الامتراء الشك كنية نضلة

وَغادَرْنَ نَـضْلَةَ في مَعْـرَكٍ يَجُـرُّ الأسِـنَّةَ كالمُحْتَطِـبْ
فيه ضمير الخيل

وقال عُروة بن الوَرْد

شاعر جاهلي

لَحَـا اللهُ صُـعْلُوكاً إذَا جَـنَّ لَيْلُـهُ مُصَافي المُـشَاشِ آلِفـاً كلَّ مَجْـزَرِ
فقيرا صفة لقوله: صعلوكا مذبح الإبل

= نضلة بن الأشتر الأسدي المكني أبا نوفل، بوتر له كان عنده. **يذبب إلخ:** [من ثالث المتقارب مقيد مجرد والقافية متدارك] التذبيب مثل الطراد وأصله الإسراع، قوله: "ورد" يحتمل أن يكون اسم رجل أو اسم فرسه. و"مردى" له معان ما يكسر به الصخور. ويقال: مردى من الرديان أي فرس سريع العدد، وكأن قوله: وقع مردى، من قولهم: وقعت الحديدة إذا ضربتها بالميقعة كأن الفرس تضرب الأرض بحوافرها ضرب الحديد بالميقعة، وقيل: مردى من الردي وهو الهلاك، فالمراد به السيف القاطع. ومن جعل مردى فرسه قال: خشب غليظ العظام. يقول: أسرع ورد في الضرب وشدة العدو على إثر نضلة حين هرب وجعله ضرب سيف صقيل أو عدد فرسه قادرا عليه. **وأمكنه:** [أصله: أمكنه منه] الضير لــ"ورد". **خشب:** مخفف خشيب السيف الصقيل.

تتابع إلخ: يقول: تتابع ورد في عدوه لا يطلب غيره متلبسا بسيف لامع كالقبس الملتهب. والتتابع في الشر دون الخير. **فمن إلخ:** المجرور في قتله إن كان لــ"ورد" فهو مصدر معروف، وإن كان لنضلة فهو مصدر مجهول. يقول: فمن كان شاكا في قتل ورد نضلة أو في قتل فضلة فلا ينبغي أن يشك؛ فإن نضلة أبا نوفل قد هلك في الواقع. **شجب:** كــ "نصر و فرح": هلك.

وغادرن إلخ: المحتطب: من يجمع الحطب ويجتني. وقيل: هو دويبة تمرّ على الأرض فيتعلق بها العيدان الصغار. والأول أظهر. يقول: وتركت الخيل نضلة في معركة يجر الأسنة مثل المحتطب. **لحا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] "لحا الله" كلمة تستعمل في السب وأصله اللوم، والآلف اسم فاعل من آلفه إذا أنس به، منصوب على الحالية. يقول: لعن الله فقيرا محتاجا يخلص الود لعظم لين دسم، ويألف كل مذبح.

إذا جن: [الجملة نعت لــ "صعلوكا"]جنه: ستره، وضمير المفعول محذوف. **المشاش:** كل عظم لين دسم.

يعُدُّ الغنَى مِنْ نَفْسِهِ كلَّ لَيْلةٍ — أصابَ قِرَاها منْ صَدِيقٍ مُيَسَّرِ
مفعول أول يعد — مفعول ثان — الجملة نعت ليلة ضيافتها

يَنامُ عِشاءً ثمَّ يُصْبِحُ ناعِساً — يَحُتُّ الحَصا عَنْ جَنْبِهِ المُتَعَفِّرِ
ينفض

يُعِينُ نِساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ — ويُمْسِي طَليحاً كالبَعِيرِ المُحَسَّرِ
مفعول — على ما يستعنه — العاجز المعيي — الحسير الكليل

ولَكِنَّ صُعْلُوكاً صَفيحَةُ وَجْهِهِ — كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ
هو الفقير، موصوف — الكاف اسمية، خبر شعلة نار ساطعة طالب القبس

مُطِلًّا عَلى أعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ — بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ الْمَنِيْحِ الْمُشَهَّرِ
نعت لقوله: صعلوكا — يدفعونه — الساحة: محلة القوم

إذا بَعُدُوا لا يأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ — تَشَوُّفَ أهْلِ الغَائِبِ الْمُتَنَظَّرِ
زيادة قربه — وهو الانتظار

يعد إلخ: [جواب "إذا"] يقول: إذا ستره ليله يعد الغني من نفسه طعام كل ليلة أصاب ضيافتها من صديق موفق للخير. **ميسّر:** اسم مفعول، معناه: الموفق. **ينام إلخ:** يقول: ينام عشاء على أرض ذات حصاة من غير أن يكنسها بيده لكسلانه، ثم يصبح على نوم خفيف ينفض الحصى عن جنبه المتعفر. ولا يخفى ما فيه من الإشعار ببؤسه وفقره وكسلانه وبلادته. **المتعفر:** اسم فاعل من "التعفر"، هو التلبس بالعفراء وهي الأرض.

يعين إلخ: يقول: يعين نساء القوم على ما يستعنه حيث يبيت فيهن، ولا يقدر على أفعال الرجال فيمسي حسيرا كليلا كالبعير الذي أصابه الكلال والإعياء؛ لكثرة الجهد والمشقة. **يستعنه:** جمع الغائبات من الاستعانة. **ولكن إلخ:** [خبر "لكن" في الشعر الأخير] يقول: ولكن صعلوكا ضوء عرض وجهه مثل ضوء شهاب القابس الذي رأى النار من بعيد أي يشرق وجهه كشعلة نار. هذا وصفه بالجمال.

صفيحة وجهه: [صفيحة الوجه عرضه، بتقدير المضاف، مبتدأ] الجملة صفة لما قبلها. **المتنور:** تنور النار إذا رآها من بعيد. **مطلا إلخ:** [أطل عليه إذا هجم عليه] الظرف "بساحتهم" إن كان متعلقا بـ"مطلّا" فالباء على معناها، وإن كان متعلقا بـ"يزجرونه" فهي بمعنى "عن". وهذا أقرب لفظا وذلك معنى؛ فإن الإطلال على قوم بساحتهم يدلّ على كمال القوة والجلادة. والمنيح: السهم الذي لا يصيب له من سهام القمار، ولا شك أنه يكون مطرودا ومزجورا. يقول: هاجما على أعدائه بمنازلهم يزجرونه عن أنفسهم أو عن ساحتهم كما يزجر المنيح المشهّر في شناعته.

يزجرونه: الجملة حال أو نعت. **المشهر:** من "شهره" أي فضحه. **إذا إلخ:** يقول: إذا بعد الأعداء منه لا يأمنون قربه منهم بل يخافونه، وينتظرونه انتظار أهل الغائب الذي ينتظره أهله. **تشوف:** مفعوله محذوف أي تشوف أهل الغائب رجوعه. **المتنظر:** اسم مفعول من "تنظره" إذا انتظره.

فَـذَلكَ إنْ يَلْـقَ المَنيَّـةَ يَلْقَهـا حَمِيداً وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْمـاً فأَجْـدرِ

وقال عنترة

تَرَكْـتُ بَـني الْهُجَـيْمِ لَهُـمْ دَوَارٌ إذَا تَمْـضِي جَمَـاعَتُهُمْ تعـود
(بطن من التميم — خبر — مبتدأ — أي جماعة منهم)

تَركْـتُ جُرَيَّـةَ العَمْـرِيَّ فيـهِ شَـدِيدُ العَـيْرِ مُعْتَـدِلٌ سَـدِيدُ
(مستقيم)

فـإنْ يَـبرَأْ فَلَـمْ أَنْفِـثْ عَلَيْـهِ وَإنْ يُفْقَـدْ فَحُـقَّ لَهُ الفُقُـودُ
(مجهول — مجهول)

وَمـا يَـدْرِي جُرَيَّـةُ أنَّ نَـبْلِيْ يَكُونُ جَفيرَها البَـطَلُ النّجيـدُ
(نافية — الشجاع القوي الشديد)

فذلك إلخ: [خبر قوله:"ولكن إلخ"]كنى بلقاء المنية عن الغزو والقتال وبالاستغناء عن تركهما. وأصل أجدر أجدر به بالسكون، فحرك الساكن ضرورة. يقول: فذلك الصعلوك إن يقاتل يقاتل حميدا وإن ترك القتال فهو أجدر به.
عنترة: ومن حديث هذه الأبيات على ما هو في ديوانه: أن بني عبس كانت قد غزت بني عمرو بن الهجيم، فقاتلوهم قتالا شديدا فرمى عنترة رجلا منهم يقال له: جرية وكان شديد البأس رئيسا فيهم فظن أنه قتله و لم يتبين، فقال في ذلك. **تركت إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الجملة "لهم دوار" حال أو مفعول ثان لتضمن الترك معنى التصيير أي قتلت من بني الهجيم قتيلا فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم فإذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى للنظارة.

دوار: بفتح الدال وضمها: صنم لهم كانوا يدورون حوله. **تركت إلخ:** يقول: تركت جرية العمري مركوزا فيه سهم شديد مدخل النصل مستقيم سديد. **جرية:** كـ"سميّة" علم رجل كان رماه عنترة. **فيه إلخ:** الجملة منصوب على الحال أو على المفعول الثاني كما هو. **العير:** الناتئ في وسط النصل وهو في السهم مدخل النصل. **فإن إلخ:** وذلك لأنه كان من مزعوماتهم أن الرامي إذا نفث على سهمه لا يخطئ سهمه ولا ينجو مرميه. يقول: فإن يبرأ جرية فلا عجب؛ فإني لم أنفث على سهمي وإن مات وصار مفقودا فهو أولى به حيث أثبت له الفقود أو جعل هو حقيقا له.

فحق: من "حقه" إذا أثبته، ويحتمل أن يكون من باب القلب أي حق الفقود، ومعناه: جعل حقيقا له. **وما إلخ:** الجفير ما كان من الخشب، والجعبة ما كان من الجلد، وقيل بالعكس. يقول: وما كانت يدري جرية أن الشجاع القوي الشديد يكون جفير سهامي أي لا أرمي إلا إياه ولا يدخل سهمي إلا فيه. **نبلي:** اسم جمع للسهام.

وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر

تَعَلَّمْ أنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيْتٌ ... عَلى جَفْرِ الْهَباءَةِ لا يَرِيمُ
(رام أي زال)

وَلَوْلا ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أبْكِي ... عَلَيْهِ الدَّهْرَ ما طَلَعَ النُّجُومُ
(جواب لولا)

وَلَكِنَّ الفَتَى حَمْلَ بْنَ بَدْرٍ ... بَغَى والْبَغْيُ مَرْتَعُه وَخِيمُ
(بدل من الفتى)

أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي ... وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ
(مفعول دل) (مجهول)

وَمارَسْتُ الرِّجالَ وَمارَسُونِي ... فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقيمُ

وقال مساور بن هند

سَائِلْ تَميماً هَلْ وَفَيْتُ فَإِنَّنِي ... أعْدَدْتُ مَكرُمَتِيْ لِيَوْمِ سِبَابِ
(شاعر إسلامي) (هيأت) (بمعنى سل)

وقال قيس إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أنه لما هرب حذيفة بن بدر في آخر حرب كانت بينهم، فرمى بنفسه في جفر الهباءة - وهي ماءة - لاشتداد الحرارة ومعه أخوه حمل بن بدر وأصحابه، فبلغ خبره العبسيين فتتبعوا آثارهم واقتحموا في الماءة المذكورة فقتلوا حمل بن بدر وأعوانه، ففيه يقول قيس. **تعلم إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] الجفر: البير التي طوي بعضها أو لم تطو، وجفر الهباءة: ماءة. يقول: تعلم يا مخاطب! أن خير الناس كلهم ميت وقع على جفر الهباءة لا يزول عنه من حيث إنه ميت.

ولولا إلخ: يقول: ولولا ظلمه وعدوانه ما زلت أبكي عليه ما طلع النجوم أي دائما أبدا. وأراد بظلمه قتله مالك بن زهير بعد ما حمل ربيع بن زياد العبسي دية عوف بن بدر أخيه المقتول ورضي به بنو بدر وسكن الشر، والأصل أن مالكا كان قد قتله رجال بعثهم حذيفة بن بدر؛ لما كان حذيفة وعوف أخوين للأم، ثم قال لبني عبس: إنما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الأسدية؛ فهو وأنتم أعلم. **ما:** منصوب على أنه بدل من "الدهر". **ولكن إلخ:** يقول: بغى علي حمل بن بدر، ومرتع البغي وخيم. **وخيم:** الوخامة: الثقل الذي يعرض من عدم استمراء الطعام.

أظن إلخ: يقول: إني أظن أن حلمي دلّ عليَّ قومي فظلموني متوكلين على حلمي وتحملي، ولكن قد يستخف الرجل الحليم فيجهل فوق جهل الجاهل. **ومارست إلخ:** [الممارسة: الاستعمال والمزاولة] يقول: استعملت الرجال واستعملوني، فبعضهم معوجّ وبعضهم مستقيم. **وقال مساور:** ومن خبره أنه كان لحق من بني سلامة عتابا المذكور في هذه الأبيات خسف وضيم، فمكنه مساور من أخذ جارهم؛ ليصيبهم عار وذلة. **سائل إلخ:** [من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: سل يا مخاطب تميمًا هل كان مني وفاء لما تضمنته لجاري؛ فإني رجل نظار في أعقاب الأحاديث، أخلص أفعالي مما يُعدُّ سبَّةً. **ليوم سباب:** أي يوم يساب فيه الرجال.

وَأَخَذْتُ جَارَ بَـنِيْ سَـلامَةَ عَنْـوَةً (بطن من عائلة قهرا) فَـدَفَعْتُ رِبْقَتَـهُ (حبله) إِلَى عَتَّـابِ

وَجَلَبْتُهُ (جذبته) مِـنْ أَهْـلِ أُبْـضَةَ طَائِعـاً حَـتى تَحَكَّـمَ فِيـهِ أَهْـلُ إِرَابِ (ماء لبني عنبر)

قَتَلُوا ابْنَ أُخْـتِهِمِ وَجَـارَ بُيُـوتِهِمْ (عطف الصفة على الصفة) مِـنْ حَيْـنهِمْ (للتعليل، هو الهلاك) وَسَـفَاهَةِ الأَلْبَـابِ (أي ألبابهم)

غَدَرَتْ جذيمةُ غَيْرَ (فاعل) أَنِّي لَـمْ أَكُـنْ أَبَـدًا لِأُولِـفَ غَـدْرَةً أَثْـوَابِيْ

وَإِذَا فَعَلْـتُمْ ذَلِكُـمْ لَـمْ تَتْرُكُـوا أَحَداً يَذُبُّ (يدفع) لَكُمْ عَنِ الأَحْـسَابِ

وقال العباس بن مرداس السلمي

أَبْلِـغْ أَبَـا سَـلْمَى رَسُـولا (بمعنى رسالة) يَرُوعُـهُ (راعه: أفزعه) وَلَوْ (وصلية) حَلَّ ذَا سِـدْرٍ (اسم موضع) وأَهْلِي بعَـسْجَلِ (اسم موضع)

وأخذت إلخ: يقول: وأخذت جار بني سلامتي قهرا وغلبة، فدفعت حبله إلى عتاب؛ ليحكم فيه ما يشاء.

وجلبته إلخ: يقول: وجذبته إليَّ من أهل أبضة طائعا غير مكره حتى تحكم فيه أهل هذا الماء. **أبضة:** ماء لـــ"طيّ" على قرب من المدينة، غير منصرف. **طائعا:** حال من تاء المتكلم. **قتلوا إلخ:** الضمير لبني مالك بن زهير. وأراد بابن أختهم ابن المكعبر المجروح، وإنما قال له: ابن أختهم؛ لأن ابن أخت بني قيس هو ابن أخت بني مالك؛ لما كان قيس ومالك أخوين. يقول: قتل بنو مالك ابن أختهم ابن المكعبر لأجل إهلاكهم حقيقةً وسفاهة عقولهم معنًى، يعني أسرت الرجل ودفعته إليهم؛ ليمنّوا عليه، ولو أردتُ قتله لقتلته، فقتلوه؛ لخفة عقولهم.

غدرت إلخ: يقول: غدرت بنو جذيمة بن رواحة بجارهم إلا أني لم أكن أهلا لأن أولف نفسي غدرة. **غير:** منصوب على أنه استثناء منقطع. **لأولف:** [خبر كان] اللام لام الجحود، متكلم من مضارع الإيلاف. **أثوابي:** [كنى به عن النفس] أول مفعولي "أولف". **وإذا فعلتم إلخ:** [التفات من الغيبة إلى الخطاب] يقول: يا بني جذيمة، إذا فعلتم ذلك الغدر لم تتركوا أحدا يدفع عن أحسابكم إذا عابكم الناس؛ فإنه لزمكم ما لا يدفع عنكم.

وقال العباس إلخ: [شاعر مخضرم صحابي]ومن حديث هذه الأبيات: أن أخاه هريم بن مرداس كان في جوار رجل من خزاعة، يقال له: عامر، فقتله رجل منهم يقال له: خويلد، فبلغ ذلك عباس بن مرداس، فقال يحض عامرا على أخذ الثأر. **أبلغ إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم] يقول: أبلغ عني يا مخاطب، أبا سلمى عامرا رسالة تفزعه، وإن حل هو بذي سدر وحل أهلي بعسجل، وبينهما بون بعيد. **حل:** الحلول يتعدى بنفسه وبـــ"الباء".

رَسُولَ امْرِئٍ يُهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً فإِنْ مَعْشَرٌ جَادُوا بعِرْضِكَ فَابْخَلِ
(جاد به: بذل)

وإِنْ بَوَّؤُوْكَ مَبْرَكاً غَيْرَ طَائِلٍ غَلِيظاً فَلا تَنْزِلْ بِهِ وتَحَوَّلِ
(موضع بروك الإبل — نافع)

وَلا تَطْمَعَنْ ما يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ أَتَوْكَ عَلى قُرْبَاهُمُ بِالْمُثَمَّلِ

أَبَعْدَ الإِزَارِ مُجْسَداً لَكَ شَاهِداً أُتِيتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ
(مجهول — التزيل: التفرق)

أَرَاكَ إِذاً قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ ناضِحاً يُقَالُ لهُ بِالْغَرْبِ أَدْبِرْ وأَقْبِلِ
(بالتنوين — الدلو العظيم — مقولة القول)

فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ وَفِيهَا مَقَالٌ لِامْرِئٍ مُتَذَلِّلِ
(هي الخصلة)

رسول إلخ: "رسول" منصوب بفعل محذوف أو بدل من الأول، وعلى الأول التفات من الغيبة إلى الخطاب. يقول: أرسل إليك يا أبا سلمى رسالة رجل يهدي إليك رسالة خالصةً من الغش، أو أبلغ عني إليه رسالة رجل كذا، وقل له: إنه إن جاد بعرضك جماعة بأن يمنعوك عن أخذ الثأر ويأمروك بقبول الدية فابخل به فلا تبذل. **معشر:** مرفوع بفعل يفسره "جادوا". **وإن بوؤوك إلخ:** [بوأه: إذا أنزله وأسكنه] يقول: وإن نزلوك منزلا ضارّا غير نافع بأن يحملوك على قول الدية، فلا تنزل به وتحول عنه. **غير طائل:** ما لا خير فيه.

فلا تنزل إلخ: الفاء مع ما بعده جواب الشرط. **ولا تطمعن إلخ:** الطمع يعدى بـــ"الباء" و"في"، يقال: طمع به وفيه، فالموصول منصوب بنـــزع الخافض. والمثمل: هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه؛ ليكون أنفذ. يقول: ولا تطمعن فيما يعلفونك فضلا أن تأكله؛ فإنهم أتوك بالسم المثمل على قرابتهم ومودتهم.

أبعد إلخ: [الهمزة للإنكار، ومدخولها محذوف] المجسد: المصبوغ بالجساد وهو الزعفران، ونصبه على أنه حال من الإزار. يقول: أتأخذ الدية بعد إزار المقتول وهو مصبوغ بالدم الطري شاهد لك لا عليك أتيت به في دارك لم يتفرق عنه الدم. **أتيت:** الجملة صفة ثانية لـــ "مجسدا".

أراك إلخ: الناضح: البعير الذي يستقى عليه الماء للنخيل، يشبه به في الهوان والذلة. يقول: إني أراك إذا أخذت الدية بعد شهادة الإزار المذكور لك قد صرت ذليلا في القوم مثل ناضح يقال له: أدبر بالغرب وأقبل.

فخذها إلخ: المنصوب للدية، والأمر كما قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (فصلت: ٤٠)، مع عدم الرضاء بالعمل. يقول: فخذ الدية، أو إن شئت فخذ الدية ولكنها ليست خصلةً للعزيز الكريم، وفيها مقال لرجل ذليل حيث لا يقبلها إلا كرها.

وقال أيضاً

أَتَشْحَذُ أرْماحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنا وتَتْرُكُ أَرْماحاً بِهِنَّ تُكَابِدُ
الهمزة للإنكار

عَلَيْكَ بِجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَلا تَرْشُدَنْ إلَّا وجَارُكَ رَاشِدُ
اسم فعل أي الزمه

فإنْ غَضِبَتْ فيهاَ حَبيبُ بْنُ حَبْتَر فَخَذْ خُطَّةً تَرْضاكَ فِيهَا الْأَباعِدُ
في نصرة الجار — خصلة — الجملة نعت لـ خطة

إِذَا طالَتِ النَّجْوَى بِغَيرِ أولِي النُّهَى أضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فارِدُ
المشورة — الإصغاء: الإمالة

فَحَارِبْ فَإنْ موْلاكَ حَارَدَ نَصْرُه فَفِي السَّيْفِ مَوْلىً نَصْرُهُ لا يُحَارِدُ
ابن العم والحليف

أتشحذ إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] الشحذ: تحديد الأسنة، يقول: أتشحذ أرماحا كائنة بأيدي عدونا أي تعينهم علينا وتنصرهم، وتترك أرماحا نعالج بهن أي نستعملهن ونغلب بهن الأعداء. معناه: أنه لا ينبغي أن يكون كذلك. **بأيدي إلخ:** الجار والمجرور نعت لـ "أرماحا". **أرماحا:** أي وتترك شحذ أرماح، فحذف المضاف. **تكابد:** كابده: عالجه على جهد ومشقة.

عليك إلخ: يقول: الزم جار قومك عبد بن حبتر، فلا تكن على الرشد إلا ويكون جارك راشدا، وجملة "فلا ترشدن" إلخ تشبه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢). **فلا ترشدن:** الرشد: نقيض الغي والضلال. **فإن إلخ:** أي إن يتسخط هؤلاء القوم مما تتكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له، فلا تبال بهم وخذ في أمره بما يحمدك فيه الأباعد دون الأقارب؛ فإن الأخبار إذا انتشرت عنك بالوفاء استرجحك الأجانب، وتسليم الجار يجلب الذم ويلحق العار. **حبيب بن حبتر:** رهط المخاطب، ولذا أنث الفعل.

إذا إلخ: كنى بمن هو إلخ عن مستشير السفهاء؛ لأنه يبقى منفردا بلا ناصر ومعين. يقول: إذا طالت المناجاة والمشورة مع غير أرباب الآراء القوية، ضيعت المستشير وأمالت خده، وصار في الإنفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير؛ لوقوع التشاور على غير حده. **النهى:** جمع نهية، وهو العقل. **خد إلخ:** وقع فيه التنازع من الفعلين.

فحارب إلخ: المحاردة أصلها في قلة اللبن، ثم استعير فقيل: حاردت السنة إذا قل ماؤها، أو يقال لانقطاع النصرة أو قلتها. يقول: حارب من قصد جارك وأعان عليه ولا تقعد عن نصرته، فإن لم يعاونك مواليك فيما ترومه فاستنصر بالسيف؛ فإن فيه مولى لك لا يخذلك.

وقال أيضا وهي من المنصفات

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْـحَيِّ حيًّا مُـصَبَّحاً ... وَلا مِثْلَنـا يَـوْمَ الْتَقَيْنـا فَوَارِسـا
(اللام للعهد الخارجي) (تلاقينا)

أَكَـرَّ وَأَحْـمَى لِلْحَقِيقَـةِ مِـنْهُمُ ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالـسُّيُوفِ الْقَوَانِـسا

إِذَا مَـا شَـدَدْنَا شَـدَّةً نَـصَبُوا لَنـا ... صدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحَ الْمَدَاعِـسا
(زائدة) (الشدة بالفتح: الحملة)

إِذَا الْخَيلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّها ... عَلَيْهِمْ فَما يَـرْجِعْنَ إِلَّا عَـوَابِـسا
(دارت) (من الرجوع اللازم عبس الوجه: إذا تغير)

وقال عبد الشارق بن عبد العزّى الجهني وهي من المنصفات
(شاعر جاهلي)

أَلا حُيِّيْتِ عَنَّـا يـا رُدَيْنـا ... نُحَيِّيهَا وَإِنْ كَرُمَـتْ عَلَيْنـا
(وصلية)

وقال: ومن حديث هذه الأبيات: أنه جمع جمعا من بني سليم فيه من جميع بطونها، ثم خرج بهم حتى أغار على بني زيد رهط عمرو بن معد يكرب بعد تسع وعشرين ليلة، فغنم وأغار. **فلم أر إلخ:** [من ثاني الطويل والقـافية متدارك] يقول: فلم أر مثل الحي الذين صبحناهم حيًا مصبّحا ولا مثلها فـوارس يوم التقينا. **مصبحا:** اسم مفعول، من صبَّحه إذا أغار عليه صباحا.

أكر إلخ: [اسم تفضيل، من كر عليه: عطف وحمل] يقال: هو حامي الحقيقة أي يحمي ما يحقُّ عليه حفظه. والقونس: البيضة وما بين أذني الفرس. يقول: ولم أر قوما أكرّ على الأعداء وأحمى للحقيقة منهم ولا قوما أضرب منا القوانس بالسيوف. **إذا ما إلخ:** المذاكي جمع مذكي: الفرس التام الخلق والسن. يقول: إذا حملنا عليهم حملةً أقاموا لنا صدور الأفراس التامة الخلق والسن والرماح التي لا تلين ولا تنعطف عند الطعان أي قابلونا حسن المقابلة. **المداعسا:** جمع مدعس كـ"منبر": الرمح الذي لا يلين ولا ينعطف.

إذا الخيل إلخ: قوله: حالت بالمهملة بمعنى عدلت وأعرضت، وبالمعجمة بمعنى دارت. يقول: إذا أعرضت خيلنا عن مصروع نكرّها عليهم قسرا وقهرا، فما يرجعن إلا عوابس الوجوه. **صريع:** يستوي فيه المفرد والجمع.

وقال عبد الشارق: يذكر قتالهم مع آل بهثة بن سليم، وينصف فيها. **ألا إلخ:** [من الوافر مطلق موصول والقافية متواتر] "حُييت": مجهول من حيّاه إذا سلّم عليه، أو قال له: حيّاك الله. وأراد به تحية الوداع. وكرم عليه: عز وشرف. والضمير في "كرمت" لـ"ردينة"، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، أو للتحية فلا التفات. يقول: ألا حييت عنا يا ردينة تحية الوداع ونحن نحييها تلك التحية وإن عزت وشرفت عندنا أو وإن شقت وكبرت علينا تحيتها. وقيل: أراد به نفس السلام، ولكن لا يساعده المتصلة. **ردينا:** [الألف للإشباع] ترخيم ردينة، علم امرأة.

رُدَيْنَــةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا عَلى أَضْمَاتنا وَقَدِ اخْتَوَيْنــا
أي يا ردينة — الأضم: شدة الحقد — أي لم نطعم

فَأَرْسَلْنا أبـا عَمْـرٍو رَبِيْئًـا فَقالَ ألا انْعَمُوا بِالْقَوْمِ عيْنــا
تمييز

وَدَسُّوا فَارساً مِنْهُمْ عِـشاءً فَلَمْ نَغْدِرْ بِفارِسِـهِمْ لَدَينــا
أي بنو سليم

فَجَاؤُوْا عَارِضاً بَرِداً وَجِئْنــا كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَينَا
ما يمطر البرد

فَنادَوْا يَالَ بُهْثَـةَ إذْ رَأَوْنــا فَقُلْنا أَحْسِنِيْ مَلاءً جُهَيْنــا
بطن من العرب

ردينة إلخ: مفعول الرؤية وجواب "لو" كلاهما محذوف، وكثيرا ما يحذف. واختوى الرجل إذا كان خاوي البطن جائعا. وكان من عادتهم أنهم إذا أرادوا القتال لم يذوقوا شيئا من الطعام، لئلا يخرج من بطونهم عند الضرب والطعن، على أن الشبع يورث الكسل، ووجه آخر: وهو أن الأمعاء إذا امتلأت كان أخذ الطعن منها أكثر. يقول: يا ردينة! لو رأيت ما وقع من الضرب والطعان يوم جئنا بهثة بن سليم على أحقادنا وكنا جياعا خِواء البطن.

فأرسلنا إلخ: يقول: فأرسلنا أبا عمرو منا طليعةً إليهم؛ ليطلع على أمرهم ويطلعنا عليه، فذهب ووقف ورجع وقال: ألا انعموا بهؤلاء القوم؛ لقلة عُدَدهم وعَدَدهم. **ربيئا:** الربيء والربيئة: الطليعة، جمعه ربايا. **انعموا:** نعم الرجل كـــ"فرح" إذا طاب. **بالقوم:** اللام فيه للعهد الخارجي. **دسوا إلخ:** [الدس: الإخفاء أي أخفوه] يقول: وأرسلوا إلينا فارسا منهم خفاء وقت العشاء ليأتيهم بأخبارنا فعلمنا به وخلينا سبيله في حفظ وأمان ولم نغدر به بالقتل والحبس ولم نبال بإفشاء سرنا. ومعنى الغدر ههنا: أنا لم نستعمل مكرا باحتباس الرسول إذ كان في منعه من الانصراف إليهم انطواء أخبارنا عنهم فيكون كالغدر بهم. ويجوز أن يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة بينه وبينهم فعد ظهوره أخذا للأمان عليهم.

فجاؤوا إلخ: "عارضا" منصوب على الحالية، و"نركب" حال من المتكلم والغيبة، وبينهما عطف كما تقول: جاءني زيد وعمرو راكبين. يقول: فتحرك كل فريق منا فجاء بنو سليم مثل سحاب يمطر بردا، وجئنا مثل السيل الهامر نركب ما يلقانا، وكان كل منا وازعا أي يدبر أمر جيشه. **عارضا:** السحاب المعترض في الأفق. **كمثل:** في محل النصب على الحالية.

وازعينا: [الألف للإشباع] مثنى الوازع، وهو من يدبر أمر الجيش. **فنادوا إلخ:** [وفي نسخة:تنادوا] لفظه جمع المذكر من ماض المناداة، يقول: تنادوا بينهم بالبهثة إذ رأونا مائلين إليهم، فقلنا: أحسنوا أخلاقكم من الطعن والضرب يا آل جهينة. **يال:** اللام لام جرّ، تعلقت بـــ"يا" حرف النداء. **ملاء:** [وفي نسخة:ضربا] محركة: الخلق. **جهينا:** ترخيم "جهينة" على النداء، والألف للإشباع.

سَمِعْنا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيبٍ فَجُلْنا جَوْلَـةً ثُـمَّ ارْعَوَيْنـا
الجولان معروف

فَلَمَّـا أنْ تَوَاقَفْنَـا قَلِـيلا أَنَخْنَـا لِلْـكلاكِلِ فَارْتَمينَـا
زائدة

فلَمَّا لَم نَـدَعْ قَوْساً وَسـهْماً مَشَيْنا نَحْوَهُمْ وَمشَوْا إِلَيْنَـا
لم نترك — جواب لما

تَلأْلُؤَ مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْـرَى إذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَينـا
السحابة لمعت

شَدَدْنا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِـنْهُمْ ثَلاثَةَ فِتْيـةٍ وَقتَلْـتُ قَينَـا
بالفتح الحملة

سمعنا إلخ: "ظهر غيب" استعارة حسنة، وقيل: الظهر مقحم. يقول: سمعنا دعوة من ورائنا عن ظهر غيب فجلنا إليها جولة ثم رجعنا على مواضعنا بعد ما قضينا الوطر عنها وهذا يجوز أن يكون فعلوه مكيدة ويجوز أن يكون خافوا الكمين فجالوا ليتأملوا، فلما أمنوا رجعوا. **ارعوينا:** ارعوى الرجل إذا رجع ونكص.

فلما إلخ: هذا التواقف يجوز أن يكون للتعبية والتهيئة، ويجوز أن يكون لتداعي الأبطال والمبارزة. وقوله: "قليلا" يجوز أن يراد به زمانا قليلا، فيكون ظرفا، ويجوز أن يراد توقفا قليلا فيكون صفة لمصدر محذوف. اللام في "للكلاكل" كما في قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ (الإراء: ١٠٩)، ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (الصافات: ١٠٣)، أي على الأذقان والجبين. يقول: فلما تدانينا قليلا أنخنا مراكبنا على الكلاكل أي ثبتنا ثباتا تاما فارتمينا على جد. **تواقفنا:** التواقف: التلاقي والتداني.

أنخنا: الإناخة كناية عن الاستقرار. للكلاكل: جمع كلكل، وهو صدر البعير. **فلما إلخ:** يقول: فلما نفدت القسي والسهام من الفريقين مشينا نحوهم ومشوا نحونا. **تلألؤ إلخ:** [هو اللمعان، منصوب على المصدرية بفعل محذوف] الرديان فوق الحجلان؛ لأن الحجلان تقارب خطو كمشي المقيد، والرديان عدو الحمار بين آريّه ومتمعّكه. قال أبو زيد: هذا من رديان الجواري إذا لَعِبنَ ترفع إحداهن رجلا وتخطو بأخرى خطوتين، ثم تضعها وترفع الأخرى، تفعل ذلك مرارا. يقول: تلألأ كل منا تلألؤ سحابة لمعت بسحابة أخرى حتى إذا ساروا إلينا سيرا خفيفا بأسياف سرنا عليهم سيرا سريعا بأسياف مثلها.

حجلوا: الحجل: المشي على تقارب الخطو، وهو المشي البطي. **ردينا:** الرديان محركة، السير الزائد على الحجلان.

فتية: من أبنية القليل كغلمة وصبية، ولذلك أضاف الثلاثة إليها. وبناء الكثير: الفتيان. **قينا:** علم رجل كان مشهورا فيهم بالبأس والنجدة.

وَشَدُّوا شَدَّةً أخرَى فَجَـرُّوا بِأَرْجُل مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَينا
بالفتح الحملة أي قتلوه

وَكانَ أخِي جُوَيْنٌ ذَا حِـفَاظٍ وَكانَ الْقَتلُ لِلْفتيَـانِ زَينـا
مركب إضافي محافظة الأحساب حالية مصدر مجهول

فآبُوا بِالرِّمـاحِ مُكَـسَّراتٍ وَأُبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَـا
الألف للإشباع

فَباتُوا بالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحَـاحٌ وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الكَلْمَى سَرَينا
أي رجعوا

وقال بِشْرُ بنُ أُبَيّ بن حِمَامِ العَبَسِيّ لبني زهير بن جذيمة

إنَّ الرِباطَ النُّكْـدَ مِنْ آلِ دَاحِـسٍ أبَيْـنَ فَمـا يُفْلِحْـنَ يَـوْمَ رهـانِ
أي الفلاح نافية مسابقة

وشدوا إلخ: الظاهر أن شدهّم هذه كانت بعد شدهّم الأولى، ويحتمل أن يعدها أخرى بالإضافة إلى شدة قومه وجرّ الرجل كناية عن القتل؛ فإنهم كانوا إذا قتلوا رجلا في الحرب جروا رجله لأخذ السلب أو لإظهار الجلادة وتذليل المقتول، يقول: وشدّوا علينا شدة أخرى فقتلوا منا مثل رجالهم المقتولين ورموا أخي جوينا. **وكان إلخ:** يقول وكان أخي جوين محميا محافظا للأحساب والقتل زين للفتيان فلا عار إليّ في قتله.

فآبوا إلخ: آبوا جمع مذكر من ماضي الأوب، يكني بانكسار الرماح عن شدة الطعان، وبانحناء السيوف عن كثرة الضراب أي رجعوا برماحنا مكسرة في أجسامهم ورجعنا بسيوفنا محنية بأعمالنا إياها في البيض والدروع التي عليهم وقت الجلاد معهم. **وأبنا:** مثل قلنا ماض من الأوب. **فباتوا إلخ:** الصعيد: موضع على قرب من وادي القرى والمراد به الأرض، يقول: فباتوا بالصعيد وكان قد عرض لهم عطش شديد وحرارة الأفواه، وبتنا هنالك من جهة المجروحين ولو خفت مجاريحنا لسرينا إلى أرضنا. **أحاح:** العطش وحرارة الفم.

الكلمى: جمع كليم بمعنى المجروح. **وقال بشر:** هذه الأبيات يقولها في شأن داحس والغبراء وما جلبتا على قومه من الذلة والضعف. **إن إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر والبيت مخروم] اعلم أن إسناد الفعل إلى آل داحس على التجوز، وكان من عادتهم إسناد فعل الآباء إلى الأبناء، ومنه قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (آل عمران: ١٨١)، مع أنهم لم يكونوا قتلوا نبيًّا في عهده ﷺ، يقول: إن الأفراس النكد من آل داحس فرسكم يا بني زُهير أبين أن يفلحن يوم الرهان الذي كان بينكم وبين بني فزارة فلم يسبقن.

الرباط: هو الخمس وما فوقها من الخيل أو الخيل المربوطة. **النكد:** جمع أنكد وهو المشوم الذي لا خير فيه، ضد الميمون. **آل:** يطلق على ولد كل شريف. **داحس:** اسم فرس لقيس بن زهير.

جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مالِكٍ وطَرَّحْنَ قَيْساً مِنْ وَراءِ عُمَانِ

لُطِمْنَ عَلى ذَاتِ الإِصادِ وجَمْعُكُمْ يَرَوْن الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهوانِ

مجهول مبتدأ خبر ما يؤذي قلوبكم

سَيُمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إن كُنْتَ سَابِقاً وتُقْتَلُ إنْ زَلّتْ بِكَ الْقَدَمانِ

مجهول مجهول

وقال غلاق بن مَرْوان بن الحكم بن زِنباع

شاعر إسلامي

هُمُ قَطَعُوا الأَرْحام بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَجْرَوا إِلَيْها وَاسْتَحَلُّوا الْمَحارِما

أي بنو زهير

فَيا لَيْتَهُمْ كانُوا لأُخْرَى مَكانَهَا وَلَمْ تَلِدِي شَيئاً مِنَ الْقَوْمِ فاطِمَا

جلبن إلخ: [الجلب: السوق من موضع إلى موضع] كان قيس أخو مالك قد خرج إلى عمان بعد قتل حمل وحذيفة إلى أن مات فيه غريبا، يقول: وقعن سببًا لقتل مالك بن زُهير بإذنه تعالى، وأوقعن قيس بن زهير وراء عمان. **مالك:** هو ابن زهير، قتله حمل بن بدر. **طرحن:** أي أبعدن، طرّح الشيء: أكثر طرحه. **عمان:** بالضم مخففا بلد من بلاد اليمن، وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلد بالشام.

لطمن إلخ: قد كان لُطِم داحس لطمه عمير بن نضلة الفزاري بأمر حذيفة بن بدر، يقول: لُطِمت خيلكم بهذا الموضع وصُرفت وجوهها عن الغاية وأنتم حاضرون ترون الأذى و لم تدافعوا عن شرفكم جبنا وذلة وهوانا. **ذات الإصاد:** موضع جعل الغاية للرهان. **سيمنع إلخ:** يخاطب أحدا من بني زهير ويقول: سيمنع منك السبق إن كنت تدعي السبق، فإنه صار لبني فزارة وتقتل إن تجاوزت عن طريق الصواب.

زلت: زلة القدم كناية عن التجاوز عن طريق الصواب. **وقال غلاق:** يعاتب بني زهير على ما صدر عنهم من التفرقة وقطع الرحم. **هم إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] البناء على "هم" للتخصيص أو للتقوي، يقول: هم قطعوا وصال الأرحام التي كانت بيني وبينهم وأجروا إلى الأرحام ما يقطعها من الأفعال المنكرة واستحلوا المحارم من الأسر والقتل.

وأجروا: كثيرا ما يستعمل الإجراء في الشر بحذف مفعوله. **فيا ليتهم إلخ:** المجرور في "مكانها" للخصلة المنكرة أو لفاطمة بنت الشريد، يقول: فيا ليت بني زهير كانوا لامرأة أخرى مكان فاطمة أي لخصلة أخرى مكان تلك الخصلة المنكرة، وليتك يا فاطمة، لم تلدي رجلا منهم حتى لا يكونوا من عبس و لم يكن بينه وبينهم قرابة. **فاطما:** منادى مرخم محذوف منه حرف النداء، وفي آخره ألف الإشباع.

فَما تَدَّعِي مِنْ خَيرِ عَدْوَةِ دَاحِسٍ (بالفارسية: دويدن) وَلَمْ تَنْجُ مِنْها يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِما

شأَمْتُمْ بِها حَيَّيْ بَغيضٍ (تثنية حي) وَغَرَّبَتْ أَبَاكَ (أي قيسا) فأوْدَى (أي هلك) حَيْثُ وَالَى (ماض من الموالاة) الأَعاجِما

وكانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا (عزيزا) وَإِخْوَةً فَطِرْتُمْ وَطارُوا يَضرِبُونَ الْجَماجِما

فأَضْحتْ (صارت) زُهَيْرٌ في السِّنينَ (جمع سنة) التي مَضتْ ومَا بَعْدُ لا يُدْعَوْنَ (مجهول، خبر أضحت) إلّا الأَشائما

وقال المساور بن هند بن زهير

أَوْدَى (هلك) الشَّبابُ فما (نافية) لَهُ مُتَقَفَّرُ وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ

فما تدعي إلخ: يخاطب أحدا من آل قيس بن زهير والأغلب أنه مساور بن هند، ويقول: فأي شيء تدعي من خير عدوة فرسكم داحس أي من سبقه في الرهان والمجد الحاصل به و لم تنج من شامة عدوته يا ابن وبرة سالما حيث قتل مالك بن زهير وجلا قيس بن زهير ومات في الأعاجم. **شأمتم إلخ:** [تفسير لقوله: و لم تنج إلخ] شأم فلان قومه إذا صار سببا لشأمتهم وهلاكهم، وعنى بــ "حيي بغيض" بني عبس بن بغيض وذبيان بن بغيض، يقول: كيف تدعون خير عدوته وقد صرتم سببا لشأمة عبس وذبيان بتلك العدوة وأخرجت تلك العدوة أباك عن بلده فهلك حيث والى الأعاجم الذين يعد العرب مولاهم عارا ومنقصة.

غربت: غرّبه: أخرجه من وطنه. **وكانت إلخ:** يقول: وكانت بنو ذبيان أعز لنا وإخوة كراما فسرتم وساروا سراة يضربون الرؤوس بالسيوف. **فطرتم:** الطيران استعارة لسرعة السير. **يضربون:** الجملة حال من الغائبين والمخاطبين على تغليب الغيبة على الخطاب. **الجماجما:** جمع جمجمة، وهو الرأس. **فأضحت إلخ:** [تأنيث الفعل على إرادة القبيلة] يقول: فأضحى بنو زهير بن جذيمة في السنين الماضية وفيما بعدها لا يدعوهم الناس إلا الأشائم.

الأشائما: جمع أشأم، أفعل صفة. **أودى إلخ:** [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الأتراب: جمع ترب، وهو من يلاعبك في التراب من لداتك، وأكثر ما يستعمل الأتراب في النساء، يقال: هذه ترب فلانة إذا كانت على سنها وربما استعمل ذلك في الرجال. يقول: هلك الشباب فما له موضع تجسس أو ما له تجسس، وفقدت أترابي وأصحابي فأين لي البقاء. **الشباب:** أي شبابي أو هو مصدر. **متقفر:** ظرف من "تقفره" إذا تتبعه وتجسسه. **أترابي:** في رواية: أصحابي مكان أترابي. **المغبر:** من "غبر" إذا مضى، وإذا بقي فهو من الأضداد، والمراد هنا البقاء.

وَأَرَى الْغَوَانِيَ بَعْدَ مـا أَوْجَهْنَـنِي أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ قُلْـنَ شَـيْخٌ أَعْـوَرُ
وجدنه وجيها

وَرأيْـنَ رَأْسِي صَـارَ وَجْهـاً كُـلُّهُ إِلَّا قَفـايَ وَلِحْيَـةً مـا تُـضْفَرُ
مؤخر رأسي نافية مجهول

وَرَأَيْـنَ شَـيْخاً قَـدْ تَحَـنَّى ظَهْـرُهُ يَمْشي فَيُقْعَسُ أَوْ يُكِبُّ فَيَعْـثُرُ
احدودب

لَمَّـا رَأَيْـتُ النَّـاسَ هَـرُّوا فِتْنَـةً عَمْيَـاءَ تُوقَـدُ نَارُهـاَ وَتُـسَعَّرُ
كرهوا مجهول مجهول

وأرى إلخ: [متكلم من مضارع الرؤية] الغواني: جمع غانية وهي التي تستغني بزوجها عن الرجال، وقيل: هي التي تغني بمحاسنها عن التزين بالحلي، يقول: إني أرى جميلات النساء بعد ما وجدنني شابا جميلا أعرضن عني ثم قلن لي: هذا شيخ أعور، ذهب الفيضي إلى الضرورة في ترك النصب من القوافي، وليت شعري آية ضرورة إلى القوم بالضرورة، فإن التقطيع صحيح من غير زحاف على كون الياء منصوبا بالنصب اللفظي.
ثمت: أخص من "ثم"؛ فإنها لعطف جملة على جملة خاصة.

شيخ أعور: [خبر مبتدأ محذوف] من لا خير فيه. **ورأين إلخ:** تضفر: مجهول من "ضفر الشعر" إذا نسج بعضه على بعض أو فتله وكان من عادتهم أنهم كانوا يضفرون لحاهم وهو عقد اللحية المنهي عنه، يقول: ورأين رأسي لا شعر فيه كأنه كله وجه أمرد إلا مؤخر رأسي حيث بقي فيه شيء من الشعر، ورأين لحية قليلة الشعر غير قابلة لأن تضفر بعد ما كانت تضفر في الشباب.

صار: الجملة في محل النصب على أنه حال أو مفعول ثان للرؤية. **كله:** مرفوع على أنه تأكيد للمستكن في "صار".
ورأين شيخا إلخ: يقول: ورأين شيخا قد احدودب ظهره يمشي ناكس الرأس فيعيي فيرفع رأسا إلى السماء بإدخال الظهر وإخراج الصدر أو يعثر لكمال الضعف فيكب على وجهه، قوله: أو يكبّ إلخ، كان الواجب أن يقول: أو يعثر فيكبُّ؛ لأن الإعثار قبل السقوط للوجه، لكنه لم يراع الترتيب لأمنه من اللبس ورعاية القافية.
فيقعس: [الفاء للترتيب المعكوس] أقعس الرجل: إذا رفع رأسه إلى السماء ويلزمه إخراج الصدر وإدخال الظهر.
لما إلخ: الفتنة العمياء: هي التي يعمى فيها الناس فلا يدرون ما يفعلون، وأراد بها فتنة ابن الزبير ﷺ، وجواب "لما" ههنا محذوف يدل عليه الكلام، كأنه قال: تجلدتُ واستقمتُ (كما في الفيضي)، والأحسن كما قال التبريزي: انقبضت عن النهوض فيها والهلاك؛ لأنظر ماذا يكون، وإنما قدم ما اقتصه من ضعفه وكبره؛ ليرى العذر فيما يعجر عنه من النهوض في الفتنة التي ذكرها. يقول: لما رأيت الناس قد كرهوا فتنة عمياء توقد نارها يوما فيوما. **توقد:** الجملة نعت ثان لقوله: "فتنة". **وتسعر:** سعر النار: إذا ألهبها وأوقدها.

وَتَـشَعَّبُوا شُـعَباً فَـكُلُّ جَزِيـرَةٍ ... فِيهَـا أمِـيرُ الْمُـؤْمِنِينَ وَمِنْـبَرُ
(تفرقوا — جمع شعبة وهو الجماعة)

وَلَتَعْلَمَنْ ذُبْيَانُ إنْ هي أعْرَضَـتْ ... أنَّـا لَنَـا الـشَّيْخُ الأَغَـرُّ الأكْـبَرُ
(فاعل — شرطية — مفعول لـ تعلمن)

وَلَنَـا قَنَـاةٌ مِـنْ رُدَيْنَـةَ صَـدْقَةٌ ... زَوْرَاءُ حَامِلُهَـا كَـذَلِكَ أَزْوَرُ

وقال عُرْوَةُ بن الوَرْدِ

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيـف تـرَوَّحُوا ... عَـشِيّةَ بِتْنـا عِنْـدَ مـاوَانَ رُزَّحِ
(الحظيرة من الشجر — منصوب بـ قلت — موضع)

وتشعبوا إلخ: أي وتفرقوا فرقا مختلفة حتى قام في كل جزيرة أمير ومنبر، قوله: "أمير المؤمنين" أي فيها أمير للمؤمنين، فالمضاف منوي التنوين فيكون باقيا على تنكيره، وإنما ساغ ذلك؛ لأن قوله: "أمير" يشار به إلى الحال أي فيها أمير على المؤمنين، واسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال كان إضافته على وجه التخصيص لا على وجه التعريف ومثله قوله تعالى: ﴿هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ (المائدة: ٩٥).

ولتعلمن إلخ: يقول: ولتعلمن بنو ذبيان أنه إن أعرضوا عنا أنا لنا الشيخ الأغر الأكبر نقاتل عن مجده وكرمه، أو هو حسبنا ويكفينا لا نحتاج إلى غيره أصلا فلا يضرنا إعراضهم عنا. الأغر: عنى به زهير بن جذيمة جده الأعلى.

ولنا إلخ: ردينة: امرأة السمهري، وكان صاحب قَناً يبيعه، فإذا غاب باعت ردينة مكانه، وكانا يثقفان الرماح، فالردينية: منسوبة إلى ردينة، والسمهرية: إلى سمهر، والصَّدق: الصلب، ومنه قيل للصدق: صدق؛ لأن له قوة ليست للكذب، و"ذلك" إشارة إلى القناة بتأويل الرمح. يقول: ولنا عزة محكمة شديدة معوجة لم تقبل إصلاح المصلح المقوّم ومثلها صاحبها. ردينة: زوج السمهري وكانا يصلحان الرماح.

أزور: أصله المائل يعني أنها لا تستقيم. وقال عروة: ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد خرج لغزوة فرجع محروما وقد هلك خيله وأهله ورأى رهطه قد جعلوا عليهم كنيفا، وقالوا: لأن نموت ههنا جوعا خير من أن يأكلنا الذئاب، فقال لهم عروة: أخرجوا من هذا الكنيف وهذه قلوصي احملوا عليها سلاحكم حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت فخرجوا من الكنيف وخرج هو معهم يريد أرض قضاعة وأصاب مغنما وفيه يقول.

قلت إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت مخزوم] الكنيف: الحظيرة يتخذ للإبل والغنم من دقاق أغصان الشجر. يقول: إني قلت لقوم عاجزين كالجمال الرزح عشية بِتُّ أنا وأصحابي عند ماوان: سيروا رواحا ولا تبلّدوا. واعلم أن الفعل إذا بلغ الأربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان، فقوله: "مستراحٍ" يحتمل ذلك كله، فإذا حملته على المصدر فالمعنى: إلى استراحة يأتي بها الحمام، =

تَنالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ ... إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ
الباء للتعدية — استراحة — موت

ومَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِراً ... منَ الْمَال يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ
صاحبية — أي من فقدان المال — في كل بلاء ومشقة

لِيَبْلُغَ عُذْراً أو يُصِيبَ رَغِيبَةً ... وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مثْلُ مُنْجِحِ
مبتدأ — مفعول لـ مبلغ — خبر

وقال أبو الأبيض العبسي

شاعر إسلامي

ألا لَيْتَ شِعْري هَلْ يَقُولَنْ فَوَارِسٌ ... وقَدْ حانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ
مفعول شعري — قرب — الرجوع

تَرَكْنَا ولَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطّيْرِ لَحْمَهُ ... أَبَا الأَبْيَضِ الْعَبْسِيَّ وَهْوَ قَتِيلُ
حالية — أجنه: ستره — مفعول لم نجنن — مفعول تركنا

= وإذا حمل على معنى المكان فكأنه قال: إلى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر، وإذا حمل على الزمان فالمعنى: إلى وقتٍ تستريحون فيه، وإذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم: استراح الشيء واستروحه إذا وجد رائحته كما يستروح الذئب. **ترووحوا:** تروح إذا سار في الرواح أي العشي وعمل فيه. **رزح:** جمع رازح من "رزح البعير" إذا سقط هزالا و أعيا.

تنالوا إلخ: [مجزوم على أنه جواب الأمر من البيت الأول] أي قلت لهم: تروحوا تنالوا الغنى أو تبلغوا نفوسكم إلى استراحة من موت شديد مؤلم وهو أن تموتوا جوعا وعطشا في مكان ضيق. **مبرح:** المؤلم، من "برح به" إذا آذاه شديدا. **ومن يك إلخ:** يقول: ومن كان مثلي ذا عيال كثير ورزق قليل من فقدان المال يطرح نفسه كل مطرح ومهلك. **ومقترا:** أقتر الرجل: إذا ضاق رزقه. **ليبلغ:** [اللام للغاية] يقول: وذلك ليبلغ عذرا فلا يلام على الكسل والبلادة أو يصيب غنيمة مرغوبة، ومن يبلغ نفسه عذرها فهو مثل من يفوز بمراده.

منجح: أنجح الرجل: إذا فاز بمراده. **أبو الأبيض:** قال أبو هلال: كان في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان فخرج مجاهدا فرأى في المنام أنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة، فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قُتل. **ألا إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] "شعري" اسم "ليت"، وخبره محذوف وهو "حاصل"، وهذه الكلمة لا تجيء إلا هكذا، يقول: ألا ليت إطلاعي وعلمي حاصل هل يقولن فوارس وقد قرب منهم الرجوع إلى أوطانهم يوم الظفر بالأعداء. **ذاك:** إشارة إلى الظفر بالأعداء.

تركنا إلخ: [كل البيت مقول القول] أي هل يقولن فوارس: إنا تركنا أبا الأبيض قتيلا في المعركة و لم نستر لحمه من الطير فيأكلنه؟ والضمير المجرور لأبي الأبيض مع تأخره لفظا ورتبة، كذا في الفيضي.

وَذِي أَمَـلٍ يَرْجُـو تُـرَاثِي وَإِنَّ مَـا ... يَــصِيرُ لَهُ مِــنِّي إِذا لَقَلِيــلُ
بمعنى رب ميراثي خبر إن

وَمـا لِيَ مَـالٌ غَـيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَـرٍ ... وَأَبْيَضُ مِنْ مَـاءِ الْحَدِيـدِ صَـقِيلُ
نافية بيضة سيف ابتدائية مصقول

وَأَسْـمَرُ خَطِّـيُّ الْقَنـاة مُثَقَّـفٌ ... وَأَجْـرَدُ عُرْيَـانُ الـسَّراةِ طَويـلُ
قصب الرمح

أَقِيهِ بِنَفْسي فِي الْحُـرُوبِ وَأَتَّـقِي ... بِهَادِيــهِ إِنِّي لِلْخَليــلِ وَصُــولُ
هادي الفرس صدره مبالغة الواصل

وقال قيس بن زهير

لعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيـادٍ ... ذِمَارَ أَبِيهِمِ فِي مَـنْ يُـضِيْعُ
نافية

وذي أمل إلخ: يقول: ورب ذي أمل يرجو ميراثي والحال أن ما يصير له مني غدا شيء قليل. **ما:** موصول بمعنى الذي، فلذلك كتب مفصولا من "إن". **إذا:** وفي نسخة: غدا. **وما لي إلخ:** قوله: "وأبيض" عطف على محل "درع"، فإن أصل الكلام ما لي إلا درع ومغفر، وماء الحديد رونقه وأراد به الحديد الصافي الخالص، يقول: وما لي مال إلا درع وبيضه وسيف أبيض كائن من الحديد الخالص مصقول.

وأسمر إلخ: [السمرة من أفضل ألوان الرماح] عطف على ما قبله، يقول: وما لي مال إلا رمح أسمر اللون خطي القناة مقوم وفرس أجرد عريان الظهر والقوائم. **خطي:** نسبة إلى الخط وهو موضع يباع فيه الرماح. **مثقف:** من "ثقف الرماح" إذا قوَّمها بالمثقاف. **وأجرد:** فرس أجرد قصير الشعر رقيقه.

السراة: أعلى كل شيء وأراد به الظهر. **طويل:** الطول ممدوح في ظهر الفرس وقوائمه. **أقيه إلخ:** [متكلم من مضارع الوقاية] يقول: أقي ذلك الفرس بنفسي في الحروب، فأكون له جنة ووقاية، وأتقي بصدره ومقدمه بأن يكون هو جنة لي وذلك؛ لأني وصول للخليل لا قاطع.

وقال قيس: في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم: الكملة. **لعمرك إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: لعمرك قسمي أنه ما أضاع بنو زياد بن عبد الله العبسي ذمار أبيهم فيمن يضيع ذمار أبيهم حيث أحسنوا إليّ بعد ما أسأت إليهم بالإغارة على إبل ربيع بن زياد، ومعنى إحسانهم إليه: أن ربيع بن زياد غضب بقتل مالك بن زهير وقام إلى أخذ الثأر مع أن أخت حذيفة بن بدر - وهو الذي كان قد أمر بقتل مالك - كانت تحته. **ذمار:** ما يجب عليك حفظه وحمايته.

بَنُــو جِنِّيَّــةٍ ولَدَتْ سُــيُوفاً صَوَارِمَ كُلُّهَــا ذَكَــرٌ صَــنيعُ
نعت سيوفا — مصنوع

شَرَى وُدِّي وشُكْرِي مِنْ بعيدٍ لآخِــرِ غالِــبٍ أبَــداً رَبيــعُ
اشترى مفعول

وقال هُدْبة بن خَشرَم

شاعر إسلامي

إنِّي مِنْ قُضَاعةَ مَنْ يَكِدْها أَكِــدْهُ وَهْيَ مِــنِّي في أَمــانِ

وَلَسْتُ بِشاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهمْ وَلكنْ مِدْرَهُ الحَرْبِ العَوَانِ
الشديدة

سأَهْجُو مَنْ هَجاهُمْ مِنْ سوَاهُمْ وَأُعْرِضُ منهُمُ عمَّنْ هَجانِي
مفعول — بيان لـــ من — الإعراض ههنا الترك

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

شاعر جاهلي معروف

مَعَــاذَ الإلٰهِ أنْ تَنُــوحَ نِــسَاؤُنا على هَالِكٍ أوْ أنْ نَـضِجَّ مِنَ الْقتْل

بنو جنية إلخ: الجنية: نسبة إلى الجن، والعرب تنسب كل أمر غريب إلى الجن وأراد بها فاطمة بنت الخرشب، وكما جعل الأم جنية؛ لخروجها فيما أتت به من المعتاد من الأنس جعل الأولاد سيوفا، يقول: هم بنو جنية ولدت سيوفا قواطع كلها فولادي مصنوع. **ذكر:** كـــ "حسن" الفولاذ، أو كـــ "كتف" بمعنى: الفولاذي. **شرى إلخ:** غالب بن قطيعة جدهم الأعلى، وعنى به بني غالب، و"أبدًا" قيد لـــ"آخر" وأراد به نفس ربيع، يقول: شرى ودي وشكري منهم ربيع من مكان بعيد لرجل هو آخر بني غالب أبدا حيث لا يكون مثله فيهم يعني اشترى لنفسه.

ربيع: فاعل "شرى"، عنى به ربيع بن زياد. **إني إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر والبيت مخزوم] لا يريد به نسبة نفسه إلى قضاعة فقط بل أراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال: أنا من فلان وإلى فلان أي ابتدائي منه وانتهائي إليه، يقول: إني رجل من قضاعة من يرد مكرها أو حربها أو إهلاكها أرد مكره أو حربه أو إهلاكه وهم مني في حفظ وأمان. **يكدها:** الكيد: المكر والإهلاك.

ولست إلخ: يقول: ولست فيهم شاعر القول الردي؛ ولكني شاعر جيد القول ومقدام الحرب الشديدة. **السفساف:** ما لا خير فيه من الأفعال والأقوال. **مدره:** السيد الكريم المقدم في اليد واللسان. **سأهجو إلخ:** يقول: سأهجو من هجاهم من دونهم؛ فإني أحمي أعراضهم، وأعرض عمن هجاني؛ لتكرمي بهم. **من سواهم:** يتعلق بـــ"من هجاهم"، وموضعه نصب على الحال. =

قِراعُ السُّيُوفِ بالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا ... بأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أَرَاكٍ وذِي أَثْلِ
(أنزلنا) (بمعنى في)

فمَا أَبْقَتِ الأيَّامُ مِلْ مَالٍ عنْدَنا ... سِوَى جِذْمِ أَذْوادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ
(نافية) (أصله من المال) (أصل)

ثَلاثَةُ أَثْلاثٍ فأَثْمانُ خَيْلِنَا ... وَأقْواتُنا وَما نَسُوقُ إلى الْقَتْلِ
(جمع ثلث) (الفاء للتفصيل) (أي نسوقه)

وقال المثلَّم بن عمرو التنوخي

شاعر جاهلي

إنِّي أبَى اللهُ أن أمُوتَ وَفي ... صَدْرِيَ هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلُ
(حالية) (موصوف) (الجملة صفة لما قبلها)

= **معاذ إلخ:** [من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر] أي أعوذ بالله معاذا، "معاذ الإله": من المصادر التي لا تكون إلا منصوبة؛ لأنها وضعت موضعا واحدا من الإضافة على ما ترى فلا يتصرف، يقول: نعوذ بالله من أن تنوح نساؤنا على هالك منا أو أن نرفع أصواتنا بالبكاء من القتل الواقع فينا. **نضج:** الضحاج: الصوت الرفيع.

قراع إلخ: القراع بمعنى القارعة أي مضاربة القوم في الحرب، وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته، وهذا على حذف المضاف، كأنه قال: قراع أصحاب السيوف بالسيوف. جعل "البراح" بدلا من قوله: "بأرض"، فلذلك قال: ذي أراك، و لم يقل: ذات أراك، والأراك والأثل شجرتان معروفتان تنبتان في السهول دون الجبال، يقول: نحن أناس قد أحلّنا قراع السيوف بالسيوف بأرض فقر ذات أراك وأثل. **براح:** ما لا بناء فيه ولا عمران من الأرض.

فما إلخ: أصل "مل مال" من المال، فجعل الحذف بدلا من الإدغام؛ لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الأول متحرك والثاني ساكن سكونا لازما، و"المحذفة" من حذفه إذا هيأه. و"النسل" مجرور بلام مقدرة، وقيل: معناه: مقطوعة النسل أي انقطع عنها نسلها بحمل الديات والحقوق، يقول: فما أبقت الحوادث عندنا من المال إلا أصل إبل مهياة النسل أو مقطوعة النسل حيث نعطي نسلها في الحقوق والديات. **الأيام:** عنى بالأيام الحوادث والنوائب.

أذواد: جمع ذود، اسم جمع يقع على ما دون العشرة. **ثلاثة إلخ:** قوله: "ثلاثة أثلاث" يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وما بعدها تفسير وتفصيل لها، يقول: أموالنا ثلاثة أثلاث: ثلث نشتري به الخيل، وثلث نشتري به أقواتنا، وثلث نعطيه في الديات، وقوله: ما نسوق إلخ، كقوله الآخر:

نأسو بأموالنا آثار أيدينا

إني إلخ: [من أول المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب] يصف هو نفسه بالمضي في الأمور، ويقول: إني رجل ماض في الأمور حيث أبى الله أن أموت وبقي في نفسي همّ عظيم كالجبل. **جبل:** العرب تشبه الشيء العظيم بالجبل.

يَمْنَعُــنِي لَذَّةَ الــشَّرَابِ وَإِنْ (وصلية) كَانَ قِطاباً كَأَنَّــهُ الْعَــسَلُ (الجملة صفة لما قبلها)

حَتَّى أَرَى فارِسَ الصَّمُوتِ عَلى (أراد به نفسه — اسم فرسه) أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَأَنَّـهَا الإِبِـلُ (الجملة صفة لما قبلها)

لا تَحْـسَبَنِّي مُحَجَّــلاً سَــبِطَ (مقيدا) أَبْكِـي أَنْ يَظْلَعَ الجَمَـلُ (بتقدير اللام)

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ تَنُـوخَ ناصِرُهُ (اسم قبيلة) مُحْتَمِلٌ فِي الْحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا (أي ما احتملوه)

وقال عبد الله بن سبرة الحَرَشي

إِذَا شَـالَتِ الْجَوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طـالِعٌ (شال: ارتفع — الثريا) فَـكُلُّ مَخَاضَـاتِ الْفُـراتِ مَعـابِرُ (نهر معروف)

يمنعني إلخ: [الجملة صفة ثانية لـــ "هم"] أي أبى الله أن أموت وقد بقي في نفسي همّ عظيم مؤلم يمنعني لذة الشراب وإن كان ممزوجا بالماء حلوا لذيذا كالعسل، وإنما قال ذلك؛ لأن واحدا منهم إذا أصيب بوتر كان يعقد على نفسه نذرا في مجانبة بعض اللذات. **قطابا:** موصوف، شرابا ممزوجا بالماء. **حتى إلخ:** "حتى" غاية لمحذوف مستفاد من السابق أي لن أموت حتى أرى نفسي على أكفال خيل عظام كأنها الإبل. و"الصموت": يجوز أن يكون اسم فرس أو اسم حي من العرب.

أرى: متكلم من مضارع الرؤية. **أكساء:** جمع كساء وهو كفل الفرس ومؤخره. **الإبل:** تشبه الخيل بالإبل في العظم والطول. **لا تحسبني إلخ:** يجوز أن يعني بالمحجل امرأة تألف الحجال، أو تلبس الأحجال، وهي الخلاخيل، ولا يمنع أن يعني بالمحجل رجلا عليه حجل أي قيد، يريد أني لست كالمقيد أجزع إذا نزلت بي نكبة وإن كانت هينة؛ فإن ظلع الجمل خطب سهل، وقوله: "أبكي أن يظلع الجمل" صرف الكلام إلى الإخبار عن نفسه، ولو قال: يبكى أن إلخ لكان الكلام أحسن في قران النظم، وقيل: معنى المحجل: صاحب الحجال وهو الخدر، أي لا تحسبني لزوما للنساء.

سبط: نقيض الجعد وهو الضخم المجتمع اللحم. **يظلع الجمل إلخ:** ظلع الجمل إذا غمز في مشيه وعرج شيئا.

إني إلخ: "تنوخ" غير منصرف؛ للتأنيث والعلمية ووزن الفعل، وتذكير ضميره وإفراده نظرا إلى اللفظ، وجمعه نظرا إلى المعنى والمعنى واضح. **وقال عبد الله:** شاعر إسلامي وكان من الفتاك.

إذا إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] كنى بارتفاع الجوزاء مقيدا بطلوع النجم عن أيام القيظ؛ فإن الثريا تطلع الغداة في الصيف ثم تطلع الجوزاء بعده في أول القيظ، يقول: إذا اشتد القيظ وحمي الصيف فكل مخاضات الفرات التي لا يعبر عنها إلا بالمراكب تكون معابرا للمشاة. **طالع:** عنى بطلوعه طلوعه في الصبح الصادق. **مخاضات:** جمع مخاضة: موضع الخوض ولا يكون إلا حيث يكون الماء كثيرا وافرا. **معابر:** جمع معبر: موضع عبور الماشي.

وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ ... عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ

ضن به إذا بخل

وقال الربيع بن زياد العبسي

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ ... حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا

اشتعلت، للإشباع

جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا ... تُفُرِّجَ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا

كسبها، نافية، مجهول، مسند إلى الظرف، مجهول، للاشباع

غَدَاةَ مَرَرْتَ بِآلِ الرَّبَابِ ... تُعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا

في موضع الحال، للإشباع

وإني إلخ: يقول: وإني لقادر على الإذن من نفسي إذا شئت العبور من الفرات إذا بخل الأمير بإذنه فلا يأذن لي. **قادر:** خبر "إن" في أول البيت. **الربيع:** شاعر جاهلي وسيد كريم وكان كاملا، وهو في عرف الجاهلية من يجمع بين الرمي والسباحة والشعر والكتابة والفروسية، وأسلم ابنه الحارث بن ربيع رضي الله عنه.

حرق إلخ: [من ثالث المتقارب مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت مخزوم] يقال: "حرق عليه بيته" إذا أحرقه وهو فيه، والإجذام: الإسراع في العدو، ويحتمل أن يكون من أجذم عنه إذا أقلع عنه، يقول: حرق عليّ البلاد قيس بن زهير حيث أثار الفتنة حتى إذا اشتعلت البلاد عليّ أسرع في الهرب أو أقلع عن الحرب وهرب إلى عمان والغرض عنه تعيير بني زهير.

قيس: أراد به قيس بن زهير المذكور. **جنية إلخ:** [أي جريمة، منصوب على شريطة التفسير] يقال: "تفرج عنه" مجهولا إذا كشف عنه ويكنى به عن فرار قومه منه، يقول: جنى جنية حرب على قومه فأعانوه، ولم يفروا منه، فلم تنكشف عنه ولم يخذلوه، فلم يخذل. **أسلما:** مجهول، أسلمه: تركه وخذله.

غداة إلخ: "غداة" ظرف لما دلّ عليه قوله: "أجذم" أي هربت في ذلك الوقت، والخطاب لـ"قيس" على الالتفات أو لمن يعيره الشاعر من بني زهير، و"تعجل" مجهول من "أعجله عنه" إذا بعثه على مفارقته بالعجلة، و"الركض" الهرب والمراد به ركض العدو، و"تلجم" معروف من "ألجم الفرس" والأصل "من أن تلجم" والجملة حال من تاء الخطاب، ويحتمل أن يكون "تعجل" معروفا من عجل و"تلجم" مجهولا، أي هربت غداة مررت بآل هذه المرأة وأنت تعجل لهربك أو بركض عدوك عن إلجام فرسك فلم يتيسر لك ذلك أو وأنت تعجل بالهرب مخافة أن يلحمك الأعداء أو لئلا يلجموك على اختلاف العلماء في مثل هذه.

الرباب: علم امرأة بفتح الراء، وبكسرها اسم القبيلة. **أن تلجما:** في موضع نصب من "تعجل".

فَكُنَّا فَوَارِسَ يَـوْمِ الْهَرِيْـرِ إذا مَالَ سَرْجُكَ فاسْـتَقْدَما
تقدم، للإشباع

عَطَفْنـا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَـنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الـشَّفَتَانِ الْفَمَـا
الوراء: الخلف والقدام — أراد به الأسنان للإشباع

إذا نَفـَرَتْ منْ بَيَاضِ السُّيُوفِ قُلْنـا لَهَـا أَقْـدِمي مُقْـدَمَا
الضمير للأفراس للتعليل — مصدر ميمي

وقال الشَّنْفَرى العبدي الأزدي

لا تَقْـبُرُوني إنَّ قَـبْرِي مُحَـرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبشري أُمَّ عَامِرِ
أي لا تدفنوني — افرحي، لازم — كنية الضبع

فكنا إلخ: "يوم الهرير" يوم في الجاهلية كان بين بكر وتميم، يقول: فكنا فوارس يوم الهرير إذ مال سرجك عن ظهر فرسك فتقدم إلى قدام اي أضطربت ولم يبق لك ثبات. **مال سرجك:** ميلان السرج كناية عن الاضطراب. **عطفنا إلخ:** كنى بقوله: "أسلم الشفتان" عن خروج الأسنان، ويكنى به عن غاية الخوف والفزع، يقول: عطفنا أفراسنا لندافع عنك وقد تركت الشفتان الأسنان فخرجت وبرزت أي في غاية الخوف والفزع. **إذا إلخ:** القول هنا كناية عن الفعل، فلا قول، ولكن المعنى: كانت إذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت إلى خلف ركضناها وحركناها للإقدام.

الشنفرى: [شاعر جاهلي عداء وبه يضرب المثل يقال: هو أعدى الشنفرى] ذكروا أن الشنفرى من الأوس وأن بني شبابة - حيٌّ من فهم بن عمرو - أسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم ثم إن بني سلامان أسروا رجلا من بني شبابة من فهم، ففدته شبابة بالشنفرى، فكان الشنفرى في بني سلامان لا يحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان اتخذه ابنا، فقال لها: اغسلي رأسي يا أخيّة، فأنكرت أن يكون أخاها، ولطمت وجهه، فذهب مغاضبا، حتى قدم الرجل الذي اشتراه من فهم، وكان غائبا، فقال له الشنفرى: ممن أنا؟ قال: من الأوس بن الحجر، فقال: أما إني لا أدعكم حتى أقتل منكم مائة رجل بما اعتبدتموني، فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا، وتمت المائة برجل منهم ضرب رأس الشنفرى برجله فجرحت ومات، ثم أخذوه وقتلوه وسألوه قبل قتله أين نقبرك؟ وقالوا له: أنشدنا، فقال: إنما النشيد على السرور.

لا تقبروني إلخ: [من ثاني الطويل مؤسس مطلق موصول والقافية متدارك والبيت مخروم] الظاهر أن الكلام من باب الخطاب للمخاطبين المختلفين في كلام واحد كما في قوله تعالى: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ (يوسف: ٢٩)، ويجوز أن يقدر ولكن قولوا أبشري أم عامر، فيكون الخطاب لمخاطب واحد، يقول: لا تدفنوني أنتم فإن دفني محرم عليكم؛ لما ظلمتموني فلا تحسنوا إليَّ بالدفن أو ليعلم الناس أنه قتل كذا وكان جديرا به ولكن أبشري يا أم عامر بأكل لحمي وعظمي أو ولكن قولوا: أبشري أم عامر.

إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي

جملة معترضة — ما بقي مني

هنَالِكَ لا أَرْجُو حَيَاةً تَسُرُّنِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلاً بِالْجَرَائِرِ

إشارة إلى الوقت الحاضر

وقال تأبط شرًّا

وَقَالُوا لهَا لا تَنْكحِيهِ فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُلاقِيَ مَجْمَعَا

الضمير للمرأة المذكورة — بتقدير اللام

فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلاً وَحَاذَرَتْ تَأَيُّمَهَا مِنْ لابِسِ اللَّيْلِ أَرْوَعَا

إذا إلخ: قوله: "إذا" يحتمل أن يكون متعلقا بـــ"أبشري" أو بضمير المرفوع للذين خاطبهم أولا؛ فإنهم غائبون عنده عند الخطاب بأم عامر، وأن يكون متعلقا بـــ"قولوا" المحذوف، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وإنما قال: وفي الرأس إلخ؛ لأن الرأس منبت الأعصاب ومعدن الحواس، وقوله: "سائري" مرفوع على أنه نائب فاعل من "غودر" ولا يجوز أن يكون جملة مستقلة بأن يكون هنالك جزاء هذا الشرط، فإن الرجل لا يرجو الحياة بعد قطع رأسه، ومعنى البيت ظاهر على الاحتمالين.

سائري: ما بقي مني، بدل من "عند الملتقى". **هنالك إلخ:** قوله: "مبسلا" منصوب على أنه حال من ضمير المتكلم في "أرجو"، يقول: اليوم لا أرجو حياة طيبة تسرني إلى الأبد ما دامت الليالي وأنا مخذول بالجرائر أي الجرائم. **سجيس:** الامتداد، وهو منصوب على الظرفية. **مبسلا:** اسم مفعول من أبسله إذا خذله.

تأبط شرا: ومن حديثه: أنه كان خطب امرأة من عبس، فأرادت نكاحه فوعدته فلما جاءها وجدها قد نزعت، فقال لها: ما غيرك؟ فقالت: والله أن الحسب لكريم، ولكن قومي قالوا: ما تصنعين برجل يقتل عند أحد اليومين وتبقين بلا زوج؛ فانصرف عنها وهو يقول هذه الأبيات.

وقالوا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: قال لها قومها: لا تنكحي تأبط شرا؛ فإنه موضوع ومعد لأول نصل يقع في الحرب؛ لأجل أنه يلاقي مجمعًا من الناس وحده.

نصل: حديدة السهم والرمح والسيف. **فلم تر:** الفتيل: الشيء الدقيق الذي يكون في شق النواة، ويكنى به عن الشيء القليل، والأروع: كنى به عن نفسه، يقول: فلم تر تلك المرأة شيئا من رأي صائب وخافت تأيمها من رجل لابس الليل أروع حازم. **تأيمها:** كون الرجل، والامرأة بلا زوج. **لابس الليل:** من يخرج الليل، كأنه يلبسه. **أروعا:** اليقظان الحازم، الألف للإشباع.

قَلِيلُ غِرَارِ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ ... دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعا

(النوم الخفيف، مبتدأ، خبر، بتقدير أن الناصبة، متغير الوجه)

يُمَاصِعُهُ كُلٌّ يُشَجِّعُ قَوْمُهُ ... وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدى لِيُشَجَّعا

(يقاتله، أي يشجعه، نافية، رؤوس، مفعول المصدر، مجهول)

قَلِيلُ ادِّخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعِلَّةً ... فَقَدْ نَشَزَ الشُّرْسُوفُ والتَصَقَ الْمِعا

(الفاء للتفريع، النشوز: الارتفاع)

يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى أَلِفْنَهُ ... وَيُصْبِحُ لا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مرْتَعا

(منـــزل، أحببنه)

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مُكَانِسٍ ... أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسَعْسَعَا

(قيد للنفي، غفلة، فرصة، ماض من الإطالة)

وَمَنْ يُغْرَ بِالأَعْدَاءِ لا بُدَّ أَنَّهُ ... سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ المَوْتِ مَصْرَعا

(شرطية جازمة)

قليل إلخ: بالجر على أنه نعت "لابس الليل"، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وسفعه السموم: إذا غيرت لون وجهه؛ لكثرة قيامه في الشمس أو شدة غيظه، يقول: قليل النوم الخفيف كأنه لا ينام، وأكبر مطالبه المهمة دم الثأر، ولقاء شجاع متغير الوجه، فعلم أن قوله: يلقى إلخ معطوف على "دم الثأر" على تقدير "أن" في أول "يلقى" كما قيل في:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى

على رواية الرفع في "أحضر". **كميا:** الشجاع التام السلاح. **يماصعه إلخ:** يقول: يقاتله كل رجل يحمله قومه على الشجاعة فيقاتل أشد القتال؛ لئلا يكون خفيفا عندهم وليس ضربه الرؤوس ليقال: إنه شجاع؛ لأنه شجاع في حد ذاته. **يشجع:** التشجيع: أن تحمل أحدا على الشجاعة، وأن تقول له: إنك شجاع. **قومه:** مرفوع على الفاعلية. **قليل إلخ:** [أراد بالقلة النفي] يقول: لا يدخر الزاد إلا لأجل أن يعلل نفسه بشيء قليل منه، فلذلك خوى بطنه، وارتفع شراسيفه، والتصق أمعاؤه.

تعلة: مصدر علله فتعلل أي شغله فاشتغل. **الشرسوف:** غضروف، متعلق بكل ضلع. **يبيت:** إلى آخر البتين، يقول: يبيت بمنزل الوحش لقوة قلبه وشدته، فلا يخاف أسدا ولا ذئبا ولا نحوه حتى أنست به الوحش، ويصبح لا يحمي مراتعها تمام الدهر على غفلة منها أو فرصة منه على عادة الصيادين وهو ملازم بيت الظبي، أطال نزال القوم حتى ذهب أكثره وبقي أقله. **مكانس:** ملازم الكناس أي بيت الظبي.

تسعسعا: تسعسع الرجل إذا ذهب أكثره. **من يغر إلخ:** [أغراه به: إذا حمله على قتله] يقول: يغريه قومه بأعدائهم، ومن يغر بالأعداء فلا بد أنه سيلقى بهم مصرعا من مصارع الموت.

رَأَيْـنَ فَتًى لا صَيْدُ وَحْـش يُهِمُّـهُ فلَو صَافَحَتْ إنْساً لَصَافَحْنهُ مَعـاً
الوحش لا يهمه صيد وحش تأكيد

وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخـاضِ يَشُقُّهُمْ إذَا اقْتَفَــرُوهُ وَاحِــداً أَوْ مُــشَيَّعا
شفه الهم: هزله

وإنِّي وَإنْ عُمِّــرْتُ أَعْلَــمُ أَنَّــني سَألْقَى سِنَانَ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَصْـلَعا
السنان المعقول

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دَعَـوْتُ بَـنِي قَـيْسٍ إلَيَّ فَـشَمَّرَتْ خَناذِيذُ مَنْ سَعْدٍ طِوَالُ السَّوَاعِدِ

إذا ما قُلُوبُ الْقَوْمِ طـارَتْ مَخَافَـةً مِنَ الْمَوْت أَرْسَوْا بالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ
زائدة أثبتوا،جواب إذا

رأين إلخ: يبين وجه أنس الوحش به ويقول: رأين فتى جليلا، لا يهمه صيد الوحش، فلو صافحت وحشية إنسانا لصافحنه جميعا. **ولكن إلخ:** يقول: ولكن يهمه صيد أرباب النوق الحوامل التي هي أعز الأموال عندهم، فيغير عليهم فيهزلهم تجسسهم إياه بالقفار والصحارى واحدا أو كان مع غيره.

المخاض: اسم جمع أي النوق الحوامل. **اقتفروه:** اقتفرت الوحش: تتبعت أثرها. **واحد:** منفردا، منصوب على الحال. **مشيعا:** اسم مفعول من كان معه غيره. **وإني إلخ:** يقول: إني عوّدت بالقتال، فإني أعلم أنني سألقى سنانا يجلب الموت لامعا مصقولا، وإن صرت شيخا كبيرا، أي قصاراي الموت وإن طال عمري.

يبرق: برق الشيء: إذا لمع. **دعوت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: دعوت إليَّ قيس بن ثعلبة فاستعدت وجدّت رجال طوال شجعان من آل سعد بن مالك منهم مقادم في الحرب. **فشمرت:** شمر في الأمر: إذا جد فيه وخف.

خناذيذ: جمع خنذيذ، الطويل الشجاع. **سعد:** أراد به آل سعد بن مالك. **طوال:** كنى بطول الساعد عن الإقدام في الحرب. **إذا إلخ:** الإرساء: متعد، قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ (النازعات:٣٢)، فالباء إما زائدة، أو دخلت على المفعول، أو مفعوله محذوف: أي قلوبهم، والظرف في محل النصب على الحالية، يقول: وهم أناس إذا طارت قلوب القوم عن صدورهم مخافة الموت، أي لم يبق لهم صبر وقرار، أقاموا نفوسهم الكرائم، أو أثبتوا قلوبهم وهم متلبسون بالنفوس الكرائم.

وقال سعد بن مالك

يَـا بُـؤْسَ لِلْحَـرْبِ الَّـتِي وَضَعَتْ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاحُوا
الوضع: الطرح

وَالْحَـرْبُ لا يَـبْقَى لِجَـا حِمِهَـا التَّخَيُّـلُ وَالْمِـرَاحُ
اللام للوقت التكبر النشاط

إِلَّا الْفَـتى الـصَّبّارُ في النَّجَـ ـدَاتِ وَالْفَـرْسُ الْوَقَـاحُ
مبالغة الصابر الشديد الحافر

وَالنَّـثْرَةُ الْحَـصْدَاءُ وَالْـ ـبَيْضُ الْمُكَلَّـلُ وَالرِّمَـاحُ
الدرع الواسعة الخود

سعد: [شاعر جاهلي قديم وهو جد طرفة الشاعر المشهور] ومن حديث هذه الأبيات: أن الحارث بن عباد كان قد اعتزل من حرب بني وائل وتنحى بأهله وولده وإخوته، فقام سعد بن مالك ينشد معرّضا.

يا بؤس إلخ: [من مرفل الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] اللام في قوله "يا بؤس للحرب" دخلت لتأكيد الإضافة في هذا الموضع وهي إضافة لا تخصص ولا تعرف وهذه اللام على هذا الحد لا يجيء إلا في بابين، أحدهما: باب النفي بـــ"لا" وذاك نحو: لا غلامي لك ولا أبا لك وما أشبههما، والثاني: باب النداء في قولك: يا بؤس للحرب، وإنما المعنى يا بؤس الحرب، ألا ترى أنه لو لم يرد الإضافة لنوّن يا بؤس في النصب؛ لكونه نكرة، أو كان يجعله معرفة فينبه على الضم؛ وعدم تخصيص هذه الإضافة يظهر بعمل "لا" فإنه يعمل في النكرات. و"أراهط" جمع "رهط" روي منصوبا ومرفوعا، والثاني على حذف ضمير المفعول، يقول: يا قوم، انظروا شدة الحرب التي وضعت أراهط من قومي فاستراحوا من الطعان والضراب.

والحرب إلخ: يقول: والحرب لا يبقى التكبر والنشاط عند معظمها وشدة القتال في معركتها. **لجاحمها:** جاحم الحرب معظمها وشدة القتال في معركتها. **إلا الفتى إلخ:** ارتفع على أنه بدل من التخيل وهذه لغة تميم، ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء خارجا، والفرس الوقاح: ما يكون حافره شديدا جعلها غير محتاج إلى النعل ويقابله النعل، يقول: ولكن يبقى الفتى الصبّار في الشدائد والفرس الوقاح.

النجدات: جمع نجدة وهي الشدة. **والنثرة إلخ:** تكليل البيض: إحكامه وشده بالدرع بالمسامير؛ لئلا يقع عن الرأس، أي يبقى الدرع الواسعة الضيقة الحلقات محكمة النسج والبيض المشدود بالدرع والرماح السمر. **الحصداء:** ضيقة الحلق محكمة النسج.

وَتَسَاقَطُ الأَوْشاظُ وَالذَّنَـ ـبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ
الفضيحة
وَالْكَـرُّ بَعْـدَ الْفَـرِّ إِذْ كُـرِهَ التَّقَـدُّمُ وَالنِّطَـاحُ
كَشَفَتْ لَـهُمْ عَـنْ سَـاقِها وبَـدَا مِـنَ الـشَّرِّ الـصُّرَاحُ
المستكن للحرب أي الأراهط ظهر الخالص المحض
فَـالْهَمُّ بَيْـضَاتُ الْخُـدُو رِ هُنَـاكَ لا النَّعَـمُ الْمُـرَاحُ
بِـئْسَ الْخَلائـفُ بَعْـدَنَا أَوْلادُ يَـشْكُرَ وَاللَّقَـاحُ
جمع خليفة

وتساقط إلخ: [على بناء المضارع بعد حذف إحدى التائين] جهد: مجهول من "جهدت الدابة" إذا أخرجت ما فيها من السير واستعير لبلوغ الفضاح الغاية بحيث لا يبقى منه شيء، يقول: ويتساقط أخلاط الناس وأسافلهم إذا بلغ الفضيحة الغاية أي قتل الناس كثيرا. **الأوشاظ:** جمع وشيظ أي الأتباع والخدم وأخلاط الناس.

والذنبات: محركة، أسافل الناس. **والكر إلخ:** يقول: وإنما يحمد الكر بعد الفرحين كره التقدم والقتال أي عند اشتداد الحرب. **والنطاح:** استعارة للقتال؛ فإن الأصل في الكبش والثور. **كشفت إلخ:** كشف الساق كناية عن شدة الأمر فإنه إذا أراد الإنسان شيئا يعتد به شمر ذيله وكشف ساقه، يقول: كشف الحرب لهم عن ساقها وبدا الشر المحض حيث لم يبق فيه شوب. **فالهم إلخ:** المراح من "أراح النعم" إذا ساقه من المرعى إلى البيت رواحا، يقول: فالهم أي الأمر المقصود بالذات هناك الجواري اللاتي هن بيضات الخدور لا النعم المراح؛ فإنه همها يوم الغارة وهذا يوم الحرب.

بيضات: كناية عن الجارية التي تكون في الستر. **النعم:** هو المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل. **المراح:** وصف من أرحت الإبل وهو ردها إلى المراح بالضم وهو المأوى الذي تبيت فيه. **بئس إلخ:** يروى اللقاح بفتح اللام وكسرها، يقول: خلفنا من لا دفاع به من الرجال والأموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح، وهي الإبل بلا لبن في حاجتها إلى من يذب عنها، وعلى رواية فتح اللام فالمراد بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تهكما، يعني أنهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهي لمن غلب، خصهما بالذكر؛ لأن هذين الحيين من بكر قد كانا اعتزلا عن الحرب.

واللقاح: بفتح اللام بنو حنيفة وبالكسر الإبل بلا لبن.

مَــنْ صَــدَّ عَــن نيرَانها فأنَا ابْـنُ قَـيْسٍ لا بَـرَاحُ
من الصدود اللازم المجرور للحرب مشبه بـ ليس زوال

صَـبْراً بَـنِي قَـيْسٍ لَـهَا حَـتَّى تُرِيحُـوا أَو تُرَاحُـوا
المجرور للحرب الإراحة كناية عن القتل

إنَّ الْمُوَائِـلَ خَوْفَهَـا يَعْتَاقُـهُ الأَجَـلُ الْمُتَـاحُ
أي الحرب الاعتياق: المنع والحبس المقدر

هَيْهَـاتَ حَـالَ الْمَـوْتُ دُوْ نَ الْفَوْت وَانْتُـضِيَ السِّلاحُ
اسم فعل بمعنى بعد السبق والفرار مجهول السيف

كيْـفَ الْحَيَـاةُ إذَا خَلَـتْ مِنَّـا الظَـوَاهِرُ وَالْبِطَـاحُ
أعالي الأودية بطون الأودية

أيْـنَ الأَعِـزَّةُ وَالأَسِنَّـةُ عِنْـدَ ذَلِـكَ وَالـسَّماحُ

من إلخ: يقول: من أعرض عن نيران هذه الحرب فليعرض ولكني أنا ابن قيس بن ثعلبة فليس لي براح من معركتها، ثم لا يخفى ما في لفظ قيس من اللطف؛ فإن معناه الشدة. لا براح: الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت إلى رفعها، وقال سيبويه: جعل "لا" كـ"ليس" هنا فوقع النكرة وجعل الخبر مضمرا كأنه قال: لا براح عندي في الحرب، وهذا يقل في الشعر ولا يكثر، وجعل غيره "براح" مبتدأ والخبر مضمرا وإنما يحسن ذلك إذا تكرر "لا" كقول القائل: لا درهم لي ولا دينار، ولا عبد لي ولا أمة، إلا أنه جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد "لا" وإن لم يكرر؛ لأن أصل ما ينفي بـ"لا" الرفع، فكأنه من باب ردّ الشيء إلى أصله.

صبرا إلخ: [أي اصبروا صبرا] يقول: اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شدها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك ونحو هذا قولهم للميت: مستريح أو مستراح منه. بني: حذف من أوله حرف النداء. إن: يقول: إن الذي يطلب المفر والمخلص يحبسه الأجل المقدر فلا يتركه إلى المفر، وهو كقولهم: لا ينفع مما هو واقع التوقي. الموائل: الذي يطلب الموئل أي المفر. خوفها: نصبه بالموائل؛ فإنه مفعول له. هيهات إلخ: يقول: بعد الفرار وحال الموت دون السبق والفرار وقد سل السيف من الغمد أي لم يبق الفرار بعد الشروع في الحرب.

انتضي: الانتضاء: سل السيف. كيف إلخ: يقول: كيف لذة الحياة لمن بقي من آل بكر إذا خلت الظواهر منا والبطاح، أي لا حياة لهم طيبة بعد ما قتلنا، والمقصود منه هو التحريض على الحرب. أين إلخ: الأسنة جمع سنان ويراد به الرجل الماضي في الأمور، وأراد بـ"السماح" أصحابه إن كان في معنى الجود والكرم ويحتمل أن يكون في معنى بيوت الأدم فإنها كانت لأشرافهم وسادتهم، يقول: أين الأعزة الكرام والرجال الماضون في الأمور وأرباب الخير والسماح أو بيوت الأدم عند ما قتلنا في الحرب؛ فإن تلك الصفات لا توجد في غيرنا.

وقال جَحْدَرُ بنُ ضُبَيْعَةَ بن قيس

شاعر جاهلي

قَــدْ يَتمَــتْ بِنْــتِي وَآمَــتْ كَنَّــتِي ... وَشَــعِثَتْ بَعْــدَ الرِّهَــانِ جُــمَّتِي

الشعث: التفرق — مجتمع شعر رأسي

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْـــلَ إنْ أَلَمَّــتِ ... إنْ لَــمْ يُنَاجزْهــا فَجُــزُّوا لِمَّــتِي

أي خيل تغلب — ألم به: نزل به — المناجزة: المعالجة بالقتال

قَــدْ عَلِمَــتْ وَالِدَةٌ مَــا ضَــمَّت ... مَــا لَفَّفَــتْ في خِــرَق وَشَــمَّتِ

مفعول أول — جمع خرقة

وقال جحدر: قالها يوم التحالق حين أراد الحرب من بني تغلب مع أعوانه من بني بكر، وأعطى يومئذ كل امرأة من قومه هراوة وإداوة تسقي كل مجروح منهم وتضرب كل مجروح من تغلب، وحلقوا رؤوسهم وجعلوه علامة لهن، وكان جحدر هذا دميما حسن اللمة فارسا معدودا، فقال: يا قوم! إن حلقتم رأسي شوهتموني فدعوا لمتي لأول فارس من بني تغلب، فتركوا لمته وأصابت جحدرا يومئذ جراح شديدة فمرت به النساء من قومه فوجدنه ذالمة فظننه من بني تغلب فقتلنه.

قد يتمت إلخ: [من مشطور الرجز والقافية متدارك] آمت المرأة أيمةً إذا كانت بلا زوج بكرا كانت أو ثيبا، والكنة – بالفتح – زوج الأخ والابن، فأيمة الكنة كناية عن موت الأخ أو الابن، وقيل: أراد بها زوجته، وأراد بوقوع الفعل قرب وقوعه، وعنى بالرهان القتال تشبيها له به في الفوز والحرمان، يقول: لقد قرب أن يتم بنتي وتئيم كنتي وتتفرق بعد القتال شعر رأسي حيث عهدت أن ألاقي أول فارس من تغلب.

ردوا إلخ: كان الظاهر أن يقول: إن لم أناجزها على صيغة المتكلم لكنه أتى بالغائب إيذانا بأنه يغيب عن قريب وقد غاب حيث قتل بهراوة ضربته امرأة من رهط لم تميزه من العدو لما كان على رأسه شعر وكل بني بكر كانوا بلا شعر، يقول: ردوا عليّ خيل تغلب إن ألمت بكم فإن لم أقاتلهم فجزوا لمتي ولا تمهلوني.

قد علمت إلخ: قوله "ما لفقت" بدل من قوله: "ما ضمت" لزيادة التوضيح في صلة الثاني من صلة الموصول الأول، وقد يجوز أن تكون "ما" استفهامية فتكون منصوبة الموضع مما بعدها من الفعل، وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الأولى، والشم: كناية عن الرأفة وكانت العرب تشم أولادها؛ ولذا تسمى أولادها ريحانة، و"المخدج" اسم مفعول من "أخدجت الناقة" إذا ما أتت بولد ناقص، والترديد ليس للشك بل الغرض هو بيان التعيين، معنى البيتين: أنه يقول: قد علمت والدتي ما ضمته المرأة ولففته مني في خرق وشمته، وأشفقت عليه هو ناقص الخلق أم جاءت به تام الخلق حين تلتف الكماة بالكماة، أي علمت أني تام الخلق يوم الحرب عند اشتداد الأمر بظهور الآثار عليّ، وقد كنت طفلا صغيرا. **ضمت:** أرادها والدته،أراد به نفسه. **لففت:** حذف منه ضمير المفعول. **شمت:** حذف منه ضمير المفعول.

إذا الْكُمَــاةُ بِالْكُمَــاةِ الْتَفَّــتِ أَمُخْــدَجٌ في الْحَــرْبِ أمْ أَتَمَّــتِ

متعلق بما بعده جمع كمي مفعول ثان لـــ علمت

وقال شَمَّاسُ بنُ أَسْودَ الطهوي

شاعر جاهلي

أَغَــرَّكَ يَوْمــاً أَنْ يُقَــالَ ابْــنُ دَارِمٍ وَتُقْصَى كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ أَجْـرَبُ

الاستفهام للتوبيخ حالية

قَضَى فِيكُمُ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ كَذَلِكَ يَخْـزُوكَ الْعَزِيـزُ الْمُـدَرَّبُ

خزاه: قهره السيد، العظيم

التفت: أراد بالالتفاف اشتداد القتال. **أتمت:** أتمت المرأة إذا جاء بولد تام الخلق.

وقال شماس: كان من خبر هذه الأبيات: أن قيس بن حسان كان نازلا في أخواله بني مجاشع، وكان رجل من بني أسد يقال له: عمرو بن عمران، جاء الحرّي بن ضمرة، فأخذ قيس بن حسان بكرا من إبل عمرو بن عمران، فأتى عمرو حرّي بن ضمرة فقال: إن قيسا قد أخذ بكرا من إبلي وأنا جارك، فغضب حرّي فأتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده، ثم أخذ ثلاثين بعيرا فدفعها جميعا إلى عمرو بن عمران، فانطلق قيس بن حسان إلى أخواله بني مجاشع فأخبرهم بالذي صنع به حري فغضبوا من ذلك ومشوا إلى بني نهشل فقالوا: يا بني نهشل، إن لم تكن أخوال قيس بن حسان فإنكم أخواله، فردوا عليه إبله، فكلموا حرّي بن ضمرة فأبى أن يردّها، فقال لهم بنو مجاشع: إما أن تردّوا الإبل وإما أن تخلعوا حرّي بن ضمرة، فخلعوه وأخذه بنو مجاشع بأضاخ، فضربوه وجرّوه وأخذوا منه أكثر من الإبل التي كان أخذ من قيس بن حسان، فلما رأى ذلك أتى بني نهشل فقال: يا بني نهشل! إنه قد أتى إلى أمر قبيح فانصروني، فأبوا أن ينصروه، فقال فيه شماس يعير حري.

أغرك إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: أغرك في يوم أن يقال لك: إنك ابن دارم والحال أنك تبعد منهم كما يبعد الجمل الأجرب من جماعة الإبل، ولذلك لم ينصرك أحد منهم، أي لا تغتر بكونك ابن دارم؛ فإنه وحده لا يجديك نفعا. **ابن دارم:** كنية حري؛ فإن دارما جده الأعلى.

تقصى: مجهول من "أقصاه" إذا أبعده. **البرك:** اسم جمع الإبل وهي باركة. **أجرب:** الجمل الذي به جرب وحكة. **قضى إلخ:** يخاطب حري بن ضمرة ومن معه من أتباعه، فيقول: قضى فيكم أخوال قيس بما كان الحق غيره، حيث ضربوكم وأخذوا إبلكم أكثر مما أخذتم من إبل قيس، وكذلك يقهرك العزيز المجرّب البصير بالأمور. **قيس:** على حذف المضاف، أي أخوال قيس. **بما الحق:** أي الضرب وأخذ الإبل أكثر مما كان أخذه من إبل قيس. **المدرب:** البصير بالأمور المعتاد بها.

فَـأَدِّ إِلَى قَـيْسِ بَـن حَـسَّانَ ذَوْدَهُ وَمـا نِـيلَ منْكَ التَّمْرُ أَوْ هُوَ أَطْيَبُ

أمر مفعول به موصولة مبتدأ خبر

فإلَّا تَـصِلْ رحْمَ بْن عَمرو بْن مَرْثَدٍ يُعَلِّمْكَ وصْلَ الرِّحْمِ عَضْبٌ مُجَرَّبُ

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد

شاعر جاهلي

وَجَدْنا أَبَانا حَـلَّ فِي الْمَجْـدِ بَيْتُـهُ وأَعْـى رجَـالا آخَـرينَ مَطالِعُـهْ

أعجز مذاهبه ومسالكه

فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لا يَنَلْ مْثـلَ سَـعْيِهِ وَلـكِنْ مَتَى ما يرْتَحِلْ فَهْوَ تابعُـهْ

شرط جزاء زائدة

فأدّ إلخ: الظاهر أن الفاء داخلة على جزاء شرط محذوف، ويحتمل أن يقدر القول ويكون الفاء للتفصيل، والذود: ثلاثة أبعرة إلى التسعة، وقيل: إلى العشرة، وقيل غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث وهو واحد وجمع، يقول: وإذا كان الأمر كذلك فأد إلخ، أو فقيل لك: فأد إلى قيس بن حسان إبله وما أخذ منك فهو طيب كالتمر، أو هو أطيب من التمر فلا يرد عليك.

فإلا تصل إلخ: [نون "إن" الشرطية أدغمت في لام النافية] أي فإن لم تصل يا حرّي رحم قيس بن حسان برد إبله إليه يعلمك وصل الرحم سيف مجرب، والحاصل: إنك إن لم تفعله طوعًا فعلته كرهًا، وإنما قال رحم بن عمرو بن مرثد؛ لأنه كان ابن أختهم من وجهين: قريب: وهو أنه كان ابن أخت بني مجاشع وبنو مجاشع ابن دارم وبنو نهشل ابن دارم بنو عم، وبعيد: وهو أن هندا بنت مرّ بن ودّ أخت تميم بن مرّ كانت أم بكر وتغلب، وقيس بن حسان بن بكر وبنو نهشل من تميم.

وجدنا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] أراد بأبيه جده الأعلى بكر بن وائل أو جده الأسفل سعد بن مالك بن ضبيعة، يقول: إنا وجدنا جدنا قد حل بيته في حاق المجد والشرف وأعجز مواضع طلوعه وصعوده رجالا آخرين حيث لم يبلغوا مبلغه، واعلم أن البيت لا يحل في المجد وإنما المجد يحل فيه، ولكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز. حل: الجملة في موضع المفعول الثاني لـــ"وجد"؛ لأنه بمعنى "علم".

فمن يسع إلخ: أراد بضمير المتكلم معشر الناس كلهم وخصوص رهطهم، على معنى أنه إذا لم يبلغهم أحد منا ونحن أفضل فما ظنك بالذين هم دوننا؟ يقول: فمن يسع منا معشر الإنس أو منا بخصوصنا إلى المجد والشرف لا ينل مثل سعيه، ولكن متى يرتحل إليه يكن تابعه، فضلا عن أن يكون مساويا له أو زائدا عليه.

يَسُوْدُ ثِنانَـا مَـنْ سِـوَانا وَبَـدْؤُنا ... يَـسُودُ مَعَـدًّا كُلَّهَـا لا تُدَافِعُـهْ

مبتدأ موصولة خبر بالنصب والرفع

وَنَحْـنُ الَّذيـنَ لا يُـرَوَّعُ جَارُنـا ... وَبَعْـضُهُمُ لِلْغَـدْرِ صُـمٌّ مَـسَامِعُهْ

مجهول، روعه أخافه

نُدَهْدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَـاعِ وَالنَّدَى ... وَبَعْـضُهُمُ تَغْـلِي بِـذمٍّ مَنَاقِعُـهْ

نغلي الكرم تجوش

وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينا إذَا شَتَا ... سَدِيفَ الـسَّنَامِ تَـسْتَرِيهِ أَصَـابِعُهْ

شحم السنام تختاره

مَنَعْنَا حِمَانَا وَاسْـتَبَاحَتْ رِماحُنَـا ... حِمَى كُلِّ قَـوْمٍ مُـسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُـهْ

فاعل مفعول

وقال حجر بن خالد أيضا

لَعَمْرُكَ مَا إِلِيَّـاءُ بْـنُ عَبْـدٍ ... بِذِي لَوْنَيْن مُخْتَلِف الْفَعَالِ

يسود إلخ: الثنى من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة، مثل ولي العهد في الإسلام، يقول: نحن كرام يسود ثنانا من كان دوننا من العرب ويسود بدؤنا بني معد بن عدنان كلهم لا يقدرون على دفعه وعزله. **بدؤنا:** البدء: السيد الشريف والشاب العاقل. **ونحن إلخ:** يقول: ونحن الذين لا يخوف جارنا حيث يعلم الناس أنا لا نغدر بجارنا، وبعض الناس صم مسامعه: لكثرة الغدر، فلا يسمعون ما يقول به الرجال فيهم. **صم:** عن ذكر العار فلا يبالي بذم الناس له.

ندهدق إلخ: ندهدق: نغلي، والدهدقة: الصوت، ويقال للقدر: دهادق إذا سمع صوت غليانها، وقيل: ندهدق نطرح بعض اللحم على بعض مقطعا، والمناقع: القدور الصغار التي تتخذ من الحجارة يلقى فيها التمر واللبن ثم تطبخ وتكون للصبيان، يقول: إنا نقطع قطعات اللحم ونكسر عظامها لأجل الجود والكرم، وبعض الناس تغلي قدورهم بالذم أي قدورهم مذمومة ملومة حيث لا يطبخون لأضيافهم ولا يطعمون جيرانهم.

ويحلب إلخ: الحلب: استخراج ما في الضرع من اللبن، واستعير ههنا لاستخراج ضرس الضيف ما في سديف السنام من الدسومة، والاستراء: الاختيار والانتخاب، وفيه دلالة على الكثرة؛ فإن الانتخاب لا يتصور في القليل، يقول: ونحن نطعم الضيف السديف إذا دخل في الشتاء أي القحط، فيستخرج ضرسه الدسومة منه أو يأكله بلا تكلف ومشقة كأنه يشرب اللبن، والغرض بيان الجود والكرم وسعة القرى. **شتا:** شتى الرجل: إذا دخل في الشتاء أي القحط.

منعنا إلخ: الاستباحة هنا جعل الشيء مباحا غير ممنوع، يقول: حفظنا حمانا من كل قوم أعزة، وأباحت رماحنا حمى كل قوم استجارت مراتعه بكل مجير قوي. **حمانا:** هو ما يحميه الإنسان ويدافع عنه. **لعمرك إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يصف إلياء بن عبد يقول: لعمرك إنه ليس بذي لونين مختلف الفعال ظاهرا أو باطنا، بل هو خالص مخلص متين رزين. **إلياء:** بكسر الهمزة وتشديد التحتانية، عَلَم. **بذي لونين:** كنى به عمن ليس باطنه على وفاق ظاهره.

غَـدَاةَ أَتَـاهُ جَبَّـارٌ بِـإِدٍّ مُعَضِّلةٍ وَحَادَ عَنِ الْقِتَـالِ
اسم رجل — حال

فَفَـضَّ مَجامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَا يُغَبُّ عَنِ الصِّقالِ
الفض: التفريق والكسر — نافية

فَلَوْ أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَـصَرْنَا بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ الْعَوَالِي

وَلَكِنَّـا نَأَيْنَـا وَاكْتَفَيْـتُمْ وَلا يَنْأَى الْحَـفِيُّ عَنِ السُّؤَالِ
بعدنا

وقال غَسَّان بن وَعْلة

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْـدٍ وَأُمُّـكَ مِـنْهُمُ غَرِيبًا فلا يَغْرُرْكَ خَالُكَ مِن سَعْدِ
أراد في بني سعد

غداة إلخ: غداة منصوب بفعل مضمر أو بما يستفاد مما سبق، وتأنيث المعضلة؛ لأن المراد بـ"الإدّ" الآفة العظيمة، يقول: أذكر أو أستقام غداة أتاه جبار بشيء منكر شديد يعض الناس من شدته وهو الحرب والقتال.
باد: هو الأمر المنكر. معضلة: الداهية العسرة الضيقة. ففض إلخ: يقول: ففرق إلياء بن عبد مجامع الكتفين من جبار حين هرب منه مدبرا بسيف مصقول لا يغب عن الصقال بل يصقل كل يوم.
يغب: غب عنهم: إذا جاء يوما وتركهم يوما. فلو إلخ: اللجب: الأصوات المرتفعة واضطراب أمواج البحر، والزبّ: كثرة الشعر والأزب أفعل صفة منه، والعوالي جمع عالية وهو الطرف العالي من الرمح وقد يراد به الرمح، يخاطب إلياء بن عبد ورهطه ويقول: فلو شهدناكم نصرناكم بجيش ذي لجب كثير الزب من جهة الرماح تقوم مقام شعورهم على أبدانهم، فكأنهن شعورهم.
ولكنا إلخ: يقول: ولكنا بعدنا عنكم بأجسامنا واكتفيتم عنا بأنفسكم، ولا يبعد السائل الحفي عن الخبر والسؤال، أو لايبعد الرؤف الرحيم بالأعزة والأحبة عن سؤال حالهم ومآلهم؛ فلذلك سألنا عنكم.
الحفي: السائل اللجوج والرؤف الرحيم. وقال غسان إلخ: [شاعر مخضرم، وقيل: جاهلي] ومن حديثه: أنه كان أخواله بني سعد بن زيد فأغاروا على إبله ولم يبالوا، فقال: إذاً إلخ.
إذا كنت إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر] قوله: "في سعد" يجوز أن يكون خبرا، ويجعل "غريبا" منتصبا على الحال، ويكون العامل فيه "كنت"، ويجوز أن يجعل "في سعد" لغوا، ويجعل "غريبا" خبر "كان"، يقول: إذا كنت غريبا في بني سعد من تميم وكانت أمك منهم فلا يغررك أن خالك منهم، فإنهم يغدرون بضيفهم وجارهم وإن كان ابن أختهم، قوله: لا يغررك إلخ، جعل النهي في اللفظ للخال، والمعنى: لا تغتر بخالك من سعد؛ لأن المنهي هو المخاطب، ومثل هذا قولهم: لا أرينك ههنا.

فَـإِنَّ ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إِنَاؤُهُ ... إِذَا لَمْ يُـزَاحِمْ خَـالَهُ بِـأَبٍ جَـلْدِ
الشجاع القوي

وقال بعض بني جُهَيْنَة في وقعة كلب وفزارة

أَلا هَلْ أَتَى الأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ ... حُمَيْداً شَفَى كَلْباً فَقَـرَّتْ عُيُونُهَـا
أراد به أنصار قيس — أي سروا وفرحوا

وأَنْزَلَ قَيْساً بِـالْهَوَانِ وَلَـمْ تَكُـنْ ... لِتُقْلِـعَ إِلَّا عِنْـدَ أَمْـرٍ يُهِينُهَـا
أراد به القبيلة

فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْـنِ بَحْـدَلٍ ... كَثـيراً ضَـوَاحِيهَا قَلـيلاً دَفِينُهَـا
مجهول

فإِنَّـا وكَلْبـاً كالْيَـدَيْنِ مَـتَى تَقَـعْ ... شِمَالُكَ فِي الْهَيْجَـا تُعِنْهـا يَمينُهَـا

فإن إلخ: المصغى الممال من "أصغت الإناء" إذا أملته إلى جانب، ويكنى به عن الذلة والهوان، يقول: وذلك لأن ابن أخت القوم يكون ذليلا هيّنًا عليهم إذا لم يزاحم خاله بأب قوي شديد، فإنه حينئذ يكون خاله مراعيا وحاميا جانبه.

وقال بعض إلخ: هو سنان بن جابر، ومن حديثها: أن عمير بن جناب السلمي كان يغير على كلب وقضاعة، حتى اشتدّ الأمر عليهم، فاجتمع الناس إلى حميد بن حريث، فخرج يريد الغارة على قيس، وخرج عمير بن جناب على بني زهير بن جناب وهم بطن من كلب حتى تلاقيا، فقال حميد لأصحاب: لا يتحركن منكم أحد، فحمل عليهم عمير حملةً فلم يتحركوا، ثم نادى من أنتم؟ فلم يتكلموا، فقال عمير: والله، خيل بني بحدل، ثم انصرف، فحمل عليه فوارس كلب إلى أن هرب عمير ورجع حميد بالظفر والغنيمة، وقتل عدة من فزارة وأسر عدة منهم، فقال سنان: ألا هل إلخ.

ألا هل إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: ألا هل أتى الأنصار أن حميد بن حريث بن بحدل الكلبي شفى بني كلب حيث أخذ بثأرهم، فقرت به عيونهم. **لتقلع:** أقلع عنه: إذا تنحى عنه وتركه. **فقد تركت:** يقول: والله، لقد تركت قتلى حميد بن حريث كثيرا ضواحيهم قليلا دفينهم، وقوله: "قليلا"، لم يرد أن القليل منهم دفنوا، بل أراد أنه لم يدفن منهم أحد. **ضواحيها:** الضواحي: الظواهر في الشمس. **فإنا إلخ:** يقال للقوم إذا كانت نصرتهم واحدة: هم يد واحدة، يقول: إنا نعين بني كلب، فإنا وإياهم كاليدين منك، متى تقع شمالك في الحرب ينصرها يمينها، وإنما قال ذلك؛ لأن بني جهينة بن زيد وبني كلب بن وبرة كلاهما من قضاعة.

وقال المُنَخَّل بن الحارث اليَشْكُرِيّ

شاعر جاهلي

إنْ كُنْتِ عاذِلَتي فَسيري ... نَحْوَ الْعِرَاقِ ولا تَحُوري

الحور: الرجوع

لا تَسْأَلِي عَنْ جُلِّ مَا ... لِي وَانْظُرِي كَرَمي وَخِيْرِي

بالكسر، الشرف

وفَوَارِسٍ كأُوَارِ حَرِّ الْـ ... ـنَارِ أحْلاَسِ الذُّكُورِ

بمعنى رب — بمعنى اللهب

شَدُّوا دَوَابِرَ بَيْضِهِمْ ... فِي كِلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ

دابر الشيء: مؤخره — مسامير الدرع

وقال المنخل: كان "المنخل" هذا يتهم بالمتجردة امرأة النعمان، وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين، يقال: إنهما ابنا المنخل، فذكر بعض من يحدث أن النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وله إبّان يعرف فيه مجيئه، وأن المنخل كان يأتيها فيكون عندها، حتى إذا جاء النعمان أخرجته، فجاءها ذات يوم وقد ركب النعمان، فلاعبته بقيد جعلته في رجله ورجلها، فهما على حالهما تلك إذ دخل النعمان قبل إبّانه الذي كان يجيء فيه، فوجدهما على حالهما، فأخذه فدفعه إلى عكب صاحب سجنه رجل من لخم صاحب الفرات ليعذبه، فقيده عكب وجعل يجره بقيده، فقال في ذلك.

إن كنت: [من مرفل الكامل والقافية متواتر] يقول: إن كنت تعذليني فاذهبي عني فلست لي بصاحبة، وقال أبو العلاء: يقول: إن كنت عاذلتي لقلة مالي وتحبين أن أستغني، فسيري نحو العراق فإني أستغني فيه، وإنما قال ذلك؛ لأن النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه، ودار النعمان بالحيرة، والحيرة من العراق.

لا تسألي إلخ: يقول: لا تسألي الناس عن مالي وكثرته، وسائلي الناس عن كرمي وعن خلقي، يريد أنه ليس بكثير المال ولكنه كريم. **جل:** جل الشيء أكثره، وقد يراد به الكل. **وفوارس إلخ:** يقال: وأرت النار: إذا توهجت، ومنه الإرة وإذا كان كذلك فالأصل في أوار وآر، فإما أن يكون قلب فقدم الهمزة، وإما أن يكون ليّن الهمزة ثم أبدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل همزة، كما فعل في وُقِّت إذا قيل: أقت، فصار أوارا، ولو قال: كأوار النار كان أجود؛ لأن أوار النار وحرها سواءٌ. الأحلاس: جمع حلس وهو ما يبسط تحت الفرش ويكنى به عن اللازم، يقول: ورب فوارس سراع مثل لهب النار ملازمي ذكور الخيل.

كأوار إلخ: التشبيه في السرعة والقوة. **شدوا إلخ:** يقول: شدوا أواخر بيضاهم في كل درع محكمة المسامير التي يحكم بها حلقاتها، وكان من عادتهم شد البيض بالدرع لئلا تقع. **بيضهم:** جمع بيضة، الحديد تلبس في الرأس.

وَاسْـــتَلْأَمُوا وَتَلَبَّبُـــوا إِنَّ التَّلَـــبُّبَ لِلْمُغِـــيرِ

وعَلَى الْجِيَـــادِ الْمُـــضْمَرَا تِ فَوَارِسٌ مِثْلُ الصُّخُور
حالية — نسخة: الصقور

يَخْـرُجْنَ مِـنْ خَلَـلِ الْغُبَـا رِ يجِفْـنَ بِـالنَّعَمِ الْكَثـيرِ
حال من الجياد

أَقْـرَرْتُ عَيْـنِي مِـنْ أُولَـ ـئِكَ وَالْفَـوَائِحِ بِالْعَبيـرِ
الجملة جواب رب — الفوارس

وَإِذَا الرِّيَـــاحُ تَنَاوَحَـــتْ بِجَوَانِـبِ البَيْـتِ الْكَسِير
هبت من كل جهة — المكسور

أَلْفَيْتَـــنِي هَـــشَّ الْيَدَيْـــ ـنِ بِمَرْيِ قِـدْحي أوْ شَجِيرِي
ألفاه: وجده، جواب إذا — أي بإجالته — سهم الميسر

واستلأموا إلخ: يقال: استلأم الرجل: إذا لبس اللأمة وهي الدرع، يقول: ولبسوا الدرع وشدوا لباقم، والتلبب حق لمن يريد الإغارة. **وتلببوا:** تلبب الرجل: إذا شد صدره.

وعلى الجياد: [جمع الجواد وهو الفرس الكريم] الجملة قيد لما سبق من الأفعال، وأضمر الفرس إذا علفه القوت أي القدر القليل بعد السمن، ثم جهده في السير كضمره، والظاهر أن هؤلاء الفوارس غير الفوارس المذكورين؛ فإن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الأولى. يقول: لبسوا الدروع وشدوا البيضات وقد كانت دونهم فوارس أمثال الصخور على الجياد المضمرات، والصخور جمع صخر - بالفتح والتحريك - الحجر العظيم الصلب.

يخرجن إلخ: يقول: وهن يخرجن من وسط الغبار يسرعن بالنعم الكثير الذي أغرن عليه. **يجفن:** وجف وجيفا: أسرع في السير. **أقررت إلخ:** الفوائح جمع فائحة، من فاح المسك إذا نشر طيبه، مجرور عطفا على اسم الإشارة، والعبير: أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران، وقيل: الزعفران وحده أو الطيب، يقول: أقررت عيني من أولئك الفوارس ومن النساء اللاتي يفحن بالعبير أي ينشر طيبهن كطيب العبير. **الفوائح:** أي النساء التي تفوح منها الرائحة الطيبة.

وإذا إلخ: تناوحت الرياح: إذا اختلفت هبوبها جنوبا وشمالا، ويكنى به عن زمان القحط، والمري في الأصل: مسح الضرع ليخرج اللبن، واستعير لإجالة القدح، والشجير في الأصل: الغريب، واستعير للقدح المستعار، وكان من عادتهم إذا لم يكن لأحد منهم قدح استعار من الآخر. معنى البيتين: أنه يقول: إذا اشتد القحط وتناوحت الرياح المختلفة بأطراف البيت المكسور وجدتني خفيف اليدين بإجالة قدحي المملوك أو قدحي المستعار، وفيه إيذان لجوده وكرمه. **هش اليدين:** الخفيف السريع الحركة.

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا ... ةِ الْخِدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ

الْكَاعِبِ الْحَسْنَاءِ تَرْ ... فُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ
تختال — الإبريسم الأبيض

فَدَفَعْتُها فَتَدَافَعَتْ ... مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ
حوض الماء

وَلَثِمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ ... كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ
اللثم: تقبيل الوجه

فَدَنَتْ وَقَالَتْ يا مُنَخَّـ ... ـلُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ

مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبِّـ ... ـكِ فاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي
نافية — شفه: هزله

ولقد دخلت إلخ: أراد بالفتاة: المتجردة، على أن اللام للعهد أو مطلقا إن كانت للجنس، هذا وإن كان أولى بمقام المدح كما في أشعار امرئ القيس وغيره من شعراء الجاهلية، لكن الأبيات الأخيرة تدل على التعيين، والخدر: بالكسر الستر الذي ينصب للجارية، منصوب على الظرفية أو المفعولية، وخص اليوم المطير بالذكر؛ لأنه يوم لزوم المنـزل وليس بيوم صيد ولا زيارة، واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه، والمعنى واضح.

الكاعب إلخ: [من ارتفعت ثديها من الجواري مجرور على أنه نعت لـ "الفتاة"] ورفل الرجل: إذا جرّ ذيله وتبختر في مشيه، أي دخلت الخدر على الفتاة الكاعب الحسناء تمشي في الإبر يسم الأبيض والحرير متبخترة. **الحرير:** نوع من الثياب يكون من الإبريسم. **فدفعتها إلخ:** التدافع لكونه متضمنا لمعنى المشي عامل في المصدر، وخص القطاة بالذكر؛ لأنه أشد الطيور شوقا إلى الماء، يقول: فحملتها على المشي والخروج من الخدر، فمشت معي متدافعةً مشي القطاة إلى الحوض أي على ميل وشوق. **ولثمتها إلخ:** يقول: وقبلت وجهها فتنفست كما تتنفس الظبي الغرير؛ لما كانت تخاف الرقباء. **الغرير:** ولد الظبي وهو صغير.

فدنت إلخ: [ماض من الدنو وهو القرب] الحرور: حرّ الشمس، والسموم: الريح الحارة ليلا هبت أو نهارا، وقيل: السموم: الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل، ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار، والوجه الأول قول الخليل، يقول: فقربت مني قربا زائدا وقالت لي: أي شيء ببدنك من هزال وسواد؟ **ما:** استفهام استعظام وتعجب. **حرور:** أراد به ما يلزم من السواد والهزال.

ما شف: يقول: فقلت لها: ما هزل جسمي شيء غير حبك واسكتي عني، أي لا تسأليني عن حالي، وسيري على ما بدا لك. **فاهدئي:** هدأ عنه: إذا سكن عنه. **سيري:** أي هوني عليك الأمر.

وأُحِبُّهَـــــا وَتُحِبُّـــــني وَيُحِـبُّ ناقَتَهَـا بَعِـيرِي

وَلَقَـدْ شَرِبْـتُ مِـنَ الْمُـدَا مَـةِ بِالـصَّغيرِ وبِالْكَــبيرِ

الخمر العتيقة

فَــإِذَا انْتَــشَيْتُ فَــإِنَّنِي رَبُّ الْخَوَرْنَــقِ وَالـــسَّرير

انتشى الرجل: إذا سكر

وإذا صَــحَوْتُ فــإِنّنِي رَبُّ الــشُّوَيْهَةِ وَالْبَعــيرِ

الصحو: ضد السكر

يَــا هِنْــدُ مَــنْ لِمُتَــيَّمٍ يَـا هِنْـدُ لِلْعَـانِي الأَسِـيرِ

يَعْكُـفْنَ مِثْـلَ أَسَـاوِدِ الـ ـتَنُّومِ لَـمْ تُعْكَـفْ بِـزُورِ

نعت محذوف — بكذب

وأحبها: بيان تطاول الألفة بينهما. **ويحب:** يريد بها توكيد المحبة وطول الألفة بينهما. **شربت:** الشرب يتعدى بــ"من" وبــ"الباء". **بالصغير:** أراد بالصغير المال الرخيص والكبير المال الثمين أو القدح الصغير أو الكبير على ما قيل. **فإذا إلخ:** الخورنق كان قصرا للنعمان الأكبر وهو معرب خورنگاه، يقول: وإذا سكرت فإني رب الخورنق وسرير الملك كقول الحافظ:

چو بے خود گشت حافظ کے شمارد   بیک جو ملک کینکاؤس وکی را

الشويهة: تصغير الشاة وأراد به الكثرة كما يراد به التعظيم. **يا هند إلخ:** أراد بها المتجردة هندا بنت المنذر بن الأسود الكلبي، دون هند بنت منذر ابن ماء السماء، عمة نعمان بن المنذر كما توهمه الشارح التبريزي؛ فإنه لا يليق بهذا الخطاب، يقول: ومن يضمن لمتيم مثلي وأنا الأسير العاني، والغرض إظهار التأسف.

لمتيم: من تيمه الحب أي ذلّله. **للعاني:** عنا يعنو أي خضع يخضع.

يعكفن إلخ: [عكفت المرأة شعرها: إذا جعلته ضفائر] يقول: يجعلن شعرا طويلا شديد السواد مثل أساود هذا الشجر ضفائر لم تعكف بكذب، فإنه كان حريا به. ثم اعلم أن هذا الشعر من لواحق البيت المذكور أعني قوله:

أقررت عيني من أولائك إلخ

فالضمير في "يعكفن" لــ "الفوائح". **التنوم:** مشدد النون، شجر تلتف عليه الأساود.

وقال باعث بن صُرَيم

شاعر جاهلي

سـائِلْ أُسَـيِّدَ هـلْ ثـأَرْتُ بِوائِـلٍ ... أمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْـبالِـها

(غير منصرف)

إذْ أرْسَـــلُوني مائِحــاً بِدِلائــــهِمْ ... فَمَـــلَأْتُها عَلَقــاً إلى أَسْـــبالِها

(جمع دلو) (دما، تمييز) (أعاليها)

إنِّي ومَـنْ سَـمَكَ الـسَّماءَ مكانَهـا ... والبَــدْرَ لَيْلَــةَ نـصْفها وهِلالِهــا

(قسمية) (رفع) (أي نصف شهرها)

وقال باعث: كان من خبر هذه الأبيات: أن وائل بن صريم كان ذا منـــزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان، حلوه جميلا، فبعثه عمرو بن هند ساعيا على تميم، فأخذ الإتاوة منهم غير بني أسيد بن عمرو بن تميم، فأتاهم وهم بطويلع، فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وأمر بإحصائه، فبينا هو جالس على شفير بئر جلس إليه شيخ من بني أسيد فحدثه، فغفل وائل فدفعه الشيخ في البئر فوقع فيها، ورموه بالحجارة حتى قتلوه، فبلغ أخاه باعثا خبره فعقد لواءً وسار في بني غبر، وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى تمتلئ دلوه دما، فقتل ثمانين رجلا وأسر جماعة، وقتل رجلا منهم يقال له: قمامة، فذبحه حتى ألقي دلوه فخرجت ملأى دما، و لم يزل يغير عليه زمانا ويقتل منهم.

سائل إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] أسيد قبيلة، لا تنصرف للتعريف والتأنيث ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف أيضا؛ لأنه تصغير أسود، وأفعل إذا كان صفة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، و"أم" هذه بمعنى الواو _ نص عليه الرضي _ أو زائدة، والاستفهام الثاني بدل من الأول. يقول: سائل يا مخاطب، بني أسيد هل أخذت ثأر أخي وهل شفيت نفسي من همها الشديد؟ **ثأرت:** ثأره وثأر به: إذا قتل قاتله.

بلبالها: شدة همها، اهتمامها بطلب الثأر. **إذ إلخ:** [ظرف لقوله: "ثأرت" أو لقوله: "شفيت"] الظاهر أن الضمير في قوله: "أرسلوا" لبني أسيد، وإسناد الإرسال إليهم من باب إسناد الفعل إلى السبب، والمرسل في الحقيقة نفسه أو رهطه، وإضافة الدلاء إليهم بأدنى ملابسة، ويحتمل أن يكون الضمير في الفعل المذكور لرهطه، ولكنه بعيد لفظا. وماح الرجل: إذا دخل البئر فملأ الدلو منها لقلة ماءها، وأسبال الدلو: أطرافها، في "القاموس": ملؤها إلى أسبالها أي حروفها، يقول: سائلهم هل شفيت النفس إذ حملوني على أن آتيهم، وأرسلوني إلى أنفسهم مائحا بالدلاء التي تملأ من دمائهم، فملأتها منهم دما طريًا إلى نواحيها، حتى برت يميني وصدق قولي.

إني إلخ: الضمائر المجرورة كلها راجعة إلى السماء، وأضاف النصف إلى السماء لأدنى ملابسة؛ فإن الشهور والسنين وأجزاؤها بحركة الفلك، يقول: إني والله الذي رفع السماء مكانها الذي هي فيه بالفعل ورفع البدر ليلة نصف شهرها ورفع هلالها ليلة أول شهرها.

آلَيْتُ أَثْقَفُ مِنْهُمُ ذا لِحْيَةٍ ... أَبَداً فَتَنْظُرَ عَيْنُهُ في مالِها
ثقفه: ظفر به

وخِمارِ غانِيَةٍ عقَدْتُ برَأْسِها ... أُصُلاً وكان مُنَشَّراً بِشِمالِها
رب مقنع المنصوب محذوف

وعَقيلَةٍ يَسْعى عَلَيْها قَيِّمٌ ... مُتَغَطْرِسٌ أبْدَيْتُ عَنْ خَلْخالِها
رب الكريمة المخدرة التغطرس: التكبر المنصوب محذوف

وكَتِيبَةٍ سُفْعِ الْوُجُوهِ بَواسِلٍ ... كالأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبالِها
رب وهو الجيش الباسلة: الشديدة

قد قُدْتُ أوَّلَ عُنْفُوانِ رَعِيلِها ... فَلَفَفْتُها بِكَتِيبَةٍ أمْثالِها
القود: نقيض السوق

آليت إلخ: [الإيلاء: القسم، ومنه الإيلاء الشرعي] الجملة مع جوابها أعني "أثقف" خبر "إن"، وجواب القسم الأول، والأصل في أثقف: لا أثقف، كما في قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قائما

أي لا أبرح. وقوله: "آليت" دخل مؤكدا للقسم على أحد الوجهين، أحدهما: أنه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين "إن" وخبره ذكر "آليت"، ثم أتى بما هو الجواب، والثاني: أنه لما كان "آليت" لو اكتفي به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كمكرر اليمين، فجرى مجرى قوله: والله والله، يقول: إني والله أقسمت لا أثقف منهم ذا لحية فتنظر عينه في مالها، أي لا يكون عندي أسيرا بل أقتل بلا ريب ومكث. **ذا لحية:** كنى به عن السيد الكريم.

فتنظر: منصوب على أنه جواب النفي المقدر. **وخمار إلخ:** الغانية من النساء ما تطلب ولا تطلب، والغنية عن التزين، والشابة العفيفة سواء كان زوج لها أو لم يكن. والأُصُل: بضمتين جمع أصيل وهو العشي، والجمعية مناسبة بمعنى رب، وفيه إشعار بأن أحدا لم يأخذ بيدها من الصباح إلى العشي؛ لأن الصباح وقت الغارة عندهم، يصف نفسه بالإغاثة وتسكين الفزع الخائف، ويقول: ورب خمار غانية عقدته برأسها في عشيات أي سكّنت طلبها حتى عقدت خمارها برأسها في عشيات وقد كان منتشرا بشمالها حيث كانت لا تعلم شمالها من يمينها.

وعقيلة إلخ: قوله: "أبديت" صراحة في معنى الأخذ وكناية عن تشميرها للهرب، يقول: ورب كريمة مخدرة يسعى عليها قيم متكبر أغرت على رهطها فشمرت للهرب، أو أخذت ما عليها من خلخالها و لم ينفعها منه قيمها.

قيم: من يقوم بالأمر وأراد به زوجها. **أبديت:** أبداه عنه: أبعده عنه. **وكتيبة إلخ:** السفع: جمع أسفع وهو من اسود وجهه لكثرة بروزه في الشمس أو لشدة الغضب، يقول: ورب جيش سفع وجوههم شداد غضاب كالآساد حين تدفع عن أولادها من أرادها. **أشبالها:** جمع شبل وهو ولد الأسد. **قد قدت إلخ:** عنفوان الشيء: أوله، فإضافة الأول إليه من قبيل إضافة الشيء إلى نفسه؛ لاختلاف اللفظين، يقول: ورب كتيبة كذا قد قدت إلى المعركة أول صف خيلها الأول، فلففتها بكتيبة وهي مثلها. **رعيلها:** هو الصف الأول من الخيل.

وقال الفِنْد الزِّمّاني

أيـا طَعْنـةَ مـا شَـيْخٍ كَبـيرٍ يَفَـنٍ بـالِ
(زائدة) (القديم الضعيف)

تُقـيمُ الْمَـأْتَمَ الأَعْلَى على جَهْـدٍ وإعْـوالِ
(غاية السعي والمشقة) (رفع الصوت)

ولـولا نَبْـلُ عَـوْضٍ في حُظُبَّـايَ وأوْصـالي
(اسم جمع للسهام)

لَطاعَنْـتُ صُـدُورَ الْخَيْـلِ طَعْنـاً لـيس بِـالآلي
(القاصر)

تَـرَى الْخَيْـلَ على آثـارِ مُهْـري في السَّنا الْعـالي
(أي أعقابه) (بالضم ولد الفرس)

وقال الفند إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أن مالك بن عوف التغلبي حمل يوم التحالق على امرأة من بكر كان معها صبي صغير فطعنه على إشارة رجل كان رديفا له، فلما رآه الفند الزماني حمل على مالك وطعنه مع رديفه، فقال: أيا إلخ. **أيا إلخ:** [من ا لهزج والقافية متواتر] أراد يا طعنة شيخ، وهذا اللفظ لفظ الثناء والمعنى معنى التعجب، كأنه أراد ما أهولها من طعنة بدت من شيخ كبير كبير السن. ويجوز أن يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه بـ"يا" متناولا غير الطعنة، وينتصب على هذا "طعنة" بفعل مضمر، كأنه أراد يا قوم! اذكروا طعنه شيخ، يقول: يا قوم! انظروا إلى طعنة شيخ كبير هرم ضعيف. **يفن:** محركة، الشيخ الكبير.

تقيم إلخ: [الجملة بتمامها نعت لـ "طعنة"] المأتم: مجمع النساء مطلقا وأكثر ما يستعمل في الشر والحزن، واشتقاقه من الأتم وهو الضم والجمع، ومنه الأتوم وهي المرأة التي صار مسلكاها واحدا، وفي وصف المأتم بالأعلى إشعار بأن المطعون كان سيدا مطاعا أي طعنة تقيم جماعة النساء العليا على مشقة وبكاء شديد على المطعون.

ولولا إلخ: عوض بالمهملة فالمعجمة علم للدهر، تارة بني على الفتح وتارة على الضم، وسمي به؛ لأنه كلما انقضى منه عوضه آخر وصرفه للضرورة؛ لئلا يقع القبض في مفاعيلن العروضي ويمكن بقاؤه على البناء؛ فإن الأخفش يجوز قبضه أيضا. والحظبي: بضم المهملة فالمعجمة وتشديد الموحدة مقصورا، الظهر والجسم. يقول ولولا سهام الدهر في جسمي وأوصالي لطعنت صدور الخيل طعنا فاحشا ليس بقاصر.

أوصالي: جمع وصل وهو موصل العضوين. **صدور:** يمكن أن يراد به الأكابر والرؤسا. **الخيل:** يحتمل الحقيقة والمجاز.

ترى إلخ: يصف نفسه بالأقدام، ويقول: كنت ترى الخيل على آثار فرسي في مواقع بريق السلاح أو في مجالس المجد والشرف. **على إلخ:** موضعه نصب على الحال أي تابعين. **في إلخ:** في موضع المفعول الثاني لـ"ترى".

العالي: النور العالي والمراد به بريق السراج أو المجد والشرف.

ولا تُــبْقِي صُرُوفُ الدَّهْـــ ـــرِ إنْـــساناً على حـــالِ
(من الإبقاء، نوائبه)

تفَتَّيْـــتُ بِهـــا إذْ كَـــ ـــرِهَ الـــشِّكَةَ أَمْثـــالِي
(بطعنة — ما يلبس من السلاح، فاعل كره)

كَجَيْـبِ الدِّفْـنِسِ الْوَرْهـا ءِ رِيْعَـتْ بَعْـدَ إجْفـالِ
(سرعة السير)

وقال ربيعة بن مقروم

أَخُوكَ أَخُـوكَ مَـنْ يَـدْنُوْ وتَرْجُـوْ مَوَدَّتَـــهُ وإنْ دُعِيَ اسْـــتَجابا
(تأكيد للأول — للشرط، جزا)

إذا حارَبْتَ حـارَبَ مَـنْ تُعـادي وزادَ سِـــلاحُهُ مِنْـــكَ اقْتِرابـــا
(مفعول حاربت أي تعاديه)

وكُنْـــتُ إذا قَـــرِيني جاذَبَتْـــهُ حِبالـــي مـاتَ أو تَبِـعَ الْجِـذابا
(القرين: المقارن — فاعل جاذبته، جواب إذا)

فـإِنْ أَهْلِـكْ فَـذي حَنَـقٍ لَظـاهُ عَلَيَّ تَكـــادُ تَلْتَهِـــبُ الْتِهابـــا
(بمعنى رب، شدة الغضب، ناره)

ولا تبقي إلخ: البيت تسلية له فيما صار إليه من الضعف بعد ما كان قويا، أي ولكن لا تبقي حوادث الدهر أحدا من الناس على حالة واحدة. **تفتيت إلخ:** [أي تخلقت أخلاق الفتيان وأنا شيخ] يقول: تشبهت بالشبان بتلك الطعنة، إذ كره السلاح أمثالي من الشيوخ. **كجيب إلخ:** الدفنس: بالمهملتين بينهما الفاء والنون، الحمقاء. وقيل: من يضع طرف جيبها على طرف أنفها، يقول: كان موضع تلك الطعنة واسعا كجيب الحمقاء الكاملة في الحمق، أخيفت بعد ما أسرعت في سيرها، ولا يخفى ما فيه من تكميل التشبيه بالأوصاف المذكورة.

الورهاء: المتساقطة العقل الضعيفة التماسك. **ريعت:** أمر من "راعه" إذا أخافه. **أخوك إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يقول: إن أخاك في الحقيقة من يقرب منك وترجو مودته، وإن دعي إلى الشر استجاب دعوتك بلا ريب ومكث. **إذا إلخ:** يقول: إذا حاربت من تعاديه حاربه وقرب منك هذا المؤاخي لك، ومعه سلاحه ليعينك.

وكنت إلخ: يصف نفسه بالقوة، ويقول: إنه إذا شدني واحد مع رجل آخر في حبل واحد حتى يكون لي قرينا، ثم جاذبته حبالي، أي جذبته إلى نفسي فلا يخلو عن أمرين: إما أن يموت أو يتبع جذابي. **فإن إلخ:** جواب الشرط محذوف لقيام الجملة الآتية مقامه؛ لتضمنها معنى التعليل، يقول: فإن أهلك لا أهلك ملوما محسورا؛ فإنه لرب ذي غضب شديد يكاد تارة تلتهب عليّ التهابا شديدا. وفي التبريزي: والفاء من قوله: "فذي حنق" مع ما بعده جواب الجزاء، فإن قيل: إن الفاء في جواب الجزاء إنما يجيء إذا خالف الجملة التي تكون خبرا للجملة التي تكون شرطا بأن تكون مبتدأ وخبرا، فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء ههنا؟ قلت: يكون التقدير: إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق إلخ.

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حتَّى تَحَسَّى ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلْأَى أوْ قُرابا
جواب رب — شرب قليلا قليلا — الدلو العظيمة

بمِثْلِي فاشهَدِ النَّجْوَى وعالِنْ بِيَ الأَعْداءَ والقَوْمَ الغِضابا

فإنَّ المُوْعِدِيَّ يَرَوْنَ دُوْنِيْ أُسُوْدَ خَفِيَّةَ الغُلْبَ الرِّقابا
المراد به الأعداء — جمع أسد

كأَنَّ على سَواعِدِهِنَّ وَرْساً عَلا لَوْنَ الأَشاجِعِ أوْ خِضابا
ماض من العلو

وقال سُلَمِيُّ بنُ رَبيعة

بالضم، شاعر جاهلي

حلَّتْ تُماضِرُ غَرْبَةً فاحْتَلَّتِ فَلْجاً وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فالحَلَّتِ

مخضت بدلوه إلخ: [الباء داخلة على المفعول؛ فإنه متعد بنفسه] الدلو استعارة للسبب الواصل إلى الهلاك؛ فإنه سبب في الجملة لوصول الماء، يقول: ألقى إليّ دلوه ليصل مني، فحركت دلوه لتمتلئ شرا فامتلأت حتى شرب شيئا فشيئا دلوا عظيمة من الشر ملأى أو قريبا منه، أي أراد هلاكي فأهلكته. **قرابا:** قراب الشيء: ما يقرب منه. **بمثلي إلخ:** يقول: إن كنت تشهد النجوى فاشهدها بمثلي وإن تعالن وتجاهر الأعداء والقوم الغضاب فعالن بي لا بغيري. **عالن:** أمر من المعالنة وهو المجاهرة. **الغضابا:** جمع غضب أي ذو غضب.

فإن إلخ: يقول: وذلك لأن أعدائي الذين يوعدونني يرون دوني أسود خفية الغلاظ الرقاب؛ فإنا ذو عزة ومنعة. **الموعدي:** جمع اسم فاعل، أضيف إلى ياء المتكلم. **خفية:** مأسدة لا تنصرف للعلمية والتأنيث. **الغلب:** جمع أغلب وهو غليظ الرقبة. **الرقابا:** انتصابه على التشبيه بالضارب الرجل. **كأن:** [الجملة بيان ومدح للأسود] الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يصبغ به الثياب، يقول: لا تزال تفترس الفرائس فلا تنفك أيديهن مخلوطة بالدماء حتى كأن على سواعدهن لون ورس غلب لون الأشاجع أو خضابا من الحناء. **الأشاجع:** جمع أشجع وهي عروق ظاهر الكف.

وقال سلمي: كانت قد فارقته امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في أثرها، فذلك حيث يقول هذا الشعر. **حلت إلخ:** [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: حلت تماضر غربةً فحلت فلجا وحل أهلك باللوى فالحلة، أو أهلك مقيمون باللوى فالحلة فكيف اللقاء والمزار؟ إن قيل: لم قال: حلت ثم قال: احتلت؟ وهلا اكتفى بأحدهما؟ قلت: نبّه بالأول أنها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثاني الاستقرار، فكأنه قال: نزلت في الغربة واستوطنت فلجا. **تماضر:** بضم الفوقانية وكسر المعجمة علم امرأته. **غربة:** دارا بعيدة أو اسم ماء. **فاحتلت:** الاحتلال هو الحلول يتعدى بنفسه وبالباء. **فلجا:** بفتح اللام موضع وبسكون اللام ماء. **باللوى فالحلت:** اللوى والحلة موضعان في بلاد ضبّة.

وكَــأَنَّ في الْعَيْنَــيْنِ حَــبَّ قَرَنْفُــلٍ أوْ سُــنْبُلاً كُحِلَــتْ بِــه فانهَلَّــتِ
سال دمعها

زَعَمَــتْ تُمـاضِرُ أَنَّـني إمَّـا أَمُــتْ يَــسْدُدْ أُبَيْنُوهـا الأَصـاغِرُ خَلَّــتي
حاجتي

تَرِبَتْ يَداكِ وهَلْ رَأيْـتِ لِقَــوْمه مِــثْلي على يُــسْرِي وحِــين تَعِلَّــتي
اللام بمعنى في — عسرتي

رَجُــلاً إذا مــا النَّائِبــاتُ غَــشِيْنَهُ أَكْــفَى لِمُعْــضِلَةٍ وإنْ هيَ جَلَّــت
زائدة — تفضيل الكافي — الآفة الشديدة — وصلية — عظمت

وكأن إلخ: ثنى العينين فإنهما ثنتان حقيقة ثم قال: كحلت؛ لما أنهما لا تنفكان بحسب الأصل والفطرة، فكأنهما شيء واحد، ولذا قال آخر:

وعيناي في روض من الحسن ترتع

والضمير المجرور لـــ "حب قرنفل أو سنبل" على الترديد، والكلام يحتمل التكلم والخطاب؛ لأن اللام في العينين عوض عن المضاف إليه فهو إما المخاطب أو المتكلم، يقول: أبكي أو تبكي في فراقها فلا ينفك يسيل دمعي أو دمعك حتى كان في عيني أو عينك مسحوق قرنفل أو سنبل قد كحلتا بأحدهما فانهلتا.

زعمت إلخ: اختلف في "أبينوها"، والأظهر فيه قول من قال: إنه جمع تصغير أبناء، كأعيم تصغير أعمى، حذفت النون بالإضافة، والأصاغر معروف، والخلة: الخلل والحاجة، وكان ينبغي أن يقول: حاجتها وفاقا للكلام السابق، ولكنه نقل كلامها بعينه، أو وضع ضمير المتكلم موضع ضمير الغائب كما هو مذهب بعضهم من وضع بعض الضمائر مقام بعض. يقول: زعمت تماضر أنني إن أمت عنها يسدد أولادها الصغار حاجتي.

إما: أصله "إن" شرطية، و"ما" زائدة. **يسدد:** يقال: سد فلان مسد فلان: إذا ناب منابه وقام مقامه.

الأصاغر: جمع أصغر، وهو معروف. **تربت إلخ:** يقال: تربت يداك: إذا دعا عليه بالحرمان، والواو تدخل على حرف الاستفهام استينافا، قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء:٢٣) والضمير المجرور الغائب قائم مقام ضمير المتكلم أو المخاطب وذهب إليه الأخفش؛ فإنه يضع كل ضمير مقام ضمير آخر. والتعلة: مصدر علله إذا شغله بشيء عن شيء، ومنه قول الأنصاري لأهله: علليهم، ولم يكن عندها إلا قوت رجل واحد، وكنى به عن البؤس والعسر؛ فإن التعلة تكون عند ذلك. يقول: أقول لها: تربت يداك أتقولين هذا وهل رأيت في قومي أو قومك مثلي على يسري وعسري؟

يداك: التفات من الغيبة إلى خطابها، ومعناه: صار في يديك التراب، وهذا اللفظ يستعمل في معنى الفقر والخيبة.

رجلا إلخ: انتصب "رجلا" على أنه بدل من "مثلي"، كأنه قال: هل رأيت لقومه رجلا أكفى للشدائد مني؟ فحذف "مني"؛ لأن المراد مفهوم. يقول: وهل رأيت مثلي رجلا أكفى لآفة شديدة إذا غشيته النوائب.

وَمُنَاخِ نازِلَةٍ كَفَيْتُ وفارِسٍ ... نَهِلَتْ قَناتِي مِنْ مَطاهُ وعَلَّتِ

رب

وإذا الْعَذارَى بالدُّخانِ تَقَنَّعَتْ ... واسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ

جمع عذراء

دارَتْ بأَرْزاقِ الْعُفاةِ مَغالِقٌ ... بِيَدَيَّ مِنْ قَمَعِ الْعِشارِ الْجِلَّةِ

جمع عاف وهو السائل — العظام

ولقد رَأَبْتُ ثَأَى الْعَشِيرةِ بَيْنَها ... وكَفَيْتُ جانِيها اللَّتَيَّا والَّتِي

مهموز العين — فساد

وصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِها ورَفَدْتُها ... نُصْحِي ولَمْ تُصِبِ الْعَشيرَةَ زَلَّتِي

أعرضت — الرفد: الإعطاء — خلوصي

ومناخ إلخ: يجوز أن يعني بـ"مناخ نازلة" مناخ رفقة نزلت به، ولا يمنع أن يكون عنى نازلة من نوازل الدهر، واستعار الإناخة، يقول: ورب قافلة نازلة كفيت قراها، أو رب شدائد نزلت بي كفيتها: ورب فارس شرب رمحي من ظهره مرة ثم شرب منه أخرى، وكان الأليق بالحماسة أن يقول: نهلت قناتي من حشاه؛ لأن طعنه في ظهره وهو مولٍّ منهزم لا يدل على الشجاعة. **نهلت:** النهل: الشرب مرة واحدة.

علت: العل: الشرب مرة بعد أخرى. **وإذا العذارى إلخ:** خص العذارى بالذكر؛ لفرط حيائهن وشدة انقباضهن، فهو كناية عن اشتداد الأمر. والعشار: جمع عشراء، وهي التي مضت على حملها عشرة أشهر أو ثمانية، وهي أحب النوق عندهم، ومعنى البيتين: أنه إذا اشتد الزمان بحيث تقنعت العذارى بالدخان عند إشعال النار واستعجلت نصب القدور على الأثافي فأدخلت بعض اللحوم في الجمر لشدة الحاجة، والمراد أنها طلبت العجلة في نصبها وملت قبل إدراكها، أي أكبت على النار ولم تنتظر إدراك القدور من شدة الجوع، دارت سهام القمار بيدي بأرزاق السائلين من رؤوس أسنمة العشار العظام لأطعمهم وأقريهم منها.

تقنعت: التقنع: لبس القناع وهو الخمار. **فملت:** مل الشيء: إذا أدخله في الجمر. **مغالق:** جمع مغلق وهو سهم الميسر. **من:** بيانية تبين الأرزاق أو ابتدائية. **قمع:** محركة، جمع قمعة، وهو رأس السنام.

الجلة: جمع جليل بمعنى عظيم. **ولقد رأبت إلخ:** [الرأب: الإصلاح] قوله: "جانيها" إن فتحت الياء كان واحدا وإن أدى معنى الجمع، وإن سكنت الياء جاز أن يكون جمعا سالما، وأن يكون واحدا وقد حذفت فتحها. و"اللتيا" تصغير "التي" وأراد بهما الغرامة الصغيرة والكبيرة ومحلهما النصب؛ لكونهما ثاني مفعول الكفاية، يقول: والله! لقد أصلحت فساد العشيرة بينهم وحملت الغرامة الصغيرة والكبيرة عمن جنى عليهم منهم.

جانيها: مرتكب الجناية، مفعول الكفاية الأول. **وصفحت إلخ:** يقول: وأعرضت عن جاهلهم وأعطيتهم خلوصي ولم تصبهم زلتي وعشرتي، أي لم يتضرروا بجنايتي.

وكَفَيْتُ مَـوْلايَ الأَحَـمَّ جَرِيـرَتي وَحَبَسْتُ سـائمَتي على ذي الخَلَّـةِ
الأخص والأقرب جنايتي السائمة الإبل والغنم

وقال أُبيُّ بن سُلْمِيٍّ

شاعر جاهلي

وخَيْلٍ تَلافَيْـتُ رَيْـعانَها بِعِجْلَـزَة جَمَـزَى الْمُـدَّخَرْ
رب ريعان الشيء: أوله الفرس القوي

جَمُـومِ الجِـراءِ إذا عُوْقِبَـتْ وإنْ نُوْزِقَتْ بَرَّزَتْ بِالْحُضُرْ
السير ظهرت

سَبُوحٍ إذا اعْتَرَضَتْ في الْعنانِ مَـرُوحٍ مُلَمْلَمَـةٍ كالحَجَـرْ
في موضع الحال

دُفِعْـنَ على نَعَـمٍ بِـالْبِرا قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرْ
مجهول الإبل انتهى موضع آخر

وكفيت إلخ: يقول: وكفيت ابن عمي الأقرب جنايتي، أي حملت غرامتها بنفسي أو لم أكلفه حملها وحبست إبلي وغنمي على ذوي الحاجات لانتفاعهم بها. **الخلة:** الحاجة، ومنه الخليل بمعنى الفقير.

وخيل إلخ: [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] قوله: "تلافيت" نعت لـ"خيل" وجواب رب "دفعن إلخ" على ما يأتي، أو هو جواب رب. وقوله: "دفعن" بيان ومدح للخيل على الاستيناف، والأول أقرب، يقول: ورب خيل تلافيت نقصان صفها الأول بفرس قوية كان مدخرها جمزى، أي يدخر هذا النوع من السير لتخرجها عند الضرورة. **جمزى:** محركة نوع من السير السريع، ومنه الجمازة.

المدخر: اسم مفعول من الادخار. **جموم إلخ:** الجموم: الكثير، يقول: كثيرة السير إذا طلب منها جري بعد جري وأظهرت العدو الشديد إذا طلب منها أول الجري. **عوقبت:** عوقب الفرس: إذا طلب منه الجري بعد جري. **نوزقت:** نوزق الفرس: إذا طلب منه أول الجري. **بالحضر:** [الباء للتعدية] بضمتين، العدو الشديد.

سبوح إلخ: [أي تسبح في السير كالسابح في الماء] اعترض الفرس في عنانه إذا صعب على راكبه ولم يستقم لقائده، يقول: سبوح تسبح في سيرها إذا صعبت على راكبها، فما ظنك إذا ذلت له مروح مدارة كالحجر، أي مجتمعة الأطراف. **مروح:** فعول من "مرح" إذا تبختر في المشي.

ململمة: من "لملم الحجر" إذا أداره وأصلحه. **دفعن إلخ:** [الضمير للخيل] يقول: دفعت تلك الخيل على نعم كائن بالبراق من حيث انتهى به ذو شمر. واعلم أنه لو وقع هذا البيت آخر الأبيات لكان أولى؛ فإنه يأتي بعده وصف الفرس لقوله: فلو طار إلخ. **بالبراق:** موضع، وقيل: موضع فيه حجارة بيض وسود.

فلو طـارَ ذُو حـافِرٍ قَبْلَهـا لَطـارَتْ وَلكِنَّـهُ لَـمْ يَطِـرْ

فَمـا سَـوْذَنِيقٌ عَلَى مَـــرْبَإٍ خَفيفُ الْفُؤادِ حَدِيدُ النَّظَرْ

المكان المرتفع

رَأَى أرْنَبًا سنَحَت بالْفَضاء فَبادَرَهـا وَلَجَـاتِ الْخَمَـرْ

يؤنث ويذكر السنوح: البروز

بِـأَسْرَعَ منهـا ولا مِـنْزَعٌ يُقَمِّـــصُهُ رَكْـضُهُ بِـالوَتَرْ

من الفرس

وقال زيد الفوارس

شاعر جاهلي

تَـأَلّى ابْـنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لَـيَرُدُّنِي على نِـــسْوَةٍ كأَنَّهُـــنَّ مَفائـــدُ

قسم يشير بذلك إلى خستهن

فلو طار إلخ: معناه: لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها، ولكن هذا ما لا يكون.
فما سوذنيق إلخ: [من جوارح الطير وهو الشاهين] كنى بخفة الفؤاد عن عزمه على ما يخطر في قلبه وعن خفته وذكائه، يقول: فما شاهين قاعد على مكان مرتفع ذكي الفؤاد حديد النظر. **حديد النظر:** كنى بحدة النظر عن نفوذه إلى مسافة بعيدة. **رأى إلخ:** يقول: رأى ذلك السوذنيق أرنبا برزت بالأرض الواسعة من مكانها فطار إليها من مكانه المرتفع فبادرها دخول الخمر أي لم يمهلها أن تدخل الخمر حتى صادها. **بالفضاء:** الأرض الواسعة.
ولجات: جمع ولجة مرة من "ولج يلج". **الخمر:** محركة، الأشجار المجتمعة. **بأسرع إلخ:** [الباء داخلة على خبر ما النافية] قمصه: حركه وأبعده من "قمص البحر السفينة" إذا حركها بأمواجه، يقول: فما ذلك السوذنيق بأسرع من تلك الفرس ولا سهم يحركه ركض الرامي إياه بالوتر، وإنما جعل الركض للوتر؛ لأنه هو الذي يزج بالسهم ويدفعه.
منــزع: كــ"منبر"، السهم الذي ينتزع. **ركضه:** الركض: الضرب بالرجل في الأصل.
بالوتر: الباء داخلة على الآلة. **وقال زيد:** كان من خبر هذه الأبيات: أن زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني صبح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببني جديلة من طي، وكان بنو جديلة قد ولدوا جبار بن صخر بن ضرار فأبى زيد وعلقمة أن ينزلا مع حسان وركبا وجودهما فقال أوس بن حارثة بن لأم لحسان: من هذان معك؟ قال: زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب، فقال لابنه قيس بن أوس: اركب فارددهما علي، فركب فقال: إن أبي يقسم عليكما لترجعان فأبيا فأغلظ لهما فرجع إليه زيد فقتله، فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال: يا زيد، أذكرك الله أن تتركني فربع عليه فلما أبطأ على أوس ابنه تحذر حسان الذي كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا إلى زيد ورأوا ما صنع قال لبريمة وهو أهون من معه: ارجع إلى درعي نسيتها عند أوس فأتني فإن قال لك: من أنت؟ فقل: أنا ابن ضرار فرجع بريمة إليه، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا ابن ضرار فقتله =

قَصَرْتُ لَهُ مِـنْ صَدْرِ شَـوْلَةَ إنَّمـا ... يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُناجِدُ
(حبست ومنعت، زائدة، اسم فرسه، الشجاع القوي)

دَعاني ابْنُ مَرْهُوبٍ على شَنْءِ بَيْنِنا ... فَقُلْـتُ لَهُ إنَّ الرِّمـاحَ مَـصايِدُ
(استغاث، بغض، جمع مصيدة)

وقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمالي فـإنَّني ... سَـأكْفيكَ إنْ ذادَ الْمَنِيّـةَ ذائـدُ
(إن ساقها سائق)

وقال الرُّقاد بن المنذر

(شاعر جاهلي)

لقـد عَلِمَـتْ عَـوْذٌ وَبُهْثَـةُ أنَّـني ... بِـوادي حُمـامٍ لا أُحـاوِلُ مَغْنَمـا
(اللام موطئة للقسم، بطن من سليم)

= وقال: كريم بكريم، وقيل: إن قيس بن أوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد! ارجع، فقال زيد: إلام أرجع؟ فقال قيس: واللات والعزى لأردنك أسيرا إلى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال: تألى ابن أوس إلخ. **تألى إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] قوله: "ليردني" بفتح اللام جواب القسم، والأصل: ليردنني بالنونين لكنه حذفت إحداهما للضرورة وقد تحذف بلا ضرورة كما جاءني في الحديث: والله! لنمتعهن. والمفائد: جمع مفأد بالكسر، وهي خشبة يحرك بها التنور، وقيل: هي المسمار، والتشبيه في الهزال مع سواد اللون وكنى به عن كونهن إماء، يقول: أقسم قيس بن أوس باللات والعزى ليردنني إلى نساء كأنهن مفائد أي إماء لا حرائر. **حلفة:** منصوب على المصدرية من غير لفظه.

قصرت إلخ: أي فلما دعاني إليه حبست له صدر فرسي شولة ومنعتها عن الجري، وذلك؛ لأنه إنما ينجي الكريم الشجاع القوي نفسه من الموت فلو ذهبت معه لوقعت في الموت. **الموت:** يحتمل الحقيقة والمجاز أي العار.

دعاني إلخ: إضافة "شنء" إلى البين تجوزية كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ (الكهف: ٧٨)، على قراءة الإضافة، يقول: فزع علقمة بن مرهوب مما فعلت بابن أوس ودعاني فزعا على عداوة كانت بيني وبينه، فقلت له: لا تخف شيئا؛ فإن الرماح مصائد الرجال يصيدون بها يصادون. **الرماح:** أي إنها للرجال كالفخ للطير.

وقلت إلخ: خص الشمال بالذكر؛ لأن اليمين جانب ضرب الضارب غالبا، وقيل: إنما قال: كن عن شمالي؛ لأنه موضع المعان المنصور، واليمنى موضع الناصر، يقال: أنا على يمينك وعن يمينك أي ناصرك كأنه أمره أن يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة؛ لأنهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به، يقول: وقلت: له تنح عن جانب ضربي وكن عن شمالي؛ فإني سأكفيك إن دفع الموت دافع.

لقد إلخ: [من ثاني الطـويل والقـافية متدارك] يقول: والله! لقد علمت هاتان القبيلتان أني قصـرت بغيتي على طلب الثأر في هذه الوقعة دون طلب الغنم. **حمام:** كـ "غراب" واد، والإضافة من إضافة العام إلى الخاص كشجر الأراك.

وَلكِنَّ أَصْحابي الَّذِينَ لَقِيتهُمْ (أعدائي) ... تَعادَوْا سِراعًا واتَّقَوْا بابْنِ أَزْنَما (علم رجل شجاع أو سيد)

فَرَكَّبْتُ (وضعت) فيه إذْ عَرَفْتُ مَكانَهُ ... بِمُنْقَطَعِ الطَّرْفاءِ لَدْنًا (لينا مضطربا) مُقوَّما (القويم)

ولو أَنَّ رُمْحِي لَمْ يَخُنِّي (خانه: غدر به) انْكِسارُهُ ... جَعَلْتُ (جواب لو) لَهُ (أراد به ابن أزنم) منْ صالِحِ الْقَوْمِ تَوْأما (أي لازما)

وَلَوْ أَنَّ في يُمْنَى الْكَتِيبَةِ شَدَّتي (الشدة: الحملة) ... إِذًا (بالتنوين) قامَتِ الْعَوْجاءُ (مؤنث الأعوج) تَبْعَثُ مَأْتَما (الجملة حالية)

وقال أيضا

إِذا الْمُهْرَةُ الشَّقْراءُ (الحمراء) أَدْرَكَ ظَهْرُها ... فَشَبَّ الإلهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبائِلِ (الجملة دعائية)

ولكن إلخ: يقول: ولكن أعدائي الذين لقيتهم وقاتلتهم انحازوا مسارعين إلى ابن أزنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك أن ابن أزنم ثبت في وجه القوم يشغلهم؛ ليسلم أصحابه.

اتقوا: اتقى به: إذا جعله وقاية له. **فركبت إلخ:** الظرف يحتمل التعلق بمكانه وبـــ"ركبت". والطرفاء: شجر معروف منقطعة حيث ينقطع هو فيه، يقول: فوضعت فيه إذ عرفت كونه بمنقطع الطرفاء أو وضعت فيه بمنقطع الطرفاء؛ إذ عرفت مكانه ووجوده رمحا لينا مضطربا سديدا قويما. **لدنا:** مفعول به لـــ "ركبت".

ولو إلخ: يقول: ولو أن رمحي لم يغدر بي بالانكسار أي لو لم ينكسر رمحي جعلت له منه لازما ملتصقا به حتى يظن الناظر أنهما ولدا توأمين هذا على أن يعود الضمير في "جعلت له" على قوله: "رمحي"، ويحتمل أن يعود إلى ابن أزنم فالمراد بصالح القوم السيد الشريف منهم، والمعنى: خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به معه صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم؛ لأنهم يتوجهون بقتل الملوك والرؤساء.

ولو أن إلخ: عنى بالعوجاء أم ابن أزنم ولقبها به لما كان عوج الخلقة مذموما وعارا عندهم، والمأتم: مجمع النساء مطلقا وغلب في السوء والشر، يقول: ثم نجا مني ودخل في يمنى جيشهم وخفي عليّ مكانه، فلو علمت مكانه وحملت على يمنى الجيش لقامت إذاً أمه العوجاء تبعث مجمع نساء يبكين عليه ويعولن له.

الكتيبة: الجيش، واللام للعهد. **إذا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الشقرة: الحمرة، وفي الفرس حمرة الذنب والعرف، والشقراء: علم فرسه، وظاهر اللفظ يفيد النعت، يقول: إن تركب المهرة الشقراء فشب الله الحرب بين القبائل أي بكر وضبة. **أدرك ظهرها:** أدرك الظهر مستفاد من إدراك الثمر.

وأَوْقَـدَ نـارًا بَيْـنَهُمْ بِـضِرامِها ... لَهـا وَهَـجٌ لِلْمُصْطَلِي غَـيرُ طائِـلِ
(محركة اشتعال النار — نافع)

إذا حَمَلتْـني والـسِّلاحَ مُـشِيْحَةً ... إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْـبِحْ على سِلْمِ وائل
(جواب إذا)

فِـدًى لِفَـتًى أَلْـقَى إِلَيَّ بِرَأْسِـها ... تِـلادي وَأَهْلِي مِنْ صَديق وجامِلِ
(خبر مقدم — موصوف — مبتدأ مؤخر،مالي القديم — بيان لأهلي)

وقال شَمْعَلَةُ بن الأخضَر

شاعر جاهلي

ويَـوْمَ شَـقيقَةِ الْحَـسَنيْنِ لاقَـتْ ... بَنُـو شَـيْبانَ آجـالاً قِـصارًا
(منصوب بـــ لاقت — فاعل — مفعول — جمع قصير)

وأوقد إلخ: [الكلام من جملة الدعاء] الضرام: بكسر المعجمة دقاق حطب تشتعل أو ما اشتعل من الحطب وخص الضرام؛ لأنه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهبها، والكلام يدل على استعجاله لحصول الحالة التي يتمناها، يقول: وأوقد الله نارا بينهم بضرامها أي بأسبابها لها لهب لا ينفع المصطلي بها بل يضره أشد ضرر فاحش، فإن قيل: لم كرر طلب إيقاد النار في البيت الأول والثاني؟ قيل: أراد به نار الخلاف حتى أن من دخل فيهم طالبا لصلاح بينهم لم يقدر على إزالته. **للمصطلي:** اسم فاعل من "اصطلى بالنار" استدفأ بها.

إذا إلخ: المشيحة: من "أشاح" إذا جد في الأمر، منصوب على الحالية من المستكن. والروع: الفزع، ويراد به الحرب؛ لأنها محله أو سببه وأراد بـــ "وائل" بكر بن وائل؛ فإنه كانت بينهم وبين ضبة حرب، يقول: إذا حملتني مهرتي الشقراء مع السلاح مسرعة إلى الحرب لم أصبح على صلح بكر بن وائل.

فدى إلخ: المعنى أفدي بمالي القديم وأهلي المصادقين فتى مكنني من هذه المهرة وملكنيها، وقوله: "من صديق وجامل" تبيين فالصديق تفسير الأهل والجامل تفسير المال التلاد. **ألقى إلخ:** [الجملة نعت لـــ "فتى"] كنى بإلقاء رأسها عن هبتها وإعطائها. **برأسها:** [لفظ الرأس مقحم] الباء زائدة دخلت على المفعول.

جامل: اسم جمع للجمل كالباقر للبقر. **وقال شمعلة:** يذكر قتل بسطام بن قيس وكان قد أغار على بني ضبة واستاق إبلها فلما لحقوه أخذ بسطام يعرقب الإبل فقالوا له: يا بسطام! ما هذا السفه؟ لا تعقرها لا أبا لك إما لنا وإما لك ثم أصيب في صماخه فقال شمعلة.

ويوم إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] الشقيقة: الفرجة بين الجبلين، أضيفت إلى رملتين، يقال لإحداهما: حسن، وللأخرى: حسين، وكان فيها مقتل بسطام بن قيس الشيباني يقول: لقد قرب بنو شيبان من آل بكر يوم الشقيقة أن يموتوا عنقريب لما قتل سيدهم بسطام بن قيس. **لاقت:** [ماض من الملاقاة] كنى به عن قرب الموت.

شَــكَكْنا بِالرِّمــاحِ وَهُــنَّ زُوْرٌ صِماخَيْ كَبْشِهِمْ حتَّى اسْتَدارا
شققنا أي الخيل الصماخ: خرق الأذن كبش القوم: سيدهم

فخَــرَّ على الألاءَةِ لَــمْ يُوَسَّــدْ وقــد كان الدِّمــاءُ لَهُ خِمــارا
سقط على الأرض

وقال حُسَيْل بن سُجَيْح الضبي

شاعر جاهلي

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبَّحُ أَنَّني غداةَ لَقِينا بِالشُّرَيْفِ الأَحامِسا
موضع بنجد لقب بني عامر

جَعَلْتُ لَبانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غايَةً مِنَ الطعْنَ حتَّى آضَ أَحْمَرَ وارِسا
الجملة خبر أن صدرالفرس أحمر

شككنا إلخ: يقول: انتظمنا بالرماح صماخي سيدهم بسطام حتى استدار وسقط وكانت الخيل منحرفة لشدة الطعان. **زور:** جمع أزور بمعنى المنحرف. **استدارا:** استدار الرجل: إذا أخذه دوار وسقط على الأرض. **فخر إلخ:** أي صار غريقا في دمه كأنه لبس حمارا أحمر، قوله: "لم يوسد" معناه لم يجعل له وسادة، يقول: فسقط على هذه الشجرة لم تجعل له وسادة وقد كان الدم الكثير ساترا له.

الألاءة: كـ "سحابة"، شجرة حسنة المرأى قبيحة المخبر. **الدماء:** جمع الدم للكثرة كأنه دماع. **خمارا:** الخمار كل ما يسترك. **وقال حسيل:** ومن حديث هذه الأبيات: أن بني ضبة أغاروا على بني عامر بن صعصعة واستاقوا إبلهم فطلبه بنو عامر حتى لحقوهم وكان حسيل في أخريات بني ضبة فمنع بني عامر بالسهام والرماح حتى بلغ بلاده.

لقد علم إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المصبّح: إن كان مفتوح الباء فالمراد بالحي المصبح بنو عامر، وإن كان مكسور الباء اسم فاعل فالمراد به قومه، وهو مأخوذ من "صبحه" إذا أغار عليه صباحا، والشريف: مصغرا ماء لبني نمير بن عامر، والشريف: مكبرا ماء لبني كلاب بن ربيعة بن عامر وبينهما شعب جبلة الذي له يوم معروف. والحامس: لقب قريش وكنانه وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية؛ لتحمسهم في دينهم أو لاحتمائهم بالحمساء وهي الكعبة، يقول: والله! لقد علم الحي المصبح وهم الأحامس أو قومي أنني غداة لقينا الأحامس بالشريف جعلت إلخ.

جعلت إلخ: [أي صيرت] الوارس: الأحمر الذي صبغ بصبغ الورس، يقول: لقد علموا أني جعلت صدر فرسي الجون هدفا لهم وعرضة لرماحهم حتى صار أحمر قانيا كأنه مصبوغ بالورس. **الجون:** اسم فرس الشاعر نص عليه في القاموس. **آض:** من الأفعال الناقصة بمعنى صار.

وأَرْهَبْتُ أُوْلَى الْقَوْم حَتَّى تَنَهْنَهُـوا كما ذُدْتَ يَوْمَ الْوِرْد هيْماً خَوامِسا

خوفت — امتنعوا — دفعت — بالكسر، الإبل العطاش

بِمُطَّـرِدٍ لَـدْنٍ صِحاحٍ كُعُوبُـهُ وَذِي رَوْنَقٍ عَضْـبٍ يَقُدُّ الْقَوانِسا

لين — سيف قاطع يقطع طولا

وبَيْضاءَ مِنْ نَسْـجِ ابنِ داوُدَ نَثْرَةٍ تَخَيَّـرْتُها يَـوْمَ اللِّقـاءِ الْمَلابِـسا

نعت درع — بمعنى المنسوج — اخترتها

وحِرْميَّـةٍ مَنْـسُوبَةٍ وسَـلاجِمٍ خِفـافٍ تَرَى عَنْ حَدِّها السَّمَّ قالِسا

جمع خفيف

فما زِلْتُ حتَّى جَنَّـني اللَّيْلُ عَنْهُمُ أُطَـرِّفُ عَـنِّي فارِسًـا ثُـمَّ فارِسـا

سترني

ولا يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرامُ أخـاهُمُ الـ ـعَتيدَ السّلاحِ عَـنْهُمُ أنْ يُمارِسـا

التام المهيأ — الممارسة: المزاولة

وأرهبت إلخ: الخوامس: الإبل التي ترعى ثلاثة أيام ثم ترد اليوم الرابع الماء؛ فإن هذا الرابع خامس بالإضافة إلى اليوم الذي شربت قبله فيه، يقول: وخوفت جماعتهم الأولى حتى امتنعوا عن قومي ودفعتهم كما تدفع الإبل العطاش الخوامس يوم الورد إذا ازدحمت على الماء. **أولى القوم:** جماعتهم الأولى، عنى به الأحامس. **الورد:** الإشراف على الماء. **بمطرد إلخ:** [الرمح المستقيم القويم] أي خوفتهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب وسيف ذي رونق قاطع يقطع القوانس طولا. **كعوبه:** جمع كعب وهو ما بين العقدتين.

القوانسا: جمع قونس وهو أعلى البيضة. **وبيضاء إلخ:** لفظ الابن مقحم على أنه قد ينسب فعل الأب إلى الابن، يقول: وبدرع صافية لامعة محكمة النسج مما نسجه داؤد أو سليمان اخترتها من الملابس يوم اللقاء. **نثرة:** ضيقة الحلق محكمة النسج. **الملابسا:** منصوب بنزع الخافض أي من الملابس. **وحرمية إلخ:** [الحرم: كـ "حبر" شجر يتخذ منه القسي] معنى المنسوبة الصحيحة النسبة؛ فإنه قد ينسب شيء إلى شيء ولا يكون منه، والقالس: من "قلس البحر" إذا قذف ما فيه حين المد في معنى المقلوس منصوبٌ على أنه مفعول ثان للرؤية أو حال، والجار والمجرور متعلق به، يقول: وبقوس حرمية صحيحة النسب ونصال طوال خفاف ترى السم مقذوفا عن حدها.

سلاجم: جمع سلجم أي النصل الطويل. **فما زلت إلخ:** "طرفه عنه" مشددا مبالغة في "طرفه عنه" مخففا: إذا صـرفه عنه، يقول: فلم أزل أصـرف عني فارسا منهم بعد فارس حتى سترني الليل عنهم فلم يروني ورجعوا خائبين. **أطرف:** منصوب المحل على أنه خبر "ما زلت". **فارسا:** أراد بهذا القول المداومة والاتصال. **ولا يحمد إلخ:** قوله: "عنهم" متعلق بمحذوف يفسره أن يمارس؛ لأن معمول صلة "أن" المصدرية لا يتقدم عليها وأن بتقدير اللام، يقول: دفعت الأعداء عن قومي وهم لا يحمدوني؛ فإنه لا يحمد القوم الكرام أخاهم التام السلاح =

وقال مُحْرز بنُ المُكَعْبَر الضَّبي

شاعر جاهلي

نَـجَّى ابنَ نُعْمانَ عوْفًا مِنْ أَسِـنَّتِنا إِيْغالُهُ الرَّكْـضَ لَمَّا شالَت الجِـذَمُ

منصوب بنزع الخافض ارتفعت

حـتَّى أَتى عَلَـمَ الدَّهْنـا يُواعِـسُهُ واللهُ أَعْلَمُ بالصَّمَّانِ مـا جَـشِمُوا

موضع بعالج

حتَّى انْتَهَوْا لِـمِياه الجَـوْف ظـاهرةً مـا لـمْ تَـسِرْ قـبْلَهُمْ عادٌ ولا إِرَمُ

اللام بمعنى إلى واد بأرض عاد

وقال عامر بن شقيق

أَلا حَلَّـتْ هُنَيْـدَةُ بَـطْـنَ قَـوٍّ بِـأَقْواعِ الْمَـصامَةِ فالْعُيُـونا

بطن الشيء: داخله موضع موضع قرية بالبحرين

= لأجل أن يمارس ويقاتل عنهم؛ فإنه واجب عليه ولا يحمد الرجل على ما يجب عليه. قال شيخ الأدباء: وهذا يشكو قومه لأجل عدم الحمد، ويحتمل أن يكون قوله: "لا يحمد" نهيا للقوم عن الحمد فكأنه يظهر مكارم أخلاقه، ويقول: لا ينبغي للقوم أن يحمدوا أخاهم إذا دافع عنهم؛ لأنه أدى ما كان واجبا عليه، ومن أدى الواجب فليس له من الحمد شيء غير أنه أسقط الواجب عن ذمته.

نجى إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] أراد به عوف بن نعمان الشيباني سيد بني نهد، وارتفاع السوط كناية عن ركض الخيل؛ فإن السياط ترتفع عنده، يقول؛ نجى عوف بن نعمان الشيباني من رماحنا جده في الهرب حين كنا راكضين في عقبه. **إيغاله:** إمعانه وجده، فاعل "نجى".

الجذم: جمع جذمة وهوالسوط. **حتى أتى إلخ:** المواعسة: المشي في الوعساء، وهي الأرض السهل، والرمل: الذي يصعب فيه المشي، والأصل: يواعس فيه ولكن أفضى الفعل بنفسه، يقول: حتى أتى عوف جبل الدهنا يواعس في سهله ورمله وربي أعلم بما جشمه ومن معه بالصمان من الشدائد. **الدهنا:** موضع في بلاد تميم بنجد. **جشموا:** جشمه: تكلفه وقاساه.

حتى إلخ: يقول: حتى وصلوا إلى مياه هذا الوادي، وهي ظاهرة بارزة سيرا لم يسر مثله عاد ولا إرم قبلهم، قال أبو هلال: عاد وأرم واحد فجعلهما اثنين غلط. **ظاهرة:** حال لـــ "مياه". **وقال عامر:** يذكر ما جرى بين ضبة وبين بني حبيب. **ألا حلت إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يقول: ألا يا مخاطب، إنها قد حلت هنيدة بطن قوم فحلت قيعان - جمع قاع - المصامة فحلت العيون. **بأقواع:** [وفي نسخة: فأقواع] جمع قاع، وهي الأرض السهلة.

فإنــكِ لـوْ رَأيْــتِ ولـنْ تَــرَيْه أَكُـفَّ الْقَــوْم تُخْــرَقُ بالْقِنِيْنــا
الجملة اعتراض مفعول رأيت أراد به الأعداء تثقب

بِــذي فِـرْقيْنِ يَـوْمَ بَنُـو حُبَيْــبٍ نُيُوبَهُـــمُ عَليْنــا يَحْرِقُــونا
مفعول يحرقون الألف للإشباع

كَفــاكِ النَّــأْيُ مِمَّــنْ لَـمْ تَرَيْـهِ ورَجَّيْــتِ الْعَواقِــبَ لِلْبَنِيْنــا
أي أغناك البعد

وقال أبو ثمامة

رَدَدْتُ لِـــضَبَّةَ أَمْواهَهـــا وكادَتْ بلادُهُــمُ تُــسْتَلَبْ
جمع ماء أي تلك المياه مجهول، تسلب

فإنك إلخ: [التفات من الغيبة إلى الخطاب] قوله: "تخرق" معروف أو مجهول، وجواب "لو" محذوف أي لرأيت أمرا هائلا، يقول: فإنك يا هنيدة، لو رأيت أكف القوم تثقب أو تثقب بالرماح (على المجهول والمعروف) ولن تري ذلك على أنك لا تقدرين على رويته أو لن تشهدي المعارك حتى تري أمثاله ولا تري مثله إلا عند الشهود. **لن تريه:** المنصوب لما يستفاد من "تخرق".

بالقنينا: جمع قناة وهو الرمح. **بذي فرقين إلخ:** الظرف يحتمل التعلق بـــ"رأيت" وبـــ"تخرق"، والثاني أقرب، وذو فرقين: بكسر الفاء وسكون المهملة هضبة في بلاد أسد، قال به التبريزي. ويجوز أن يعنى به ذات فرقين كما قال به أبو العلاء. وهو هضبة في بلاد تميم بين البصرة والكوفة وبنو حبيب مصغرا مخفف، جبيّب مشددا بطن من تغلب وبطن من يشكر ولا أدري المراد به، يقول: لو رأيت ذلك بهذه الهضبة يوم يغضب علينا بنو حبيب لرأيت أمرا فظيعا. **يحرقونا:** حرق عليه نابه: غضب عليه شديدا.

كفاك إلخ: [كاف الخطاب مكسورة] الجملة يحتمل الإنشاء والإخبار، يقول: يكفيك بعدك أو اكتفي ببعدك ممن لا تطيق النظر إليه وهو مصروع في المعركة وصرتِ راجية أو لا تعلقي رجاءك به بل علقي رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقبى لأولادنا إذا بلغوا طلبوا ثأرنا. **أبو ثمامة:** [شاعر جاهلي مقل فارس] ومن خبره أنه كان على مياه ضبة وقد خرجوا للانتجاع – الانتجاع: طلب الماء والكلاء – فأراد قوم تلك المياه فدفعهم عنها وقال.

رددت إلخ: [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] الاستلاب هنا كناية عن الجدب وكأنه مأخوذ من قولهم: شجرة سليب سلبت ورقها وأغصانها، يقول: دافعت عن ضبة ورددت إليها ماءها ولولا ذلك لوقعوا في الجدب، ويجوز أن يكون باقيا على حقيقته وهو الاختلاس، والمعنى: دافعت عن بني ضبة وملكتهم أمواههم، ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الأعادي وسلبت منهم بلاد هم.

بِكَـرِّ الْمَطِـيِّ وإتبـاعه ـــ وبـالْكُـوْرِ أَرْكَبُهُ بالْقَتَـبْ
جمع مطية ـ مضاف إلى المفعول ـ بالضم الرحل، الجملة حالية

أُخاصِـمُهُمْ مَـرَّةً قائِمًـا ـــ وأَجْثُو إذا ما جَثَوْا للرُّكَبْ
أنازعهم وأغالبهم ـ حال ـ جمع ركبة

وإنْ مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صاحِبي ـــ تَعَقَّبْـتُ آخَـرَ ذا مُعْتَقَـبْ
شرطية ـ نعت لمحذوف

أَفِـرُّ مِـنَ الـشَّرِّ في رِخْـوَةٍ ـــ فَكَيْفَ الْفِرارُ إذا ما اقْتَرَبْ
زائدة

وقال أبو ثمامة أيضا

قُلْتُ لمُـحْرِزٍ لَمَّـا الْتَقَينـا ـــ تَنَكَّبْ لا يُقَطِّـرْكَ الزِّحـامُ
اسم رجل ـ تلاقينا

بكر إلخ: [الكر: العطف مضاف إلى المفعول] تذكير الضمير العائد إلى المطي نظرا إلى أنه من الجموع التي هي على وزن المفرد، يقول: رددت عليهم أمواههم بكري المطي إلى الأعداء وإتباعه إياهم وقد كنت أركبه تارة بالرحل وتارة بالقتب. **بالقتب:** الإكاف الصغير على قدر السنام. **أخاصمهم إلخ:** أي كنت أخاصمهم قائما إذا قاموا وقاعدا إذا قعدوا. **أجثو:** جثا الرجل: إذا قعد علي ركبته. **جثوا:** الجثو: جلسة المتشهد.

وإن إلخ: الأصل زل صاحبي عن منطقي، ففي الكلام قلب وأراد به المنطق القويم الصائب، وتعقبه: تتبعه، ويحتمل أن يكون تعقب من تعقبه إذا أخذه بذنب أو طلب زلته وهذا أليق، و"آخر" نعت لمحذوف، واعتقب الرجل: إذا طلع العقبة، فالمعتقب اسم ظرف منه بمعنى المطلع، يقول: وإن زلّ صاحبي عن قول صائب تتبعت له منطقا آخر ذا حد ومطلع أي ذا شأن رفيع، أو أخذت رجلا آخر ذا جاه وشأن بذنب، أو طلبت زلته؛ لئلا يندم صاحبي ولا يؤخذ به. **أفر إلخ:** متكلم من مضارع الفرار وأراد به الصدر والإعراض وعدم الإقبال على الشيء.

رخوة: أي الرخاء وأراد به وقت عدم أسباب الشر. **قلت إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر والبيت مخزوم] يقول: قلت لمحرز لما التقينا نحن والعدو: انصرف أنت من الزحام والقتال، فإن لم تنصرف يصرعك الزحام؛ فإنك ضعيف لا تقدر عليه وهذا تهكم واستهزاء كأنه يرميه بأنه لم يباشر الشدائد ولم يقع في المضائق. **تنكب:** [التنكب: الانصراف] أي تنح و كن مجانبا.

لا يقطرك: قطره: صرعه على أحد أقطاره أي جوانبه.

أَتَسْأَلُني السَّــوِيَّةَ وَسْطَ زَيْد ... ألا إنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُـضامُوا

العدل المساوات — قبيلة المخاطب — للتنبيه — الإنصاف — الضيم هو الظلم

فَجارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ ... وجارِي عِنْدَ بَيْتي لا يُـرامُ

الفاء للتعليل

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الضبي

أَبْلِغ بَني الْحارِثِ الْمَرْجُوَّ نَـصْرَهُمُ ... والـدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحـالا

الجملة اعتراض

أَنّـا تَرَكْنـا فَلَـمْ نَأْخُـذْ بِـه بَـدَلاً ... عِـزًّا عَــزِيزاً وأَعْمامًـا وأَخْـوالا

الباء للمعاوضة — مفعول تركنا — جمع عم — جمع خال

قَدْ كُنْتُ آخُذ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَـضَمٍ ... وَسْطَ الرِّبابِ إذا الْوادِي بِهِمْ سالا

أتسألني إلخ: يقول مستهزئا: أتطلب مني إنصافك وأنت وسط عشيرتك؟ كلا، بل الإنصاف أن نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا. **فجارك إلخ:** نفي الروم أبلغ من نفي الظلم قال تعالى: ﴿فَلا تَقْرَبُوهَا﴾ (البقرة: ١٨٧)، أي فلا تقربوا حدود الله فضلا عن أن تتعدوا، يقول: وذلك؛ لأن جارك عند بيتك ضعيف كلحم الظبي يصيده من يشاء ولا يقصد جاري عند بيتي فضلا عن أن يظلم. **لحم ظبي:** كناية عن الضعيف الذليل. **لا يرام:**[الروم: القصد] لا يقصد ولا يناله أحد بسوء. **عبد الله:** شاعر مخضرم شهد حرب القادسية.

أبلغ إلخ: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] بنو الحارث بطون كثيرة وأشهرها بنو الحارث بن كعب بن وعلة ولكن لا أدري مراد الشاعر، المرة: الطريقة التي يستمر عليها الشيء وأراد أن الدهر يحدث حالا بعد حال، والمعنى: بلّغ رسالتي بني الحارث الذي اخترناهم على قومنا طمعا في نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال يريد أنهم يميلون مع كل ريح.

أنا إلخ: [منصوب المحل على أنه مفعول الإبلاغ] الضمير المجرور لمجموع العز والأخوال والأعمام، وفي البيت دليل لمن قال بالإضمار قبل الذكر مطلقا، يقول: أبلغهم أنا تركنا في بلادنا عزّا عزيزا وأعماما كراما وأخوالا عظاما ولذنا بكم ووصلنا إليكم فلم نأخذ بذلك المجموع بدلا و لم نجد فيكم أمثالهم أي تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم فلم نجد البدل منهم يعني إنكم لم تبذلوا من النصرة ما أملناه فيكم.

قد كنت إلخ: الرباب: بالكسر اسم لمجموع عكل وتيم وعدي وضبة، سموا به؛ لأنهم كانوا قد غمسوا أيديهم في ربّ من الربوب وتحالفوا بينهم، يقول: قد كنت قبل هذا آخذ حقي غير منقوص وسط الرباب؛ إذ كانوا كثيرين وافرين جميعا. **مهتضم:** اسم مفعول من "اهتضمه" إذا ظلمه ونقصه. **سالا:** يقال: سال الوادي بهم: إذا كثروا.

لا تَجْعَلُونا إلى مَوْلىً يَحُلُّ بنا عَقْدَ الحِزامِ إذا ما لِبْدُهُ مالا
منصوب على الحالية — زائدة — الألف للإشباع

مَوْلىً مِنَ الخَوْفِ يُدْعى وَهْوَ مُشْتَمِلٌ تَرَى به عَنْ قِتالِ الْقَوْمِ عُقّالا
أي مرتد

وقال ابن عنمة أيضا

ما إنْ تَرى السيِّدُ زَيْدًا في نُفوسِهِمِ كما تَراهُ بَنُو كُوز ومَرْهُوبُ
نافية زائدة — رهط الشاعر رهط محرز — بطن من ضبة — بطن من ضبة

إنْ تَسْأَلُوا الحَقَّ نُعْطِي الحَقَّ سائِلَهُ والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيْفُ مقْرُوب
مشدودة في الحقيبة — أي مغمد

وإنْ أبَيْتُمْ فإِنّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ لا نَطْعَمُ الخَسْفَ إنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ
الذلة

لا تجعلونا إلخ: ميلان اللبد والسرج عن متن الفرس كناية عن الاضطراب والجبن، يقول: لا تجعلونا مسندين إلى ابن عم يسلمنا عند الشدائد ويعين علينا في الحرب وإذا رأى منا ضعفا اجتهد أن يزيده كأنه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام فحل مولاهم عقده؛ لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب الفارس ووقوعه. **مولى:** أي ابن العم أو مولى للوالدة. **مولى إلخ:** [بدل من "مولى" في البيت الأول] يقول: لا تلجئونا إلى مولى يدعى إلى الحرب وهو مشتمل برداء من الخوف ترى به مانعا عن قتال القوم كالعقال.

عقالا: كـ "زنار"، داء يكون في رجل الفرس لا يقدر به على المشي. **ما إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: لا ترى بنو السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كوز وبنو مرهوب على معنى أهم يكرمونه ونحن لا نكرمه وفيه تعريض بمحرز. **إن تسألوا إلخ:** عنى بالحق الصلح فإنهم كانوا يكنون بالباطل عن الحرب وذكر الحق وسائله من باب وضع المظهر موضع الضمير؛ فإن الأصل نعطكم إياه، وأحقب الشيء: جعله في حقيبته وهو كل ما يشد في مؤخر رحل أو قتب وكذلك كانت تفعل العرب إذا هموا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها، وقرب السيف: جعله في القراب أي الغمد يقول: إن تسألوا الحق أي الصلح نعطكم إياه والدرع في حقيبتنا والسيف في قرابنا.

وإن أبيتم إلخ: أصل الخسف أن تبيت الدابة على غير علف وهو حمل الإنسان على ما يكرهه، ثم استعمل في معنى الذل، والأنف: بضمتين جمع أنف ككتف من "أنف منه" إذا أباه واستنكف، وقوله: "إن السمّ" مشروب يريد إن احتجنا إلى شربه شربناه ولم نقبل ضيما؛ لأن الإنسان يصبر على شرب السم ويكون ذلك أيسر عليه من صبره على الضيم، يقول: وإن أبيتم الصلح فإنا معشر نستنكف ولا نذوق الذلة؛ فإن السم مشروب لنا ولا نشرب الضيم والظلم. **أنف:** أي ذوو حمية أي شرف نفس.

فازْجُرْ حِمارَكَ لا يَرْتَعْ بِرَوْضَتِنا ... إذًا يُرَدُّ وقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

إنْ تَدْعُ زَيْدٌ بَني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ... نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إنَّ الْفَضْلَ مَحْسُوبُ

جواب الشرط أحد أجداد الشاعر

ولا تَكُونَنْ كَمُجْرَى داحِسٍ لَكُمُ ... في غَطَفانَ غَداةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ

ظرف لقوله: كمجرى

وقال الفضل بن الأخضر

ألا أيُّها ذا النَّابحُ السِّيْدَ إنَّني ... على نَأْيِها مُسْتَبْسِلٌ مِنْ ورائِها

بعدها خبر إنّ

فازجر إلخ: العرب يكنون بدخول الحمار والعَير عن حلول صاحبه، فيقولون: دخل حماره في مرتع فلان: إذا دخل صاحبه. قال أبو محمد الاعربي: يعني بقوله: حمارك فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء وما بعد البيت يدلك على ذلك، يقول: فازجر حمارك لا يرتع في روضتنا وإلا فيردُّ مكروب القيد أي معقورا أي لا تحل محلّتنا وإلا فتقتل أو تضرب.

لا يرتع: رتعت الماشية: رعت كيف شاءت. **وقيد إلخ:** الجملة حال من المستكن في "يرد". **مكروب:** كرب القيد ضيقه، وكنى به عن العقر. **إن تدع إلخ:** المغضبة: موضع الغضب أو سببه كمجنبة، وقوله: إن الفضل إلخ أي إن لنا من الفضل مثل ما لكم، والمعنى: إن تدع بنو زيد قومها لأمر أغضبها أجبنا نحن لقومنا أيضا إذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون أحد أفضل منا في حماية الحقيقة.

ولا تكونن إلخ: [جعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم] كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم يحذرهم استعمال اللجاج؛ لئلا يتأدى الأمر إلى مثل ما تأدى في رهان داحس والغبراء، ومثل هذا من النهي قولهم: لا أرينك ههنا، فيقول: لا يكونن جري عرقوب عليكم في الشؤم مجرى داحس في غطفان غداة شعب الحيس؛ فإنه كان سبب حرب عظيمة وقعت بين عبس وذبيان، وأرادهما بغطفان.

داحس: فرس معروف كان لقيس بن زهير. **عرقوب:** [اسم فرس لهم] اسم "كان" بتقدير المضاف.

ألا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] النأي: البعد وأراد به البعد في المكان أو في النسب؛ فإن السيد ورهط الشاعر يجتمعان في مالك بن بكر. والوراء: القدام، والخلف ضد، فإن أريد به القدام فمعناه: أنه جنة لهم ووقاية، وإن أريد به الخلف فمعناه: أنه حامٍ لهم وظهير، يقول: يا أيها الذي يعيب بني السيد وينبح عليهم كالكلب إني على بعد المكان أو القرابة بيني وبينهم مستبسل من ورائهم. **النابح:** أراد به العائب الذي ينبح كالكلب. **مستبسل:** هو من يطرح نفسه لحرب ويريد أن يقتل أو يقتل.

دَعِ السَّيْدَ إنَّ السَّيْدَ كانَتْ قَبيلَـةً (حالية) تُقاتِـلُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ دُونَ نِـسائِها

على ذاكَ وَدُّوْا أَنّـــني في رَكِيَّـــةٍ تُجَذُّ (في موضع الحال) قُـوَى (طاقات الحبل) أَسْبابِهـا (حبالها) دُونَ مائهـا

وقال سنان بن الفحل

وقـالوا قـدْ جُنِنْـتَ (أي صرت مجنونا) فَقُلْـتُ كَلَّا ورَبِّـي (للقسم) ما (نافية) جُنِنْـتُ ومـا (نافية) انْتَـشَيْتُ (سكرت)

ولكنّـي ظُلِمْتُ فَكِـدْتُ (مجهول) أَبْكِـي مِـنَ الظُّلْـمِ الْمُبَـيَّن أَوْ بَكَـيْـتُ

فـإنّ الْمـاءَ (اللام للعهد) مــاءُ أَبي وجَــدِّي وبِـئْرِي ذُو حَفَـرْتُ وذُو طَـوَيْتُ (طوى البئر: أصلحها)

دع إلخ: يقول: دع عنك ذكرهم؛ فإنهم قوم كرام يقاتلون يوم الحرب دون نسائهم، وفيه تعريض بالمخاطبين بأنهم ليسوا كذلك. على ذاك إلخ: اسم الإشارة إشارة إلى ما يستفاد مما سبق من حمايته لهم وإحسانه إليهم، يقول: وهم على هذه الحماية تمنوا أن أكون في بير عميقة تقطع طاقات حبالها دون مائها؛ لفرط عمقها أي أنا أحميهم وأدفع عنهم وهم يتمنون هلاكي. في ركية: أي في بئر، من "ركاه" إذا حفره وأصلحه.

تجذ: مجهول، جذ أي قطعه. وقال سنان: [وكان قد خاصم بني هرم] وهذا الشعر يقوله سنان حينما اختصم بنو أم الكهف من جرم طي وبنو هرم بن العشراء من فزارة في ماءٍ وهم مختلطون متجاورون. وقالوا إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] الضمير للناس أو لبني هرم المذكورين، وجن الرجل ـ مجهولا ـ إذا صار مجنونا وحذف قرينه أي "أو انتشيت" ثقة بفهم السامع من الجواب، يقول: وقالوا لي: إنك قد جننت أو سكرت حيث ادعيت هذا الماء، فقلت لهم: كلا والله ربي ما جننت وما سكرت.

ولكني إلخ: [استدراك بعد نفي] يريد بهذا البيت بيان ما أنكروه منه حين قالوا له: قد جننت والعرب تعير من يبكي لقوة قلبها فلذلك قال: كدت أبكى ولكن للاستدراك بعد النفي، يقول: إني لست بذاهب العقل من جنون أو سكر كما تظنون ولكني رجل مظلوم اشتد عليّ الظلم فكدت أبكي أو بكيت لهول ما حل بي. المبين: اسم فاعل أو اسم مفعول.

فإن إلخ: [تعليل للظلم في الجملة] يقول: وذلك؛ لأن هذا الماء ماء أبي وجدي أي ليس فيه شريك وبيري التي حفرتها وأصلحتها، وعلى تقدير أن الماء موروث قديم فمعناه: هي بيري التي حفرها وطواها أبي وجدي، وإنما أسند إلى نفسه على التجوز. ذو: بمعنى الذي في لغة طي يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمالَوْا ... عَلَيَّ فَما هَلِعْتُ ولا دَعَوْتُ
(للتكثير — المجادل، يفرد ويجمع — نافية — فزعت وخفت — لا استغثت أحدا)

ولكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِيْنِي ... وأَلَّةَ فارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ
(أقمت — جمعت أو أضفت)

وقال جابر بن حَرِيش

(شاعر طائي جاهلي)

ولقد أرانا يا سُمَيَّ بحائِلٍ ... نَرْعَى الْقَرِيَّ فكامِساً فالأَصْفَرا
(جبلان في بلاد طي)

فالْجِزْعَ بَيْنَ ضُباعَةٍ فَرُصافَةٍ ... فَعُوارِضٍ حُوَّ الْبَسابِسِ مُقْفِرا
(جبل — جبل — أي خاليها)

لا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكِ بَيْضَ نَعامَةٍ ... ومَذانِباً تَنْدَى ورَوْضاً أَخْضَرا
(جمع مذنب، مسيل الماء)

وقبلك إلخ: الخطاب لكل واحد من بني هرم أو لرجل منهم بعينه رئيس، وتمالوا عليه اجتمعوا عليه على عزم ضرر. والهلع أفحش الجزع، يقول: قد ضعفت الآن وذل جانبي فقويت علي وظلمتني وقبلك قد تعاون عليّ الخصوم في هذا الماء فغلبتهم وطردتهم عنه وجمعته في حياضي لواردة إبلي. **تمالوا:** لفظة جمع المذكر، من ماضي التفاعل أي اجتمعوا و تعصبوا. **ولكني إلخ:** نصب الجبين كناية عن المدافعة والمقابلة، و"قريت" من "قرى الضيف" إذا أضافه أو من "قرى الماء" إذا جمعه في الحوض، يقول: ولكني دافعتهم عني وقاتلتهم ونصبت لهم سلاح فارس حتى قويتهم الضرب والطعن أو حتى جمعت الماء في الحوض. **ألة:** بتشديد اللام آلات الحرب والسلاح وأجمعت أو أضفت.

ولقد إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: والله كنت أرانا يا سمية! بحائل نرعى القري فنرعى الكامس فنرعى الأصفر. **أرانا:** أي أرى رهطي ومعشري. **سمي:** ترخيم سمية، علم زوجته. **بحائل:** موضع في جبل طي. **القري:** مخفف قرية، مشددا موضع في بلاد طي. **فالجزع إلخ:** [منصوب عطفا على "القري"] الجزع: بالكسر منعطف الوادي أو وسطه، ولا يقال له ذلك حتى يكون له سعة ينبت الشجر، والحو: جمع أحوى وهو الأخضر الشديد الخضرة، منصوب على الحالية من الجزع، أي فنرعى الجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض وهو شديد الخضرة من المواضع الخالية من الناس من فرط الكلأ الأخضر وخالٍ من أهله؛ إذ لو كانوا فيه لما كان فيه الكلأ من كثرة وطائهم ورعي إبلهم. **فعوارض:** جبل عليه قبر حاتم الطائي. **البسابس:** جمع بسبس وهي الأرض الخالية. **مقفرا:** من "أقفر الموضع" إذا خلا عن أهله. **لا أرض إلخ:** خاطب هذه المواضع ونصب "بيض نعامة" وما بعده من الأسماء المنصوبة الثلاثة على التمييز وخص ببيض النعام؛ لما أن النعامة لا تبيض إلا في ما فيه الخصب والرخاء وكثرة الكلأ والماء، يقول: لم تكن أرض أكثر منك خصبا ورخاء حيث كثرت فيك بيض النعام ومسائلا تبتل بالماء الجاري وروضا أخضر. **منك:** بكسر الكاف خطابا للمواضع المذكورة. **تندى:** من ندي كـ "رضي" إذا ابتلّ. **روضا:** هو المرعى وموضع العشب.

وَمُعَيَّنًا يَحْمِي الصِّوارَ كَأَنَّهُ ... مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرْبَرا

(قطيع بقرات الوحش — متكبر — الفحل القوي الشهوة — زائدة — صاح شديدا)

إذْ لا تَخافُ حُدُوجُنا قَذَفَ النَّوَى ... قَبْلَ الْفَسادِ إقامَةً وتَدَيُّرا

(مفعول قذف)

وقال إياسُ بن مالكٍ

سَمَوْنا إلى جَيْشِ الْحَرُورِي بَعْدَ ما ... تَنَاذَرَهُ أَعْرابُهُمْ والْمُهاجِرُ

ومعينا إلخ: المعين كـ "معظم" هو الثور الوحشي سمي به لكبر عينه أي لا أرض أكثر منك ثورا وحشيا يحمي قطع البقرات كأنه متكبر هائج إذا ما رفع صوته. **إذ إلخ:** [ظرف لما سبق من النفي] القذف: الرمي والطرح مضاف إلى "النوى"، وهو البعد، إضافة المصدر إلى الفاعل، وعنى بالفساد حرب الفساد وهي الحرب التي كانت بين طي خمسا وعشرين سنة، وإنما سميت بهذا الاسم؛ لأن بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه إذا قتله ويخصف نعله بأذنه إظهارا للتشفي، أي لم يكن أرض أكثر منك كذا وكذا إذا كانت حدوجنا لا تخاف قبل الفساد أن يرمي البعد والفراق تديرنا وإقامتنا وأن يخرجنا من بلادنا، والحاصل: أنه يتأسف على مفارقة الوطن وقد كانت بنو جديلة خرجت من بلاد الطي حين ظفرت بهم آل غوث من طي وهو حديث مشهور.

حدوجنا: جمع حدج وهو مركب النساء. **تديرا:** النزول في الديار والسكون في البلاد. **وقال إياس:** [شاعر إسلامي تابعي وأبوه صحابي وأخوه مروان بن مالك شاعر] كان من خبر هذه الأبيات: أن جيشا لنجدة الحروري كان يغير على العرب فلم يزل كذلك حتى ملأ يديه وفعل ذلك ببني أسد وطي حتى مر على بني معن ففعلوا بهم ذلك ومضوا ثم أن بني معن تذامروا وحرض بعضهم بعضا على القتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم أقبلوا في أثر القوم فلما رآهم أبو عمرو وأصحابه قال لهم: إن بني معن قد أقبلوا وأيم الله، إن صدقوكم القتال إنهم لَخُلَقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بني معن كتاب من النبي ﷺ فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليه فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى إن الرجل من بني معن كان ينتهي إلى الرجل منهم فيأخذ السيف فيضرب عنقه فيقول إياس: سمونا إلخ.

سمونا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الحرورية: فرقة من الخوارج، وحروري بفتح الراء الأول، وحروراء قرية كانت الخوارج فيها، يقول: علونا أو خرجنا إلى جيش نجدة بن عامر الحروري بعد ما أنذر به أعرابهم ومهاجروهم بعضهم بعضا لشدة بأسه وفرط بسالته. **بعد ما:** أي بعد ما خوف بعضهم بعضا. **المهاجر:** عنى به من هاجر البادية وأقام في الأمصار.

بِجَمْعٍ تَظَلُّ الأُكْمُ ساجِدَةً لَهُ ... وأَعْلامُ سَلْمَى وَالْهِضابُ النَّوادِرُ
(الأكم: جبال — سلمى: جبل معروف في طي — النوادر: المتفرقات)

فلما ادَّرَكْناهُمْ وقد قَلَصَتْ بِهِمْ ... إلى الْحَيِّ خُوصٌ كالحَنِيِّ ضَوامِرُ
(الحني: القسي — ضوامر: المهازيل)

أَنَخْنا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وزادُنا ... جِيادُ السُّيُوفِ والرِّماحُ الْخَواطِرُ
(أنخنا: جواب لما)

كِلا ثَقَلَيْنا طامِعٌ بِغَنِيمَةٍ ... وقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ ما هُوَ قادِرُ
(يقال: طمع به وفيه — وهو ظفرنا عليهم)

فلَمْ أَرَ يَوْمًا كان أَكْثَرَ سالِبًا ... ومُسْتَلَبًا سِرْبالَهُ لا يُناكِرُ
(كان: صفة يوما — لا يناكر: لا يقاتل ولا يدافع)

وَأَكْثَرَ مِنَّا يافعاً يَبْتَغِي الْعُلا ... يضارِبُ قِرْنًا دارِعاً وَهْوَ حاسِر
(يافعا: الشاب المترعرع — قرنا: المخالف المساوي — دارعا: لابس الدرع)

بجمع إلخ: عنى بأعلام سلمى ما اتصل بها من صغار الجبال، يقول: خرجنا إليهم بجمع كثير تظل الإكام الكبار خاشعة له وكذا الجبال الصغار التي تتصل بسلمى والتلال المتفرقة. **الأُكُم:** جمع إكام وهو جمع أَكَم محركة وهو الرملة. **ساجدة:** عنى بالسجود غاية الخشوع. **الهضاب:** جمع هضبة، وهو التل.

فلما إلخ: "قلصت بهم" ارتفعت وضمتهم إلى الحي، وعني بالحي بني حنيفة بن لجيم حي الحروري المذكور، والحني: إذا فتحت الحاء فهو جمع حنية يراد بها القوس وسميت ذلك؛ لانحنائها، وإذا ضممت الحاء فهو جمع حنو، والحنو: ما حني من عيدان الرحل، يقول: فلما ادّركناهم ولحقنا بهم وقد كادت إبلهم الغائرات العيون الضامرات كالقسي توصلهم إلى حيهم بني حنيفة. **ادركناهم:** الادّراك افتعال من الدرك. **قلصت:** عدي بـ "إلى"؛ لتضمنه معنى الوصول. **خوص:** الإبل التي غارت عيونها؛ لكثرة السفر.

أنخنا إلخ: يقول: أنخنا إليهم إبلا ضوامر مثل إبلهم وكان زادنا السيوف الجياد والرماح المضطربة المتون. **الخواطر:** الخطران: الاضطرار والحركة. **كلا ثقلينا إلخ:** [تثنية ثقل محركة وهو الجماعة] أصل الثقل ما يكون مع الإنسان مما يثقله ثم قيل: الثقلان يراد بهما الإنس والجن. **فلم أر إلخ:** نصب "سرباله" على المفعولية؛ فإن السلب يتعدى إلى المفعولين، ويحتمل الرفع على أنه نائب فاعل لقوله: مستلبا، وقوله: "وهو حاسر" حال من المستكن في "يضارب"، معنى البيتين: أنه يقول: و لم أر يوما كيومي ذلك أكثر سالبا، ومسلوب السربال لا يدافع عنه من يسلبه ولا أكثر منا شابا مترعرعا يبتغي المكارم يضارب قرنا دارعا وهو لا درع عليه.

مستلبا: اسم مفعول بمعنى المسلوب. **يبتغي:** الجملة نعت "يافعا". **يضارب:** حال أو نعت والعاطف محذوف. **حاسر:** من لا يكون عليه الدرع.

فما كَلّتِ الأَيْدِي ولا انْأَطَرَ الْقَنا ... ولا عَـثَرَتْ مِنّـا الْجُـدُودُ الْعَـواثِر
(نافية – نافية – نافية – فاعل)

وقال الأخرم السِّنْبِسي

(جاهلي)

أَلا إنَّ قُرْطـــاً عَلَى آلَــةٍ ... أَلا إنَّنـي كَيْـدَهُ مـا أَكِيـدُ
(علم رجل من سنبس – نافية أو زائدة)

بَعِيدُ الْـوَلاءِ بَعِيـدُ الْمَحَــ ... ـلِّ مَنْ يَنْـأَ عَنْـكَ فَـذاكَ
(الموالاة – نأى عنه: بعد)

وعِـــزُّ الْمَحَــلِّ لَنـا بـائِنٌ ... بَنــاهُ الإلهُ ومَجْــدٌ تَلِيــدُ
(العز والشرف – واضح – أي ولنا مجد قديم)

ومأْثُرَةُ الْمَجْدِ كانَـتْ لَــنا ... وأَوْرَثَناهــا أَبُونــا لَـــبِيدُ
(اللام للاختصاص – فاعل أورث)

لنـا باحــةٌ ضَــبِسٌ نابُهـا ... يَهُوْنُ على حامِيَيْها الْوَعِيدُ

فما إلخ: يقول: فما كلت أيدينا عن الضرب ولا انعطفت رماحنا عن الطعن ولا عثرت منا جدودنا التي كادت تعثر.
انأطر: الانإطار: الانعطاف، ماض من الانفعال. **عثرت:** عثر جده أي بخته: إذا ذل وهان.
العواثر: عنى بالجد العاثر ما كاد يعثر. **ألا إلخ:** [من أول المتقارب والقافية متواتر] يقول: ألا إن هذا الرجل منا على حالة منكرة، ألا إنني ما أكيده كيده أي لا أفعل مثل فعله هذا على أن يكون ما في "ما أكيد" نافية، ويحتمل أن تكون زائدة، فالمعنى: اسمعوا قولي واعلموا أن قرطا على حالة مغايرة ولا يضرني ذلك؛ فإني أكيد كيده أي أفعل كما يفعل. **آلة:** أي حالة ولا يقال بغير هاء.
بعيد إلخ: في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب، يقول: إنك بعيد الموالاة لا ينتفع بك بعيد المحل لا يوصل إليك من يبعد عنك فذلك هو السعيد. **وعز إلخ:** يقول: وشرف المحل لنا بائن واضح بناه الإله ومجد قديم.
ومأثرة إلخ: [ما يؤثر أي ينقل من الفضل والشرف] سميت المكارم مأثر؛ لأنه يأثرها الآخر عن الأول، يقول: ومأثرة المجد كانت لنا من قديم الزمان وأورثناها جدنا لبيد بن سنبس.
لنا إلخ: الناب: السيد الدافع عن القوم الرئيس، وسمي بذلك؛ لأن السبع بالناب يجرح، وعنى بحامي الباحة أجأ وسلمى، أو الخيل والسلاح، والأول أقرب؛ لما أن آل سنبس كانوا يسكنون جبال طي، يقول: لنا ساحة الدار شديد صعب سيدها يهون على حامي تلك الساحة وعيد الأعداء؛ فإنه لا يصل إليهما عدو كيفه كان.
باحة: عرضة الدار من "باح" إذا ظهر. **ضبس:** كـ "كتف" الشديد السيئ الخلق.

بِهــا قُــضُبٌ هُنْــدُوانِيَّةٌ وعِيصٌ تَـزاءَرُ فيه الأُسُوْدُ
تصوت فيه الشجعان
ثمانُونَ أَلْفاً وَلَـمْ أُحْـصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَها أَوْ تَزِيْـدُ
لم أحص عددهم

وقال عبد الرحمن المَعْنِيُّ
شاعر إسلامي

قد قـارَعَتْ مَعْـنٌ قِـراعًا صُـلْبا قِــراعَ قَــوْمٍ يُحْـسِنُونَ الـضَّـرْبا
تَـرَى مَـعَ الـرَّوْعِ الْغُلامَ الـشَّطْبا إذا أَحَـــسَّ وَجَــعًا أَوْ كَـرْبـــا
عند الخوف وجد محركة، المرض شدة
دَنـــا فمـــا يَـــزْدادُ إلّا قُـرْبـــا تَمَـرُّسَ الْجَـرْباءِ لاقَـتْ جُـرْبا
تمييز تحكك جمع أجرب

بها إلخ: العيص: الأصل الكريم ومنابت كرائم الأشجار الملتفة، وجمعه أعياص وعيصان، وأصل العيص: الأجمة يذكر كثرة السلاح، ويقول: في تلك الساحة سيوف هندوانية وأجمة تزاءر فيها الآساد. **قضب:** بضمتين، جمع قضيب وهو السيف القاطع. **هندوانية:** منسوبة إلى هندي على غير قياس.

ثمانون إلخ: والأصل في الإحصاء الحصى، كانوا يقسمون الشيء عليها فإذا لم يبق شيء قالوا: أحصينا أي جئنا إلى الحصى، وقيل: بل أصله أنهم كانوا يعُدون الغنائم ويقسمون ثم يأخذون الحصى ويلقون عليها علامات فإذا فرغوا من العَدِّ وانتهوا إلى العلامات قالوا: أحصينا، يقول: هم ثمانون ألفا و لم أحصهم، وإنما قلت ذلك تخمينا وتقديرا فهي إما بلغت تخمينها أو تزيد عليه ولا احتمال للنقصان. **بلغت:** المستكن فيه لــ "ثمانون" بتأويل الجماعة. **رجمها:** الرجم: التخمين، منصوب على المفعولية.

أو: قيل: كلمة "أو" بمعنى بل. **قد قارعت إلخ:** [من مشطور الرجز أو السريع والقافية متواتر] المقارعة: القتال الشديد، وأصله: الضرب على الشيء الصلب، وفيه إشعار بأن الحرورية أيضا كانت شديدة صلبة، يقول: قد قاتلت بنو معن قتالا شديدا قتال قوم يحسنون الضرب بالسيف.

ترى إلخ: قوله: ":إذا أحس" ظرف للروع أي عند حصول الروع لا يتأخر عنه، والأجود أن يكون قوله: "إذا أحس" ظرفا لقوله: "دنا"، و"جربا" يجوز أن يكون جمع أجرب وجرباء، ويجوز أن يكون مقصورا من جرباء، وللشاعر أن يقصر الممدود، معنى البيتين أنه يقول: ترى الغلام الطويل التام الخلق منهم عند الفزع إذا أحس مرضا أو شدة قرب منه فما يزداد شيئا إلا قربا وتمرس كما تمرس الجرباء لاقت إبلا جربا. **الشطبا:** الشطب: الطويل التام الخلق.

وقال عُبَيْد بن ماوِيَّة

ألا حَيِّ لَيْـــلَى وأَطْلالَهَـــا ورَمْلَـــةَ رَيَّـــا وأَجْبالَهَـــا
موضع جمع حبل

وأَنْعِـمْ بمـا أَرْسَـلَتْ بالَهَـا ونـالَ التَّحِيـةَ مَـن نالَهَـا

فإنّـــي لَذُو مِـــرَّةٍ مُـــرَّةٍ إذا رَكِبَـتْ حالـةٌ حالَهَـا

أُقَدِّمُ بِالزَّجْـــرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ لِتَـــنْهى الْقَبائِـلُ جُهَّالَهَـا
المنع باللسان

وقافِيَةٍ مثْـــلِ حَدِّ الـسِّنانِ تَـبْقَى ويَـذْهَبُ مَـنْ قالَهَـا
بمعنى رب في التأثير والاستقامة

عبيد بن ماوية: شاعر إسلامي عرف بأمه ماوية. **ألا إلخ:** [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] الظاهر أن "حيّ" أمر من التحية بدليل قوله: ونال التحية إلخ، ويحتمل أن يكون بمعنى القوم فهو حينئذ منصوب بفعل محذوف، يقول: ألا يا مخاطب، حيّ ليلى أو إيت حي ليلى وأطلالها ورملة ريّا وأجبالها التي كانت تنزل بها، واعلم أن من عادة الشعراء أنهم يحبّون المحبوبة والمواضع التي تحل بها إشعارا بفرط الحب وشدة الوجد.

أطلالها: جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. **وأنعم إلخ:** [أنعم باله: إذا أسره وأرضاه] يقول: وأنعم بالها بدل إرسالها إلي تحية وسلاما ثم قال: نال حقيقة التحية من نال ليلى؛ فإن التحية المحضة لا تنفع فظهر أن المصراع الثاني تأسف على مفارقة ليلى. **بما:** الباء للمعاوضة، و"ما" مصدرية. **بالها:** أي حالها أوخاطرها أو قلبها.

فإني إلخ: [الفاء بمعنى الواو] لم يرض أن يجعل لنفسه مِرّة حتى جعلها مُرّة في فم ذائقها، وقوله: إذا ركبت حالة إلخ يريد إذا ازدحمت الأمور والشدائد وركب بعضها بعضا، والمعنى: أن لي قوة مرة في فم ذائقها ومضاء في الأمور إذا تراكمت الشدائد وركب بعضها بعضا. **مرة:** [موصوف] بالكسر، القوة. **مرة:** [صفة] بالضم، الشديدة.

حالها: الإضافة لأدنى ملابسة. **أقدم إلخ:** يجوز أن يكون "أقدم" بمعنى أتقدم، وتكون الباء من "بالزجر" في موضعه، ويجوز أن يكون المراد أقدم الزجر فالباء زائدة للتأكيد داخلة على المفعول به، يقول: أقدم المنع باللسان قبل الوعيد بالضرب والطعان؛ لتمنع القبائل جهالها فلا يجهلوا عليَّ. **وقافية إلخ:** القافية: آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته وإعادته في كل بيت، وسميت بذلك؛ لأنها تقفوا ما قبلها، معنى البيتين أنه يقول: ورب قافية حديدة مثل حد السنان تبقى مدة طويلة ولا يبقى قائلها: تجودت قراها للمخالفين في مجلس واحد وتسعين أو قرى تسعين قافيةً مثلها لهم ولأمثالهم. **تبقى:** [نعت ثان لـــ "قافية"] أي يبقى أثره على طول الزمان.

تَجَوَّدْتُ في مَجْلِسٍ واحِدٍ قِـــراها وتِـسْعينَ أَمْثالَهـا
ضيافتها

وقال جابر بن رألان السُّنبسي

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَراً قَلّتْ حَمُولَتُهُمْ قالَتْ سُعادُ أَهـذا مـالُكُمْ بَجَلا
جواب لما

إمَّا تَرَيْ ما لَنا أَضْحَى بـه خَلَلٌ فَقَدْ يَكُونُ قَدِيماً يَرْتُقُ الْخَلَلا
نقص يسد الفرجة بين الشيئين

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ لا نَتَّقي بِالْكَمِيِّ الْحارِدِ الأَسَلا
للتحقيق والتكثير النجدة: الشدة الشجاع الرماح

لَكِنْ تَرَى رَجُلاً في إثْرِهِ رَجُلٌ قَدْ غادَرا رَجُلاً بالْقاعِ مُنْجَدِلا
خلفه تركا الأرض المستوية

تجودت: [جواب رب] أي اخترت الجيد. **تسعين:** عطف على "قراها" أو علي الضمير المجرور.

لما إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] الحمولة: الإبل التي تحمل الأثقال والأحمال، وفي "رأت" و"قالت" تنازع، و"بجل" في موضع الحال، والمعنى: أهذا مالكم مكتفى به، والأصل في "بجل" البناء على السكون دعت الضرورة إلى تحريكه فحركه بالفتح؛ لضرورة القافية، يقول: لما رأت هذه المرأة معشرا قلت حمولاتهم قالت منكرة ومتعجبة: أهذا مالكم فحسب؟ **حمولتهم:** في محل النصب على المفعولية، أي قلة إبلهم. **قالت:** أي على وجه الإنكار والتعجب. **سعاد:** غير منصرف للعلمية والتأنيث. **بجلا:** بمعنى حسب مبني على السكون لكنه حرك بالفتح للقافية.

إما إلخ: [أصله إن تري، وما زائدة] يقول: إن تري سعاد أن مالنا صار إليه خلل ونقصان فلا يضرنا ذلك؛ فإنه قد كان قديما يسدُّ الخلل ويجبر النقصان ولا يتصور ذلك إلا بأن يتطرق إليه الخلل والنقصان، وفي الكلام اختصار، والمعنى: أجبناها بأن قلنا: إن كنت ترين اختلال حالنا فقديما كنا نسدّ الخلل بأموالنا، وقوله: "فقد يكون" اللفظ لفظ المستقبل والمراد الماضي لاستمرار الحال على طريقة واحدة، ويجوز أن يكون حكى الحال.

قد يعلم إلخ: يصف قومه بالإقدام والثبات عند اللقاء، ويقول: قد يعلم القوم كلهم أنا يوم كرههم وشدتهم لا نتقي الرماح بالشجاع القوي بأن نجعله وقاية لنا ولا نقدم على الرماح بأنفسنا بل لا نلتجئ إلى أحد. **الحارد:** القوي الشديد الغضب. **لكن إلخ:** [استدراك من النفي] يحتمل أن يكون "ترى" خطابا للمذكر والخطاب لغير معين وأن يكون صيغة مؤنث غائب والمستكن فيه لسعاد، يقول: لكن ترى يا مخاطبا أو ترى سعاد رجلا منا متبوعا في إثره رجلا تابعا قد تركا رجلا من الأعداء ساقطا على الأرض المستوية، معناه: إنا سادات كرام مخاديم وشجعان مقاديم. **منجدلا:** ساقطا على الأرض.

وقال قبيصة بن النصراني

شاعر جاهلي

لَـمْ أرَ خَيْلاً مِثْلَـها يَوْمَ أَدْرَكَـتْ بَني شَمَـجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْرِ

بطن من قضاعة — مصغرا، جبل

أَبَــرَّ بِأَيْمــانٍ وأَجْــرَأَ مُقْــدَماً وأَنْقَضَ مِنَّــا للّذي كان مِنْ وِتْـرِ

جمع يمين — بالضم، الإقدام — كلمة من للتفضيل

عَــشِيَّةَ قَطَّعْنــا قَرائـــنَ بيننــا بِأَسْـيافِنا والـشاهدون بَنُـو بَـدْرِ

هي الأرحام والقرابات

فأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَميني وأَدْرَكتْ بَنُو ثُعَلٍ تَبْلي وراجعَــني شِـعْري

صرت — راجعه الكلام: أطلعه

وقال أدهم بن أبي الزعراء

قد صَبَّحَتْ مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذي لَجَـبْ قَيْـــساً وعِبْــدانَهُمُ بالْمُنْتَهَــب

قبيلة

لم أر إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر والبيت مخزوم] أراد بالخيل الفرسان؛ فإن إبرار اليمين من أوصاف الإنسان دون الفرس، معنى البيتين: أنه يقول: لم أر فرسانا مثل فرساننا يوم أدركوا بني شمجى خلف هذا الجبل وهم ركبان، أو على ظهر الأرض أبر بالأيمان وأجرأ إقداما وأنقض للوتر منا.

على ظهر: إبل، وقيل: المراد به ظهر الأرض، حال من"بني شمجى". **أنقض:** نقض الوتر كناية عن حل عقدته وشفاء النفس من الضغن. **وتر:** هو الحقد وطلب الثأر. **عشية إلخ:** [بدل من "يوم أدركت"] يقول: لم أر خيلا تماثلها عشية أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف الوصل الجامعة لنا، وبنو بدر شاهدون لبلائنا.

فأصبحت إلخ: يقول: فصرت قد حلت يميني على أخذ الثأر وكانوا يحلفون عليه فلا يغسلون رؤوسهم ولا يشربون خمورهم ولا يأتون نسائهم إلا أن يأخذوا بثأرهم، وأدركت بنو عمنا بنو ثعل ثأري وعاودوني شعري وكانوا لا يقولون الشعر ما داموا في طلب الثأر. **تبلي:** بتقديم الفوقانية على الموحدة، الوتر والثأر.

وقال أدهم: [شاعر إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم] كان من خبر هذه الأبيات: أن معدان بن عبيد حدث أنه تزوج امرأة من بني بدر قال: فكان شباب من بني بدر يزوروننا فاجتمعوا على نبيذ لهم مع شباب منا فشربوا فتشاجروا فوثب غلام منا فضرب شابا من بني بدر فمات منها، فقلت للبدريين: لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي إليهم فأتوا صاحب المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله عامل الصدقة إلى مروان بخيره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل، فكتب إليه أن يسير إليهم جيشا وكتب مروان إلى أمية =

وأَسَـــداً بِغـــارَةٍ ذاتِ حَـــدَبْ رَجْـراجةٍ لَـمْ تَـكُ مِمَّـا يُؤْتَـشَبْ
مضطربة متموجة

إلا صَـــمِيماً عَرَبـــاً إلى عَـــرَبْ تَبْكِي عَوالِيـــهِمْ إذا لَـمْ تُخْتَـضَبْ
الاستثناء منقطع رماحهم مجهول

مِنْ ثُغَرِ اللَّـبَّاتِ يَوْمـاً والْحُجُـبْ

وقال البُرْج بن مُسْهِر الطائي

إلى اللهِ أَشْـكُوْ مِـنْ خَليـلٍ أَوَدُّهُ ثَـلاثَ خِـلالٍ كُلُّهـا لِيَ غائِـضُ
جمع خلة بمعنى الخصلة غاضه: نقصه

= ابن عبد الله وعبد الواحد بن منيع أن سيرا بالعساكر إلى مروان فسارا في ثلاثين ألفا واجتمعت الطي في كثرة حتى تلاقى الفريقان وكان اليوم لطي، وقيل: فيه أشعار كثيرة منها هذه الأبيات. **قد صبحت إلخ:** [من مشطور الرجز والقافية متدارك] يقال: صبحهم مخففا ومشددا: إذا أغار عليهم وأتاهم صباحا ثم استعمل مطلقا سواء كانت الغارة صباحا أو لا، يقول: قد أغارت أو أتت بنو معن بجمع كثير على بطون قيس وأتباعهم في هذا الموضع. **لجب:** محركة، كثرة الأصوات المختلفة. **عبدانهم:** [أتباعهم كالعبيد] يكسر أوله ويضم، جمع عبد. **بالمنتهب:** موضع هو الصحيح؛ لأن الوقعة كانت فيه.

وأسدا إلخ: الحدب: خروج الظهر إلى الخارج ويكنى به عن العصيان؛ فإن الأحدب لا يركبه أحد ويجوز أن يراد به العلو والارتفاع أي وعلى بطون أسد برجال عصاة على الملوك والسلاطين، أو أولي شأن رفيع مضطربين في الإطراف لم يكونوا من أخلاط الناس. **بغارة:** أراد بها الرجال والفرسان؛ لأنهم من أسبابها.

يؤتشب: الائتشاب: الاختلاط والالتفات ثم توسعوا فيه واستعملوه في الأخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم.

إلا إلخ: الصميم: الخالص الصريح يستوي فيه الواحد والجمع، يقول: ولكن كانوا صميم النسب عربا صحاحا منسوبين إلى عرب صحاح تبكي رماحهم إذا لم تصبغ من دماء ثغر اللبات والحجب. **تبكي:** مثل لحزنها إذا هي لم تختضب بالدماء. **ثغر:** جمع ثغرة، وهو نقرة النحر بين الترقوتين. **اللبات:** جمع لبة، وهو المنحر وموضع القلادة من الصدر. **الحجب:** جمع حجاب وهو اللحمة الرقيقة المستبطنة للجنين.

وقال البرج: كان سبب هذه الأبيات: أن البرج هذا كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة فانتشى البرج فقبلها ثم رأى عمه وقد رآه فاستحيا وكف، وقال: يا عمي، غلبني الشراب، قال: أولم أرك حين رأيتني كففت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستحي، اذهب فو الله لا تجمعني وإياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع في بلد ولا أكلمك كلمة أبدا فقال هذه الأبيات. **إلى إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: إلى الله أشكو من خليل أوده بقلبي ثلاث خصال كلها ينقص عيشي ونشاطي.

فمِنْهُنَّ أَنْ لا تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةٌ (نصبه على الظرفية) بُيُوتاً لَنا يا تَلْعَ سَيْلُكِ غامِضُ (رخم على النداء) (الذليل الخامل)

ومِنْهُنَّ أَنْ لا أسْتَطيعَ كَلامَهُ (فيه وجهان كما تقدم) ولا وُدَّهُ حتَّى يَزُولَ عُوارِضُ (جبل)

ومِنْهُنَّ أَنْ لا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بيننا (فيه وجهان كما تقدم) وفي الْغَزْوِ ما يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمُباغِضُ

ويَتْرُكُ ذا الْبَأْوِ الشَّدِيدِ كأَنَّهُ (الكبر والنخوة) مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضاءِ شَهْباءُ ماخِضُ

فَسائِلْ هَداكَ اللهُ أَيُّ بَني أبٍ (الجملة اعتراض) مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعْيَنا ويُقارِضُ (يجازي ويعامل)

نُقارِضُكَ الأمْوالَ والوُدَّ بَيْنَنا كأَنَّ الْقُلُوبَ راضَها لَكَ رائِضُ (راضه: أصلحه)

فمنهن إلخ: قوله: "يا تلع" إضراب عن الكلام السابق وأصله يا تلعة، وأراد بغموض سيلها عدمها في نفسها، فمعناه: لا كنت يا تلعة، يقول: فمن تلك الخصال الثلاث أن لا تجمع تلعة بيوتا لنا أبدا أي لا نجتمع أبدا في موضع واحد لا كنت يا تلعة في الدنيا حتى توجد ولا نجتمع عليك. **لا تجمع:** فيه وجهان: النصب بأن الناصبة، والرفع بأن المخففة. **تلعة:** الأرض المرتفعة ومسيل الماء.

سيلك: كاف الخطاب مكسورة. **ومنهن إلخ:** الكلام من باب التعليق بالمحال، إن قيل: كيف قال: لا أستطيع وده وقد قال في البيت الأول: "من خليل أوده" فأثبت الود؟ قلت: إنما أراد لا أستطيع مقتضى وده وموجبه فحذف المضاف. **ومنهن إلخ:** يقول: ومنهن أن لا نجتمع في غزوة والحال أن يكون المباغض كثيرا ما يلقى في الغزو فيحتاج إلى محب مخلص أو أن العدو المبغض يلقى في الغزو.

ما: أي كثيرا ما، أو زائدة. **ويترك إلخ:** الشهباء: من النوق ما فيها بياض مع سواد وخصها بالذكر لقلة صبرها على أذى المخاض أي وجع الولادة، يقول: وكثيرا يترك الغزو المتكبر الشديد التكبر كأنه من الذل والعداوة ناقة شهباء ذات مخاض أي لا يصبر على الأذى والمشقة، وفيه حث لعمه على أن يجتمع معه في الغزوات.

ماخض: المخاض: وجع الولادة.

فسائل إلخ: [أي سائل خطاب للخليل المذكور] يقول: سائل هداك الله يا خليل! إن "أيّ بني أب" واحد من الناس يعمل عملنا ويجازي مجازاتنا ويعامل معاملتنا. **نقارضك إلخ:** يقول: نجازيك أو نعاملك بالأموال والود بيننا أي بيني وبينك حتى كأن قلوبنا يصلحها لك مصلح فلا يتجاوز التي ما تضرك. **القلوب:** اللام بدل عن المضاف إليه.

كَفَى بـالْقُبُورِ صارماً لَـوْ رَعَيْتَـهُ ولَكِنَّ ما أَعْلَنْتَ بـادٍ وخـافِضُ
زائدة قاطعا أي ليت واضح خفضه: ضد

وقال قبيصة بن النصراني الجَرمي

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الْـوَرْدَ عَـرَّدَ صَـدْرُهُ وحادَ عَنِ الدَّعْوَى وضَوْءِ الْبَوارِق
انحرف، لازم السيوف اللامعة

وأَخْرَجَنِي مِـنْ فِتْيَـةٍ لَـمْ أُرِدْ لَهُـمْ فِراقاً وهُـمْ في مَـأْزِقٍ مُتَـضايِقِ
الجملة صفة حالية مضيق الحرب

وعَضَّ على فَـأْسِ اللِّجـامِ وعَـزَّنِي على أَمْـرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْـلُ الْحَقـائِقِ
غلبني

فَقُلْـتُ لَهُ لَمَّـا بَلَـوْتُ بَـلاءَهُ وأَنّى بِمَتْـعٍ مِـنْ خَليـلٍ مُفـارِقِ
المتع: التمتع

كفى إلخ: يقول: كفى بالموت أو الدخول في القبور قاطعا للودّ والأنس ليتك حفظت أمره أو انتظرته ولكن ما أعلنته من تصرم فاحش قبل الموت واضح شره وخافض لي في القوم. **بالقبور:** عني به الموت أو الدخول في القبور. **رعيته:** رعاه: انتظره ورقبه. **وقال قبيصة:** يعتذر الشاعر من إحجام اتفق منه وتأخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فأخذ يورك بالذنب على فرسه وإن نفرته كانت السبب في نكوصه، فقال على سبيل التلهف: ألم تر إلخ.

ألم تر إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يعتذر عن فراره وتركه الإخوة في المعركة، ويقول: ألم تر يا مخاطب، إن فرسي الورد انحرف صدره ومال عن دعوى المبارزين وضوء السيوف اللوامع فلم أقدر على كفه ولا على النزول منه. **حاد:** حاد عنه ومنه: إذا مال وعدل. **الدعوى:** أراد به دعوى المبارزين من قولهم: هل من مبارز وغيره. **وأخرجني إلخ:** الجملة ــ وهم في مأزق إلخ ــ قيد للمنفي أي لم أرد فراقهم في هذه الحالة فضلا عن أن أفارقهم. **فتية:** [موصوف] أراد بهم إخوته الذين قتلوا في ذلك اليوم. **متضايق:** شديد الضيق المزدحم.

وعض إلخ: يقول: وعض فرسي على حديدة اللجام وغلبني على أمره فلم أقدر على رده إلى الطعان والضراب إذا ردّ أهل الحقائق قبلهم إليهما. **فأس:** هو الحديدة القائمة في الحنك من اللجام. **أهل الحقائق:** الحقيقة ما يجب ويحق عليك حفظه، عنى به الكماة الحماة. **فقلت إلخ:** يقال: بلا بلاءه: إذا علم أمره على ما هو عليه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق:٩)، و"أنى" من ألفاظ الاستفهام وهو مفعول القول، ودخول حرف العطف على لفظ الاستفهام بعد القول شائع عندهم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء:٢٣)، ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ (طـه:٤٩)، وقيل: عطف على محذوف أي أين تذهب وأنى بمتع، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، و"من" صلة "متع"؛ فإنه يتعدى بها، يقول: فقلت له: لما علمت أمره وشأنه أنى تلبسي بمتع من خليل مفارق بعد هذا. **لما بلوت:** أي لما اطلعت على حقيقة أمره.

أُحَدِّثُ مَنْ لاقَيْتُ يَوْمـــاً بَـلاءَهُ وهُمْ يَحْسبُونَ أنَّـني غَـيْرُ صـادِقِ

لاقيته ظرف لاقيت

وقال أيضا

هاجِرَتي يا بِنْـتَ آل سَـعْدٍ أأَنْ حَلَبْـتُ لِقْــحَةً لِلْـوَرْدِ

الناقة الحلوب اسم الفرس

جَهِلْتِ مِنْ عِنانِهِ الْمُمْتَـدِّ ونَظَـــرِي في عِطْفِــه الْأَلَدِّ

نظر فيه: إذا تأمل جانبه

إذا جِيادُ الخَيْلِ جاءَتْ تَرْدي مَمْلُوءَةً مِنْ غَـضَبٍ وَحَـرْدِ

شدة الغضب

وقال أيضا

لَعَمْرُ أَبِيْك لا يَنْفَـكُّ مِنَّـا أَخُو ثِقَةٍ يُعاشُ بِـهِ مَــتِينُ

لا يزال كل صلب شديد

أحدث إلخ: يقول: إني أحدث من لاقيته يوما بلاء الفرس وهم يحسبون أني كاذب؛ لأنه من نسل كريم والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم. بلاءه: مفعول "أحدث"، أي بلاء الفرس. هاجرتي إلخ: [من مشطور السريع والقافية متواتر] حرف الاستفهام داخل على غير موضعه، يقول: أأنت هاجرتي يا بنت سعد؟ لأجل أن حلبت ناقة حلوبا للورد و لم أعط منه شيئا لعيالي.

جهلت إلخ: [عدي بـــ "من" لتضمنه معنى الغفلة] واعلم أن كلمة "من" يحتمل أن تكون زائدة على مذهب الأخفش؛ فإنه قائل بجواز زيادتها في الكلام الموجب أيضا، وأما سيبويه فغير قائل بجواز زيادتها. أما في الغير الموجب فعلى مذهبه فيه وجهان، أحدهما: أن يكون الكلام محمولا على المعنى؛ لأن الجهل نفي العلم فكأنه لما قال جهلت: قال: ما عرفت وما علمت، والثاني: أن تكون كلمة "من" بيانا لمفعول جهلت المحذوف كأنه قال: جهلت من عنانه الطويل ما أعرفه من إكرامه ونجابته.

قال شيخ الأدباء: ونظري إلخ يحتمل أن يكون جملة اسمية معطوفا على "جهلت" من قبيل عطف الاسمية على الفعلية وأن يكون معطوفا على مفعول "جهلت" على المذهبين، كنى بامتداد العنان عن طول عنقه كما يكنى بطول النجاد عن طول القامة، يقول: غفلت جهلا من عنقه الطويل وتأملي في عطفه الشديد القوي.

الألد: الشديد الخصومة، وأراد به الشديد القوي. إذا إلخ: ظرف لـــ"نظري"، يقول: نظري فيه إذا جاءت جياد الخيل تسرع وتعدو مملوءة من غضب شديد أي في معركة الحرب. تردي: [الرديان: السير السريع] الجملة حال من المستكن في "جاءت". مملوءة: حال، والعامل فيه "تردي". لعمر إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال: لعمر أبيك قسمي، يقول: لعمر أبيك يا مخاطب، إنا قوم كرام لا يزال منا سيد أخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش يعاش بكنفه متين في حكمه ورأيه.

مُفِيدٌ مُهْلِكٌ ولِزَازُ خَصْمٍ على الْمِيزانِ ذُو زِنَةٍ رَزِيْنُ
(وزن، ثقيل)

يَزِيدُ نَبالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ونافلَةً وبَعْضُ الْقَوْم دُوْنُ
(فضيلة، فاضلة، سفيه ناقص)

وقال خُفافُ بن نَدْبةَ
(شاعر مخضرم)

أَعَبَّاسُ إِنَّ الذي بيننا أَبَى أنْ يُجاوِزَهُ أَرْبَعُ
(الهمزة للنداء)

عَلائِقُ مِنْ حَسَبٍ داخِلٍ مَعَ الإلِّ والنَّسَبُ الأَرْفَعُ
(جمع علاقة، مختلط، العهد والحلف، الرحم، العلي الرفيع)

وأَنَّ ثَنِيّةَ رَأْس الْهِجَاءِ بَيْني وبَيْنكَ لا تُطْلَعُ
(عقبة، أعلى كل شيء الذم)

وأَبْغِضْ إلَيَّ بِإتْيانها إذا أَنَا لَمْ آتِها أُدْفَعْ
(صيغة التعجب، بإتيان الثنية، أي الثنية)

مفيد إلخ: [أي يكسب المال وينفقه في وجوهه] اللزاز: بالمعجمتين في الأصل هي الخشبة التي يلزبها الباب أي يشد، واستعير له على أنه يلزم الخصم ولا يتركه، يقول: مفيد الأولياء مهلك الأعداء ملازم الخصوم ثقيل على الميزان أي حلم وذو وقار. **يزيد إلخ:** يقول: يزيد فضيلة وفاضلة على كل شيء له شأن ذلك وبعض القوم سفيه ناقص.
وقال خفاف: قد كانت بينه وبين عباس مهاجاة. **أعباس إلخ:** [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] المخاطب عباس بن مرداس، وقوله: "أبى أن إلخ" فيه قلب، والأصل أبى أن يجاوز هو أربع خصال؛ لأنها تمنعه، يقول: يا عباس! إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها.
يجاوزه: المجاوزة تكون من الجانبين. **علائق إلخ:** [تفسير للخصال الأربع التي أجملها] المعنى: تلك الخصال الأربع علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الرفيع الذي هو أقرب النسب وهو نسب الأب. **وأن إلخ:** يقول: والخصلة الرابعة الصعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا أي للمعاقدة التي مضت بينهما على أن لا يقع من أحدهما هجاء للآخر فكأنهما كانا تعاقدا أن لا يهجو أحدهما صاحبه. **لا تطلع:** مجهول، من طلع الجبل إذا صعد عليه.
وأبغض إلخ: [البغض يتعدى بـ"إلى"] يقول: وأي شيء جعل إتيان تلك الثنية مبغوضا إلي ومكروها إذا أنا لم آتها طوعا يدفعني الناس إليها كرها أي أكره الهجاء ولا أرضاه، وحاصل الأبيات: أنه يقول: بيني وبينك أسباب توجب الرعاية وتمنع من الهجاء وأني لا أذكرك بغير الخير إلا أن تهجوني فأدفع عن نفسي، هذا على رأي من فتح الهمزة من قوله: "أدفع"، ومن ضمها فالمراد إذا أنا لم آتها أكرهت على ذلك وألجئت إليه.
بإتيانها: في موضع الرفع على أنه فاعل. **أدفع:** مجهول أو معروف.

وقال معبد بن علقمة

غُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ ولَيْتَنِي شَهِدْتُ حُتاتاً حِينَ ضُرِّجَ بالدَّمِ
مجهول — علم رجل — ضرج بالدم: لطخه

وفي الْكَفِّ مِنِّي صارِمٌ ذُو حَقِيْقَةٍ مَتَى ما يُقَدَّمْ في الضَّرِيْبَة يُقْدِمِ
حالية — حال من الكف — زائدة مجهول — لازم من الإقدام

فَيَعْلَمَ حَيَّا مالِكٍ ولَفِيفُها بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتاتِ بِمُحْرَمِ
لفيف القوم أتباعهم — الباء من صلة العلم

فَقُلْ لِزُهَيْرٍ إنْ شَتَمْتَ سَراتَنا فَلَسْنَا بِشَتَّامِيْنَ لِلْمُتَشَتِّمِ

ولَكِنَّنا نَأْبَى الظِّلامَ وَنَعْتَصِي بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وقال معبد: شاعر مخضرم ، صحابي شهد فتح مكة. **غيبت إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخزوم] في قوله: "غيبت" إشعار بأنه لم يكن غائبا عن قصد واختيار، يقول: غيبني أمر عراني عن قتل الحتات وليتني شهدته يوم قتل ولطخ بالدم.

وفي إلخ: [الجملة حال من ضمير "شهدت"] أراد بالحقيقة الصدق وهو في السيف أن لا يخطئ ولا ينبو، والضريبة: ما يقدره الضارب في نفسه للضرب كالرمية، يقول: ليتني شهدته وفي كفي سيف قاطع صادق الفعل كلما يقدم إلى الضريبة يقدم عليه بلا تكلف، وفي بعض الشروح: الضريبة: الرجل المضروب بالسيف، وإنما جعل الذي يقصد إليه بالسيف ضريبة إشارة إلى التمكن منه وأنه لا يقدر على الفرار والخلاص، والمعنى: ليتني حضرته ومعي سيف ذو مساعدة على أخذ الحق نافذ في الضريبة إذا قدمته لا أخاف تأخره؛ لأنه لا ينبو عن الضرب.

فيعلم إلخ: [منصوب على أنه جواب التمني] عنى بـــ "حيي مالك" بني ثمامة بن مالك وبني طريف بن مالك وهما بطنان من طي، وأحرم عنه: إذا دخل في حرمة عنه، وأحرم: إذا دخل في الحرم أو في أشهر الحرم، وعلى الثاني استعارة، يقول: فيعلم حيا مالك وأتباعهم بأني لست بمحرم عن قتل الحتات بل في حل وإباحة.

فقل إلخ: يقول: فقل لزهير: إن شتمت ساداتنا الكرام فلا نشتمك أصلا؛ فإنك متشتم لا تستحيي من السب والشتم ولا نشتم المتشتم. **سراتنا:** السراة: أعلى كل شيء والسادات. **للمتشتم:** من يعرض للشتم أكثر حتى يصير معتادا به. **ولكننا إلخ:** اعتصى بالسيف إذا أخذه أخذ العصا وضرب به ضربها، يقول: ولكنا نأبى الذل والظلم ونأخذ كل سيف رقيق الحدين ماض في العظام أخذ العصا ونضرب به ضربها. **الظلام:** هو والظلامة والمظلمة بمعنى. **الشفرتين:** تثنية شفرة وهو حد السيف. **مصمم:** اسم فاعل، ماض وقاطع.

وَتَجْهَلُ أَيْدِينا وَيَحْلُمُ رَأْيُنا ... ونَشْتِمُ بِالأَفْعالِ لا بِالتَّكَلُّمِ

وإِنَّ التَّمَادِي في الذي كان بيننا (من البغض والعداوة) ... بِكَفَّيْكَ فاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ

وقال بعض لصوص طي

ولَمَّا أَنْ (زائدة) رَأَيْتُ ابْنَي شُمَيْطٍ ... بِسِكَّةِ (بالكسر صف الشجر) طَيِّءٍ والْبَابُ دُونِي (خلفي أو قدامي)

تَجَلَّلْتُ الْعَصا وعَلِمْتُ أَنِّي (جواب لما) ... رَهِينُ (مرهون ومحبوس) مُخَيَّسٍ (التخييس: التذليل) إنْ أَدْرَكُونِي

ولَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلاً ... لَجَرُّونِي (جواب لو) إلى شَيْخٍ بَطِينِ

شَدِيدِ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ ... على الْحَدَثانِ (الحوادث) مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ

وتجهل إلخ: أراد بجهل الأيدي الضرب من غير المبالاة؛ فإن الجاهل لا يبالي بشيء، يقول: إن أيدينا تفعل فعل الجهال ورأينا لا يتجاوز عن الحلم والرزانة ونشتم بالطعن والضرب لا بالتكلم باللسان، وفيه تعريض بالمخاطب. واعلم أن أفعال الإنسان كلها تنسب إلى جوارحه على المجاز والسعة، فلذلك نسب الجهل إلى الأيدي والحلم إلى الرأي. **وإن إلخ:** هذا توعد، يقول: أمر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فسادا أنت قادر عليه فإن شئت فتقدم عليه وإن شئت فتأخر عنه. **التمادي:** تمادى فيه: إذا لبث فيه مدة مديدة.

بكفيك: خبر "إن"، أراد به الاختيار. **بعض لصوص طي:** هذا اللص كان أنهى حاله إلى علي ﷺ فوجه ﷺ في طلبه ابني شميط فأحس بذلك وركب فرسه العصا (اسم فرسه) فنجا به وذكر قصته في هذه الأبيات.

ولما إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] عنى بالباب البلد أو الجبل الذي على قرب هجر، يقول: ولما رأيت ابني شميط بشجر الطي وقد كان الباب خلفي أو قدامي. **تجللت إلخ:** [ركبته وصرت كالجل عليه] المخيس: كـ "معظم ومحدث"، اسم سجن كان بناه علي كرم الله وجهه من القصب ثم بناه من الآجر، والضمير في "أدركوا" لابني شميط؛ فإن ضمير الجمع يستعمل في لسانهم للمثنى، يقول: ركبت فرسي العصا وصرت عليه كالجل وعلمت أني محبوس مخيس إن أدركاني وأخذاني. **شيخ:** أراد به عليا كرم الله وجهه.

بطين: لقب به لكثرة معلوماته كأنه عظيم البطن. **شديد إلخ:** [بالجر على أنه جار على "شيخ"] كنى بشدة مجامع الكتفين عن تحمله صعاب الأمور وبالبقاء على الحدثان عن استقلاله وصبره على المكاره، وقوله: "مختلف الشؤون" أي أن طرائقه كثيرة في زهده وعلمه وبأسه وإقدامه في ذات الله تعالى، يقول: لجروني إلى شيخ متحمل لصعاب الأمور صابر على المكاره، مستقل الطبع مختلف المهمات. **الشؤون:** جمع شأن، بمعنى الأمر والخطب.

وقال حريث بن عَنَّاب

لَمَّـا رَأَيْـتُ الْعَبْـدَ نَبْهـانَ تـارِكِي (أراد به آله) ... بِلَمَّاعَـةٍ فِيهـا الْحَـوادِثُ تَخْطِـرُ

نُصِرْتُ بِمَنْـصُورٍ (جواب لما، منصور بن الوليد) وبِـابْنَيْ مُعَـرِّضٍ ... وَسَـعْدٍ (سعد بن عمرو) وَجَبَّـارٍ (ابن أنيّف) بَـلِ اللهُ يَنْـصُرُ

ولَلّهُ (اللام للابتداء) أَعْطَـانِي الْمَـوَدَّةَ مِـنهُمُ ... وثَبَّتَ ساقِي بَعْدَ مـا (زائدة أو مصدرية) كِدْتُ أَعْـثُرُ

إذا رَكِبَ الناسُ الطّريـقَ رَأَيْـتَهُمْ ... لَهُـمْ قائِـدٌ أَعْـمَى وآخَـرُ مُبْـصِرُ

وقال حريث إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد اتهمه رجل من قريش بأنه سرق عبده وباعه بخيبر ثم أقام عليه البنية حتى حبس في سجن المدينة ثم بعث إلى رهط بني نبهان؛ ليعاونوه فأبوا أن يعاونوه إلى أن أقبل رجال من بحتر بن عتود إلى المدينة بصدقات قومهم فيهم حصين وغيره فأعطوا القرشي العوض وخلصوه من السجن فقام يمدحهم ويهجو رهطه.

لما إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخزوم] نبهان: عطف بيان للعبد، وإنما قال ذلك تهجينا له؛ فإنه لم يكن عبدا في الحقيقة، واللماعة: مشددا المفازة التي يلمع فيها السراب، استعار للمصيبة الشديدة، يقول: لما رأيت آل نبهان وهم عبيد في الأفعال والأخلاق تاركي في مفازة يلمع فيها السراب أي يخطر فيها الحوادث.

تخطر: خطر أي حدث وتحرك. نصرت إلخ: [مجهول] يقول: لما تركني نبهان بهذه المفازة أو تركني رهين الحوادث والشدائد نصرني هؤلاء القوم بل الله ينصر أي إن الله تعالى هو الناصر لي بتوفيقه. بابني معرض: أي حصين بن معرض وسلامة بن معرض. جبار: هو وما قبله هؤلاء كلهم من بحتر. ولله إلخ: يقول: ولا شك أن الله تعالى أعطاني المودة منهم وثبت ساقي بعد ما كنت أعثر على وجهي، وإنما قال هذا؛ لأنه كان يهجو بني ثعل وبني بحتر لأجل امرأة يأتي حديثها في باب الهجاء، إن شاء الله تعالى.

ثبت: أي نجاني من أسر أعدائي. أعثر: عثر الرجل: إذا زل. إذا إلخ: يجوز أن يكون الضمير في "لهم" لناصريه وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحا، ويجوزان يكون لخاذليه ويكون الكلام ذما، ووجه المدح: أن يكون المراد بقوله: "إذا ركب الناس الطريق" أي إذا انتوت نياتهم رأيت هؤلاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار، فالقائد الأعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار، ووجه الذم: أنهم لجهلهم وسوء رأيهم إذا أبصر الناس مراشدهم وجدت هؤلاء يستضيئون برأي كل واحد، فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا كان أو خطأ.

لَهُمْ مَنْطِقانِ يَفْـرَقُ النّاسُ مِنْهُما ... ولحنـانِ مَعْـرُوفٌ وآخَـرُ مُنْكَـرُ
يخاف
لِكُلِّ بَنِي عَمْرِو بنِ عَـوْفٍ رِباعَـةٌ ... وخَـيْرُهُمُ في الخَـيْرِ والـشَّرّ بُحْـتُرُ

وقال أبان بن عبدة

شاعر إسلامي

إذا الدِّيـنُ أوْدَى بِالْفَسادِ فَقُـلْ لهُ ... يدَعْنا ورَأساً مِـنْ مَعَـدٍّ نُـصادِمُهْ
أراد به إطاعة السلطان — للسلطان — ندافعه
بِبِيْضٍ خِفَـافٍ مُرْهَـفاتٍ قَواطِـعٍ ... لِداوُدَ فِيهـا أَثْـرُهُ وَخَواتِمُـهْ
أرهف السيف: شحذه — جمع خفيف — أعلامه

لهم إلخ: إذا جعل الكلام مدحا على ما تقدم فمعناه: أنهم شعراء وخطباء، فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم، ومعنى قوله: "لحنان إلخ" أي أن لهم اصطناعا لمواليهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو، واستيصالا لمعاديهم فلحنهم فيه منكر مخوف، وإذا جعل ذما يريد أنهم ذو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان: أحدهما: يعتادونه عند مكث العهود فقد عرفه الناس من أفعالهم. والآخر: يتعاطونه عند إعمال الحيل فهو خاف عن الناس بعد منكور لديهم إذا اطلعوا عليه. منطقان: أراد بهما الشعر والخطابة.

لكل إلخ: الأصل في الرباعة أخذ ربع الغنيمة، ولما كان الرئيس يأخذ ربع الغنيمة في الجاهلية فصارت الرباعة مستعملة في معنى الرياسة، وقيل: استقامة الأمر وحسن الشأن، والمعنى: أن لكل واحد من بني عمرو رياسة أو أمرا مستقيما وتدبيرا مرضيا، وأفضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود.

وقال أبان: ومن حديثها: أنه كان قد أغار على قوم من بني أسد فاستاق إبلهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخيبر إلى جبلين من جبال طي حتى غرم عنه رهط ثم عاد.

إذا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الدين: يجوز أن يريد به الطاعة والائتلاف ههنا، وأن يراد به دين الإسلام، وقوله: "أودى بالفساد" أي بما ظهر من ولاة الأمر حين جعلوا الخلافة ملكا، وقيل: أراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد، و"نصادمه" في موضع الحال أي مصادمين له، وقوله: "يدعنا" إن شئت قلت: الجزم بلام الأمر وقد حذف كأنه قال: ليدعنا، وإن شئت قلت: جزم على أنه جواب أمر محذوف كأنه قال: قل له: دعهم يدعنا، يقول: إذا هلكت طاعة السلطان أو دين الإسلام بما ظهر من ولاة الأمر أو بحرب الفساد فقل له: دعنا ورأسا من معد يدعنا نقاتله، وإنما قال: ":من معد"؛ لأن بني أسد والسلطان كلهم من آل معد بن عدنان والشاعر من آل يعرب بن قحطان.

رأسا: السيد العظيم والجماعة الكثيرة. ببيض إلخ: [أي بسيوف، لسرعة الضاربين بها] كنى بقوله: "لداود إلخ" عن قدمها وعتقها وهو وصف في السيف و لم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام حتى يكون له فيها أثر وخواتم، وإنما يريد بنسبتها إليه أنها سيوف قديمة وكذلك يكنى بالعادي عن القديم وإن لم تكن من عهد عاد، يقول: نصادمه بسيوف مصقولات خفاف مشحذات فيها آثار داود عليه السلام وأعلامه أي قديمات. أثره: الأثر بالفتح أثر الفاعل.

وزُرْق كَسَتْها **رِيشَها** مَضْرَحِيّةٌ ... أثيثٌ خَوافِي ريشِها وقَوادِمُهْ
(عطف على بيض — الصقر الطويل الجناح — هو الكثير المجتمع — صغار الريش — كبار الريش)

بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلْقُ في حَجَراتِهِ ... بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وبِالشَّأْمِ قادِمُهْ
(تغيب وتخفى — أطرافه — مقدمه)

إذا نَحْنُ سِرْنا بَيْنَ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ ... تَحَرَّكَ يَقْظانُ التُّرابِ ونائِمُهْ

وقال أُنَيْف بن حكيم النبهاني

جَمَعْنا لَكُمْ مِن حَيِّ عَوْفٍ ومالِكٍ ... كَتائِبَ يُرْدِي **الْمُقرِفِين** نَكالُها
(الجيوش)

لَهُمْ عَجُزٌ بالْحَزْنِ فالرَّمْلِ **فاللِّوَى** ... وقد جاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ **رِعالُها**
(مؤخر — ماغلظ من الأرض)

وتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ رَجْلَةٍ ... تُتاحُ لِغِرّاتِ الْقُلُوبِ نِبالُها
(جماعة من الرجالة — مشاة — تقدر — غفلات)

أبى لَهُمُ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ ... بَنو ناتِقٍ كانت كَثِيراً عِيالُها
(كثيرة الولد)

وزرق إلخ: [هي النصال المجلوة] يقول: وبنصال زرق ـ أرادها سهاما مجلوة ـ كان ريشها مستعارا من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفوذ وبعد الرمي. **ريشها:** الضمير للمضر حية؛ لتقدمها رتبة.

بجيش إلخ: [بدل من "بيض" بإعادة الجار، ويحتمل حذف العاطف] يثرب: بالمثلثة، المدينة، وهذا أقرب ويحتمل أن يكون بالفوقانية وهو موضع باليمامة، يقول: بجيش كثير تغيب الأفراس البلق في أطرافه لكثرة الاجتماع والازدحام بيثرب مؤخره وبالشام مقدمه.

إذا إلخ: يقظان التراب: ما وطئ بالأرجل وسلك فكان ترابه منتبه، والنائم: الذي لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائم، يقول: نملأ الأرض مسلوكها ومتروكها من كثرتنا. **جمعنا إلخ:** سبق شرح هذه الأبيات فيما سبق. **المقرفين:** المقرف: الذي أمه عربية وأبوه غير عربي.

لهم إلخ: رتب النسق بالفاء لما يفيده من التعقيب بلا مهلة، وفي الأمر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الأرض إلى ما يسهل من الرمل إلى مسترقه وهو اللوى. **فاللوى:** هو المسترق من الرمل. **رعالها:** جمع رعيل، وهي قطعة من الخيل أو أول الخيل.

وقال الكَرَوَّس بن زيد

رَأَتْني ومِن لِبسي المَشِيْبُ فأَمَّلتْ ... غَنائي فكُوني آمِلًا خَيْرَ آمِلِ

(خطاب لـ معقل)

لئن فَرِحَتْ بي مَعقِلٌ عِند شَيبَتِي ... لقد فرحتْ بي بَيْنَ أَيْدي القَوابلِ

(جواب القسم المنوي)

أَهَلَّ بِه لمَّا اسْتَهَلَّ بِصَوتِهِ ... حِسانُ الوُجُوه لَيِّناتُ الأَنامِلِ

(الإهلال: رفع الصوت)

وقال قوّال الطائي

قُولا لِهَذَا المَرءِ ذُو جاءَ ساعِيًا ... هَلُمَّ فإنّ المَشْرَفِيَّ الفَرائِضُ

(طائية بمعنى الذي – اسم فعل – السيف)

الكروس: شاعر إسلامي مقل كان في عهد يزيد بن معاوية. **رأتني إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المستكن في الفعلين لمعقل بتأويل القبيلة بدليل ما يأتي:

لئن فرحت بي معقل عند شيبتي

والغناء: بالفتح الكفاية، يقال: أغنى فلان غناء فلان إذا كفى كفايته وقام مقامه، يقول: رأتني هذه القبيلة في هذه الحالة فعلقت رجاءها بغنائي وكفايتي، فقلت لها: كوني آملا خير آمل، وهذا الكلام يجوز أن يكون المراد به دومي على أملك وكوني خير آمل فأصدق ظنك، ويجوز أن يكون دعاء لها أي جعلك الله خير آمل، وقوله: "كوني آملا" بحذف تاء التأنيث؛ فإن أصله آملة وحذف تاء التأنيث شائع أو المراد كوني حيا آملا.

ومن لبسي: [بالكسر ما يلبس] الجملة حال من ضمير المتكلم. **لئن إلخ:** يقول: إن كانت هذه القبيلة سُرّت عند استكمال رأيي بتجربتي فحق لها ذلك فقد استبشرت بي عند ولادي. **القوابل:** جمع قابلة هي التي تأخذ الولد عند الولادة. **أهل إلخ:** [تفسير للبيت السابق] المجرور لنفسه على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، يقول: لما سقطت من بطن أمي فاستهللت أي صحت أهللن أي رفعن أصواتهن فرحا بي؛ لما رأين من علامات النجابة عليّ، وقال: ليّنات الأنامل أي هنّ منعمات مترفات لا يخدمن فتغلظ أناملهن. **استهل:** استهل الصبي بصوته إذا رفع صوته بالبكاء.

حسان: [كنى به عن الحرائر] فاعل "أهل" وتذكيره للفصل. **وقال قوال:** [شاعر إسلامي في آخر الدولة الأموية وقد أدرك الدولة العباسية] ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد جاء ساع من قبل مروان بن الحكم إلى الطي فمنعوا الصدقة، وكان رأسهم معدان بن عبيد الطائي. **قولا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخزوم] الفرائض: الأسنان التي تؤخذ في الصدقات من الإبل والغنم، يقول: قولا لهذا الرجل الذي جاءنا ساعيا تعال وخذ السيف المشرفي؛ فإنه الفرائض عندنا أي لا نعطيك الصدقة بل نعطيك السيف. **ساعيا:** من يتولى الصدقات.

وإنَّ لنا حَمْضًا مِنَ المَوتِ مُنْقَعًا وإنّك مُخْتَلٌّ فهل أَنْتَ حامِضُ
بالضم الثابت راعي خلة

أَظُنُّكَ دُونَ المالِ ذُو جِئْتَ تَبتغِي ستَلْقاكَ بِيْضٌ للنفُوسِ قوابِضُ
سيوف، فاعل

وقال وضاح بن إسماعيل

شاعر إسلامي

صَبا قلبِي ومالَ إليكِ مَيْلا وأَرَّقَنِي خَيالُكِ يا أُثَيْلا
مكسورة مفعول مطلق أسهرني يذكر ويؤنث

يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بنا فتُبْدِي دَقِيقَ مَحاسِنٍ وتُكِنُّ غَيْلا
تنزل الإكنان: الإخفاء الضخم الممتلئ

ذَرِيْنِي ما أَمَّنَ بَناتِ نَعْشٍ مِنَ الطَّيفِ الذي يَنْتابُ لَيلا
بمعنى ما دام يأتي نوبة بعد نوبة

وإن إلخ: قوله: وإنك مختل إلخ مثل معناه: مللت العافية والسلامة فهلم إلى الشر، يقول: وقولا له: إن لنا حمضا من الموت ثابتا وإنك رعيت الخلة ومللتها فهل أنت آكل الحمض؟ ولا بد لك منه؛ فإن البعير إذا ملّ من الخلة أكل الحمض.

حمضا: ما ملح ومر من النبات. أظنك إلخ: قوله: دون المال تعلق بـ"أظنك"، ولا يجوز أن يتعلق بقوله: "جئت" ولا "تبتغي"؛ لأن "ذو" تطلب من الصلة ما يطلبه "الذي"، وإذا كان كذلك فما في صلته لا يعمل فيما قبله وقصد الشاعر إلى التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة لذلك قال: أظنك، وقوله: "ذوجئت" في موضع المفعول الثاني و"تبتغي" في موضع الحال ومفعوله محذوف، والمعنى: أحسبك الذي جاء دون المال تبتغي صدقاته سترى ما أعد لك من سيوف تنزع الأرواح، هذا ما قالوه. وقال شيخ الأدباء: إن قوله: "ستلقاك إلخ" مفعول ثان لقوله: "أظنك" و"دون المال" ظرف لقوله: "ستلقاك"، وقوله: "ذوجئت" نعت لـ"المال"، وتقدير العبارة: أظنك ستلقاك بيض قوابض للنفوس قبل أخذ المال الذي جئت تبتغيه.

صبا إلخ: [من الوافر والقافية متواتر] مال إلى الصبوة أي جهلة الفتوة، البيت مطلع قصيدة يمدح بها وليد بن عبد الملك، يقول: مال قلبي إليك وأرقني خيالك يا أثيلة. أثيلا: [الألف للإشباع] ترخيم أثيلة وهي اسم امرأة.

يمانية: دقيق محاسنها كالعين والأنف والأسنان والفم، وتكنّ غيلا: أي تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ، يقول: هي يمانية تنزل بنافي صورة الخيال فتبدي دقيق محاسنها وتخفى كل ما ضخم منها كالساعد والساق والعجيزة مثلا. ذريني إلخ: "بنات نعش" الصغرى والكبرى من الكواكب الشامية كما أن السهيل من الكواكب اليمانية وكنى بها عن بلاد الشام، يقول: دعيني يا أثيلة! ما دامت الخيل قاصدة إلى بلاد الشام من خيالك الذي يأتيني ليلا نوبة بعد نوبة؛ فإنه يشوّقني إلى اليمن. أممن: قصدن، الضمير للخيل.

وَلَكِــــن إِن أَرَدْتِ فَهَيِّجِينَـــــا ... إذا رَمَقَـــتْ بِأَعْيُنِهـــا سُـــهَيلا
نظرت الخيل

فإنَّـكِ لـو رَأيـتِ الخيـلَ تَعـدُوْ ... عـوابِسَ يَتَّخِـذْنَ النَّقْـعَ ذَيْـلا
سريعة السير — حال — الغبار — دامن

رَأيـتِ عَلَى مُتُـونِ الخَيـلِ جِنًّـا ... تُفِيـدُ مَغانِمًـا وتُفِيـتُ نَـيلا
جواب لو — اللام للعهد — استعارة

وقال آخر

لا قُـوَّتِي قُـوَّةُ الـرّاعِي قَلائِـصَه ... يأْوِي فَيأْوِي إليه الكَلْبُ والرُّبَعُ

ولا العَسيفِ الذي يَشْتَدّ عُقْبَتَـه ... حتَّى يَبِيتَ وباقِي نَعْلِـهِ قِطَعُ
العبد والأجير — يعدو سريعا — جمع قطعة

ولكن إلخ: يقول: إذا قضيت إربي ورمقت ركابي سهيلا متوجهة بي إلى اليمن فهيجيني حينئذ إن أردت تهيجي. **فإنك إلخ:** الإفادة: نقيض الإفاته وكلاهما يتعدى إلى المفعولين، معنى البيتين: أنه يقول: فإنك لو رأيت الخيل تسير سيرا عابسات الوجوه متخذات الغبار ذيلا لأنفسها لرأيت على ظهورها رجالا كالجن في سرعة الحركة والإتيان بما يبهر العقول تفيد الأولياء مغانم كثيرة من أعدائها وتفيت الأعداء نيل مقاصدهم. **عوابس:** كوالح مما أصابها من النصب.

يتخذن: حال مترادفة أو متداخلة. **متون:** جمع متن وهو الظهر. **لا قوتي إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] الربع: كـ "صرد" ولد الناقة يولد في الربيع وهو أحب عندهم، يقول: ليس قوتي قوة من يرعي إبله فيأوي إليه كلبه وفصيله الربعي أي لست براعي إبل فضلا عن أن أكون راعي غنم يريد بهذا الكلام أنه شريف. **قلائصه:** [نصبه على أنه مفعول "الراعي"] جمع قلوص، وهي الناقة الشابة. **الربع:** ما ينتج في الربيع.

ولا العسيف إلخ: العقبة: في الأصل المسافة التي تكون بين ارتفاع الطائر وانحطاطه، منصوب على الظرفية، "عقبته" نصب على الظرف أي وقت عقبته، والعقبة قيل: فرسخان وهي من المعاقبة في الركوب وليس يريد أن له عقبة فيتركها ويعدو على رجليه، وإنما المعنى إذا كان لغيره نوبة في الركوب لمعاقبة صاحبه فيه فنوبة ذلك العبد الشدّ والخدمة حتى يأتي عليه المساء وقد تقطع ما بقي من حذائه، والمعنى: وليس شأني شأن العبد الذليل الذي إذا كان لغيره معاقبة في الركوب كانت نوبته سرعة المشي وشدة العدو حتى تنقطع نعله، وإنما أنا من أهل الشرف والرفعة لا من أهل المهنة والخدمة. **باقي:** الجملة حال أقيمت مقام خبر بات.

لا يَحْمِلُ العَبدُ فينا فَوْقَ طاقَتِهِ وَنَحْنُ نَحْمِلُ ما لا تَحْمِلُ القَلَعُ
(مفعول نحمل، لا تحمله، محركة)

مِنّا الأَناةُ وبعضُ القَوْمِ يَحْسَبُنا أَنّا بِطاءٌ وفي إبْطاءِنا سَرَعُ
(الحلم والتحمل، جمع بطيئ، محركة السرعة)

وقال عمرو بن مِخْلاة الكلابي

(شاعر إسلامي)

ويَومٍ تَرَى الرَّاياتِ فيه كأَنَّها حَوائِمُ طَيرٍ مُستَدِيرٌ وواقِعُ
(الأعلام، بدل من حوائم، بدل من حوائم)

أَصابَتْ رِماحُ القَومِ بِشرًا وثابتًا وحَزنًا وكُلٌّ للعَشيرة فاجِعُ

طَعَنَّا زِيادًا في استِهِ وهُوَ مُدبِرٌ وثَوْرًا أصابَتْه السُّيوفُ القَواطِعُ
(أي في عجزه، مولٍّ منهزم)

لا يحمل إلخ: القلع: الهضاب العظام، وبها سمي الحصن المبني فوق الجبل قلعة، ويقال: أقلع فلان قلعة: إذا بناها، يقول: لا نكلف العبد إلا دون ما يطيقه إبقاء عليه ونحن نتحمل من مشاق الأمور ما لا تطيقه الجبال. **العبد:** أراد به ما يقابل الأمة لا ما يقابل الحر. **فينا:** أي بيننا، واقع موقع الحال.

منا إلخ: يقول: نحن لا نعمل عملا ولا نمضي رأيا إلا بعد التأني والتروي فلذلك بعض القوم الذين لا تجربة لهم يظنون أنا بطاء ولا يعلمون أن إبطاءنا فيه سرعة. **أنا:** مكسورة أو مفتوحة.

ويوم إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الحوائم: جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم على الماء وحومانها: دورانها فكثر استعماله حتى صار كل عطشان حائما، يقول: ورب يوم ترى الرايات فيه شبيهة بطير يحوم منها مستدير يحوم بعد ومنها واقع ساقط على الأرض أي ورب يوم ترى فيه الناس بعضهم هازم وبعضهم منهزم، وهذه الوقعة كانت في خلافة مروان بن الحكم بين جماعة مروان وجماعة ابن الزبير فاستوى الأمر فيها لمروان. **كأنها:** في محل النصب على أنها مفعول ثان أو حال.

أصابت إلخ: أراد بالقوم من كان في جانب مروان بن الحكم من كلب وعبس وغيرهم من القبائل، يقول: أصابت رماح القوم الذين كانوا مع مروان بشرا وثابتا وحزنا وكل منهم كان فاجعا لعشيرته لسيادته ورياسته. **فاجع:** فجع العشيرة أصابها بكرب وهم. **طعنا إلخ:** يقول: طعنا نحن زياد بن عمرو العقيلي في استه وهو مدبر أي مولٍّ ومنهزم، ويجوز أن يكون من الإدبار؛ لتركه الرأي حتى بُلي بما بلي، وأصاب السيوف القواطع ثور بن معن السلمي. **ثورا:** نصبه على شريطة التفسير.

وأَدْرَكَ هَمَّامــاً بــأَبيْضَ صــارِمٍ فتًى من بني عَمرٍو طـوالٌ مُـشايِعُ

فاعل أدرك صفة فتى

وقد شَهدَ الصَّفَّين عَمرُو بنُ مُحرِزٍ فَضـاقَ عليه المَرْجُ والمَرْجُ واسِـعُ

حضر تثنية الصف لشدة الفزع في الواقع

فمَنْ يَكُ قد لاقَى مِن المَرْجِ غِبطَـةً فكان لِقَيسٍ فيه خـاصٍ وجـادِعُ

وقال زُفر بن الحارثِ

أَفي اللهِ أَمَّا بَجْـدَلٌ وابْـنُ بَجْـدَل فيَحْيَى وأَمَّـا ابـنُ الـزُبَيْر فيُقْتَـلُ

هو جد حسان

وأدرك إلخ: [أي أدرك فقضى عليه] الطوال: كـ "غراب"، مبالغة الطويل كالخفاف والكبار، والمشايع: اسم فاعل اللاحق واسم مفعول المتبوع، ومعنى الأول: أنه لا يترك القوم الأعداء فيلحقهم حيث كانوا هذا ما في "الفيضي". وقال شيخ الأدباء: كون "المشايع" اسم مفعول مجرد احتمال وإلا فالمقام لا يحتمله؛ فإنه يستلزم سناد الإشباع، وهو اختلاف حركة الدخيل وهو الياء؛ فإن الدخيل - وهو ما بين ألف التأسيس وحرف الروي - مكسور ههنا، ومعنى الثاني: أنه يتبعه قوم، يقول: وأدرك همام بن قبيصة النمري فتى من بني عمرو طويل شديد الطول - جعله طويلا؛ لأنهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة - مطاع متبوع مراعي أمر القوم لاحق بالأعداء.

طوال: بضم الطاء، الطويل. **وقد شهد إلخ:** يقول: وقد شهد صفي أتباع مروان وأصحاب عبد الله بن الزبير عمرو ابن محرز الأشجعي فضاق عليه مرج راهط وهو واسع في الواقع. **فمن يك إلخ:** الغبطة: أن تتمنى مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه فإن أردت زوالها كان ذلك حسدا وكنى بقوله: "خاص وجادع" عن المهين المذل، يقول: فمن لاقى وصادف غبطة من يوم المرج وغَبَطْنا عليه فهو جدير به؛ فإنه قد كان منا خاص وجادع لآل قيس أي مهين لهم ومذل. **خاص:** الخاصي من ينزع الخصية. **جادع:** جدعه: قطع أنفه، أطلق على قطع الأذن واليد والشفة بالمجاز.

وقال زفر: كان معاوية بن أبي سفيان لما جعل يزيد ابنه ولي عهده بايعه الناس إلا الحي من قيس؛ فإنهم قالوا: والله! لا نبايع ابن الكلبية، وذاك أن أم يزيد ميسون بنت مالك بن بجدل الكلبي فصار في نفس يزيد ضغن وابتدأ الشر بينهم وبين بني أمية، فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وأمه أيضا كلبية، وصار حسان بن مالك ابن بجدل أخو ميسون كالمالك للأمر وكانت خلافة معاوية بن يزيد أياما قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك في الأمر اضطرابا شديدا وصار يدعو الناس إلى نفسه تارة وإلى من يختارونه من بني أمية أخرى إلى أن وقع الاختيار على مروان بن الحكم، فلما قام بالدعوة صارت البجدلية معه فسموا مروانية.

أفي الله إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الهمزة للإنكار والاستبعاد، يقول: أفي ذات الله ومرضي حكمه =

كَـذَبْتُم وبَيْـتِ اللهِ لا تَقتُلونَـهُ ... ولَمّـا يَكُـنْ يـومٌ أَغَـرُّ مُحَجَّـلُ
للقسم

ولَمَّا يَكُـنْ لِلمَـشْرفِيَّة فَـوقَكُمْ ... شُعاعٌ كقَرْنِ الشَّمس حينَ تَرَجَّلُ
السيوف

وقال حسان بن الجَعْد
شاعر إسلامي

أَبلِـغْ بَـني حـازِمٍ أَنّي مُفـارِقُهُمْ ... وقائِـلٌ لِجمـالي غُـدْوةً بِيْـنِيْ
جمع جمل

إِنّي امْرُؤٌ غَـرِضٌ مِـن كُلِّ مَنـزِلَة ... لا شـدَّتي تُبتَـغَى فيهـا ولا لِيْـنِيْ
ملول موضع نزول الجملة نعت منزلة مجهول

= أن تطلب حياة ابن بجدل ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه، وهذا الكلام تفزيع للناس، وقوله: "أما بجدل" حكم أما أن ينقطع عما قبله ولهذا عد من حروف الابتداء؛ ولأنه يتضمن معنى الجزاء، والجزاء له صدر الكلام، وقال: "فيحيى" فأخبر عن أحد الاسمين لما علم أن صاحبه في مثل حاله، وفي القرآن: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ (التوبة:٦٢). **ابن بجدل:** عنى به حسان بن مالك بن بجدل.

كذبتم إلخ: [أي في دعواكم قتل ابن الزبير] خطاب لمروان وأتباعه، إنما قال: كذبتم؛ لأن الذي أنكر منهم كان خبرا ويجوز أن يكون المعنى كذبتم أنفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم، وقوله: "لا تقتلونه ولما يكن" أي قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله أي كذبتم لن تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغرّ محجّل أي مشـهور. **أغر:** في الأصل صفـة الفرس، ويكنى به عن الواضح المـمتاز. **ولما إلخ:** الترجل: هو أن تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد، يقول: ولما يكن للسيوف المشرفية فوق رؤوسكم شعاع ولمعان كقرن الشمس حين تأخذ في الانتشار.

فوقكم: الخطاب لمروان بن الحكم. **كقرن:** هو أول ما يظهر من الشمس. **ترجل:** حذفت إحدى التائين. **وقال حسان إلخ:** هذا الشاعر كان قد خرج إلى عبد الله بن حازم راغبا في جواره والكون في جملته فلم يجده كما زعم فانصرف عنه وقال هذا الشعر. **أبلغ إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: أبلغ يا مخاطب، بني حازم أني مفارقهم وقائل لجمالي غدوة فارقي هذه المنازل وأهلها.

غدوة: أي انفصلي في أول النهار. **بيني:** أمر مؤنث حاضر من "بان" إذا فارق. **إني إلخ:** "الغرض" كـ "كتف" صفة من "غرض الرجل" إذا مل واستغنى، وأراد بالشدة واللين الشر والخير، يقول: إني رجل مستغن من كل موضع أنزل فيه لا يعرف فيه قدري ولا يطلب فيها خيري ولا شري.

وقال القَتَّال الكلابي

إذا هَـمَّ هَمًّا لـم يَـرَ اللَّيـلَ غُمّـةً ... عليه ولم تَصْعُبْ عليه المَراكِـبُ
(أي عزم عزما)

قَرَى الهَمَّ إذْ ضافَ الزَّماعَ فأَصبَحَتْ ... مَنـازِلُهُ تَعْـتَسُّ فيهـا الثَّعالـبُ
(مفعول) (أي فصارت)

جَليـدٌ كَـرِيمٌ خِيمُـهُ وطِباعُـه ... على خَيرِ ما تُبْنَى عليه الـضَّرائِبُ
(شديد قوي) (بالكسر الطبيعة والسجية) (الطباع)

إذا جاعَ لـم يَفْـرَحْ بأَكْلَـةِ سـاعَةٍ ... ولَمْ يَبْتَـئِسْ مِن فَقدِها وَهْوَ ساغِبُ
(لم يحزن) (جائع)

إذا إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الغمة: الأمر المبهم الذي لا يدرى ما هو، يصف نفسه بالإقدام والتشمير فيما يهمُّ به وأنه لا يمنعه عما يريده مانع، يقول: إذا همَّ بأمر همًّا لم ير الليل أمرا ملتبسا عليه حتى يتردد فيه ولم يصعب عليه مركب حتى يعجز عما يريد، يريد أنه لم يصعب عليه ركوب الأمور الصعبة والمسالك الوعرة يصفه بالإقدام والتشمير فيما يهمّ به، وأنه لا يمنعه عما يريده مانع. **غمة:** يقال: هو في غمة من أمره أي في حيرة وظلمة.

لم تصعب: صعب عليه المركب: إذا لم يذل له. **المراكب:** جمع مركب ما يركب عليه من نحو الإبل والفرس. **قرى إلخ:** يقول: جعل قرى همه حين خافه (أي اعتراه) الزماعَ (أي المضيَّ) فأصبحت منازله تعتس أي تختلف فيها ثعالبه، يريد أنه إذا أراد إنفاذ أمر استعان عليه بالمضي فأصبحت منازله خالية تختلف فيها الثعالب وكان قد أقام في جبل يقال له: عماية، وطرده قومه؛ لكثرة جناياته.

ضاف: ضافه: إذا نزل عليه ضيف. **الزماع:** هو المضي، مفعول ثان لـ "قرى". **تعتس:** الاعتساس: الاختلاف أي المجيء والذهاب. **جليد إلخ:** الخيم: يحتمل أن يكون مرفوعا على الفاعلية من "كريم"، و"طباعه" عطف عليه، أو مستقل، والجار والمجرور خبر عنه وأن يكون مرفوعا على الابتداء، و"طباعه" عطف عليه، والجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية منه، يقول: هو شديد قوي كريم شماله وطباعه مبني "على خير ما تبنى عليه الضرائب" أي الطبائع.

إذا جاع إلخ: يقول: إنه مستقل في السراء والضراء؛ فإنه إذا جاع لا يفرح بأكلة ساعة ولا يحزن من فقد تلك الأكلة وهو جائع خميص البطن أي لا يفـرح للغنى ولا يحزن للفقر وهذا يدل على أنه صبور شـريف. **بأكلة:** بالفتح للمرة، وبالضم اللقمة.

يَـرَى أَنَّ بَعدَ العُسرِ يُسرًا ولا يُـرى ... إذا كان يُـسرٌ أَنّـَـهُ الدَّهْــرَ لازِبُ
(يعلم — مفعول لا يرى — لازم)

وقال أوس ابن حـبناء
(شاعر إسلامي تميمي — هي أم أوس)

إذا المــرءُ أَولاكَ الهــوانَ فــأَوْلِهِ ... هَوانًــا وإن كانـت قَريبـاً أَوَاصِرُه
(وصلية — وسائله)

فإنْ أَنْـتَ لَـمْ تَقْـدِرْ على أَن تُهِينَـهُ ... فَذَرْه إلى اليوم الذي أَنْـتَ قـادرُه
(أنت قادر فيه)

وقارِبْ إذا مـا لم تكُن لَـكَ حِيلَـةٌ ... وصَـمِّمْ إذا أَيْقَنـتَ أَنَّـكَ عاقِـرُه
(زائدة)

يرى إلخ: يقول: يعتقد أن بعد العسر يسرا لا محالة فلا يلتجئ إلى غيره في عسره ولا يعتد اليسر لازما غير منفك في تمام الدهر أي إذا كان عنده يسر فلا يبغي به على الإخوان والجيران بطرا. **إذا:** ظرف لقوله: "لا يرى". **الدهر:** منصوب على الظرفية.

إذا المرء إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الأواصر: العواطف عن الأصمعي الآصرة ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف، والجمع الأواصر، و"قريبا" خبر كان، وقدمه على اسمه ولم يؤنثه؛ لأنه أراد النسبة فلم يبنه على الفعل، ومثله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦)، يقول: إذا كان الرجل يعطيك الذلة والهوان فأعطه ذلة وهوانا وجازه بمثل ما فعل بك وإن كانت وسائله قريبة قوية.

فأوله: أمر من "أولى يولي" أي أعطى يعطي. **فإن إلخ:** معناه: إن لم تستطع إهانته فدعه على حاله إلى اليوم الذي تقدر فيه على إهانتـــه فالأيام مداولة، وقوله: "قادره" أراد قـــادر فيه فقدر الظرف تقدير المفعول الصحيح؛ لأن الظـــرف إذا أضيف إليه يخرج من أن يكون ظـــرفا كما يخرج منه إذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله:

يا سارق الليلة أهل الدار

تهينه: للمذكر الواحد من مضارع الإهانة.

وقارب إلخ: يقول: إن لم تجد لك حيلة في نصرك عليه فقارب أي كن قريبا منه بالتدريج إلى أن تصل إليه فإذا تحققت أنك قد وصلت إلى ما فيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة. **صمم:** صمم في العزم إذا مضى فيه. **عاقره:** أي قاتله وأصل العقر: القطع.

وقال آخر

إِنِّي إذا مـا القـومُ كانـوا أَنْجِيَـهْ   واضْطَربَ القَومُ اضطِرابَ الأَرْشِيَهْ

وشُـدَّ فـوقُ بعـضِهم بالأَرْوِيَـه   هنـاكِ أَوْصِيْني ولا تُـوْصِي بِيَـهْ

وقال المُتَلَمِّس

شاعر جاهلي

ألـم تَـرَ أَنَّ المَـرْءَ رَهْـنُ مَنِيَّـةٍ   صَرِيعًا لِعافي الطَّيرِ أو سوف يُرْمَس

المتلمس مرهون نسخة: صريع مجهول، يدفن

فـلا تَقْـبَلَنْ ضَـيمًا مَخافَـةَ ميتَـةٍ   ومُوْتَنْ بِها حُرًّا وجِـلْدُكَ أَمْلَـسُ

بالكسر للنوع النقي الصافي

إني إلخ: [من مشطور الرجز والقافية متدارك] أنجية: جمع نجي والنجي يقع للواحد والجمع، وفي القرآن: ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف:٨٠) معنى البيتين: أنه يقول: صاروا فرقا لما حزهم من الشر يتناجون ويتشاورون، واضطرب القوم أي أخذهم القيام والقعود اضطراب الأرشية عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر لنزول خطب عظيم وشد فوق بعضهم بالحبل؛ ليتمكن من القيام هنالك أوصيني بهم ولا توصيهم بي فإني غير محتاج إلى معين ورفيق. **الأرشيه:** جمع رشأ وهو حبل الدلو.

فوق: مرفـوع بأنه نائب فاعل لـ "شد" كمـا في تقطع بينكم. **بالأروية:** جمع رواء، وهو الحبل. **هناك:** موضعه، نصب على الظرف. **أوصيني:** خبر "إن" في البيت الأول. **بيه:** الباء للجر والياء للمتكلم والهاء للسكتة. **وقال المتلمس إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات: أنها كانت وقعة بين بكر بن وائل وبين رهطه، فقاتلوا وقتلوا فيحرض قومه على أخذ الثأرات ويعرض بنعمان بن منذر اللخمي حيث كان قد أعان بكر بن وائل.

ألم تر إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] عافي الطير: سائلها ويراد بها الطير التي تطلب اللحم وهي معتادة بأكل اللحوم، يقول: ألم تعلم أن الإنسان لا بد أن يكون مرهون الموت سواء يقتل في معركة الحرب ويكون مصروعا لعوافي الطير والسباع أو يموت حتف أنفه ويدفن في القبر، والغرض هو إيثار الفناء بالقتال على البقاء.

رهن: أي لا خلاص للمرء هنا ولا مفر. **صريعا:** منصوب على الحالية. **فلا تقبلن إلخ:** [نهي مؤكد بالنون الخفيفة من القبول] قوله: وجلدك إلخ أي لم يصبك عار ولم يرد أنك لا تجرح، يقول: فلا تقبلن ذلة مخافة ميتة لا بد أن تموت بها وموتن بها حرا كريما سالما عن العار والمنقصة، يريد أن الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه. **موتن:** أمر مؤكد بالنون الخفيفة من الموت.

فمِـن طلبِ الأَوتار ما حـزّ أنفـه (قطع) ... قصيرٌ وخاضَ الموتَ بالسيف بَيْهَسُ

نَعـامَةُ لمَّـا صَرَّعَ القـومُ رَهْطَـه ... تبَـيّن في أثوابـه كيـف يَلْـبَسُ

وما (نافية) النـاسُ إلا مـا (مصدرية) رَأَوْا وتَحَـدَّثوا ... وما العَجْزُ إلا أن يُضاموا فيَجلسُوا

ألم تـر أنَّ الجَـوْنَ أصبح راسيا (قائما ثابتا) ... تُطِـيفُ (تلم به وتحيط به الحوادث) بـه الأيَّـامُ مـا يَتَـأَيَّسُ (يلين ويذل)

فمن إلخ: "قصير" صاحب جذيمة الأبرش، وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة، وخلاصتها: أن الزباء قتلت جذيمة خداعا وغدرا وصاحبه قصير توصل بأن جدع أنفه إلى أن استخدمته الزباء حتى تمكن فأدرك ثأره منها، و"بيهس" هو الذي يلقب نعامة وهو رجل من بني فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فإذا سئل عن ذلك قال:

ألبس لكل حالة لبوسها ... إما نعيمها وإما بوسها

فتوصل بما صوره من حاله عند الناس إلى أن أعانه قومه على أخذ ثأره فأخذ ثأره، والكلام بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الإباء من التزام العار فلذلك أخذ يذكر بحال من لم يزل يحتال حتى أدرك مباغيه من أعدائه، يقول: فمن طلب الأوتار كان قطع قصير أنفه وخوض بيهس الموت بالسيف (على كون ما مصدرية) أو قطع قصير أنفه وخاض بيهس الموت بالسيف.

الأوتار: جمع وتر وهو الحقد والثأر. **ما:** زائدة أو مصدرية. **بيهس:** اسم رجل من فزارة. **نعامة:** عطف بيان لـ "بيهس". **كيف:** في محل الحالية من المستكن في "تبين" إن كان "تبين" لازما، وعلى المفعولية إن كان متعديا أي أوضح عليهم كيفية لبسه.

وما إلخ: يقول: وليس الناس إلا رؤيتهم بأعيانهم وتحدثهم أي الاعتبار بالمشاهدة وما عجزهم إلا ضيمهم وذلهم فجلوسهم مظلومين. قال التبريزي: قوله: "ما رأوا" ما مع الفعل في تقدير مصدر كأنه قال: ما الناس إلا رؤية وتحدث أي اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار الأمم فهو كقولك: ما زيد إلا أكل وشرب، فيكون إما على حذف المضاف كأنه قال: ما زيد إلا ذو أكل وشرب وإما على أن يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كأنه نفس الأكل والشرب، ويجوز أن يريد بقوله: "وما الناس" وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما رأوا في موضع الظرف كأنه أراد ما حزمهم إلا مدة رؤيتهم وتحدثهم وما العجز إلا أن يضاموا أي يساموا الخسف فيرضوا به وينطووا عليه كاظمين وساكتين.

عَصَى تُبَّعاً أيامَ أُهْلكت القُرى يُطان عليه بالصَّفيح ويُكْلَس

هَلُمَّ إليها قد أُثِيرَتْ زُرُوْعُها وعادتْ عليها المَنْجَنونُ تَكَدَّس

(إلى اليمامة / أراد به المزروع / منت عليها / الدولاب، مؤنث / الجملة حال)

وذاك أَوانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبابُه زَنابِيرُه والأَزْرَقُ المُتلَمِّس

(هو الوقت)

يكونُ نذيرٌ مِن ورائيَ جُنَّةً وينصُرُني منهم جُلِيٌّ وأَحْمَس

(وقاية)

ألم تر إلخ: الجون: حصن، وكان أراده تبع الأصغر وكان قد خرج غازيا من اليمن فظفر بأكثر الباد، فشيده أهله ومنعه فلم يتيسر له الفتح، يقول: ألم تعلم أن الجون أصبح قائما ثابتا تطيف به الحوادث لا يلين لها ولا يذل.

الجون: حصن اليمامة أو أنه من مصانع طسم وجديس. **تطيف:** منصوب على الصفة أو خبر بعد خبر.

عصى إلخ: طان: أي حسن عمل الطين لازم عدي بحرف الجر فبني منه المجهول كما قيل: ذهبت به، فقوله: "يطان عليه بالصفيح" أي يجعل عليه الصفيح وهو الحجارة العراض بدل طينه في الإصلاح، والمعنى: أن تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل إلى حصننا باليمامة مع كونه مطينا بالحجارة مشيدا بالكلس.

يطان: الجملة حال من المستكن في "عصى". **بالصفيح:** الحجارة البيضاء الكلساء. **يكلس:** يشد بالكلس وهو الصاروج. **هلم إلخ:** [خطاب لنعمان] ومعنى "تكدس": يركب بعضها بعضا في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها، وأصل التكدس أن يحرك منكبيه إذا مشي، والكلام تهكم وسخرية، يقول: تعال يا نعمان! إلى اليمامة قد أثيرت مزارعها ومنت عليها الدولاب وهي يركب بعضها بعضا.

أثيرت: أثار الأرض: حفرها وأصلحها للزراعة. **وذاك إلخ:** عنى بحياة الذباب نشاطه وسروره، والتلمس: الطلب وبهذا الشعر لقب بالمتلمس، يقول: وهذا وقت ريعان هذا الوادي حيث نشط زنابيره وأزرقه الطالب للروائح. **العرض:** بالكسر واد باليمامة طيب حسن.

زنابيره: بدل من الذباب على أن المراد به الجنس. **الأزرق:** [اللام عوض من المضاف إليه] نوع آخر من الذباب. **يكون إلخ:** مرفوع على الاستئناف كما في قوله: قم يدعوك الأمير، ولو كان جوابا للأمر لكان مجزوما، و"نذير" و"أحمس" الحيان من بجيلة وجُلي بن أحمس رهط الشاعر، يقول: تعال إلى اليمامة في وقت كذا يكون نذير جنتي من قدامي وينصرني جلي وأحمس منهم.

وجَـمَعَ بني قُرَّانَ فاعْرِضْ عليهم — فإن يقْبَلُوا هاتا التي نحـن نُـؤْبَس

فـإن يُقْبِلوا بـالـوُدِّ نُقبِلْ بمثلـه — وإلا فإنّـا نحـنُ آبَـى وأَشْـمَسُ
بدل من الأول — بالطوع والرضاء — تفضيل أبى

وإن يكُ عَنّـا في حُبَيْـب تَثاقُـلٌ — فقد كان مِنّـا مِقْنَـبٌ مـا يُعَـرِّسُ
بني حبيب — نافية

وقال سعد بن ناشب

تُفَنِّـدُني فيما ترى مِن شَـراسَتي — وشِدَّةِ نفسي أُمَّ سـعد ومـا تَـدْري
تجهلني — أي تراه — الشراسة: سوء الخلق — فاعل تفندني — نافية

فقلـت لها إنَّ الكـريمَ وإن حَـلا — لَيُلْفى على حال أَمَـرَّ مـن الـصَّبْرِ
خبر إن — ضد أحلى أي تمّ

وجمع إلخ: [منصوب بفعل محذوف] قران: بالقاف كـ "رمّان" قرية باليمامة فبنو قران كبني غبراء، وذلك للزومهم إياها، وبالفاء بطن من قضاعة وهو احتمال محض، يقول: وأت بني قران أو اطلبهم فاعرض عليهم ما في نفسك من تسلط اليمامة؛ فإنهم نظائرنا فإن قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها رضينا بها والتزمناها فجواب الشرط مقدر. هاتا: أي هذه التي نحن نكره عليها.

نؤبس: مجهول، من أبسه إذا أكرهه وعامله بالمكروه. فإن إلخ: والمعنى: إن أقبلوا علينا بالود أقبلنا عليهم بمثله وإن لم يقبلوا بالود فنحن أشد منهم امتناعا أو إن لم يقبلوا ما نكره عليه من أمر اليمامة فنحن أشد منهم امتناعا.

إلا: مركب من "إن" الشرطية و"لا" الزائدة. أشمس: تفضيل من الشماس هو الامتناع. وإن إلخ: المقنب: قدر ثلاث مائة خيل، يقول: وإن تثاقل عنا بنو حبيب وتكاسلوا فلم ينصرونا فما لنا من خوف؛ فإن فينا مقنبا من الخيل لا تنزل آخر الليل في أسفارها حتى تبلغ مقصودها. حبيب: مخفف حُبَيِّب مصغرا مشددا.

يعرس: التعريس: النزول في آخر الليل. تفندني إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر] فنده: إذا نسبه إلى الخرف وسوء العقل، يقول: تفندني هذه المرأة على ما ترى من عسر خلقي وإباء نفسي جاهلة بأحوال الرجال عند استعمالهم الغضب بدل الحلم وقت وجود المقتضي. فقلت إلخ: أراد بالصِبر الصبر على المكاره أو الصبر عن الشهوات، ويحتمل أن يكون بمعنى عصارة الشجر المُرِّ، أو هو كـ "كتف" فأسكن للضرورة، يقول: فكان جوابي لها إن الكريم مع لينه وحسن تعطفه لا بد أن يتخلق بأخلاق أمرّ من الصبر صونا لعرضه وشرف نفسه.

حلا: أي وإن سهل جانبه ولانت عريكته. ليلفى: مجهول، من ألفاه إذا وجد.

وفي اللِّينِ ضَعْفٌ والشَّراسَةِ هَيْبَةٌ ... ومَن لم يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْرِ
(يُهَبْ: مجهول، يُحْمَلْ: مجهول، وَعْر: صعب)

وما بِي على مَن لان لي مِن فَظاظَةٍ ... ولكنّــني فَــظٌّ أَبِيٌّ على القَــسْرِ
(ما: نافية، فظاظة: سوء خلق، القسر: القهر على الكره)

أُقِيـمُ صَغا ذي المَيْـلِ حتّى أَرُدَّه ... وأَخْطِمُــه حــتّى يَعُــودَ إلى القــدرِ
(صغا: عوج، الميل: الإعوجاج)

فــإن تَعْــذُليني تَعْــذُلي بي مُــرَزَّءً ... كريمَ نَثا الإعسار مُشْتَرَكَ اليُـسْرِ
(بي: الباء للتجريد)

إذا هَمَّ أَلْقَى بـين عَينَيـه عَزْمَــه ... وصَمَّمَ تصميمَ السُّرَيْجِيِّ ذي الأَثْرِ
(صمّم: هو المضي في الأمر)

وفي اللين إلخ: في الفيضي: "الشراسة" بالجر عطفا على اللين، والكلام مثل قولهم: في الدار زيد والحجرة عمرو، والرفع على الابتداء. وفي التبريزي: والواو من قوله: "والشراسة" عاطفة لجملة على جملة، ولا يجوز أن تجر الشراسة على أن يكون معطوفا على قوله: "في اللين"؛ لما فيه من العطف على عاملين، يقول: وفي اللين ضعف وفي الشراسة هيبة، أو الشراسة هيبة ومن لا يهابه الناس يحمل على طريق صعب القياد.

وما بي إلخ: يقول: وما بي شراسة وفظاظة على من لان لي وتخشع ولكني فظ غليظ أبي على القاسر القاهر. **فظ:** الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي. **أبي:** الذي لا يرضى الدنية كبرا. **أقيم إلخ:** [الإقامة: إصلاح العوج] يقول: أصلح وأزيل عوج الذي في عنقه ميل وانحراف حتى أرده على الحالة الأولى وأضرب على أنفه حتى يعود إلى القدر الذي كان في الأصل.

أخطمه: متكلم من مضــارع الخطم وهو حز الأنف أي ثقبه؛ ليجــعل فيه الخطام والضرب على الأنف. **فإن إلخ:** النثا: بتقديم النون على المثلثة الخير، ويستعمل في الخير والشر، والثناء لا يستعمل إلا في الخير والباء في قوله: "بي" للتجريد كما في قولهم: لقيت به أسدا، يقول: يا أم سعد، لمت رجلا إن نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت أخباره فيه وإن ناله اليسر اشترك الأقارب والأجانب في نفعه. **تعذليني:** لفظ مخاطبة من العذل وهو اللوم والتعنيف.

مرزء: كــ "معظم"، وهو الكريم. **إذا إلخ:** السريجي: نسبة إلى سريج وكان قينا يضرب السيف أي يطبعه، ويجوز أن يكون وصف بذلك؛ لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا، وتصميم السيف مضاؤه في الضريبة من غير أن يسمع له صوت وهو من الصمم في الأذن، يقول: إذا همَّ بشيء ألقى عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره ومضى فيه مضي السيف السريجي ذي الفرند. **الأثر:** بالفتح، فرند السيف.

وقال أيضا

لا تُوْعِــدَنَّا يـــا بـــلالُ فإنَّنــا ... وإنْ نَحن لَم نَشْقُقْ عَصَا الـدِّينِ أَحرارُ
(الإطاعة)

وإنَّ لنــا إمَّــا خَــشِيناك مَــذهباً ... إلى حيثُ لا نَخْشاكَ والدَّهْرُ أَطْوار
(اسم إن) (الحالات)

فلا تَحْمِلنَّـا بعـد سَمْعٍ وطاعـةٍ ... على غـاية فيـها الشِّقاق أو العـار
(غاية الشيء منتهاه)

فإنــا إذا ما الحَرْبُ أَلْقَت قناعَهـا ... بها حينَ يَجـْـفوها بَنُوهـا لَأَبْـرار
(زائدة) (اشتدت وكشفت) (جفاه: ظلمه وفارقه) (خبر إن)

ولَـسْنا بمُحْتَلِّــينَ دارَ هَـضيمة ... مَخافـةَ مـوتٍ إنْ بِنـا نَبَـت الدّار
(الاحتلال هو الحلول) (ظلم وذلة)

وقال قُرَّاد بن عَبَّاد

إذا المَرْءُ لم تَغْضَبْ له حين يَغضَب ... فَـوارِسُ إن قِيلَ ارْكَبوا الموتَ يَرْكَبـوا
(فاعل لم تغضب)

وقال: يخاطب بلالا الخارجي ويعيره خروجه عن طاعة الإمام وشقه عصا الإسلام. **لا توعدنا إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر والبيت مخزوم] شق العصا: كناية عن العصيان وتفريق الجماعة، يقول: لا توعدنا يا بلال، على أن تطيع السلطان ولا نطيعك؛ فإننا كرام أحرار وإن لم نعص السلطان؛ فإن إطاعة السلطان لا ينقص منا ولا يضرنا. **بلال:** أراد به بلال بن أبي بردة. **وإن إلخ:** يقول: وإن لنا إن خشيناك بالفرض والتسليم مذهبا ومهربا إلى حيث لا نخشاك فيه أبدا والدهر ذو أطوار. **إما:** أصله "إن ما"، فـــ "إن" شرطية و"ما" زائدة.

فلا تحملنا إلخ: [حمله عليه: إذا حرضه عليه] يقول: لا تلجئنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك إلى غاية تفضي بنا الحال فيها إلى أحد شيئين: إما مشاقتك والخروج عليك، وإما الرضا بالدنية والدخول تحت العار فلا حظ لنا ولك في واحدة منهما. **فيها:** الجملة صفة لقوله: "غاية".**فإنا إلخ:** يقول: وذلك؛ لأنا إذا ألقت الحرب خمارها وكشفت عن وجهها - كناية عن اشتداد الأمر - لأبرار بها، ومعنى كونها أبرارا بالحرب أنهم يحبونها ويصبرون على حرها حين يظلمها ويعقها بنوها الآخرون أي يتركها أصحابها الذين زاولوها وعالجوا شدائدها.

قناعها: القناع: خمار المرأة. **حين:** ظرف لخبر "إن". **ولسنا إلخ:** يقول: ولا نحل بدار ذلة وهوان مخافة الموت إن لم توافقنا الدار بل نخرج منها إلى دار عزة ومنعة. **نبت:** نبا به المنزل: إذا لم يوافقه. **قراد:** [شاعر إسلامي مقل] كان أبوه من شياطين العرب. **إذا المرء إلخ:** من ثاني الطويل والقافية متدارك. **إن:** الشرطية نعت لـــ "فوارس". **يركبوا:** ركبه فلان: إذا تبعه على عقبه، ويحتمل أن يكون الموت منصوبا بنزع الخافض أي للموت.

ولـم يَحْبُـه بالنَّـصْر قـومٌ أَعِـزَّةٌ مَقـاحيمُ في الأمـر الذي يُتَهَيَّـب
جمع عزيز

تَهَضَّمَه أَدْنـى العَـدُوِّ ولـم يَـزَلْ وإن كان عِضًّا بالظُّلامَـة يُـضْرَب
كسره أقرب يفرد ويجمع

فآخِ لِحَالِ السِّلْمِ مَنْ شِئْتَ واعْلَمَنْ بأنَّ سِوَى مَولاكَ في الحَرْبِ أَجْنَـب
بمعنى في الصلح هو ابن العم

ومولاك مولاك الذي إنْ دَعَوتَـه أَجابَكَ طَـوْعـاً والدِّمـاءُ تَـصَبَّب
حالية تنسكب

فلا تَخْـذُلِ المَولى وإن كان ظالِمـا فَـإنَّ بـه تُثْـأَى الأُمـورُ وتُـرْأَب
لا تترك وصلية أي فإنه مجهول، تفسد مجهول، تصلح

وقال زاهر أبو كَرَّام التميمي

لِلّه تَـيمٌ أَيُّ رُمْـحِ طِـرادِ لاقَى الحِمـامُ بـه ونَـصلِ جِـلادِ
قتال

ولم يحبه إلخ: [حباه به: إذا أعطاه إياه] والحباء: عطاء بلا مَنّ ولا جزاء، يقال: حباه الله بكذا وحباه. والمقاحيم: جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد أي معظمها. والعض: بالمهملة المكسورة فالمعجمة، الرجل الشديد القوى السيئ الخلق. معنى الأبيات الثلاثة أنه يقول: إذا كان الإنسان بحيث لا يغضب لأجله حين غضبه فوارس شداد إن قيل لهم: اركبوا الموت أو للموت يركبوا بلا عذر وحيلة ولم يعطه نصرهم قوم أعزّة كرام دخالون في الأمور المخوفة هضمه أي تكسره وأذله أقرب الأعداء إليه مكانا أو مكانة ولم يزل يضرب بالذلة والهوان وإن كان في نفسه شديدا قويا سيئ الخلق. يتهيب: مجهول من "تهيبه" إذا هابه وخافه. تهضمه: جواب قوله: "إذا المرء".
يضرب: [مجهول، ضربه به: خلطه به] خبر لقوله: "لم يزل". فآخ إلخ: [أمر من آخى مواخاة] الأجنب: البعيد الذي لا ينقاد كالأجنبي، يقول: فاجعل من شئت أخا لك في حال أصلح أي زمان الأمن والسلامة واعلمن بأن من هو دون ابن عمك أجنبي عنك مطلقا. اعلمن: أمر مع النون الخفيفة. ومولاك إلخ: يقول: لا تغتر بكل مولى؛ فإن مولاك في الحقيقة المولى الذي إن دعوته أجابك طوعا لا كرها، والحال أن الدماء تصبب والرجال تقتل.
طوعا: مصدر في موضع الحال. فلا تخذل إلخ: ضمير الشأن في "إن" محذوف، يقال: ثأى الأمر: إذا أفسده، ورأبه: إذا أصلحه، يقول: ولا تترك ابن عمك وإن كان ظالما لحقك؛ فإنه به تفسد الأمور وتصلح، وأما الأجنبي فلا عبرة به.
وقال زاهر إلخ: كان زاهر هذا بارز رجلا يقال له: تيم، وكان أحد الفرسان فقتله زاهر فأخذ يفخم أمره ويعظم شأنه؛ لأن ثناءه عليه وإكباره له كأنه راجع إليه وعائد عليه إذا صار قتيله وكان ذلك من عادة العرب.
لله إلخ: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] يقال: لله درّه إذا تعجب من فعله ولله فلان إذا كان مصدرا لآثار غريبة =

وَمِحَشِّ حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ ... لِلْموت غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ
التعريد: الانحراف

كاللَّيث لا يَثْنِيْه عن إقدامه ... خوفُ الرَّدَى وقَعاقِعُ الإيعادِ
بمعنى المثل مجرور المحل، لا يصرفه — فاعل لا يثنيه، الهلاك — هو التهديد بالشر

مَذِلٌ بِمُهْجَتِه إذا ما كَذَّبَتْ ... خَوفَ المَنِيَّةِ نَجْدَةُ الأَنجادِ
بنفسه، زائدة — منصوب على التعليل، قوة،فاعل كذبت

ساقَيْتُه كَأْسَ الرَّدَى بأَسِنَّة ... ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفارِ حِدادِ
مجاز عن الموت، الهلاك، جمع سنان — محددة، جمع حديد

فَطَعَنْتُه والخَيلُ في رَهْجِ الْوَغَى ... نَجْلاءَ تَنضَحُ مِثلَ لَونِ الجادي
حالية، محركة، الغبار، الحرب — الزعفران

= كأنه خلقه بيده فهو لله لا لغيره، وطراد الفرسان أن يطرد بعضهم بعضا بالرمح، ويقال: أي رجل هو أي كامل في الرجال، يقول: لله تيم اليشكري أيّ رمح طراد الفرسان وأي نصل قتال الشجعان لاقاه الحمام ولا يخفى ما في إطلاق الرمح والنصل عليه من المبالغة، هذا على رواية رفع "الحمام"، وعلى رواية نصبه فقوله: أي رمح طراد تعجب من الرمح الذي طارده به وكذلك يتعجب من السيف الذي جالده به. **به:** الباء داخلة على المفعول به.

ومحش إلخ: [صفة من "حش النار" أوقدها] بالجر عطفا على "رمح"، أي وأي محش حرب، ويحتمل أن يكون الواو واو "رب" وهو مجرور بها، و"ساقيته" جواب "رب"، وعلى الأول استئناف فكان سائلا سأل عما جرى معه فأجاب. و"حياد" مبالغة من "حاد" إذا مال، والمراد به نفي أصل الفعل، يقول: وأي محش أو ورب محش حرب مقدم على القتال متعرض للموت غير منحرف عنه.

كالليث إلخ: القعقة: صوت السلاح على السلاح، استعير لصوت الوعيد، يقول: مثل الليث لا يصرفه عن إقدامه في الحرب خوف الهلاك وأصوات الموعدين. **مذل إلخ:** مذل كـ "كتف" صفة من "مذل بماله" إذا بذله بسهولة، و"كذبت" من "كذب عنه" إذا تأخر أو من "كذب الوحشي" إذا جرى شوطا ثم وقف ينظر وراءه ويلزمه الخوف، يقول: سهل البذل بنفسه إذا تأخرت أو تأملت شدة الأشداء لأجل خوف الموت.

الأنجاد: جمع نجيد، وهو الشديد القوي. **ساقيته إلخ:** المساقاة: تكون بين اثنين وأراد بها هنا المناولة والإعطاء، يقول: عاملته بأن سقاني وسقيته كأس الهلاك بأسنة حداد صقال دقاق الشفار، أراد بسنانين جريا على عادتهم من إيقاع الجمع على المثنى، وبالعكس إذا كان المراد مفهوما، ويجوز أن يكون جمع؛ لأنه أراد الزج والسنان من كل واحد منهما. **ذلق:** بضمتين، جمع ذليق وهو الحديد الصقيل.

الشفار: جمع شفرة، وهي حد النصل. **فطعنته إلخ:** النضح: بالنون فالمعجمة فالحاء المهملة ترشح، ويستعمل فيما رق بالخاء المعجمة فيما غلظ، يقول: لما كانت بيني وبين تيم مساقاة الردى طعنته - والخيل في غبار المعركة - طعنة واسعة يندفق منها الدم الزعفراني اللون. **نجلاء:** واسعة، أي طعنته نجلاء.

فكأنَّما كانت يـدي مِـنْ حَتفِـه (هلاكه) لمـــا انْثَنيـــتُ (انصرفت) له على مِيْعـــاد
فَهَـوَى (فسقط) وجائِـشُها يَفُـورُ بمُزبِـد مِـــن جَوفِـــه مُتتـــابِعُ الإزْبـــاد

وقال عمرو القنا

القـائلين (نصبه على المدح) إذَا هُـمْ بالقَنـا خَرَجـوا من غَمْرة (أي من شدة الحرب) الموت في حَوماتها عُـوْدُوا
عادُوا فعـادُوا كِرامـاً لا تَنـــابِلةٌ عنـد اللِّـقاء (المبارزة) ولا رُعْـشٌ رَعادِيْـد
لا قَوْمَ أَكْرَمُ منهم يـومَ قـال لهـم مُحَرِّضُ (فاعل قال) الموتِ عن أَحْسابكم ذُوْدُوا

فكأنما إلخ: يقول: أي لم أشك حين انعطافي إليه بالرمح أن يدي حالفتني على هلاكه كأنها كانت على ميعاد من حتفه، وهذا الكلام يدل على أنه سقط لأول طعنة. **فهوى إلخ:** الباء في قوله: "بمزبد" للتجريد؛ فإنه هو الجائش في الحقيقة، والجائش ما يجيش أي يسيل من دم جوفه؛ لأنه طعنه فيه، يقول: إنه سقط على الأرض منجدلا والدم يفور من جوفه يعلوه زبد بعد زبد؛ لقوة فورانه من شدة الطعنة.

جائشها: [الضمير المجرور للطعنة] الجائش: الدم الذي يفور. **عمرو:** شاعر إسلامي كان أحد الخوارج من الفرسان المعدودين منهم والشعراء المجيدين فيهم. **القائلين إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] الحومات: جمع حومة، وهو في الأصل أكثر موضع في البحر ماء فاستعارها لشدة الحرب، وإنما يصفهم بالحرص على القتال، يقول: أمدح الذين قالوا لأنفسهم أو لأتباعهم إذا خرجوا من شدة الموت بالرماح: عودوا في أكبر مواضع الشدة. **خرجوا:** أي خرجوا ومعهم القنا. **عودوا:** في موضع المفعول من "القائلين".

عادوا إلخ: التنابلة: يكنى به عن عدم بلوغ المعالي على أن قصر القامة في نفسه كان عارا عندهم، وهو مرفوع على أنه خبر محذوف، يقول: عادوا مرة أخرى كراما لا هم قصار عند المبارزة ولا هم رعش يرتعش أيديهم ولا هم رعاديد يرعد أبدانهم وقلوبهم أي ليسوا بخائفين من مصارمة الأقران.

تنابلة: جمع تنبال، وهو القصار. **رعش:** جمع أرعش، وهو من به الرعشة. **رعاديد:** جمع رعديد، وهو الذي لا يتماسك ضعفا ولا جبنا. **لا قوم إلخ:** عنى بـــ"محرض الموت" من يحرض على الحرب التي هي سبب الموت، يقول: إنهم أكرم الناس وأشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال: دافعوا عن أحسابكم بالطعان والضراب وحاموا عليها. **أكرم:** الكريم وصف جامع للصفات المحمودة. **محرض:** أراد به المحرض على الحرب. **ذودوا:** أمر من "الذود"، وهو الدفع.

وقال الفَرَزْدَق

إن تُنصِفونا يالَ مروانَ **نَقْتَرِبْ**	إليكم وإلا فأْذَنُوا بِبِعادِ
	أذن به: علم به
فـ**إن** لنا عنكم **مَزاحاً** ومَذهباً	بعِيْس إلى رِيْح **الفَلاة** صَواد
الفاء للتعليل	العيس: الإبل البيض — عطاش
مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخايَلُ في **البُرَى**	**سَوارٍ** على طُول الفَلاة غَوَاد
مذللة — مضارع، تختال	جمع غادية
وفي الأرض عن ذي الجَور **مَنأى** و**مَذهبُ**	وكُلُّ بلادٍ أُوْطِنَتْ كَبِلادي
	مبتدأ — خبر
وما ذا عسى الحَجَّاجُ يَبلُغُ جَهْدَه	إذا نحنُ خَلَّفْنا **حَفِيرَ** زِياد
استفهام إنكار	

إن إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر والبيت مخزوم] يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول: إن سلكتم بنا مسلك الإنصاف يا آل مروان، جاورناكم وسمعنا قولكم، وإن بغيتم علينا فاعلموا أننا نكون في معزل عنكم؛ لأنا لا نصبر على الضيم. **نقترب:** مجزوم على كونه في جواب الشرط.

فإن إلخ: الصوادي: جمع صادية، من صدي كـ "رضي" إذا عطش والجار والمجرور (إلى ريح الفلاة) متعلق به؛ لتضمنه معنى الاشتياق، يقول: وذلك؛ لأن لنا مبعدا عنكم ومذهبا بإبل بيض عطاش مشتاقة إلى ريح الفلاة أي بإبل لها اشتياق إلى السير في المفاوز كاشتياقها إلى الماء. **مزاحا:** مبعدا من "زاح يزيح" إذابعد وذهب.

الفلاة: هي الأرض الخالية من الماء والقذر. **مخيسة إلخ:** البزل: جمع بازل وهو ما طلع نابه من البعير، يقال: جمل بازل أو ناقة بازل وهي التي دخلت في التاسعة، والبرى: جمع برة وهي الحلقة التي تجعل في الأنف، يقول: مذللة لا صعبة فتيات تختال في البرى يسرين على طول الفلاة ويغدون أي دائمة السير ليلا ونهارا؛ لقوتها على الأسفار.

البرى: في موضع النصب على الحال. **سوار:** جمع سارية، نعت لقوله: "بزل".

وفي الأرض إلخ: قوله: كل بلاد يريد أن كل موضع يستقيم فيه استقراري آمنا غير مردّع ولا مهضوم الحق فهو كبلدي الذي هو وطني. **منأى:** مبعد من "نأى" إذا بعد. **مذهب:** أراد به الطريق الواسع.

وما ذا إلخ: كان تسلط الحجاج إلى نهر حفير زياد، يقول: وهل عسى الحجاج بن يوسف يبلغ جهده في أخذي وطلبي إذا نحن تركنا حفير زياد خلفنا أي نحن إذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر أن يصل إلينا.

حفير: نهر معروف حفره زياد بن أمية وإليه تنتهي حكومة الحجاج.

فَبِاستِ أَبِي الحَجَّاجِ واسْتِ عَجُوزِهِ عُتَيِّدَ بَهْمٍ تَرتَعِي بوِهَادِ
(أي عجزه) (أي أمه) (صغار أولاد الغنم) (الجملة نعت لهم)

فلولا بنو مروانَ كان ابنُ يوسُفٍ كما كان عَبداً من عَبِيْدِ إِيادِ
(هو الحجاج) (خبر كان الأول)

زمانَ هو العبدُ المُقِرُّ بذِلّةٍ يُراوِحُ صِبيان القُرَى ويُغادي
(منصوب بـ كان) (جمع قرية)

وقال آخر

قد علم المُستأْخِرونَ في الوَهَلْ إذا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِن الخِلَلْ
(أي المتأخرون) (جردت)

إنّ الفِرارَ لا يَزيدُ في الأَجَلْ

فباست إلخ: الفاء يحتمل أن يكون عاطفة ومدخولها المحذوف معطوف على "خلفنا"، وأن يكون على الاستئناف، وعلى كل تقدير مدخولها محذوف وهو ناصب "عتيد" وما يتعلق به الجار والمجرور، ويحتمل أن يكون الجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية، والمبتدأ محذوف، ونصب "عتيد" بتقدير أعني وإضافة "عتيد" إلى "بهم" لأدنى الملابسة، و"وهاد" جمع وهدة، وهي الأرض المطمئنة، وخصها بالذكر؛ لأنها تكون موضع الكلأ على الغالب فيكون المرتعي فيها أسمن وأقوى. يقول: إذا تركنا ذلك النهر خلفنا فجعلنا في است عجوزه أو فاجعل يا مخاطب أو فنحن نجعل أو فباست أبيه واست عجوزه شيء أعني عتيد بهم ضخام سمان ترتعي بالأماكن المطمئنة، يريد بهذا الكلام أن يبين جسارته على هجو الحجاج وذكر سوآته. **عتيد:** تصغير عتود، هو ما قوي من أولاد الغنم.

فلولا إلخ: أراد بقوله: "بنو مروان" عبد الملك بن مروان؛ فإن الحجاج كان عاملا له وأشار بكونه عبدا من عبيد إلى ما روي من أن ثقيفا كان عبد إياد، والحجاج من ثقيف، يقول: فلو لا بنو مروان كان الحجاج بن يوسف عبدا خادما للناس كما كان عبدا من عباد إياد أي لولاهم لعاش الحجاج ذليلا.

زمان إلخ: [قال ذلك؛ لأن الحجاج كان معلما بالطائف] عنى بإقراره بالذلة اختياره ما يورث الذلة والهوان من تعليم الأطفال، يقول: كان عبدا من العبيد حين كونه مقرا بذلته لاختياره ما هو من العار من تعليم الصبيان وهو يعلم صبيان المكتب بالطائف يراوحهم ويغاديهم ينصرف عنهم بالماء ويذهب إليهم بالغداة، وإنما قال ذلك؛ لأن الحجاج كان معلما بالطائف وكان في صغره يسمى كليبا فكيف الآن يتعالى العبد على سيده؟

قد علم إلخ: [من مشطور الرجز والقافية متدارك] يقول: قد علم الذين يستأخرون في الخوف إذا السيوف جردت عن أجفانها أن الفرار لا يزيد في مدة العمر وهذا تحريض منه لهم على القتال. **الخلل:** جمع خلة، بالكسر جفن السيف. **إن الفرار إلخ:** سد مسد مفعولي "علم".

وقال شُبيل الفزاري

أيا لَهْفَى عَلى مَن كنتُ أَدْعُو (أي أدعوه) ... فيَكْفيني وساعِدُهُ الشَّديد (يدافع عني بقوة)

ومـا (نافية) مِن ذِلَّةٍ غُلبُوا (مجهول) ولكن ... كذاك الأُسْدُ (مبتدأ) تَفرِسُها (خبره) الأُسُود

فلولا أنّهم سَبَقَتْ إليهم ... سَوابِقُ نَبْلنا وهُمْ بَعِيد

لَحاسَوْنا (جواب لولا) حِياضَ الموتِ حتى ... تَطايَرَ مِن جَوانبنا (أيدينا وأرجلنا) شَريد (متفرق)

وقال قطري بن الفجاءة

أَلَا أَيُّها الباغي (الطالب) البرازَ (المبارزة، مفعول الباغي) تَقَرَّبَنْ ... أُساقِكَ بالمَوت (الباء للتجريد) الذُّعاف المُقَشَّبَا

وقال شبيل: وكان قد جاء به بنو أخيه فقتلهم. **أيا لهفى إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] قوله: وساعده إلخ حال من المستكن في "يكفيني" أو عطف عليه، يقول: أيا لهفى على الذين كنت أدعوهم عند هجوم الأعداء عليّ فيكفونني وسواعدهم شديدة أو سواعدهم الشديدة يتلهف على قتله أولاد أخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات إذا دعاهم لها.

من: مفرد لفظا وجمع معنى. **وما إلخ:** يقول: غلبتهم أنا وغلبوا من ذلة وضعف ولكن الأسود تفرس الأسود كذلك. اعلم أن قوله: "كذاك" في موضع الحال أي أمثالا لمن قتلت، ويجوز أن يكون أشار بذاك إلى الغلب؛ لأن "غلبوا" يدل عليه، ويجوز أن يكون "كذا" خبرا مقدما لـــ "الأسد"، و"تفرسها" في موضع الحال، والتقدير: ولكن كأمثالهم الأسد إذا فرستها الأسد. **كذاك:** كالمذكور في البيت الأول. **تفرسها:** فرسه: دق عنقه وصاده.

فلولا إلخ: معنى البيتين: أنه يقول: رميتهم من بعيد ولولا أنهم سبقت إليهم سهامنا من بعيد لساقونا من حياض الموت حتى يتطاير من أيدينا وأرجلنا قطعات متفرقة، يريد أنهم كانوا مثلنا في القوة ولكنا احتلنا عليهم برمينا فيهم بالسهام على بُعدهم منا. **نبلنا:** النبل اسم جمع للسهام. **بعيد:** يقع للمفرد والجمع. **لحاسونا:** ساقونا من المحاساة المقاساة.

حياض: فيه توسع؛ لأن المعنى ما في الحياض. **ألا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: ألا أيها الذي يبغي المبارزة من الأبطال تقربن إلي أساقك السمّ القاتل بالموت أي سم الموت القاتل المقوى بسم آخر أي أفعل بك ما يقوم مقام سم ساعة. **تقربن:** أمر مع النون الخفيفة. **أساقك:** متكلم من مضارع المساقاة، مجزوم على كونه جواب الأمر. **الذعاف:** هو السم القاتل ساعة ما أكل. **المقشبا:** هو المخلوط بما يقويه.

فمـا في تَسـاقِي الموتِ في الحَـربِ سُـبَّةٌ عَلى شارِبِيه فاسْقِني منـه واشْرَبـا

الفاء للتعليل تفاعل من السقي

وقال دَرَّاج وكان قد طُعِن

شُـدِّي عَلَيَّ العَـصْبَ أُمَّ كَهْمَـسْ ولا تَهُـــــلْكِ أَذْرُعٌ وأَرْؤُسْ

العصابة اسم زوجته جمع رأس

مُقَطَّعـــاتٌ ورِقـــابٌ خُـــنَّسْ فـــإنَّما نحـنُ غَـداةَ الأَنحُـسْ

الفاء للتعليل جمع نحس

هِـــيْمٌ بِهِـــيْمٍ طُلِيَـــتْ تَمَـــرَّسْ

وقال الأرقط بن رعبل

إنِّي ونجـــماً يـــومَ أَبْــرَقِ مــازنٍ عـــلى كـثرة الأَيـدي لَمُؤْتَسِيان

اسم ابن الشاعر في موضع الحال

فما إلخ: الألف في "واشربا" بدل من النون الخفيفة أو من باب خطاب المفرد بالمثنى والجمع، والمراد به اشرب على التأكيد كما قالوا في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (المؤمنون:٩٩)، يقول: وذلك؛ لأنه ليس في تساقي الموت في الحرب عار على شاربي الموت فاسقني منه واشربن منه. شاربيه: جمع شارب بالواو والنون حذف نونه للإضافة.

شدي إلخ: [من مشطور السريع والقافية متواتر] قوله: "لا قملك" نهي غائب مؤنث من الهول وهو الفزع وكاف الخطاب مكسورة. والخنس: جمع خانس من "خنس" إذا تأخر وانقبض، يخاطب زوجته، ويقول: شدّي العصابة علي يا أم كهمس! ولا تفزعك أذرع ورؤوس مقطعات ورقاب منكوسات منخفضات، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مطعونا في معركة الحرب. لا قملك: نهي من "هاله" أخافه وأفزعه. أذرع: جمع ذراع، فاعل النهي.

الأنحس إلخ: الأنحس: جمع نحس وهو ضد السعد، وعنى بها الأمور المنكرة. والهيم: بالكسر الإبل العطاش، وإنما تعطش إذا كانت جربى. والتمرس: حك البعض بالبعض، والباء متعلقة به. و"طليت" نعت "هيم" الثاني، يقول: وذلك؛ لأنه إنما نحن غداة الأمور المنكرة إبل جربى تمرس بإبل جربى طليت بالقار. وقال الأرقط: لقي هذا الرجل وابنه قوما لصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فأخذ يقتص الحال.

إني إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر والبيت مخزوم] الأبرق: كل أرض غليظة بها طين وحجارة ورمل، وأبارق العرب كثيرة منها أبرق مازن، أضيف إلى مازن تميم، وقوله: "المؤتسيان" أي يواسي كل منا صاحبه على أمره، يقول: إني وابني نجما ليواسي كل منا الآخر يوم أبرق مازن على كثرة أيدي هؤلاء اللصوص علينا. لمؤتسيان: الايتساء: المواساة، خبر "إن".

يَلُوذُ أَمامي لَوْذَةً بلَبانه … وتُرهِبُ عَنّا نَبْعَةٌ ويَمان

لاذ به: عاذ به — للمرة — اللبان: صدر الفرس — قوس — سيف يمن

ونَغْشَى فنُغْشَى ثم نُرْمَى فنَرتَمِي … ونَضرِبُ ضَرباً ليس فيه تَوان

وقال وداك بن ثميل

نفسي فِداءٌ لِبَني مازنٍ … مِن شُمُسٍ في الحرب أَبْطال

هِيْمٌ إلى الموتِ إذا خُيِّروا … بَيْنَ تِباعاتٍ وتَقْتال

عطاش — مجهول

حَمَوْا حِماهمْ وسَما بيتُهم … في بارخاتِ الشَّرْفِ العالي

ديارهم ومرعاهم — جبال كبيرة

وقال سوّار

أَجَنُوبُ أنَّكِ لو رأيتِ فَوارسي … بالسِّيِّ حينَ تَبادَرُ الأَشْرار

للنداء علم زوجته — جواب لو محذوف — عنى به الجبناء

يلوذ إلخ: في قوله: "يلوذ بلبانه" إشعار بأن الأرقط كان فارسا وابنه راجلا، والهاء فيه يعود إلى الفرس، وإن لم يجر له ذكر؛ لأن المراد مفهوم وأرهبه خوفه، عدي بـ "عن"؛ لتضمنه معنى الدفع، وأراد بالنبعة القوس المتخذة منها وهي شجرة يتخذ منها القسي، يقول: وكان ابني نجم يلوذ بصدر فرسي مرة وتدفعهم عنا قوس نبعة وسيف يمان بالإرهاب والإخافة. **ترهب:** كنى به عن عدم وصول السهام والسيوف إليهم.

ونغشى إلخ: يقول: نغشى الأعداء بأن كنا نحمل عليهم فنغشى بأن كانوا يحملون علينا ثم كانوا يرموننا بالسهام فنرتمي ونضربهم ضربا ليس فيه ضعف وتوان. **توان:** هو الرفق والبطوء والتقصير. **نفسي إلخ:** [من ثالث السريع والقافية متواتر] الشمس: بضمتين جمع شموس من "شمس الفرس" إذا منع ظهره عن الركوب، استعير للرجال العصاة الصعاب، والأبطال: جمع بطل وهو الشجاع الذي تبطل جراحته ولا يبالي بها؛ إذ تبطل عنده دماء الأقران، يصف بني مازن من تميم، يقول: نفسي فداء لبني مازن من رجال عصاة على الناس أبطال في الحرب.

هيم إلخ: التباعات: جمع تباعة وهو ما يتبع الفعل من الظلامة والغرامة، يقول: هم عطاش أي مشتاقون إلى الموت إذا خيروا بين ظلامة وقتال أي يختارون القتال على الظلامة والغرامة. **حموا إلخ:** يقول: حموا حماهم عن الأعداء وعلا بيتهم في جبال الشرف العالي أي اشتهر في الناس بمجدهم وشرفهم. **سما:** ماض من السمو وهو العلو.

أجنوب إلخ: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] معنى البيتين: أنه يقول: يا جنوب! إنك لو رأيت فوارسي في هذا الموضع حين تبادر الجبناء الضعاف سعة الطريق مخافة أسرهم وقد كانت الخيل تتبعهم وهم فرار لرأيت أمرا فظيعا، فجواب لو محذوف، وإبهام الحال في مثل هذا الكلام أبلغ من بيانها. **بالسي:** [وفي نسخة: بالسيف] أي ساحل البحر.

سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخافةً أن يُوسَروا　　والخَيلُ تَتْبَعهُمُ وهُم فُرَّار
مفعول تبادر　مفعول له　مفعول مخافة　　حال من الأشرار

يَدعُون سَوّاراً إذا احْمَرَّ القَنا　　ولِكلِّ يومِ كَريهةٍ سَوّار
الحرب

وقال أخو حُزابة أو ابن حُزابة

من كان أَقْحَمَ أو خامتْ حقيقتُه　　عند الحِفاظ فلم يُقدِمْ على القُحَم
خام إذا نكص وتأخر　　لازم

فعُقْبةُ بْنُ زُهيرٍ يومَ نازَلَه　　جَمْعٌ من التُّرْكِ لم يُحْجِمْ ولم يَخِم
مبتدأ　　فاعل نازله　خبر

مُشَمِّرٌ لِلْمنايا عن شَواهُ إذا　　ما الوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوبَيْه على القَدَم
زائدة　الجبان الضعيف　الإزار والرداء

خاضَ الرَّدَى والعِدَى قُدْماً بمُنْصُلِه　　والخَيْلُ تَعْلُكُ مِثْنَى الموتِ باللُّجُم
دخل　الهلاك　اسم جمع الأعداء　بسيفه　　تمضغ　جمع لجام

يدعون إلخ: يقول: إن قومي يدعون سوارا إذا احمر القنا بالدماء ولكل يوم كريهة أي حرب سوارٌ لا غير أي يستغيثون بي عند احمرار البأس، وقوله: ولكل يوم إلخ أراد أن يبين أن ذلك دأبهم عند الكريهة في دعائي ودأبي في إجابتهم واحمرار القنا إنما يكون من الدم السائل عليه؛ لكثرة الطعن.

من إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] الظاهر أن الأقحم تفضيل القاحم، من قحم في الأمر إذا رمى بنفسه فيه بلا روية وفكر ولم يبال به، أو ماض من الإقحام وهو الاندفاع في الأمر من غير نظر فيه، وعنى بـ"الحقيقة" النفس؛ فإنه مما يحق عليك حفظه أو كل ما يجب عليك حمايته، والإسناد من باب "نام ليله"، وأحجم عنه تأخر عنه، ضد أقدم عليه، معنى البيتين: أنه يقول: من كان أقحم الناس في المهالك أو تأخر عند حفاظ الأحساب فلم يقدم على المهالك، فعقبة بن زهير لم يحجم عن الطعان والضراب ولم ينكص عنهما شيئا يوم نازله جمع من الترك أي في الوقت الذي يتأخر فيه الشجاع ويموت لهوله الجبان.

القحم: جمع القحمة، وهي الشدة والهلكة. **يوم:** ظرف قدم على عامله وهو لم يحجم. **لم يحجم:** أي لم يعجز عن الإقدام. **لم يخم:** خام إذا نكل عن الشيء. **مشمر إلخ:** يقول: هو مشمر عن أطرافه للمنايا أي مستعد لها إذا أسبل الجبان الضعيف إزاره ورداءه على قدمه خوفا وفزعا، وتشمير الثوب مثل للجد في الأمور، وإسباله مثل للتواني فيها؛ لأن المتواني يرسل ثوبه والمجدّ يشمره. **شواه:** أطرافه من الأيدي والأرجل.

خاض إلخ: الباء متعلقة بـ"خاض"، ويحتمل أن تكون للمصاحبة، والمثنى: بالكسر في اللجام هي الحديدة المعوجة، =

وهم مِئُونَ أُلُـوفاً وَهْـوَ في نَفَـرٍ شُـمِّ العَـرانين ضَرّابِـينَ لِلْـبُهَمِ
أي الترك — جمع ألف، تمييز — الشمم: الارتفاع — جمع ضراب

وقال أوس بن ثعلبة

جَذَّامُ حَبْلِ الهَوى ماضٍ إذا جَعَلتْ هَواجِسُ الهَمِّ بَعد النَّـوم تَعْتَكِـرُ
الجذم: القطع — طفقت — ترجع وتنعطف

ومـا تَجَهَّمَـني لَيـلٌ ولا بَـلَدٌ ولا تَكاءَدَني عن حـاجتي سَـفَرُ
نافية — فاعل

= شبه به الموت ثم أضيف إليه، يقول: خاض الهلاك والأعداء شجاعا بسيفه وكانت الخيل تمضغ حديدة بمضغ اللحم أي كان مضغ حديدة اللجام في تلك الحالة مثل مضغ الموت، أو يقال: جعل الخيل تمضغ الموت؛ لأن وقوفها في الحرب عالكة للجمها يؤدي إلى الموت، والمعنى: أنه خاض الهلاك (أي اقتحمه ودخل فيه بلا مبالاة) متقدما إلى الأعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدي إلى الموت. **قدما:** هو الشجاع، حال.

وهم إلخ: مئون: جمع مائة وهي من الأسماء المنقوصة التي وقعت التاء فيها بدلا من لامها ولذلك جمع جمع سلامة كـ "ثبة" ونحوها، ولم يرد أنه حارب مئين ألوفا، وإنما أشار إلى جنس الترك كله فجعلهم أعداءه أي الأعداء من الترك كانوا كثيرا. العرانين: جمع عرنين وهو مقدم الأنف ويكني بقوله: شم العرانين عن ذوي المجد والشرف. والبهم: جمع بهمة وهم الشجعان الذين لا يدري كيف يؤتون لاستبهام أحوالهم، يقول: والترك مئون ألفا وعقبة في نفر كرام أولي عز وشرف ضرابين للبهم.

شم: جمع أشم، وهو المرتفع. **للبهم:** جمع بهمة، وهو الشجاع. **جذام إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] هجس الشيء: إذا خطر بالبال فهو هاجس والجمع هواجس، و"حبل الهوى" الوصلة التي بينه وبين النفس، يقول: أنا قطاع حبل الهوى ماض في الأمور إذا طفقت وساوس الهم ترجع إليّ وتنعطف بعد النوم، أي أنا قامع لهوى نفسي إذا أردت أمرا أمضيته ولا أكترث بما يتراكم عليّ من الخواطر.

وما إلخ: يقال: تجهمه: إذا استقبله بوجه مكروه و"تكاءدني" أمر إذا صعب عليه وعدي بـ "عن"؛ لتضمنه معنى المنع، يقول: وما استقبلني ليل بوجه مكروه ولا بلد حتى أخاف على نفسي ولا صعب عليّ سفر يمنعني عن حاجتي. قال التبريزي: فيه قلب؛ لأن المعنى: ما تجهمت ليلا، وقيل في "تكاءدني": إنه من المقلوب أيضا، معناه: ما تكاءدته أي ما استصعبته، يقول: ما كرهت ركوب الليل في حوائجي ولا شق عليّ السفر فأتركه فتفوتني حاجتي.

وقال آخر

أقول وسَيفي في مَفارق أَغْلَب (حالية – رجل من عجل) وقد خَرَّ كالجِذْع السَّحُوقِ المُشَذَّب (سقط – بالكسر ساق النخلة الطويل – المقطع)

بك الوَجْبَةُ العُظمى أَناختْ ولم تُنِخْ بشُعبةَ (علم رجل) فابْعَدْ من صَريعٍ (مصروع) مُلَحَّب

سقاه الرَّدَى سَيفٌ (موصوف) إذا سُلَّ أو مَضَتْ (لمعت من بعيد) إليه ثَنايا الموتِ من كلِّ مَرْقَب (مرصد)

فيا عِجْلُ عِجْلَ (تأكيد للأول) القاتلين بذَحْلِهم (بوترهم وحقدهم) غريباً لَدينا (نعت غريبا) من قبائلِ يَحْصُب (بطن من بطون سبا)

وقال آخر: وقد أوقعت مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم كثيرا ثم عدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه.

أقول إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المشذب: اسم مفعول من "شذب الشجر" إذا قطع ما عليه من الأغصان، يقول: أقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وكان قد سقط مصروعا على الأرض كالجذع الطويل المقطوع الأغصان، جعل الجذع مشذبا؛ ليكون طوله أظهر وأراد أنه سلب ما عليه بعد قتله. **مفارق:** جمع مفرق موضع فرق من الرأس.

بك إلخ: الوجبة: مرة من الوجوب بمعنى السقوط التام، ومنه وجبت الشمس: إذا غربت، وأراد به الموت، يقول: أقول له: أناخت بك الوجبة العظمى التي لا نهوض بعدها أي الموت ولم تنخ بشعبة الذي كنت توعده فابعد أنت من مصروع مذلل أو مجروح إذا قصدت شعبة بالقتل فصرت أنت ذليلا أو قتيلا دونه كأن هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل أو يريده له وقوله: فابعد إلخ دعاء عليه. **من:** بيانية للمستكن في "ابعد". **ملحب:** هو المذلل، ومنه طريق لاحب أي واضح أو بمعنى مقطع من "لحبت اللحم" إذا قطعته طولا.

سقاه إلخ: الثنايا: جمع ثنية، وهي الأسنان الواضحة المقدمة، وكنى بإيماض أسنان الموت عن ضحكها وسرورها، يقول: سقاه الهلاك سيف لامع إذا سلّ من غمده ضحك المنايا من كل مرصد حيث تعلم أنه يطعمها ويشبعها، وهذا تمثيل ولا إيماض ولا مرقب، وإنما المعنى ما سقاه الموت إلا سيفي الذي إذا جردته من غمده قتلت به من أربد. **إذا سل:** [مجهول] نزع بالرفق، الجملة صفة. **ثنايا:** فاعل "أومضت" أي أسنانه.

فيا إلخ: يخاطبهم ويستهزئ بهم ويعير بقتل غريب مجاور لبني مازن، ويقول: فيا بني عجل! القاتلين بوترهم وحقدهم رجلا غريبا ثاويا لدينا كائنا من بطون يحصب، أراد تعيير بني عجل بكونهم عاجزين عن أخذ ثأرهم من بني مازن. **القاتلين:** الإضافة فيه مثل الإضافة في "حق اليقين"؛ لأن بني عجل هم القاتلون. **قبائل:** في محل الجر نعت ثان.

جَنَيتُم وجُرْتُـم إذ أخذتُم بِحَقِّكم غريباً زعَمْتُم مُـرْمِلاً غيرَ مُذنِب
من الجور وهو الظلم موصوف صفة

وما قتلُ جارٍ غـائبٍ عن نَصيره لطالبِ أَوْتــارٍ بمـسلك مَطلَـب
نافية موصوف صفة جمع وتر وهو الثأر الباء زائدة،خبر

فلم تُدرِكوا ذَحْلاً ولم تَذهبوا بما فعَلتُم بنـي عِجْلٍ إلى وجهِ مَذهب
منصوب على النداء

ولكـنّكُم خِفْـتُم أَسِـنَّةَ مـازنٍ فنَكَّبْـتُمُ عنهـا إلى غـيرِ مَنكَـب
جمع سنان

وقـد ذُقْتُمونـا مَـرّةً بعـد مَـرّةٍ وعِلمُ بيانِ المَرْءِ عنـد المُجَـرَّب
أي جربتمونا

وقال بَغْثَر بن لَقيط الأَسدي
شاعر جاهلي

أمَّـا حَكـيمٌ فالتَمـستُ دِماغَـه ومَقيْـلَ هامتــه بحَــدِّ المُنْــصُل
علم رجل طلبت محل النوم الهامة: رأس كل شيء السيف

جنيتم إلخ: حذف المفعولان لـــ"زعمتم" كما في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص:٦٢) يقول: جنيتم أنفسكم وتجاوزتم عن سبيل الحق والعدل إذا أخذتم بحقكم (الذي كان لكم علينا) غريبا مرملا غير مذنب زعمتموه مأخوذا في ثأركم، والمراد أنكم جرتم وتعديتم في قتلكم رجلا غريبا في جوارنا بدلا من ثأركم وهو مرمل فقير ولم يرتكب فيكم ذنبا تأخذونه به.

مرملا: من أرمل إذا نفد زاده. وما إلخ: يقول: وليس قتل جار غريب غائب عن ناصره بمسلك مطلب لمن يطلب الأوتار، وإنما مسلكه أن يقتل القاتل أو قريبه، يريد أن الذي فعله بنو عجل ليس إلا الظلم والعدوان وليس فعل من يطلب الثأر. فلم تدركوا إلخ: يقول: ولم تدركوا يا بني عجل بثأركم؛ لأنكم قتلتم غير من جنى عليكم ولم تذهبوا في فعلكم هذا إلى ما يذهب إليه الناس في طلب الأوتار.

ولكنكم إلخ: يقول: ولكنكم خفتم رماح بني مازن فانحرفتم عنها إلى غير ما يعدل إليه وهو قتلكم رجلا غريبا في جوارهم ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثأر جارهم. فنكبتم: نكب مخففا ومشددا أي انحرف.

وقد ذقتمونا إلخ: يقول: جربتمونا مرات كرات وعلم ما يبينه الرجل عند المجرب دون غيره أي لا يخفى عليكم علوهمتنا؛ لأنكم شاهدتم ذلك منا مرارا والإنسان لا يعرف ما لغيره من البأس والنجدة إلا عند تجربته إياه.

أما إلخ: [من أول الكامل والقافية متدارك] كلمة "أمّا" تتضمن معنى الجزاء وأكثر ما يجيء مكررا وقد جاء ههنا غير مكرر، يقول: مهما كان من شيء فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فأصبته، ومقيل هامة الحيوان الدماغ أو مقدمه فهو من عطف الشيء على نفسه لائتلاف المعنى واللفظين مع اتحاد المصداق، أو من عطف البعض على الكل.

وإذا حُمِلْتُ على الكَرِيهَة لم أَقُلْ بعدَ العَزِيمة لَيْتَني لم أَفْعَلِ
مجهول — مقولة القول

وقال رجل من بني نمير

أنا ابنُ الرابِعِينَ مِن آلِ عَمرٍو وفُرْسانِ المَنابِر مِن جَنابِ
جمع منبر — اسم حي

نُعَرِّضُ لِلطِّعانِ إذا الْتَقَيْنا وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ لِلسِّبابِ
موصوف، مفعول نعرض — الجملة صفة — المشاتمة

فآبائي سَراةُ بني نُمَيرٍ وأَخوالي سَراةُ بني كِلابِ
أشراف

وقال الهذلول

ابن كعنب العنبري

تقولُ وصَكَّت نَحْرَها بيَمِينِها أَبَعْلِيَ هَذا بالرَّحا المُتَقاعِسُ
زوجتي — الهمزة للتعجب

وإذا إلخ: يقول: وإذا حملني الناس على الحرب لم أقل: ليتني لم أفعل بعد تصميم العزم. **الكريهة:** من أسماء الحرب أو على الأمر المكروه. **العزيمة:** هي توطين النفس على المراد. **أنا إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] الرابع: من يأخذ ربع الغنيمة وكان لا يأخذه إلا السيد الهمام وكان ذلك في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمر بالخمس، وأراد بـ "آل عمرو" آل عمرو بن كلاب، وبـ"الجناب" جناب بن كعب، وكنى بـ "فرسان المنابر" عن الخطاب وبه عن الأمراء؛ فإنه كان لا يخطب إلا الأمير، يقول: أنا ابن السادات الكرام من آل عمرو بن كلاب (في الجاهلية) والأمراء العظام من آل جناب بن كعب (في الإسلام). **فرسان:** جمع فارس يعني الأمراء الخطباء.

فآبائي إلخ: قال الخليل: السرو: السخاء في المروءة، وفعلة في جمع المعتل نادر، إنما يختص بالصحيح نحو الكفرة والفجرة، وبإزائه من المعتل فعلة نحو قضاة وغزاة، واشتقاق السري يجوز أن يكون من "استريت الشيء" إذا اخترته، والسرية: الخيار، ويجوز أن يكون من السراة التي هي أعلى الشيء؛ لأن سادة الأقوام أعاليهم، وحاصل قوله: أنني شريف الطرفين آباء وخالا فأبوتي في سادات بني نمير وخؤولتي في سادات بني كلاب، ويجوز أن يكون السراة جمع سري وهو الجيد من كل شيء.

وقال الهذلول: وكان قد تزوج امرأة من بني بهدلة فرأته يوما يطحن للأضياف فضربت صدرها، وقالت: أهذا زوجي؟ فبلغه ذلك فقال: تقول: إلخ والمبرد في "الكامل" ذكر هذه الأبيات لأعرابي سعدي وكان سيدا رئيسا فنزل به ضيف فقام إلى الرحى يطحن فمرت به زوجته في نسوة، فقالت: أهذا بعلي إعظاما لذلك =

فقلـتُ لهـا لا تَعْجَـلِي وتَبَيَّنـــي فَعـالي إذا التَفَّــتْ عَلَيَّ الفَــوارِسُ
لازم ومتعدي — فاعل التفت

ألستُ أَرُدُّ القِـرْنَ يـرْكَبُ رَدْعَه وفيه سِـنانٌ ذو غِـرارَينِ نــائسُ
الاستفهام للتقرير — المماثل في الحرب الجملة حال من القرن — مضطرب

وأَحْتَمِلُ الأَوْقَ الثَّقيـلَ وأَمْـتَري خُلُوفَ المَنايا حينَ فَرَّ المُغـامسُ
بالغين المعجمة

وأُقْرِي الهُمُومَ الطَّارقاتِ حَـزامةً إذا كَـثُرَتْ لِلطَّارِقـاتِ الوَسـاوسُ
مضارع متكلم — من يأتي ليلا — المضي والتيقظ — فاعل كثرت

= فأخبر بما قالت: فقال هذه الأبيات. **تقول إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقال: صكه: إذا ضربه شديدا بشيء عريض كاليد مثلا، أو الصك الضرب مطلقا. والتقاعس: خروج الصدر ودخول الظهر، في "الفيضي": والظرف متعلق به. قال التبريزي. قوله: "بالرحا" لا يجوز أن يتعلق بالتقاعس؛ لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام وما في الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن تجعله تبيينا، وتتصور "المتقاعس" اسما تاما ويصير موضع "بالرحا" بعده موقع بك بعد مرحبا ولك بعد سقيا وحمدا، وإذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز أن تقول: بك مرحبا ولك سقيا، يقول: تقول امرأتي وقد صكت صدرها بيدها اليمنى: أبعلي هذا المتقاعس بالرحى أي لا ينبغي أن يكون بعلي مثل هذا وأنا كريمة، والحاصل: أن امرأتي حين رأتني وأنا أطحن بالرحى للإضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفا منها أني أتولى عمل الرحى وأنا زوجها وأنكرت مني هذا الفعل.

فقلت إلخ: يقال: تبين الشيء: إذا انكشف، وتبينه: إذا أعلم، يقول: فقلت: لها: لا تعجلي عليّ باللوم والتنفر، واعلمي فعالي إذا تجهمت عليّ الفوارس في موطن من مواطن الحرب. **فعالي:** [مفعول "تبيني"] بالفتح، الفعل الحسن الذي يحمد عليه صاحبه. **ألست إلخ:** يقال: ركب ردعه: إذا غلب على أمره ولم يبال بردع الرادع فلا يرتدع عما يريده، يقول: ألست أرد القرن المماثل عني وهو غير مرتدع عما يريد وفيه سنان ذو حدين حديدين مضطرب؟ أي أرده عني وحاله كذلك. **غرارين:** تثنية غرار، وهو الحد.

وأحتمل إلخ: الأوق: الثقل وأراد به حمل الديات والغرامات وقرى الأضياف، يقول: وأحتمل الثقل الثقيل من الديات والغرامات وقرى الأضياف وأستخرج ما في خلوف المنايا حين هرب المغامس، جعل امتراء خلوف المنايا كناية عن إقباله على الموت وعدم مبالاته به والثبات عند نزوله. **أمتري:** الامتراء: الاستخراج من اللبن.

خلوف: جمع خلف، وهو ضرع الناقة. **المغامس:** من يدخل في الشدائد ويدخل غيره فيها. **وأقري إلخ:** [القرى: الإضافة والإطعام] يقول: وأقري الهموم والطارقات مضيا وحزما لا جبنا واضطرابا إذا كثرت الوساوس والتوهمات للهموم الطوارق أي أنه يتلقى ما يعتريه من وساوس النفس بالحزم والتيقظ والنظر في العواقب فلا يكون منها في حيرة إذا اشتدت على غيره وكثرت أحاديث النفس بها. **الوساوس:** جمع وسوسة، اسم لما يقع في النفس من الشر.

إذا خـام أقـوامٌ تَقَحَّمْـتُ غَمْـرةً يَهابُ حَمِيَّاها الأَلَـدُّ المُـداعس
شدتها وصدمتها الخصم اللجوج الطعان

لَعَمْـرُ أَبيـكِ الخَـيرِ إني لَخَـادِمٌ لِـضَيفي وإنّي إن رَكِبـتُ لَفـارس
الكاف مكسورة خبر إني الثاني

وإني لأَشرِي الحَمدَ أَبغـي رَباحَه وأَترُكُ قِـرني وهو خَزْيـانُ ناعس
أطلب ربحه خصمي حالية أي متندم مقتول

وقالت كَنْزَةُ أُمُّ شَملة بن بُرْد المِنقري

إن يكُ ظنِّي صادقاً وهو صـادقي بِشَمْلَةَ يَحبسْهُـم بهـا مَحْبِـساً أَزْلا
مجزوم بأن الشرطية

فيا شَمْلَ شَمِّرْ واطْلُبِ القومَ بالذي أُصِبْتَ ولا تَقْبَلْ قصـاصاً ولا عَقْلاً
أخذ الشيء بالشيء دية

إذا إلخ: يقول: إذا نكص الأقوام على أعقابهم أي تأخروا عن الحرب جبنا منهم دخلت متجشما أمرا شديدا أو أدخل فيه من غير روية وفكر يخاف لشدتها الخصم اللجوج الطعان بالرماح. **خام:** تأخر ونكص أي جبن. **تقحمت:** دخلت فيها بالتجشم، وقيل: التقحم: الدخول في الأمر بلا تأمل. **غمرة:** مستجمع الماء الكثير يستعار للأمر الشديد. **يهاب:** الجملة نعت لـــ "غمرة".

لعمر إلخ: يقول: إني أقسم بأبيك الخير إني لخادم ضيفي فلا تنكري علي بالطحن وإني لفارس شجاع إن ركبت الفرس أي أقسم بحياة أبيك البر أنه ما حملني على الطحن بالرحى إلا تواضعي في خدمة أضيافي واعتنائي بهم فلا تأسفي على ذلك؛ فإني لفارس الحرب إذا ركبت لها. **وإني إلخ:** يقول: وإني لأشري الحمد من الأضياف والمساكين بالقرى الجيد طالبا ربحه وهو الذكر الجميل وأترك مثلي المخالف في حال الخزي والنعاس. **ناعس:** نائم أول النوم.

وقالت كنزة: [كانت أمة لبني منقر اشتراها برد] ومن حديث هذه الأبيات: أن سهم بن بردة كان قتله سنان بن محسر القشيري، فقالت تحض شملة على أخذ الثأر. **إن يك إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر] الباء متعلقة بـــ "ظني"؛ فإن الظن يتعدى بها، قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب:١٠) والأزل: الضيق والشدة، وصف به المحبس مبالغة، تقول: إن كان ظني بشملة وهو يصدقني فيما أظن به يحبسهم بالحرب أو في معركة الحرب حبسا شديد الضيق أي إن كان ظني بشملة صادقا – وهو صادقي لا محالة – فإنه لا يريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طرق التخلص منها.

وهو إلخ: الجملة معترضة كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ بعد قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة:٢٤).

فيا إلخ: يقول: فيا شملة، شمر عن ساق الجد واطلب القوم الذين قتلوا أخاك بما أصبت به ولا تقبل قصاصا بأن تقتل واحدا بواحد؛ فإنه فرع المرافعة إلى الحكام، ولا دية؛ فإنه فرع للضعف بل عليك بالفضل والزيادة حتى تشفي الغلة وتريح النفس. **شمر:** أمر من التشمير، أي جد واجتهد.

وقالت أيضا

لَهْفَى على القـوم الذيـن تَجَمَّعـوا ... بِذي السِّيْد لم يَلْقَوا عَلِياً ولا عَمْرا

حال أو حذف العاطف

فإن يَكُ ظنِّي صادقاً وهو صـادقي ... بشَمْلَةَ يَحْبِسْهم بها مَحْبِساً وَعْـرا

مصدر ميمي صعبا ضيقا

وقال شُبْرمة بن الطُّفَيل

لَعَمْري لَـريمٌ عند باب ابنِ مُحـرِزٍ ... أَغَـنُّ عليـه اليارقـانِ مَـشُوفُ

مبتدأ، اللام للابتداء السواران

أَحَبُّ إليكم مِن بُيُوتٍ عِمادُها ... سُيـوفٌ وأَرْمـاحٌ لَهُـنَّ حَفيـف

خبر مبتدأ خبر هو الدوي

أقـولُ لفتيـانٍ ضِـرارٌ أبـوهم ... ونحنُ بـصَحْراءِ الطِّعـانِ وُقُـوف

موصوف مبتدأ، الجملة نعت خبر حالية جمع واقف

لهفى إلخ: [الوزن هو الأول] تقول: إني أتلهف على القوم الذين اجتمعوا في هذا الموضع وهم لم يلقوا أو ولم يلقوا عليا ولا عمرا. **بها:** راجعة إلى المعركة. **شبرمة:** [شاعر إسلامي مقل من شعراء الدولة العباسية] يحرض إخوانه على الحرب وأخذ الثأر ويعرض بقوم سكنوا إلى الخفض والدعة وتوانوا عن لقاء الحرب.

لعمري إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر] الرِّيم: الظبي الخالص البياض، واستعير للمرأة الجميلة، وأراد بـــ "ابن محرز" مسلم بن محرز، وكان مغنيا للرجال ويعلم الجواري، و"الأغن" من صفات الظبي؛ لأن في صوته غنة ونعت لريم، معنى البيتين: أنه يحرض المخاطبين على الحرب والقتال، ويقول: لعمري امرأة جميلة بيضاء شبيهة بريم أبيض عند باب ابن محرز أغنّ عليها سواران مجلوة مصقولة أحب من بيوت عمادها سيوف لهن مضاء ورماح لهن دويّ أي أن المرأة الجامعة لمحاسن الغزلان أحب إليكم في ميلكم إليها من أن تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم أن تحموه، وأراد أنكم ابتليتم بالعيش البارد وقعدتم عن الحرب، وقوله: "عمادها سيوف" يعني ما تستظل به الصعاليك في المفاوز كانوا إذا وجدوا حر الهجير أقاموا السيوف والرماح على الأرض وجعلوا عليها ثوبا يقيهم من الشمس. **اليارقان:** فارسي معرب، أصله ياره.

مشوف: هو المجلو وكان الأجود أن يكون صفة اليارق فيثنى ولكن جعله صفة للريم على السعة. **لهن:** الجملة نعت لـــ "سيوف وأرماح". **أقول:** يقال: أقام صدر مطيته: إذا جدّ في السير وكذلك إذا جدّ في أي أمر كان، والميقات يستعمل في الزمان والمكان، والمراد الوقت المحدود لانقضاء النفوس، واللام متعلقة بمحذوف، وقوله: "ما لهن خلوف" أي ما لهن تخلف عن ذلك الميقات، معنى البيتين: أنه يقول: أقول لشبان بني ضرار- ونحن واقفون =

أَقِيموا صُدورَ الخَيْل إنّ نُفوسَكم لِمِيقاتِ يومٍ ما لَهنَّ خُلوف
البيت مقول القول نافية فيه تخلف

وقال قبيصة بن جابر

بُنَيَّيْ هَيْضَمٍ هَوَجَدْتُماني بَطِيًّا بالْمُحاوَلَةِ احْتيالي
مفعول ثان للوجدان فاعل بطيا

وعاجَمْتُ الأُمُورَ وعاجَمَتْني كأَنِّي كنتُ في الأُمَم الخَوالي
المواضي

فَلَسْنا مِن بني جَدَّاءَ بِكْرٍ ولَكِنَّا بَنُو جَدٍّ النِّقال
الرجل العظيم الحظ

= ننتظر قرب القتال والمداعسة -: جدّوا في أمركم وامضوا على همكم ووجهوا الخيل نحو عدوكم وأبرزوا لقتالهم؛ فإن نفوسكم مقدرة ليوم معين لا تجاوزونه ولا يجاوزكم.

قبيصة: [شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم] عاش قبيصة حتى أدرك معاوية وكان ممن أكثر الطعن على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أيام كان واليا على الكوفة، فكان ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه والوليد جالس، فقال معاوية: ما كان شأنك يا قبيصة وشأن الوليد؟ فقال: كان خيرا يا أمير المؤمنين في أول صلة الرحم وحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر له وحسن الثناء عليه، ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم، فإما ظالمون فنستغفر الله وإما مظلمون فغفر الله له وخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين؛ فإن الحديث ينسي القديم، قال: و لم فوالله! لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر، قال: فأنت أقدر على ذلك منه فافعل، قال: اسكت لأسكت فسكت وسكت القوم، فقال معاوية: ما لك لا تتحدث؟ فقال قبيصة: نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره.

بنيي إلخ: [من أول الوافر والقافية متواتر] الهاء في "هوجدتماني" مبدلة عن الهمزة، والأصل أوجدتماني، والإضافة في "احتيالي" من إضافة المصدر لمفعوله أو لفاعله، والمعنى: هل وجدتماني يا ابني هيضمٍ، يبطؤ احتيال الناس عليّ ويتعذر وقوع ذلك منهم؛ لفرط حزامتي وتيقظي أو هل وجدتما يبطؤ احتيالي على الناس؛ لقلة فطنتي وذكائي.

وعاجمت إلخ: العجم: في الأصل عض النواة؛ ليعلم حاله، وعجم السيف: إذا هزه امتحانا. وبالجملة معناه التجربة والامتحان، يقول: جربت الأمور وجربتني حتى كأني كنت في الأمم الماضية، أي حتى وقفت على حقيقتها كأني أحد المعمرين في الدنيا؛ لكثرة تجاربي.

فلسنا إلخ: قال التبريزي: الجداء: المقطوعة الثدي. وقال الفيضي: الجداء: الصغيرة الثدي الذاهبة اللبن، والنقال: أن تشرب الإبل عللا ونهلا من غير معارضة والولادة المتكررة، ولا يناسب أن يؤخذ النقال بمعنى الجدال كما لا يخفى، ولا أن يجعل جداء بكر كناية عن الحرب الضعيفة كما توهمه الشارح؛ فإن الشاعر يبين كثرة قومه كما في البيت الثاني، يقول: إن عديدنا كثير فلسنا من بني امـــرأة صغرت ثديها وذهب لبنها، =

تَفَــرَّى بَيْـــضُها عَنَّـــا فَكُنَّـــا بَـــني الأَجْـــلاد منهـــا والرِّمـــال
تشقق الضمير للأرض

لنا الحِصْنان مِـن أَجَـأٍ وسَـلْمَى وشَرْقيَّاهُمـــا غَـــيرَ انْتِحـــال
هذا دعوى صحيحة

وتَيْـــماءُ الـــتي مـــن عهـــدِ عادٍ حَمَيناهـــا بِـــأَطراف العَـــوالي
حصن معروف بمعنى مذ عهد عاد الرماح

وقال سالم بن وابصة

يـا أيُّهـا المُـتَحَلِّي غـيرَ شِـيْمَتِه ومَـنْ سَـجِيَّتُه الإكثـارُ والمَلَـقُ
في القول والفعل التملق

عليكَ بالقَصْـدِ فيما أنتَ فاعِلُه إنّ التَّخَـلُّقَ يأْتي دُونَـه الخُـلُقُ
الاعتدال اكتساب الخلق بالتكلف

= وإنما ولدت بطنا واحدا ولكنا أبناء جد الولادة المتكررة أي رجل عظيم الحظ يشرب عللا ونهلا من حوض الولادة. هذا ما في الفيضي. وقال التبريزي: جعل الجداء البكر كناية عن الحرب الضعيفة، يقول: لسنا أبناء الحرب اليسيرة الأذى والشر التي لم يتكثر فيها موقدوها ولكنا بنو الملاقاة التي يتكرر القتال فيها حالا بعد حال، والذوق السليم يؤيد ما قاله التبريزي. **بكر:** هي التي تلد بطنا واحدا فقط.

تفرى إلخ: الضمير في "بيضها" للأرض، وساغ ذلك وإن لم يجر لها ذكر؛ لما لم يلتبس لدلالة الكلام عليه وكذلك العرب تفعل. تقول: تشقق ببيض الأرض عنا - يعني بذلك كثرة عددهم واتساع ديارهم - فنحن بنو حزونها وسهولها، أي نتصرف فيها كيف نشاء؛ لكثرتنا بكل مكان.

الأجلاد: جمع جلد، وهي الأرض الصلبة. **لنا:** الشرقي: الجانب الشرقي، ونصب "غير انتحال" على أنه مصدر مؤكد، كما تقول: غير شك وحقا، يقول: لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقياهما لنا أيضا بقول صادق ودعوى صحيحة. **انتحال:** كذب أو ادعاء الإنسان ما لغيره.

وتيماء إلخ: كنى بعهد عاد عن العهد القديم كما يكنى بالعادي عن الشيء القديم، يقول: ولنا أيضا تيماء التي حميناها مذ عهد قديم بأطراف الرماح. **سالم:** هو أحد التابعين بإحسان وأبوه وابصة بن سعيد صحابي جليل.

يا أيها إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] هذا البيت يوجد في بعض النسخ، يقول: يا من تحلى بغير عادته الأصلية ومن عادته الإكثار في القول والفعل والتملق. **من:** موصولة أو جارة والجملة حال.

عليك إلخ: اسم فعل بمعنى الزم، أي الزم الاعتدال والتوسط فيما أنت فاعله؛ فإن الخلق الطبعي يأتي دون التخلق فيغلبه أي لا تتكلف ما ليس من طبعك؛ فإن طبعك يغلب على ذلك. **الخلق:** ما خلق عليه الإنسان.

ومَوْقِفٍ مثلِ حدِّ السَّيف قُمتُ به (جواب رب) أَحْمِي الذِّمَارَ وتَرْمِيني بـه الحَـدَقُ (العيون)

فما زَلِقْـتُ ولا أَبْـدَيتُ فاحِـشةً إذا الرِّجـالُ عَلَى أَمثالِهـا زَلِقُـوا

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ

قَضَى اللهُ في بعض المَكارِه للفَتَى بِرُشْدٍ وفي بعضِ الهَـوى ما يُحـاذر (أراد به المهوى مايخاف ويكره)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إذا الإلْـفُ قـادَني (من ألفه) إلى الجَوْر لا أَنقادُ والإلْـف جائر (حالية قيد لعدم الانقياد)

وقال مُجَمَّعُ بن هلال

إن أَكُ مـا (زائدة) شـيخاً كبـيراً فطَالَمَـا عَمِرتُ ولَكنْ لا أَرَى العُمْرَ يَنفَعُ

وموقف إلخ: شبه الموطن بحد السيف؛ لما فيه من الصعوبة والمشقة، وقوله: ترميني إلخ أي تعجبا من ثباتي وجعل الفعل للحدق توسعا، وإنما هو للناظرين بها، يقول: ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به أدافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين تعجبا واستعظاما. **أحمي:** [في موضع الحال] متكلم من مضارع الحماية.

فما إلخ: يقول: فما زلقت عن ذلك الموقف الصعب ولا أظهرت خوفا وفزعا إذا الرجال زلقوا عن أمثاله مشتملين على أمثال الفاحشة، ويحتمل أن يكون "على" بمعنى "عن"، والضمير المجرور في أمثالها للموقف بتأويل البقعة والمنزلة وهذا أقرب. **فاحشة:** أراد بها القلق والاضطراب. **إذا:** جواب "إذا" فيما تقدم.

قضى إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: إن الله تعالى هو العالم بمصلحة الإنسان فربما كانت مصلحته فيما يكره ومفسدته فيما يحب، يريد أن بعض ما يكرهه المرء ربما كان فيه رشده، وما يهواه ويحبه ربما كان فيه ما يخافه ويحذره. **ألم تعلمي إلخ:** يقول: ألم تعلمي أني إذا قادني أليفي إلى الجور عن قصد السبيل لا أنقاد له ما دام هو جائرا عن الاعتدال، يريد أنه لا يميل إلى الجور ولو دعاه إليه صديقه.

مجمع: وجده خالد بن مالك أحد بني تيم الله بن ثعلبة أو هو شاعر جاهلي ذكره أبو حاتم في المعمرين، وقال: عاش مائة وتسع عشرة سنة وكان قد غزا ذات مرة فلم يغنم فمر وهو راجع من غزاته بماء لبني تميم وعليه ناس من مجاشع فقتل منهم وأسر وسبى، فقال في ذلك هذه الأبيات.

إن أك: [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] قوله: "فطالما عمرت" يجوز أن يكون "ما" مع الفعل في تقدير المصدر، ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه، والتقدير: فطال عمري، وعلى هذا يكتب "طال" منفصلا من "ما"، =

مَضَتْ مِائَةٌ من مَوْلِدِي فنَضَوْتُها وخَمْسٌ تِباعٌ بعد ذاك وأَرْبَعُ
أي بعد ما ذكرته

وخَيْلٍ كأَسْرابِ القَطا قَدْ وَزَعْتُها لها سَبَلٌ فيه المَنِيَّةُ تَلْمَعُ
بمعنى رب

شَهِدتُ وغُنْمٍ قد حَوَيْتُ ولَذَّةٍ أَتَيتُ وما ذا العَيْشُ إلا التَّمَتُّعُ
نافية للإشارة

= ويجوز أن تكون "ما" كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من بابه، ولذلك جاز وقوع الفعل بعده، وإن كان الفعل لا يدخل على الفعل، وعلى ذلك يكتب "طالما" متصلا؛ لأن "ما" منه ومن تمامه، ويقال: عمر فلان كـ"فرح ونصر وضرب عمرا" إذا بقي زمانا، وقوله: "لا أرى العمر" أي اتصال العمر وطوله فحذف المضاف، يقول: إن كنت صرت شيخا فلا ذل لي؛ فإنه قد طال تعميري في الدنيا ولكن لا أرى طول العمر نافعا إذا كان عاقبته مفارقة الأهل والوطن.

مضت إلخ: فنضوتها: من قولهم: نضا ثيابه: إذا نزعها، واستعاره لبقائه هذه المدة ومضيها عليه أي تجردت منها تجردي عن ثوبي، "وخمس تباع" أي تابعه للمائة فهو مصدر وصف به، وقوله: "بعد ذاك" إن قيل: لِمَ لم يقل: "بعد تلك" والإشارة به إلى قوله: مائة؟ قلت: لم يراع تأنيث المذكر وتذكيره بل أراد بعد ما ذكرت أو المجموع، "وأربع" أي أربع تبع لها أيضا، يقول: مضت مائة سنة من يوم مولدي فنزعتها عني مثل نزع الثوب ومضت خمس متتابعة متوالية بعد ما ذكر أو بعد ذلك المجموع وأربع حتى صار الكل مائة وتسعا. **فنضوتها:** النضو في الأصل: نزع الثوب.

وخيل إلخ: وزعه: كفه ومنعه؛ لئلا يتفرق، وإنما يكون ذلك عند الكثرة، قال تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل:١٧) ومنه الوازع لمن يدبر أمر الجيش ويرد من يشذ منهم، والظاهر أن الجملة جواب "رب" كما في قوله الآتي: "وغنم قد حويت"، والجملة الظرفية أعني "لها سبل" حال من الضمير المنصوب، و"شهدت" حال ثانية، ويحتمل أن يكون تلك الجملة حالا، والظرفية حالا ثانية، و"شهدت" جواب "رب"، ولا يخفى ما فيه، والسبل محركة: المطر وأراد به متتابعة، يقول: رب خيل كثيرة مجتمعة كجماعات القطا قد دبرت أمرها وكففتها عن التفرق، لها تتابع مطر يلمع فيها الموت وشهدتها أو وقد دبرت أمرها وهي متابعة تتابع المطر يلمع فيها الموت شهدتها.

كأسراب: جمع سرب وهو الجماعة من غير الإنسان. **القطا:** طائر معروف يحب الانفراد. **وغنم إلخ:** أقبل بعد ذكر هذه الأشياء كالملتفت إلى غيره، فيقول: ورب خيل تلك الصفة وزعتها أو شهدتها، ورب غنيمة حويتها، ورب لذة أتيتها، وليس العيش أي عيش الدنيا إلا التمتع بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.

وعاثــرةٍ يــومَ الهُيَــيْما رَأَيتُهــا ... وقد ضَمَّها مِن داخِلِ القلب مَجْزَعُ
بمعنى رب ماء لبني مجاشع عني به الباطن جزع

لها غَلَلٌ في الـصَّدْر لـيس ببـارحٍ ... شَـجاً نَشِبٌ والعَينُ بالمـاء تَـدمَعُ
عطش وحرارة الجوف بدل من غلل

تقول وقد أَفْرَدْتُها مِـن حَلِيلــها ... تَعَسْتَ كما أَتْعَـسْتَني يـا مُجَمَّـعُ
زوجها أهلكتني

فقلـت لها بَـلْ تَعْـسَ أُمِّ مُجاشِـعٍ ... وقَومِكِ حتى خَدُّكِ اليـومَ أَضْرَعُ

عَبَــأْتُ له رُمحــاً طـويلاً وأَلَّـةً ... كَأَنْ قَبَسٌ يُعـلَى بها حِينَ تُـشرَعُ
هيأت له نار مجهول تحرك، مجهول

وعاثرة إلخ: [عثر: إذا زل وخر على وجهه] الشجا: ما اعترضك في الحلق من نحو العظم والشوك، والنشب: كـ "كتف" صفة من نشب إذا دخل غائرا، وقوله: "لها غلل" في موضع الجر صفة لـ "عاثرة" أو في موضع المفعول الثاني لقوله: "رأيتها"، وتقول في محل النصب على أنه مفعول ثان لـ"رأيت" أو حال. قال شيخ الأدباء: الزوج حليل والمرأة حليلة مأخوذ من الحلّ – الحلال – فإن كل واحد منهما حلال لصاحبه أو من الحلول – النزول – لنزول كل منهما عند صاحبه أو من حل الإزار وهو ظاهر، معنى الأبيات الثلاثة أنه يقول: ورب امرأة تعثر على وجهها يوم الهييما رأيتها وقد ضمها فزع ناش من باطن قلبها أو جوفها ولها عطش وحرارة جوف لم يكن زائلا عنها أي شجى ناشب في حلقها لا تقدر على التكلم السهل وعينها تدمع بالماء تقول لي وقد أفردتها عن زوجها: هلكت يا مجمع! كما أهلكتني بأسرك لي. **يوم الهييما:** اليوم الذي كانت فيه هذه الواقعة.

نشب: من نشب الشيء بالشيء إذا علق به. **أفردتها:** أي سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها. **تعست:** [الجملة دعائية] سقطت لوجهك وهلكت. **فقلت إلخ:** نصب "تعس" على أنه من المصادر التي تضاف إلى الفاعل ويحذف عاملها، و"مجاشع" قبيلة وقد جعلها أُمًّا لهذه القبيلة وأصلا لها – مع أنها أخت لها أي بعض منها – تهكما بها واستهزاء، وفي الخطاب التفات من الغيبة، و"الأضرع" بمعنى الضارع بمعنى الذليل أو على الأصل، يقول: فقلت لها: بل تعست أم مجاشع وقومك حتى خدك اليوم ضارع أو أضرع من كل خد ضارع.

أضرع: من الضراعة، وهي الذل والانقياد. **عبأت إلخ:** الجملة استئناف كان سائلا سأله عن طريق إفرادها عن زوجها، يقول: هيأت لحليل تلك المرأة رمحا طويلا وسلاحا لامعا كأن قبسا يعلى به حين تحرك أي إذا أشرعت الألة يرى رأسها كأنه قبس مشتعل، وقوله: "قبس" يجوز فيه الرفع والنصب والجر، فإذا رفعت فعلى الضمير تريد كأنها قبس، وإذا نصبت أعملت كان مخففة إعمالها مثقلة، يريد كأن قبسا، وإذا جررت جعلت "أن" زائدة وأعملت الكاف كما زيد في قوله: والله إن لو جئتني لأكرمتك، يريد والله لو جئتني. **ألة:** بتشديد اللام، السلاح والرمح.

وكائـنْ تَركتُ من كَريمَةِ مَعـشَرٍ عليها الخُمُوشُ ذاتَ حُزنٍ تَفَجَّعُ
لغة في كأين

وقال الأَخْنَس بن شهاب التَّغْلبي

فمَـن يَكُ أَمْسَى في بـلادِ مُقامـةٍ يُـسـائِل أَطْـلالاً بهـا لا تُجـاوِب
إقامة — خبر أمسى

فَـلابْنَةِ حِطّانَ بنِ قيسٍ مَنـازلٌ كما نَمَّـقَ العُنوانَ في الرّقِّ كاتِـبُ
الفاء جزائية — كتب

تُمَشِّي بِهـا حُـولُ النَّعـامِ كَأَنَّهـا إماءٌ تُـــزَجَّى بالْعَـشِيِّ حَواطِـبُ
من أزجاه إذا ساقه

وقَفْتُ بها أبْكـي وَأُشْعَرُ سُـخْنَةً كما اعْتادَ مَحْمُوماً بِخَيْـبَرَ صـالِبُ

وكائن لخ: يقول: وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة؛ لما حل بمعشرها. **عليها:** الجملة في محل النصب على أنها مفعول الترك أي ركبها وعلاها كما يقال: على فلان دين أي ركبه. **الخموش:** جمع خمش، وهو الخدش. **الأخنس:** شاعر جاهلي قبل الإسلام بدهر.

فمن إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: فمن كان أمسى في بقاء إقامة يسائل أطلالا كائنة بها لا تجاوب سائلها فلابنة حطان منازل مندرسة مثل ما كتب الكاتب العنوان في الرق وأنا أسألها عن أهلها. **في بلاد:** أي في بلاد مستصلحة للإقامة. **أطلالا:** جمع طلل، وهو ما تشخص من آثار الديار. **لا تجاوب:** الجملة نعت لـــ"أطلالا". **الرق:** هو جلد الظبي رقيقا وكانوا يكسبون عليه. **تمشي إلخ:** [مشى مخففا ومشددا في معنى واحد] الحول: بالضم جمع حائل وهي من النعام ما لم تحمل قط وتكون سمينة، والحواطب: جمع حاطبة وهي الأمة التي تجمع الحطب، يقول: تمشي في تلك المنازل حول النعام على رفق ومهل بسمتها وثقلها كأنها إماء حواطب تزجي بالعشي إلى البيوت وهن حوامل الحطب، أي صارت هذه المنازل خالية من الأهل ليس فيها من يروع النعام فهي تمشي على تؤدة كمشي الإماء الحواطب فهي في مشيها مثل الجواري التي تمشي على مهل بالعشي؛ لما على رؤوسهن من الحطب.

وقفت إلخ: "أشعر" متكلم مجهول من "أشعر الهم" إذا تفرق، و"أشعر فلان هما" إذا جعل له شعارا، والشعار: ما يلي الجسد من الثياب، والصالب: نوع من الحمى وأكثر ما يكون بخيبر، يقول: وقفت بتلك المنازل؛ لآخذ حظي من البكاء بها فلما بكيت وجدت بي حرارة تخالط جسمي وقلبي مثل حرارة حمى خيبر من الوجد والتذكار. **سخنة:** بكسر السين وضمها.

خَليلَيَّ عُوْجَا مِـنْ نَجَـاءِ شِـمِلَّة ... عَلَيْها فَتىً كَالسَّيْف أَرْوَعُ شاحِبُ
(قفا وانزلا — الناقة السريعة السير — أراد به نفسه — الحازم اليقظان)

خَلِيلايَ هَوْجَاءُ النَّجَاءِ شِمِلَّةٌ ... و ذُو شُطَبٍ لا يَجْتَويه المُصاحِبُ
(مبتدأ — خبر — ناقة سريعة — لا يكرهه)

وَقَدْ عِشْتُ دَهْراً وَالغُوَاةُ صَحابَتِي ... أُولَئِكَ خُلْصاني الذيـنَ أُصاحِبُ
(حالية — أيضا مصدر)

قَرِينَـةَ مَـنْ أَسْـفَى وُقـلِّدَ حَبْلَـهُ ... وحاذَرَ جَـرَّاهُ الـصَّدِيقُ الأَقـارِبُ
(جريمته)

فأَدَّيتُ عنِّي مـا اسْتَعَرْتُ منَ الـصِّبا ... وَلِلْمالِ عندي الْيَوْمَ راعٍ وكاسِبُ
(مفعول أديت — بيان لـ ما — حافظ ومراقب)

خليلي إلخ: النجاء: سرعة المشي، يقول: يا خليليّ، انزلا من ناقة ناجية عليها فتى ماض كالسيف حازم رائع متغير اللون؛ لكثرة الأسفار. **كالسيف:** في المضاء والحدة. **شاحب:** المهزول المتغير اللون.

خليلاي إلخ: [موضعه نصب على الحال من "وقفت بها"، واستغنى بالضمير فيه عن إدخال الواو العاطفة] الهوج محركة: الخفة والسرعة، و"النجاء" السرعة، و"هوجاء النجاء" ناقة في نجائها وسرعة سيرها هوج واضطراب، يقول: وقفت بتلك المنازل أبكي بها وخليلاي هذه الناقة المسرعة، وهذا السيف الجيد الذي لا يكرهه مصاحبه، وهذا الكلام إشارة إلى أن أصحابه خذلوه و لم يروا مساعدته في الوقوف على ديار الأحبة.

شطب: جمع شطبة، الطريقة التي في متن السيف. **وقد إلخ:** أراد بـــ "الغواة" الشبان الذين لا يبالون بما يأتون أو العشاق؛ فإن الضلال والغواية يطلقان على العشق، يقول: وقد عشت زمانا طويلا وكان الغواة أصحابي أولئك خلص أحبتي الذين كنت أصاحبهم أي بقيت زمانا طويلا لا يطيب لي عيش إلا بحضور الندامى الذين أخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم أصحابي. **صحابتي:** مصدر في الأصل وصف به. **أصاحب:** أي أصاحبهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته.

قرينة إلخ: القـــرينة: القرين، والتاء للاسمية والنصب على الحالية من ضمير المتكلم في "عشت"، وأسفى الرجل: إذا سفه غاية السفاهة من السفا مقصورا، ومعنى "قلد حبله" أن ألقي حبله على غاربه وخلي سبيله، وأصله في البعير المهمل إذا أرسل في المرعى وجعل زمامه على عنقه؛ ليتصرف كيف شاء ثم نقل إلى من وعظ كثيرا حتى أهمل أمره تبرما به، و"الصديق" يفرد ويجمع، يقول: وقد عشت مدة قرينمن سفه غاية السفاهة وخلي سبيله وخاف جريمته الصديق الأقارب؛ لغاية سفاهته أي تبرؤوا منهخوفا من جرائره التي يجنيها عليهم.

فأديت إلخ: أتي بكلمة "عن" إشعارا بأن المؤدى كان أداؤه واجبا عليه، ألا ترى أنه لو قال: أديت كذا من دون =

تَرَى رائـدات الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنا كَـمِعْزَى الْحِجازِ أَعْوَزَتْها الزَّرائِبُ
الرود: الذهاب والمجيء — خلاف الضأن من الغنم

لِـكُلِّ أُنـاسٍ مـنْ معَـدٍّ عِمـارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْـها يَلْجَؤُونَ وجانِبُ
إلى الخيل والسيوف

ونَحْنُ أُناسٌ لا حِجـازَ بِأَرْضِـنا مَعَ الْغَيْـث ما نُلْفَى ومَنْ هُوَ غالِبُ
عني به الكلأ والعشب — بمعنى مع

فَيُغْبَـقْنَ أَحْلاباً وَيُصْبَحْنَ مِثْلَها فَهُنَّ مـنَ التَّعْـداءِ قُـبٌّ شَـوازِبُ
للتعليل — هو العدو

= "عن" لجاز أن يكون لنفسه أدى ما أدى، وجاز أن يكون لغيره؛ لأن معنى "أديت عني" نحيت عن نفسي، وجعل الصبا مستعارا على التشبيه، كأن الصبا كان عارية ثم أخذت منه، وقوله: "وللمال" نبّه به على أنه بعد أن ترك ما كان فيه من اللهو والغي أقبل على جمع المال وحفظه، ولم يرد باليوم وقتا معينا ولكنه حاضر الأزمان، يقول: نحيت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار، وتنبهت لحفظ المال وجمعه، أو ما قعدت عن الغزو وكسب المال.

ترى إلخ: أعوزه الشيء وأعوزه الله: أحوجه، و"الزرائب" جمع زريبة، وهو موضع الغنم، ويقال لمسائل الماء أيضا، يقول: ترى الخيل التي تجيء وتذهب حول بيوتنا كمعزى الحجاز وقد احتاجت إلى مساكنها بعد الرعي أو أحوجها مسائل الماء حيث لم يبق لها فيها ماء ولا كلأ، المعنى: لا ترى عندنا إلا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسعها المرابط؛ لكثرتها، يريد أنهم أصحاب غارات، وهمتهم في اقتناء الخيل وجمعها دون الإبل والغنم.

لكل إلخ: أصل الكلام: لكل عمارة من معد، والضمير العائد إلى "العروض" محذوف مع جاره، يقول: لكل عمارة في معد بن عدنان طريق به يلجؤون إليها وجانب كذلك. المعنى: لكل عمارة من معد مستند يعولون عليه ويراقبون غوثه. **عمارة:** [هي ما دون القبيلة] بدل من "أناس". **عروض:** بالفتح، الطريق في الجبل.

يلجؤون: ألجأت إلى كذا: فزعت إليه. **ونحن إلخ:** يقول: ونحن قوم لا يوجد عوارض الحجاز أي قلة الماء والكلأ بأرضنا فلا توجد مع الغالب على كثرة الكلأ بل لا يكون غالب إلا نحن، وقيل: الحجاز: الحاجز، والمعنى: نحن أصحاب عزة لا نبتني حاجزا بيننا وبين الأعداء، وإنما تكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو.

ما نلفى: لا نوجد، من "ألفاه" إذا وجده. **فيغبقن إلخ:** غبقه: إذا سقاه الغبوق وهو ما يشرب بالعشي، وصبحه إذا سقاه الصبوح، والضمير في الفعلين للخيل تفريع على كثرة الماء والكلأ حيث قال: لا حجاز بأرضنا، والقب: جمع أقب، من القبب وهو دقة الخصر وضمور البطن، يقول: فنحن نغبق تلك الخيل أحلابا طرية ونصبحها مثل تلك الأحلاب فهن قب شوازب من كثرة التعداء لا من قلة الماء والكلأ.

قال التبريزي: هو يحتمل وجهين: أحدهما: أن يريد أنها تسقى اللبن غدوا وعشيا، ويكون الأحلاب جمع حلب =

فَوارِسُهَا مِنْ تَغْلِبَ ابْنَـةِ وائـلٍ حُمَاةٌ كُمَـاةٌ لَيْس فِـيهم أَشـائبُ
محامون جمع كمي وهو الشجاع

هُمُ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ على وَجْهِـهِ مِـنَ الدِّمـاءِ سَـبائِبُ
سيد القوم

وإنْ قَصُرتْ أَسْيَافُنَا كان وَصْلُها خُطانـا إلَى أَعْـدائِنا فَنُـضارِبُ

فَللَّه قَـوْمٌ مِثْـلَ قَـوْمي عِـصَابَةً إذا اجْتَمَعَـتْ عنـد الْمُلُـوكِ
كلمة تعجب جماعة، تميز فاعل

أَرَى كُلَّ قَـوْم قَـارَبُوا قَيْـدَ وَنَحْنُ خَلَعْنا قَيْـدَهُ فَهْـوَ سـاربُ
قصروا رسن ذاهب في الأرض

= مصدر حلبت، والمراد المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله: فهن من التعداء إلخ، كلاما مستأنفا، والمعنى: أنها تصنع وتضمر، والوجه الآخر: أن يريد أنها تعدى غدوا وعشيا، ويكون أحلاب بمعنى أشواط، يقال: احلب فرسك قرنا أو قرنين ويشهد لهذا قوله: فهن إلخ، وتحقيق الكلام: أنه جعل صبوحهن وغبوقهن الإعداء في أول النهار وآخره لتضمر. **شوازب:** جمع شازب، وهو الضامر اليابس.

فوارسها إلخ: يقول: فوارس تلك الخيل من تغلب ابنة وائل وهم حماة أو فوارسها حماة كماة من تغلب ليس فيهم أخلاط الناس، يريد أنهم لا يحتاجون إلى غيرهم؛ لقوتهم. **كماة:** جمع كمي وهو الشجاع. **أشائب:** جمع أشابة - بالضم - أخلاط الناس. **هم إلخ:** الجملة "يبرق بيضه" حال أو نعت على أن اللام للعهد الذهني، والسبائب: جمع سبيبة، وهي الشقة الرقيقة كالخمار والطريقة، والجملة الظرفية حال مقدرة، يقول: هم يضربون سيد القوم يلمع بيضه أي وعلى رأسه بيضة لامعة وعلى وجهه شقق من الدماء أو طرائق مختلفة من الدماء مقدرة أي أنهم أدرى الناس بضرب الأعداء فلا يضربون إلا الرئيس اللامع بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كأنه طرائق حمر.

بيضه: جمع بيضة، الحديد. **وإن إلخ:** يقول: وإن قصرت أسيافنا لقصرها عن أن تصل إلى أعدائنا كان خطانا ما يوصلها إليهم فنضاربهم بها. **وصلها:** أراد به ما يوصل. **خطانا:** جمع خطوة مضاف إلى الضمير المجرور.

فلله إلخ: كلمة "إذا" ظرف لما دل عليه قوله: "لله قوم" مثل قومي أي ناهيك بهم من قوم في ذلك الوقت، يظهر من عز قومه وفخرهم ما يحمل الناس أو إياه على التعجب منهم وذلك حين يجتمعون في مجالس الملوك فيمتازون عنهم، يقول: أيها الناس، تعجبوا أو أني أعجب من قوم هم مثل قومي جماعة إذا اجتمعت الجماعات والقبائل - أي الوفود - عند الملوك. **أرى إلخ:** يقول: أرى كل قوم دون قومي قصروا رسن فحلهم فلا يرعى إلا حماهم ونحن خلعنا أي نزعنا منه رسنه فهو ذاهب في كل مرتع لا يمنعه أحده.

و قال العُدَيل بن الفُرْخ العجليُّ

ألا يا اسْلَمِي ذاتَ الدَّمالِيج والْعِـقْدِ وذاتَ الثَّنايا الْغُرِّ والفـاحم الْجَعْـدِ

حرف نداء — بالكسر القلادة — الأسود الشديد السواد

العديل: [شاعر إسلامي في عهد بني أمية ويلقب بالعباس وهو من رهط أبي النجم العجلي] كان قد هجا الحجاج فهرب منه إلى قيصر ملك الروم فبعث إليه الحجاج، لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به إليه، فلما مثل بين يديه قال له: أنت القائل:

ودون يد الحجاج من أن تنالني بساط بأيدي الناعجات عريض

مهامه أشباه كأن سرابها ملاء بأيدي الغانيات رحيض

فقال: أنا القائل:

فلو كنت في سلمى أجأ وشعابها لكان لحجاج عليّ دليل

خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل إمام مصطفى وظليل

بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه وأطلقه. قال أبو رياش: ليست هذه الأبيات للعديل وإنما هي لأبي الأخيل العجلي من قصيدة طويلة وهو شاعر إسلامي أيضا في عهد بني أمية، وسببها: أن أبا الأخيل وفد على عمرو بن أبي هبيرة الفزاري في آخر أيام بني أمية فقيل له: إن أبا الأخيل بالباب يستأذن، فقال: إذاً والله! لا يأذن له غيري فقام من مجلسه حتى أتاه بالباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه ثم قال: أنشدني من منصفتك فأنشده إياه فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا.

ألا إلخ: [من أول الطويل والقافية متواتر] المنادى بعد الفعل محذوف يدعو لها بدوام السلامة والعافية، يقول: ألا يا دومي سالمة أنت يا ذات الدماليج والقلادة وذات الأسنان الغر والشعر الفاحم الجعد. قال التبريزي قوله: "ألا يا اسلمي" يراد به يا هذه اسلمي فحذف المنادى، وانتصب "ذات الدماليج" على أنه نداء ثان، ويجوز أن يكون انتصابه على إضمار فعل كأنه قال: اذكر ذات الدماليج وهذا يجري مجرى الكناية؛ لما كره التنبيه على اسمها وكان وجه الكلام أن يقول: والثنايا الغر، لكنه أعاد لفظة ذات؛ ليكون الخطاب به أفخم، ويجري هذا المجرى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ...﴾ (المؤمنون:١-٣) **الدماليج:** جمع دملوج أي بازو بند. **ذات:** العطف من عطف الصفة على الصفة. **الجعد:** ضد المسترسل من الشعر.

وذاتَ اللِّثاتِ الحُمِّ والعارِضِ الَّذي بـه أَبْـرَقَتْ عَمْداً بأبْيَضَ كالـشُّهْدِ
الباء للتعدية لمعت، لازم أراد به رضاب الفم

كـأَنَّ ثَناياهـا اغْتَـبَقْنَ مُدامَـةً ثَوَتْ حِجَجاً في رَأْسِ ذِي قُنَّـة فَـرْدِ
الاغتباق: شرب الغبوق سكنت وقامت رأس الجبل منفرد

جَـرَى بِفِـراقِ الْعامِرِيَّـةِ غُـدْوَةً شَواحِجُ سُوْدٌ ما تُعيـدُ وما تُبْـدِي
فاعل جرى لا يأتي بشيء

لَعَمْرِي لقد مَرَّتْ بِيَ الطَّيْرُ آنِفـاً بِما لَمْ يَكُنْ إذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ منْ بُدِّ
هو السعة

وذات إلخ: الحم: جمع أحم وهو الأسود، ومعنى اسودادها: انصباغها بالإثمد، قال أبو العلاء: أصح ما قيل في العارض: إنه الناب والضرس الذي يليه، ويقال: بل أصل ذلك منبت الأسنان، فأما قول من يقول: العارض: الثنية والناب فهو توسع في العبارة وليس بخطأ، ومعنى "أبرقت": أظهرت برقا، والبرق في الأصل: وميض السحاب، استعاره لبريق الأسنان ولمعانها، والباء في "أبيض" للملابسة، والجار والمجرور في محل النصب على الحالية من الضمير المجرور في "به" أو بدل منه بإعادة الجار، يقول: وذات اللثات السود بالإثمد المذرور والعارض الذي أبدته عامدة متلبسا برضاب أبيض صاف حلوّ كالشهد أو لمعت به بأبيض كالشهد.

اللثات: جمع اللثة، وهو مغرز السن. **عمدا:** منصوب على الحالية أي أبرقت عامدة. **كأن إلخ:** الاغتباق شرب العشي، وخصه؛ لأنه يريد أن فمها تطيب رائحته عند السحر إذا تغيرت رائحة الأفواه، يصف حمرة الأسنان ولمعانها، فيقول: كان ثناياها شربن غبوقا خمرا عتيقة ثوت عدة سنين في رأس جبل ذي قلة مرتفعة منفرد من الجبال، خصها بهذه الأوصاف؛ لأن الخمر إذا أقامت في مثل هذا المكان يكون أشد صبغا وبرودة؛ لبرودة المكان وهبوب الشمال. **مدامة:** هي الخمر العتيقة. **حججا:** كـــ "عنب" جمع حجة وهي السنة.

جرى إلخ: [لا يوجد هذا البيت في بعض النسخ] الشواحج: الغربان، من "شحج الغراب" إذا صاح بصوته وغلظ صوته. قال شيخ الأدباء: قوله: "ما تعيد وما تبدي" كناية عن عدم الانفهام أي أصواتها لا تبدي معنى ولا تعيد فحوى، أو عن عدم الإتيان بشيء، والأحسن أن يقال: لا تعيد الذاهب ولا تبدي الذهاب أي الضياع، أي لا تضيع شيئا ولا يرده إلخ. يقول: الغربان السود التي ليس لأصواتها معنى أو لا تأتي بشيء أو لا تضيع شيئا ولا يرده عليك، وإنما هو تطير منك على حسب عادتك صاحت في أول النهار فكان صياحها فألا لفراق الحبيبة العامرية.

لعمري إلخ: خبر "لعمري" محذوف، كأنه قال: لعمري قسمي، و"لقد" جواب القسم مع ما بعده، والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة، وخبر "لم يكن" محذوف؛ لأن التقدير بما لم يكن بد من وقوعه؛ إذ مرت الطير. يقول: لعمري لقد مرت بي الطير عن قريب متلبسة بما لم يكن له بد من الوقوع إذ مرت، ولعله قال هذا على حسب جريان العادة. **الطير:** أنث الطير؛ لأنه أراد الجماعة. **آنفا:** هوالزمان القريب، نصب على الظرفية. **الطير:** موضعه اسم "لم يكن".

ظَلِلْتُ أُساقِي الْمَـوْتَ إخْـوَتِي الأُلَى أبُوهُمْ أبـي عند الْمُزاحَـةِ والْجِـدِّ
(مفعول ثان، اسم موصول، مبتدأ، خبر)

كِلانـا يُنـادِي يـا نِـزارُ وبيننـا قَناً مِنْ قَنا الْخَطِّيِّ أوْ مِنْ قَنا الْهِنْدِ
(حالية)

قُرُومٌ تَسـامى مِـنْ نِـزارٍ عَلَـيْهِمِ مُضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِ داوُدَ والـسُّغْدِ
(التسامي: التعالي، اسم دراع)

إذا مــا حَمَلْنـا حَمْلَـةً مَثَلُـوا لنـا بِمُرْهَفَةٍ تُذْرِي السَّواعِدَ مِنْ صُعْدِ
(زائدة)

وإنْ نَحْنُ نازَلْنــاهُمُ بـصَـــوارِمٍ رَدَوْا في سَرابِيلِ الْحَدِيدِ كما نَرْدِي
(شرط، السيوف القواطع، جزاء)

ظللت إلخ: [يقال: ظل يفعل كذا: إذا فعله نهارا ثم توسعوا فيه وجرى مجرى "صار"] بيان لما مر به الطير، أي قاتلت إخواني الذين جدهم جدي عند الهزل والجد، أي في كل حال. **أساقي:** متكلم من مضارع المساقاة. **الموت:** مفعول أول لـــ"أساقي". **المزاحة:** أراد به الهزل الذي هو ضد الجد.

كلانا إلخ: لفظ "كلا" مثنى معنى ومفرد لفظا، فيراعى جانباه فيضمر واحدا تارة ومثنى أخرى، وإنما قال ذلك؛ لأن كلا الفريقين من عجل وهم آل نزار، و"الخطي"، يحتمل أن يكون نعتا للقنا على قول من جوز إضافة الموصوف إلى الصفة، وأن يكون نعتا لمحذوف وهو نسبة إلى الخط وهو موضع بالبحرين ينسب إليه الرماح؛ لأنها تباع فيه بعد ما تجلب إليه من الهند؛ لأنها لا تنبت إلا به، يقول: كلا فريقينا ينادي يا نزار، وكان بيننا قنا من قنا الخطي أو الرجل الخطي أو من قنا الهند، والترديد لمنع الخلو فلا ينافي الاجتماع، وقيل: أراد بقوله: "أو من قنا الهند" أن القنا عندهم كانت نوعين، نوعا يأتي إليهم من الخط، ونوعا يجلب من الهند دون أن يمر بالخط.

قروم إلخ: القروم: جمع قرم، وأصل القروم: الفحول المصاعيب التي أعفيت من الحمل وتركت للضراب ثم استعيرت للشجعان والسادات الكرام، وقوله: "تسامي" على حكاية الحال الماضية مؤنث من مضارع التسامي وهو التعالي، حذف من أوله إحدى التائين وارتفع مضاعفة بالظرف في المذهبين جميعا؛ لوقوع الظرف في موضع الصفة. قال الفيضي: السغد: اسم دراع، وفي بعض الحواشي المصرية: السغد: بلد تعمل به الدروع. يقول: هم أونحن سادات كرام تتقابل في العلو من آل نزار عليهم دروع مضاعفة مما نسجه داود والسغد. **من نزار:** في موضع الصفة لـــ"قروم".

عليهم: في موضـــع الحال أو العامل فيه "تســامى". **مضاعفة:** مرفوع بالظـــرف، درع نسجت حلقتين. **من نسج:** في موضع الصفة للمضاعفة. **إذا إلخ:** يقول: إذا حملنا عليهم تمثلوا لنا بسيوف محددة تطير السواعد من الأمكنة المرتفعة أي إذا رفعها أصحابها. **مثلوا:** مثل له: إذا تمثل له سويا. **بمرهفة:** من "أرهف السيف" إذا حدده. **تذري:** من "أذراه" إذا أطاره. **صعد:** بضمتين، الأمكنة المرتفعة، أسكنت للضرورة. **وإن إلخ:** السرابيل: الدروع، وهي في الأصل: القمصان. يقول: وإن نحن قلنا لهم: نزال نزال بسيوف قواطع مشوا إلينا سراعا في سرابيل الحديد أي الدروع كما نمشي إليهم فيها. **ردوا:** من الرديان، المشي السريع.

كَفَى حَزَناً أَنْ لا أزالَ أَرَى القَنـا تَمُجُّ نَجيعاً مِنْ ذِراعِي ومِنْ عَضُدِي
تميز — دما طريا

لَعَمْرِي لَئِنْ رُمْـتُ الخُرُوجَ علَيْهِمِ بِقَـيْسٍ على قَيْسٍ وعَوْفٍ على سَعْدِ
قسم — قصدت

وضَـيَّعْتُ عَمْراً والرِّبابَ ودارِمـاً وعمْرَو بْنَ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ

لَكُنْت كَمُهْرِيقِ الذي في سِـقائِهِ لِرَقْـــراقِ آلٍ فَـوْقَ رابيَـة صَـلْدِ
جواب القسم — زقه — حركة واضطراب — سراب — الرملة المرتفعة — أملس

كَمُرْضِعَةٍ أَوْلادَ أُخْرَى وضَـيَّعَتْ بَـنِي بَطْنِهـا هـذا الـضَّلالُ عَـنْ
مفعول ضيعت — الاعتدال

كفى إلخ: لك أن ترفع "أزال" على أن تكون "أن" مخففة من الثقيلة، والمراد: إني لا أزال، ولك أن تنصب على أن تكون هي الناصبة للفعل، وموضع "أن لا أزال" على الوجهين جميعا رفع بـــ "كفى" أي كفاني همًّا وحزنا أني لا أزال أرى الرماح تتفل من أفواهها دما طريا كائنا من ذراعي ومن عضدي أي من قومي الذين هم البطش. تمج: المج: رمي ما في الفم. ذراعي إلخ: كنى بهما عن قومه الذين يتقوى به.

لعمري إلخ: نبه بذلك على قرب القرابة بينهم وأنه إن أخذ في النكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد؛ لأن عوفا هو ابن سعد واحتاج أيضاً أن يراغم عمر أو الرباب ودارما كما وضحه في البيت بعده. بقيس: إنما عد هذه البطون؛ لأن قرابة كلا الفريقين كانت فيهم.

وضيعت إلخ: معنى قوله: كيف أصبر إلخ، أنه إذا ضيّع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن؛ لمنزلتهم عنده ولاسيما منزلة ابن أد، فلذلك خصه بكونه لا يصبر عنه.لكنت إلخ: يقول: لعمري لو قصدت الخروج عليهم ببعض هذه القبائل على بعض لكنت كمن أراق الماء الذي هو في زقه لتحرك سراب فوق رملة مرتفعة تأساء يريد أنه يضيع ما عنده ويطلب ما لا حقيقة له. كمهريق: المريق، من "أهراق الدم والماء" إذا صبه.

كمرضعة إلخ: قوله: "كمرضعة" بدل من قوله: "كمهريق"، أو بحذف حرف الترديد، يقول: أو كمرضعة أولاد امرأة أخرى وضيعت أولادها، ولا شك أن هذا هو الضلال عن الاعتدال، معناه: أنه إذا قاطع أولياءه وأصدقاءه صار في عمله هذا مثل مرضعة ضلت عن طريق الصواب فأرضعت أولاد غيرها وتركت أولادها جياعا، و"الضلال" خبر لـــ "هذا"، فقوله: "عن القصد" متعلق بـــ "الضلال" لا محل له من الإعراب، أو صفة لـــ "هذا"، فـــ "عن القصد" في محل الرفع على الخبرية.

فَأُوصِيكُما يا ابْـنَيْ نِـزارٍ فَتابِعَـا ... وصِيَّةَ مُفْضي النُّصْحِ والصِّدْقِ والْوُدِّ
مضر وربيعة

فلا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ في الْهام هامَتي ... ولا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُما بَعْـدِي
نهي غائب مؤنث فاعل لا تعلمن الرأس رأسي ... كلمة ترحم

أما تَرْهبانِ النَّارَ فِي ابْنَيْ أبيكُمـا ... ولا تَرْجُـوَانِ اللهَ في جَنَّـةِ الْخُـلْدِ
نافية تخافان تثنية ابن

فما تُرْبُ أَثْـرَى لو جَمَعْتَ تُرابَهـا ... بِـأَكْثَرَ مِـنْ اِبْـنَيْ نِـزارٍ على الْعَـدِّ
نافية اسم الأرض

هُما كَنَفا الأَرْضِ اللَّذا لَوْ تَزَعْـزَعا ... تَزَعْزَعَ مـا بَيْنَ الْجَنُوبِ إلى السَّدِ
تحركا ... جواب لو فاعل تزعزع

وإِنِّي وإنْ عادَيْـتُهُمْ وجَفَـوتُهُمْ ... لَتَأْلَمُ مِمَّا عَضَّ أَكْبـادَهُمْ كِبْـدي
وصلية ... خبر إن فاعل لتألم

فأوصيكما إلخ: أراد بـــ "ابني نزار" مضر وربيعة؛ فإنه وبني عمه من ربيعة والبطون التي عدها من مضر وهم أخوالهم، يقول: فأوصيكما يا ابني نزار! فتابعا وصية شيخ مفض إليكم نصحه وصدقه وده. **فتابعا:** تثنية مذكر من أمر المتابعة. **مفضي:** من الإفضاء الوصول أي واصل نصحه إليكم. **النصح:** هو قوله في البيت بعده: فلا تعلمنّ إلخ.

فلا تعلمن إلخ: [كنى به عن عدم وقوع الحرب] جعل النهي لهامته، والمخاطبون هم المنبهون فهو كقولك: لا أرينك ههنا، والمراد لا تكن ههنا فأراك، وتحقيقه لا تتحاربوا بعدي فتعلم هامتي بين الهام للحرب بينكم وهامتي على هذا الوجه هي الفاعلة لـــ "تعلمن"، وإذا رفعت الحرب كانت هي الفاعلة، يقول: ولا تقع الحرب حتى تعلم رأسي في الرؤوس ولا ترميا بالسهام بعدي ويحكما أي لا ينبغي أن تقع الحرب بينكما قبل موتي ولا بعدي، وقيل: معنى قوله: لا ترميا إلخ، دعوا التفاخر والتنافر؛ فإن ذلك من أسباب التقالي والتهاجر. **أما إلخ:** أي إما تخافان النار في أنفسكما أو في أعوانكما ولا ترجوان لقاء الله في جنة الخلد، وإنما قال ذلك؛ لأن المخاطبين كانوا مسلمين.

فما إلخ: يقول: إن آل ابني نزار - مضر وربيعة - قد بلغ غاية من الكثرة بحيث لو جمعت يا مخاطب، تراب الأرض أي رملها لا يكون أكثر منهم إذا عددهم. **ابني:** عدم سقوط الهمزة للضرورة. **على العد:** أي بأكثر منهما معدودين، موضعه موضع الحال. **هما إلخ:** عنى بالسد سد يأجوج ومأجوج وهو في جانب الشمال، فالمراد به جانب الشمال، يقول: إن ربيعة ومضر هما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل إلا إليهما؛ لأنهما كجانبي الأرض فلو تحركا تحركت، يريد أنهم حكام أهل الأرض. **اللذا:** أصله اللذان حذفت النون ضرورة واستطالة الاسم بصلته.

وإني: الضمائر الثلاثة للإخوة المذكورة واللام للتأكيد، يقول: وإني وإن عاديتهم وظلمتهم لتألم كبدي مما عض أكبادهم وآذاهم أي لا يريد عداوتهم ولا هجرهم؛ لأنه منهم فهو يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون.

فــإنَّ أَبي عنْـد الحِفَـاظ أبُـوهُمُ وخـالُهُمُ خـالي وجَـدُّهُمُ جـدِّي
الفاء للتعليل
رِماحُهُمُ في الطُّوْلِ مِثْلُ رِماحِنـا وهُمْ مِثْلُنا قَدَّ السُّيُورِ مِـنَ الجِـلْد

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك

ســـائِلْ بنـــا في قَوْمِنـــا وَلْيكْـفِ مـنْ شـــرٍّ سَـماعُهْ
بمعنى عنا — هو في عرفهم الحرب
قيـــساً ومـــا جَمَعُـــوا لنـــا في مَجمَـــعٍ بـــاقٍ شَناعُـــهْ
مفعول سائل — شناعته أي قبحه وعيبه
فيـــه الـــسَّنَوَّرُ والقَنـــا والكَـــبْشُ مُلْتَمِـعٌ قِناعُـــهْ
الرماح — رئيس الجيش — حالية

فإن إلخ: معناه: إني وهم عند الافتخار من بيت واحد فأيما خصلة من خصال الخير فإنا شريكهم فيها. **الحفاظ:** محافظة الأحساب والأعراض. **قد:** هو القطع طولا ضد القط منصوب على المصدرية. **السيور:** جمع السير، وفي الفارسية: دُوال. **وقالت عاتكة إلخ:** هي قرشية هاشمية عمة رسول الله ﷺ، واختلف في إسلامها، فقال قوم: أسلمت، وقال محمد بن إسحاق وجماعة من أهل العلم: لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية أم الزبير بن العوام رضي الله عنهما، وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي والد أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي صاحبة رؤيا بدر وحديثها مذكور في كتب السير، وذلك إشارة إلى حروب الفخار وهي حروب كانت قبل البعثة بين قيس وقريش وبقيت إلى أربعة أيام متوالية، ولها أيام أولها يوم نخلة و لم يشهده النبي ﷺ ثم يوم سمطة ثم يوم العبتلاء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحريرة وشهدها النبي ﷺ ثم بعث وظفرت قريش يوم عكاظ بقيس وكان أشدهم يومئذ بني مغيرة؛ فإنهم قاتلوا قتالا شديدا فعاتكة تذكر يوم عكاظ وتقول: سائل بنا إلخ. **عبد المطلب:** ابن هاشم بن عبد مناف.
سائل إلخ: [من مرفل الكامل والقافية متواتر] قولها: وليكف إلخ اعتراض وقع بين "سائل" ومفعوله أعني "قيسا"، تقول: سائل عنا معشر قريش في قومنا قريش ـ وليكفك سماع الشر؛ فإن رؤيته شديدة مفزعة ـ آل قيس بن عيلان ـ مفعول "سائل" ـ من هوازن وما جمعوه لقتالنا من أحلافهم وأسلحتهم في مجمع باق قبحه أبدا دائما، وإنما قالت: سائلهم في قومنا؛ لئلا يكذبون؛ فإن الرجل قد يكذب فيما يروي عن جادثة إذا لم يكن عنده من شهدها.
فيه إلخ: الكبش: السيد الكريم و لم ترد المعين؛ فإن سيد كل بطن من هوازن كان على حدة مثلا كان عطية بن عضيف على بني نصر ولهب بن مغيث على ثقيف، والملتمع: اللامع، مرفوع على الخبرية، وروي منصوبا على الحالية، وجملة البيت نعت ثان للمجمع، تقول في ذلك: المجمع الدروع وجملة آلات الحرب والكبش لامع بيضه أو لامعا بيضه. السنور: كـــ "السفرجل" الدروع وآلات الحرب. **قناعه:** المراد به بيضة الحديد.

بِعُكاظَ يُعْشِي النّاظِريـ ـنَ إذا هُمُ لَمَحُوا شُعاعُهْ
فاعل يعشي

فيه قَتَلْنا مالِكاً قَسْراً وَأَسْلَمَهُ رَعاعُهْ
مالك بن جعفر قهرا تركه وخذله الرعاع: السفلة

ومُجَدَّلاً غادَرْنَهُ بالْقاعِ تَنْهَسُهُ ضِباعُهْ
الضمير المرفوع للخيل الأرض المستوية

وقال عبد القيس بن خُفاف البُرْجُميّ

صَحَوْتُ وزايَلَني باطِلِي لَعَمْرُ أبيكَ زِيالا طَويلا
الصحو: ضد فارقني

بعكاظ إلخ: [غير منصرف للتأنيث والعلمية] الظاهر أن الظرف متعلق بـــ "ملتمع"؛ فإن جملة "يعشي الناظرين" يبين كيفية الالتماع، وأما تعلقه بمجمع _ كما قال التبريزي _ فيبعد لفظا ومعنى، وعكاظ: سوق كانت تقام في الجاهلية بين نخلة وطائف إلى عشرة أميال من أول ذي القعدة إلى عشرين يوما يتعاكظون أي يتفاخرون ويتناشدون فيها، و"شعاعه" تنازع فيه "يعشي" و"لمحوا" فأعمل الأول وهو "يعشي"، وإذا كان كذلك فيقدر في الثاني ضمير أي لامع بيضه بعكاظ يعشي شعاعه الناظرين إذا نظروا إليه.

يعشي: من "عشاه" إذا جعله ضعيف البصر، وأصله من العشو وهو سوء البصر ليلا. **فيه إلخ:** الرعاع: سفلة الناس وسقاطهم، تقول في ذلك المجمع أو في ذلك السوق: قتلنا مالكا قهرا وعنوة وخذله أصحابه الأراذل أي إن مالكا كان جنده مركبا من العبيد والخدم وأخلاط الناس ولم يكن من صريح العرب أهل الحفاظ والحماية فلذلك أسلموه لأول حرب. **ومجدلا إلخ:** المجدل: المصروع على الجدالة وهي الأرض، ونصبه على أنه أضمر عامله على شريطة التفسير، تقول: وغادرت خيلنا مجدلا على أرض مستوية تأخذ ضباعها لحمه بالأسنان.

تنهسه: [منصوب على الحالية] نهسه: نزع لحمه بالأسنان. **وقال عبد القيس:** [شاعر جاهلي منسوب إلى البراجم وهم قوم من أولاد حنظلة بن مالك] كان عبد قيس هذا زمن حاتم طي وكان قد أتاه في دماء حملها عن قومه وأسلموه فيها وعجز عنها وكان شريفا شاعرا شجاعا فلما أتاه قال له: إنه قد وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها وإني حملتها في مالي وأهلي فقدمت مالي واخترت أهلي وكنت أوثق الناس بك في نفسي فإن تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أنس غدك، فقال حاتم: إني كنت لا أحب أن يأتيني مثلك من قومك وهذا مرباعي فخذه وافرا، فإن وفى بالحمالة وإلا أكملت لك، فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا إلى قومه. **صحوت إلخ:** [من أول المتقارب والقافية متواتر] يقول: إني لعمر أبيك صحوت عن الغواية أي تركت دواعي الصبا وأباطيله وفارقني لهوي ولعبي وشري فراقا بعيدا بحيث لا يُرجى عوده.

باطلي: أراد بالباطل اللهو واللعب. **طويلا:** وصف الزيال بالطول على التجوز أي طويلا وقت زياله.

فَأَصْـبَحْتُ لا نَزِقـاً لِلَّحـاءِ ولا لِلُحُـومِ صَـديقِي أَكُـولا
أي فصرت — المشاتمة — أراد به الكثير

ولا سـابِقِي كاشِـحٌ نـازِحٌ بـذَحْلٍ إذا ما طَلَبْتُ الذُّحُولا
البعيد الدار — الوتر وطلب الثأر زائدة

وأَصْبَحْتُ أَعْـدَدْتُ للنّـائبا تِ عِرْضاً بريئاً وعضْباً صَقيلا
الحوادث النازلة — سيفا قاطعا

ووَقْـعَ لِسانٍ كَحَـدِّ السِّنانِ ورُمْحاً طَوِيلَ القَـناةِ عَسُولا
بمعنى إيقاع — قصب الرمح

وسابِغَةً مِـنْ جِيـادِ الدُّرُوعِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيها صَـلِيلا
جمع جيد

كَمَتْنِ الغَديرِ زَهَتْهُ الدَّبُـورُ يَجُرُّ الْمُـدَجَّجُ مِنْها فُـضُولا
هو الوجه والظهر — ريح معروفة — التام السلاح — ما زاد من الدرع

فأصبحت إلخ: يقول: فصرت حليما ذا وقار لا أنزق من أجل لحاء وسباب ولا أغتاب صديقي. **نزقا:** كـ"كتف" خفيف الحركات. **ولا للحوم:** أي لست بمغتاب ولا عياب لأصدقائي. **أكولا:** أكل اللحم كناية عن الاغتياب. **ولا سابقي إلخ:** [سبقه: إذا فاته وخرج من يده] يقول: ولا يسبقني عدو بعيد الدار بوتر إذا طلبت الأوتار فما ظنك بالقريب أي لا يفوتني لحاق العدو على بعده مني إذا طلبت الانتصاف منه لثأر بيني وبينه.

كاشح: العدو المبطن العداوة. **وأصبحت إلخ:** العرض بالكسر: كل ما يجب عليك صونه من الحسب والنسب والنفس ونحوها، يقول: وصرت قد أعددت للحوادث النازلة عرضا بريا من الذم والعار وسيفا مصقولا فإذا حل لي خطب لا أقعد قاصرا عن حفظ ما يجب عليّ حفظه من حقوقي وشرفي. **ووقع إلخ:** يقول: وأعددت أيضا إيقاع لسان كالسنان الحديد، وهو مجاز عن الحجج الدافعة أي وأعددت أيضا حججا مفحمة للخصم ورمحا طويلا لينا مضطربا. **كحد السنان:** من إضافة الصفة المعنوية إلى الموصوف المعنوي. **طويل:** جعله طويل الخشبة؛ لأن مستعمله طويل. **عسولا:** من عسل: إذا اضطرب أي الشديد الاهتزاز.

وسابغة إلخ: [الدروع الواسعة الكاملة] الصليل: صوت وقع الحديد بعضه على بعض كني به عن عدم القطع، يقول: وأعددت لها أيضا درعا واسعة كاملة من جياد الدروع إذا وقع عليها السيف لم يقطعها شيئا فلا تسمع منه إلا صوتا. **كمتن إلخ:** [في محل الرفع على الخبرية] الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل يصفها بضيق حلقها ثم يصفها بالسعة والسبوغ، فيقول: هي كوجه الغدير أي الحوض إذا حركته وتموجه الدبور فيصير متموجا خفيفا ويجر لابسها المدجج فضولها؛ لسبوغها أي إن هذه الدرع بحلقها وتبريقها تشبه صفحة ماء الغدير إذا حركته الريح، وإذا لبسها المدجج جر ذيلها على الأرض؛ لسبوغها وطولها. **زهته:** زهاه: استخفه وحركه.

وقالت امرأة من بني عامر

وحَرْبٍ يَضِجُّ الْقَوْمُ منْ نَفَيانِها ضَجيجَ الجِمالِ الجِلَّةِ الدَّبراتِ
منصوب على المصدرية جمع جمل

سَيَتْرُكُهَا قَوْمٌ ويَصْلَى بِحَرِّها بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ مُصْطَبِراتِ
صابرات

فإنْ يَكُ ظَنِّي صادِقاً وَهْوَ صادِقِي بِكُمْ وبِأَحْلامٍ لَكُمْ صَفِراتِ
شرط صفة أحلام

تُعِدْ فيكُمُ جَزْرَ الجَزُورِ رِماحُنا ويُمْسِكْنَ بالأكْبادِ مُنْكَسراتِ
جزاء قطع أمسك به أخذ محكما حال

قال أُمية بن أبي الصلت

غذَوْتُكَ مَوْلُوداً وعُلْتُكَ يافعاً تُعَلُّ بِمَا أُدْنِي إلَيْكَ وتُنْهَلُ
عاله: كفاه شابا طريا أقرب

وحرب إلخ: [من ثالث الطويل والقافية متواتر] النفيان: محركة ما يتطاير من قطرات الماء عند انصبابه من الأعلى إلى الأسفل، و"الجلة" بالكسر العظام يستعمل للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، و"الدبر" كـ "كتف" ما لحقه الدبر وهو تقرح ظهر الدابة، تقول: ورب حرب شديدة يصيح القوم من شرارها صياح الجمال العظام المتقرحات الظهور عند وضع الحمل عليها، كذا في الفيضي. وقال التبريزي: انعطف قولها: "وحرب" على مجرور تقدمه وليس على إضمار "رب" بدلالة قولها: سيتركها إلخ.

يضج: ضج الرجل: إذا صاح شديدا. **سيتركها إلخ:** تقول: يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلى بها قوم عادتهم أن يقتل منهم وتصبر أمهاتهم على ذلك لكرمهن؛ ولأن القتل يكثر في رجالهن والشيء إذا كثر واعتيد هان.

يصلى: صليه وصلي به كـ "رضي" إذا دخله. **للثكل:** [اللام بمعنى "على"] هو فقدان الحبيب والولد.

فإن إلخ: [الجملة جارية مجرى التحذير والوعيد] الصفر: مثلثة كـ"كتف" الخالي، والمراد أنها لا خير فيها، و"تعد" مضارع من الإعادة مجزوم على أنه جواب الشرط، معنى البيتين: أنها تقول: فإن يكن ظني بكم وبأحلام لكم فارغة خالية صادقا وهو يصدقني لا محالة؛ فإنكم تعودون إلى قتالنا وتفعل رماحنا بكم قطع الجزور من الإبل مرة ثانية ويمسكن بأكبادكم وهن منكسرات فيها. **جزر:** مثل لسرعة عمل الرماح في أجسامهم.

الجزور: الإبل مطلقا أو يختص بالناقة. **غذوتك إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] أطعمتك أي قمت بمؤنتك، "تعل" مجهول من عله إذا سقاه ثانيا أو معروف من علّ إذا شرب مرة ثانية وكذلك تنهل من نهل وأنهله إذا شرب مرة أولى أو سقاه أول مرة، يخاطب ابنه وكان قد عقه، فيقول: "غذوتك" وقد كنت صغيرا ثم كفيتك وقد كنت شابا طريا تعل بما أقربه إليك من الماء والغذاء وتنهل به أي كنت في سعة ودعة. **يافعا:** حال من الكاف قبل "مولودا".

إذا لَيْلةٌ نابَتْـكَ بالشَّكْوِ لَمْ أَبِتْ ... بِـشكْواكَ إلا سـاهراً أتَمَلْمَـلُ

نابه: إذا أصابه المرض — السهر: ضد النوم

كأنِّي أنا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بـالَّذي ... طُرِقْتَ بـه دُوني وعَيْـنِيَ تَهْمُـلُ

مجهول

تَخافُ الـرَّدَى نَفْسي عَلَيْك وإنّها ... لتَعْلَـمُ أنَّ المَـوْتَ حَـتْمٌ مُؤَجَّـلُ

الهلاك — فاعل — واجب

فلمّا بَلَغْتَ السِّنَّ والغايَـةَ الَّـتي ... إليْها مَدَى ما كُنْتُ فيكَ أُؤَمِّـلُ

منتهى

جَعلْتَ جَزائِي منْكَ جَبْهاً وَغِلْظةً ... كأنّكَ أنـتَ المُـنْعِمُ المُتفـضِّلُ

جواب لما

فَلَيْتَكَ إذْ لَـمْ تـرْعَ حـقَّ أُبُـوَّتي ... فعَلْتَ كمـا الجارُ المُجاوِرُ يَفْعَـلُ

خبر ليت — زائدة

وسَـمَّيْتني باسْـمِ المُفنَّـدِ رَأْيُـهُ ... وفي رَأْيِكَ التَّفْنـيدُ لَوْ كُنتَ تَعْقِلُ

مصدر مجهول

إذا إلخ: تململ الرجل: إذا قلق واضطرب كأنه وقع على ملة وهو الرماد الحار أو الجمر، يقول: وقد كنت إذا أصابتك ليلة بمرض قوى أو ضعيف لم أبت لأجل مرضك تمام الليل إلا ساهر مضطربا. **بالشكو:** الباء للتعدية أو للمصاحبة. **كأني إلخ:** المطروق: من طرق بمطرقة أي أصيب بمصيبة، ومن أتاه ضيف طارق، يقول: وكنت لشدة قلقي واضطرابي كأني أنا الذي طرقت لا أنت بما طرقت به من الكرب في نفس الأمر لا أنا و"عيني" تسيل بالدموع. **عيني:** الجملة حال من ضمير المتكلم.

همل: هملت العين: إذا سالت. **تخاف إلخ:** [لايوجد هذا البيت في "التبريزي"] يقول: وكانت نفسي تخاف عليك الهلاك وإنها لتعلم أن الموت واجب وله أجل معين.

فلما بلغت إلخ: [أي فلما أدركت سن الرجال] الجبهة: مقابلة الإنسان بما يكره، والأصل فيه الضرب على الجبهة، معنى البيتين: أنه يقول: فلما بلغت كمال السن والغاية التي كان إليها منتهى ما كنت أؤمل منك من الشدة والقوة ولوازم الشباب الكامل جعلت جزائي من تربيتك ومودتك غلظة وشدة كأنك المنعم عليَّ المتفضل.

فليتك إلخ: أي فليتك حين لم تراع حق أبوتي وأهملت أمره كله فعلت بي كما يفعل الجار المحاور إلى جاره.

لم ترع: رعى حقه: راعاه و لم يهمل أمره.

وسميتني إلخ: يقال: فنده: إذا نسبه إلى سوء العقل فـ "المفند" اسم مفعول، و"رأيه" نائب فاعله، يقول: وسميتني باسم من فند رأيه أي مفندا خرفا وفي رأيك سوء وتفنيد ليتك تعقل أو لو كنت تعقل وتفهم لما سميتني به أو لعلمت أن التفنيد في رأيك لا في رأيي. **لو:** بمعنى ليت أو شرطية، والجواب محذوف.

تَـرَاهُ مُعِــدًّا لِلْخِــلافِ كأَنّــهُ ... بِــرَدٍّ عَلى أَهْـلِ الـصَّوابِ مُـوَكَّلُ
مهيأ نفسه للخلاف

وقالت امرأة من بني هِزّان في ابن لها عَقَّها

رَبَّيْتُهُ وَهْوَ مِثلُ الفَـرْخِ أعْظَمُـهُ ... أُمُّ الطَّـعامِ ترَى في جِـلْدِهِ زَغَبـا
كنية المعدة

حـتى إذا آض كالفُحّـال شَـذَّبَهُ ... أَبّـارُهُ ونَفَى عَـنْ مَتْنـه الكَرَبـا
صار — بالضم، ذكر النخل — أي ظهره

أَنْـشَا يُمَـزِّقُ أَثْـوابي يُـؤَدِّبُنِي ... أَبَـعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي يَبْتَغِي الأَدَبـا
بمعنى طفق — الهمزة للإنكار

إِنِّي لأُبْـصِرُ فِي تَرْجِيـلِ لِمَّتِــه ... وخَـطِّ لِحْيَتِـهِ في خَـدِّهِ عَجَبـا
الشعر المجتمع — مصدر

تراه إلخ: [الخطاب لغير معين] الضمير المنصوب للابن المذكور على الالتفات، يقول: تراه يا مخاطبا، معدا للخلاف والشقاق كأنه موكل من الله بأن يرد على أهل الصواب والسداد. موكل: يقال: فلان موكل بكذا أي ملازم له. امرأة: يقال لها: أم ثواب بطن من بني عنزة. ربيته إلخ: [من أول البسيط والقافية متراكب] الضمير المنصوب للولد العاق، تقول: ربيته أنا وهو صغير مثل فرخ ترى في جلده صغار ريشات في غاية الصغر أعظم ما فيه المعدة حيث كان يأكل ولا يشبع.

الفرخ: ولد الطير أول ما يولد. ترى: كناية عن صغره وأنه لا يحسن القيام بأمر نفسه. زغبا: محركة صغار الريشات في غاية الصغر. حتى إلخ: قولها: "شذبه" قطع ما في جوانبه من القوائم والأغصان، والأبار: من يأبر النخل، من "أبر النخل" إذا أصلحه وأراد به المصلح مطلقا؛ فإن التأبير لا يكون إلا في الأنثى، و"الكرب" محركة، أصول السعف العراض الغلاظ، والتمزيق: خرق الثوب ويكنى به عن الإذلال والإهانة، معنى البيتين: أنها تقول: ما زلت به كذلك حتى إذا صار قويا طويلا كذكر النخل قطع أطرافه الزائدة مصلحه، ونفى الكرب عن ظهر وجهه أي كبر واستقام أمره، ووجد القوة باستصلاح أحواله طفق يعنفني ويضربني تاديبا أيبتغي الأدب عندي بعد شيبي وكبري أي وذا لن يكون؛ فإن تأكيد المسن لا يجدي ولا يفيد.

أباره: هو الملقح والمصلح للنخل. أنشا: إبدال الهمزة بالألف للضرورة. يؤدبني: [في معنى التعليل لما يفعله بها] حال أو بدل يضربني تأديبا. إني إلخ: تقول: إني لأبصر في شعره المجتمع الذي يرجل وفي لحيته التي تخط خطا دقيقا في خده عجبا معجبا، تريد أني لا عجب، كيف تحول عما كنت أعهده فيه إلى ما أجده منه الساعة. ترجيل: غسل الشعر ومشطه وتدهينه.

قالَتْ لهُ عِرْسُــهُ يَوْماً لِتُـسْمِعَني ... مَهْــلاً فــإِنَّ لنَــا في أُمِّنــا أَرَبــا
مفعول القول

ولــوْ رَأَتْــني في نــارٍ مُــسَعَّرَة ... ثُمَّ اسْتَطاعَتْ لزادَتْ فَوْقَها حَطَبــا
موقدة

وقال ابن السليماني

لَعَمْــرُكَ إِنِّي يــوْمَ سَــلعٍ لَلائِــمٌ ... لِنَفْسي ولكِنْ مــا يَــرُدُّ التَّلَــوُّمُ
جبل هذيل

أَأَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسي عَدُوِّيَ ضَــلَّةً ... أَلَهْفَى عَلى ما فاتَ لو كُنْتُ أَعْلَــمُ
الهمزة للإنكار

قالت إلخ: تقول: قالت له زوجته يوما لتسمعني قولها لا لتنهي به زوجها عن العقوق: مهلا ورويدا أي لا تفعل ما تفعل بها؛ فإن لنا معشر الناس عقلا وفهما يحكم بترك الإيذاء والإيلام أو أن لنا احتياجا شديدا إلى أمنا في جميع أمورنا؛ لأن مالها من السن والتجربة ليس لغيرها.

لتسمعني: اللام للغاية، الفعل من الإسماع. أربا: محركة، العقل والفهم، وقيل: الحاجة. ولو رأتني إلخ: تقول: ولو رأتني عرســه في نار موقدة شديدة الوقود ثم استطاعت أن تزيد الحطب عليها لــزادت فوقها حطبا، أي إنها تغرني بقولها الأول؛ فإن ضميرها مخالف لنطقها، تريد أن عرسه تنهاه عن إيذائي ظاهرا وهي تود هلاكي.

ابن السليماني: شاعر إسلامي مقل وكان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قبض عليه وحمل إلى المدينة مأسورا فلما مر بسلع قال هذه الآبيات.

لعمرك إلخ: [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: لعمرك إني للائم لنفسي يوم سلع لكن لا يرد التلوم شيئا بعد ما فات الأمر أي لا ينفع شيئا. واعلم أن قوله: "ما يرد" يجوز أن يراد به ما يرجع، ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع، يقال: هذا أرد عليك أي أنفع، وموضع "ما" يجوز أن يكون مفعولا، ويجوز أن يكون مبتدأ.

يوم: أضافه إلى "سلع" للتعريف. التلوم: التكلف في اللوم، المبالغة في اللوم.

أمكنت إلخ: [أمكنه منه: جعله قادرا عليه] الغرض: التوبيخ والتقريع، معناه: أفعلت ذلك أي بئس ما فعلت، ونصب "ضلة" على أنه مفعول له أو حال بمعنى ضالا، و"أعلم" بمعنى أعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا، "لو" للتمني أو للشرط، والجزاء محذوف، يقول: أجعلت عدوي قادرا على نفسي ضلالا أو ضالا عن طريق العقل، يا لهفي! على ما فات مني من الحزم، يا ليتني! كنت أعلم سوء عاقبته قبل الفوت أو لو كنت أعرف مغبته ما تندمت.

ألهفى: الهمزة للنداء أي يالهفى، والمراد به التحسر والتلهف.

لو أنَّ صُدُورَ الأمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى كأَعْقابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ
ألفاه: وجده

لَعَمْري لقد كانت فِجاجٌ عَريضَةٌ ولَيْلٌ سَخامِيُّ الْجَناحَيْنِ أَدْهَمُ
تامة — أي أسود الطرفين — أسود

إذِ الأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُروجُها وإذْ لِيَ عَنْ دارِ الْهَوانِ مُراغَمُ
الذل — مذهب ومهرب

فلو شِئْتُ إذ بِالأمرِ يُسْرٌ لَقَلَّصتْ بِرَحْلِيَ فَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ عَيْهَمُ
فاعل قلصت

عليها دَليلٌ بِالْفَلاةِ نَهارَهُ وباللَّيْلِ لا يُخْطِي لَهَا الْقَصْدَ مَنْسِمُ
على الناقة — بمعنى في — الطريق المستوي

لو أن إلخ: لو أن صدور الأمر على حذف المضاف، والمراد: لو أن مؤديات صدور الأمر ومسبباته تظهر للفتى كما تظهر له عند إعجازه لم تره نادما على فائت ولا جازعا أثر هالك. **صدور:** صدر الشيء: أوله ومقدمه. **يبدون:** صيغة جمع المؤنث الغائب. **كأعقابه:** جمع عقب، وهو المؤخر والعاقبة.

يتندم: مفعول ثان لقوله: "لم تلفه". **لعمري إلخ:** السخامي: نسبة إلى السخام وهو الفحم، وسواد القدر والريش الصغير تحت ريش الكبير وكلها يصح، يقول: لعمري لقد كانت لي طرق واسعة لا تضيق بي وليل أسود الجناحين أي الأول والآخر أي شديد الظلمة يسترني. **فجاج:** جمع فج، بمعنى الطريق الواسع.

عريضة: بمعنى وسيعة لا ضد طويلة. **إذ الأرض:** [ظرف لـ "كانت"] في الكلام قلب أي لم أجهل ثغورها، وفي البيت سناد، وإذا روي مرغم فهو أجود، والأصل في المراغمة: الهجران، يقال: فلان يراغم أهله أياما ثم يرجع، يقول: إني مع سعة الطرق وسواد الليل ما كنت جاهلا فروج الأرض ومواضع الحماية، وما صعب عليّ المهرب عن دار أذل فيها. **لم تجهل:** جهل عليه مجهولا خفي. **فروجها:** جمع فرج، بمعنى الطريق.

فلو شئت إلخ: الفتل: تباعد المرفقين عن الجنب وهو وصف محمود في الناقة، والعيهم: الناقة الماضية، وقيل: الطويلة العنق الضخمة الرأس، يقول: فلو شئت ذهابي وخلاصي؛ إذ كان بأمري يسر وسهولة لاستمرت ومضت برحلي ناقة متباعدة المرفقين سريعة السير طويلة العنق ضخمة الرأس. **لقلصت:** مشددا، استمرت في مضيها. **برحلي:** [الباء للتعدية أو للمصاحبة] الرحل مركب البعير.

عليها إلخ: [كل البيت نعت للناقة] قوله: "نهاره" منصوب على الظرفية، وعامله محذوف، والضمير المجرور للدليل، يقول: عليها دليل ـ أراد به نفسه ـ عالم بالطرق في الفلاة لا يضل نهاره ولا يخطي الطريق السوي لها منسم بالليل، والحاصل: أنه يلوم نفسه على تمكينه الأعداء منها وكانت أسباب النجاة معرضة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها دليل أسود يستره، ومعرفة بالطرق ترشده، وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الأمور حتى ضيق عليه. **بالفلاة:** الأرض الخالية عن الماء والكلأ. **لها:** حال من "منسم". **منسم:** هو خف البعير.

وقال آخر

أَعْدَدْتُ بَيْضاءَ لِلْحُروبِ ومَصْـ ـقُولَ الْغِـرارَيْنِ يَفْـصِمُ الْحَلَقـا
صفة للدرع — الغرار: حد السنان — محركة، الدروع

وفـارِجـاً نَبْـعَةً ومِـلْءَ جَـفيـ ـرٍ مِـنْ نِـصـالٍ تَخالُـهـا وَرَقـا
التاء للوحدة — هو الجعبة — بيانية — تظنها

أَرْيَحِيًّـا عَـضْبًا وذا خُـصَلٍ مُخْـلَوْلِقَ الْمَتْـنِ سـابِقاً تَئِقـا
شديد الملاسة — الظهر

يَمْـلَأُ عَيْنَيْـكَ بِالْفِنـاءِ ويُـرْ ضِيكَ عِقاباً إِنْ شِـئْتَ أَوْ نَـزَقا
حول الدار — الجري بعد الجري — محركة، الجري الأول

وقال قتادة بن مَسْلَمة الحَنفي

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفـاهِ تَلُوْمُني سَـفَهاً تُعَجِّـزُ بَعْلَهـا وتَلُـوْمُ
خفة العقل — حال — منصوب على أنه علة — زوجها

أعددت إلخ: [من المنسرح والقافية متراكب] يقول: إني أعددت للحروب درعا بيضاء صافية وسيفا مصقول الحدين يكسر حلق الدروع. **وفارجا إلخ:** الفارج: القوس التي تباعد وترها عن كبدها أي وسطها، والنبع: أجود شجر تتخذ منه القسي العربية، يقول: وأعددت أيضا قوسا متباعدة الوتر أي صلبة متخذة من النبع وما يملأ الجعبة من نصال رقيقة عريضة خضراء تحسبها ورقا من أوراق الشجر. **ملء:** بالكسر، ما يملأ به الشيء. **جفير:** كنانة النبل الواسعة من الخشب.

وأريحيا إلخ: الأريحي: يجوز أن يكون وصف السيف بأريحي؛ لأنه يهز فكأنه يرتاح للضرب، أو يكون منسوبا إلى أريح كـ "أحمد"، قرية بالشام ينسب إليها السيوف، يقول: وأعددت لها سيفا أريحيا قاطعا وفرسا ذا خصل على الذنب والعنق أملس الظهر؛ لقلة الشعر سابقا يوم الرهان مملوا فرحا ونشاطا.

خصل: جمع الخصلة- بالضم - الشعر المجتمع. **تئقا:** كـ"كتف" الممتلئ فرحا ونشاطا. **يملأ إلخ:** يقول: يملأ عينك لحسنه وجماله - أي يعجبك حسنه - إذا قام بفناء الدار ويرضيك عقابا أو نزقا أيهما شئت إذا سار وجرى، أي إن هذا الفرس جيل يملأ العينين حسنا بفناء البيت ويرضيك جريه في كل حال.

وقال قتادة: [شاعر جاهلي سيد كريم] يذكر يوم ملهم _ اسم موضع _ حيث وقعت الحرب بين تميم وحنيفة، وقتادة هذا هو الذي أجار الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب وخرج يلوذ بالقبائل ويحتمي بها وكان بسبب قتله لخالد بن جعفر يوم رحرحان - وهو موضع - وحديثهما مذكور في كتب الأدب والتأريخ وهو من بني حنيفة بن لجيم ومسكنهم باليمامة.

بكرت إلخ: [من ثاني الكامل والقافية متواتر] بكر إليه وعليه: إذا أتاه بكرة، خص البكرة بالذكر للملامة؛ لما =

لَمَّا رَأَتْنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوارِسِي وبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وكُلُومُ

(رُزِئْتُ: مجهول، نَهْكَةٌ: ضعف، كُلُومُ: جراحات)

ما كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصابَ بِنَكْبَةٍ دَهْرٌ وحَيٌّ باسِلُونَ صَمِيمُ

(ما: نافية، مَنْ أَصابَ: أي أصابه، نَكْبَة: إدبار ومصيبة، دَهْرٌ: فاعل أصاب، الباسل: الشجاع)

قاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكافَأَ جَمْعُهُمْ والخَيْلُ في سَبَلِ الدِّماءِ تَعُومُ

(تَعُومُ: تسبح)

إِذْ تَتَّقِي بِسَراةِ آلِ مُقاعِسٍ حَدَّ الأَسِنَّةِ والسُّيُوفِ تَمِيمُ

(سَراة: سادات، مُقاعِس: لقب حارث بن عمرو، حَدَّ: مفعول تتقي، تَمِيمُ: فاعل تتقي)

= أنهم كانوا يشربون الليل فإذا أصبحوا كانت تأتيهم نساؤهم ثم تلومهم ثم استعمل مطلقا في المبادرة والإسراع، والبيت على كلامين، وذلك أن المصراع الأول إخبار عن زوجته بسوء عشرتها، والثاني رجوع منه عليها فيما أنكرت وردّ العتب إليها لما تجرمت، وقال: تلومني في الصدر وفي العجز تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم في تصريفهم الكلام عند الأمن من الإلباس، يقول: بادرت إليّ هذه المرأة تلومني وتعذلني خفة منها وسفها ثم أقبل ينكر عليها ذلك، فقال: وهل ينبغي لها أن تلوم زوجها سفها وتنسبه إلى العجز. **تعجز:** أي تنسب بعلها إلى العجز.

لما إلخ: النهكة: الضعف، يقال: "نهكه الحمى" إذا أضعفته وهزلته، يقول: بكرت علي تلومني لما رأتني قد أصبت بفوارس حيث قتلوا في الحرب وظهر بجسمي ضعف وجراحات. **رزئت:** رزأه شيئا إذا أصاب منه شيئا ونقصه. **فوارسي:** منصوب على أنه مفعول ثان مجهول.

ما كنت إلخ: الصميم: الخالص يستوي فيه الواحد والجمع كالرقيق، والبيت واقع موقع الجواب، أي قلت لها: نعم أصيب فوارسي ولكن لست أنا أول من أصابه دهر وقوم شجعان صميم النسب بمصيبة ومكروه ومثل هذا لا يعد عارا. **حي:** المراد به بنو تميم.

قاتلتهم إلخ: التكافؤ: الاستواء، وقيل: من الكفء وهو قلب الشيء على وجهه، والمراد أنهم انهزموا، يقول: قاتلتهم حتى استووا على الاجتماع وقد كانت الخيل تسبح في سبل الدماء أي ما زلت أقاتلهم حتى انهزموا وقد كانت الخيل سابحة في بحر من دماء القتلى والجرحى. **سبل:** محركة، ما سال من المطر والدم.

إذ إلخ: [ظرف لـــ "تعوم" أو "قاتلت"] يقول: قاتلت هؤلاء القوم قتالا شديدا حين كانت تميم تتحصن من حد الرمـــاح والسيوف بأشراف آل مقاعس وهي قبيلة مشهـــورة. **تتقي:** الاتقاء: أن يجعل بينك وبين ما تخاف حاجزا يقيك ويحفظك.

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمُ فَوارسَ مِثْلَهُمْ ... أَحْمَى وهُنَّ هَوازِمٌ وهَزِيمُ
(أحمى منهم، حالية، الضمير للخيل، مهزوم)

لَمَّا الْتقَى الصَّفَّانِ واخْتَلَفَ الْقَنا ... والْخَيْلُ في نَقْعِ الْعَجاجِ أُزُوْمُ
(الرماح)

في النَّقْعِ ساهِمَةُ الْوُجُوهِ عَوابِسٌ ... وبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّماحِ كُلُومُ
(جراحات)

تيَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَل ... فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ
(قصدت، جواب لما، رئيسهم، سقط، ما بدا من الوجه)

ومَعي أُسُودٌ منْ حَنِيفَةَ في الْوَغَى ... لِلْبَيْض فَوْقَ رُؤُوْسِهِمْ تَسْوِيمُ
(حالية، جمع أسد، جمع بيضة)

قَوْمٌ إذا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ ... في الْبَيْضِ والْحَلَقِ الدِّلاصِ نُجُومُ

لم ألق إلخ: يجوز أن يكون عنى بالفوارس أصحابه الذين فجع بهم، وأن يكون المراد بهم فرسان الأعداء، يقول: لم ألق قبل آل مقاعس فوارس مثلهم أحمى للذمار والخيل من بين هازم ومهزوم. **هوازم:** جمع هازم؛ لأنه وصف الفرس.

لما: إلى قوله: "دميم" إضافة النقع إلى العجاج؛ لاختلاف اللفظين، أو النقع: الغبار الكثيف، والعجاج: ما تطاير منه، والأجود أن يكون النقع مصدر نقع الشر والصوت والموت: إذا كثر وارتفع، وأزم الفرس على فارس اللجام: إذا عضه بكل الفم شديدا، والدميم: الحقير، ويحتمل أن يكون من دمه إذا شدخ رأسه وشجه، معنى الأبيات الثلاثة: أنه يقول: لما التقى الصفان منا ومنهم واختلفت رماحنا ورماحهم والخيل عاضات اللجم في الغبار ساهمات الوجوه عابسات فيه، وبهن جراحات من طعن الرماح قصدت سيدهم بطعنة رجل فيصل بين الفريقين فسقط على الأرض؛ لحر وجهه وهو حقير أو مشدوخ الرأس. قال شيخ الأدباء: والأحسن في معنى قوله: "طعنة فيصل" أن الطعنة هي الفاصلة على الإسناد المجازي أي بطعن يفصل بين الفريقين.

اختلف: الاختلاف: المجيء والذهاب. **أزوم:** جمع أزم، والأزم: الإمساك والعض. **في النقع:** فيه وضع المظهر موضع المضمر. **ساهمة:** السهوم: تغير اللون إلى السواد. **دعس:** هو الطعن وشدة الوطء. **فيصل:** وهو من يفصل الخصمين. **ومعي إلخ:** أي قصدته بها ومعنى أسود من قومي بني حنيفة في تلك الحرب موصوفون بأن فوق رؤوسهم علامات وآثارا للبيضات؛ لكثرة لبسها عليها أي كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة يشبهون الأسود في الحرب مع مداومته حتى أن البيض لكثرة وجودها على رأسهم حسرت الشعر عن جوانبها. =

فلَئِنْ بَقِيتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمُ
بمعنى إلا أن — أراد به نفسه

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

ألا أَبْلِغْ بَنِى ذُهْلٍ رَسُولاً وخُصَّ إلى سَرَاةِ بَنِى
حرف تنبيه — رسالة

بأَنَّا قَدْ قَتَلْنا بِالْمُثَنَّى عَبيدَةَ مِنْكُمُ وأَبا الجُلاحِ
اسم رجل — اسم رجل، مفعول قتلنا — كنية رجل

فإِنْ تَرْضَوْا فإِنَّا قد رَضِينا وإنْ تَأْبَوْا فأَطْرافُ الرِّماحِ
هي الأسنة

مُقَوَّمَةٌ وبِيضٌ مُرْهَفاتٌ تُتِرُّ جَماجِماً وبَنانَ راحِ
معتدلة — الحداد — رؤوسا — أطراف الأصابع

= **من إلخ:** في موضع الصفة لـ "أسود". **الوغى:** الحرب، اللام للعهد. **تسويم:** هو العلامة والأثر مصدر بمعنى الاسم. **قوم إلخ:** [أي هم قوم إلخ] ارتفع "قوم" على أنه بدل من قوله: "أسود"، أو خبر لمحذوف أي وهم، يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع والبيض تشبهوا في البيض والدروع بالنجوم اللوامع. **الحديد:** كناية عن أنواع الأسلحة. **الدلاص:** الواسع اللين الأملس.

فلئن إلخ: اللام للقسم و"لأرحلن" جوابه، يقول: أقسم إني إن عشت لأرحلن أي لأشدن الرحل لغزوة تجمع الغنائم إلا أن يموت كريم يعني نفسه. **ألا إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يا مخاطب! أبلغ عنا بني ذهل بن ثعلبة رسالة وأبلغها خصوصا إلى سادات بني البطاح منهم. **خص:** عدي بـ "إلى"لتضمنه معنى الإبلاغ.

سراة: سراة كل شيء أعلاه. **البطاح:** كـ "غراب" لقب مالك بن عامر. **بأنا إلخ:** الباء زائدة ومحله النصب على أنه بدل من "رسولا"، و"المثنى" علم رجل كان قد قتل من بني يشكر قتله رجل من هذيل، يقول: أبلغهم عنا أنا قد قتلنا منكم رجلين برجل منا أي عبيدة وأبا الجلاح بالمثنى.

فإن إلخ: يقول: فإن ترضوا بهذا القدر فقد رضينا؛ لأنا استوفينا الثأر منكم، وإن تابوا إلا الحرب فالأسنة بيننا وبينكم. **تأبوا:** مضارع من أبى يأبى. **مقومة إلخ:** يقول: وهي مقومة وسيوف حداد تقطع رؤوسا وبنان أيد. **تتر:** مضارع من "الإترار"، وهو القطع. **راح:** جمع راحة، وهو الكف.

وقال جُرَيْبَةُ بن الأَشْيَم الفَقْعَسيُّ

فِـدىً لِفَـوارِسِيَ الْمُعْـلَمِيـ ـنَ تَحْـتَ الْعَجـاجَـةِ خـالي وعَـمّ
(الغبار)

هُـمُ كَـشَفُوا عَيْبَـةَ الْغـائِبين مِـنَ الْعـارِ أَوْجُهُهُـمْ كالْحُمَـمْ

إذا الْخَيْلُ صاحَتْ صِياحَ النُّسُورِ حَـزَزْنا شَراسِـيْفَها بالْجِـذَمْ
(قطعنا — سقاط الأضلاع — بقايا السياط)

وقال جريبة إلخ: [شاعر إسلامي مقل] جد جريبة عمرو بن وهب أحد بني فقعس بن طريف وهو أخو مطير ابن الأشيم أحد شياطين بني أسد وكان من حديث هذا الشعر: أن سلهبا وأبا سلهب من بني ضبيعة بن عجل سارا في جمع من بكر بن وائل يطلبان الغنائم وخرجت بنو فقعس أيضا فالتقى الجمعان ولا يريد أحد منهم صاحبه، فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد على أبي سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم فقال في ذلك جريبة المذكور هذه الأبيات.

فدى إلخ: [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] يقول: فدى فوارسي الذين أعلموا بسمات الحرب خالي وعمي وهم تحت العجاجة. قال التبريزي: قوله: "خالي" في موضع الرفع؛ لأنه خبر المبتدأ وجعل النكرة المتقدمة مبتدأ مع وجود المعرفة مما يصعب على الفهم، فالحق عندي أن قوله: "خالي وعم" مبتدأ وقوله: "فدى" خبر، ولا يلزم كونه تثنية؛ لأن "فدى" أصله مصدر.

المعلمين: أعلمه: وسمه بسمة من سمات الحرب. **خالي وعم:** مرفوعان على الخبرية أو الابتداء.

هم إلخ: عنى بـ"الغائبين" الأسلاف الذين ماتوا عنهم وبغيبتهم ما لحق الباقين من الشدة والكربة لأجلها ويناسبه الكشف، يقول: هم كشفوا عنا كربة غيبة الذين غابوا من أسلافنا حيث سدوا مسادهم ووجوههم سود كالفحم مخافة أن يلحقهم عار هذا على رواية غيبة الغائبين ـ بالغين المعجمة ـ، وروي عيبة العائبين ـ بالمهملة ـ العيبة: شبه الخريطة من الأدم وهذا مثلٌ معناه أنهم أظهروا من عيب من كان يطلب عيبهم ما كان خافيا فكأنهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم، والمعنى: أن هؤلاء الفرسان أدركوا ثأر من قتل منهم وكشفوا سوأة أعدائهم وأظهروا مخازيهم وألبسوهم عارا تسود منه الوجوه حتى كأنها فحم. **كالحمم:** الفحم، بالفارسية: انگشت.

إذا الخيل إلخ: هذا تمثيل لصوت الفرس عند الخوف وارتفاع الغبار، والأصل أن منفذ النفس إذا ضاق بالخوف والغبار يكون الصوت مثل النسر، يقول: إذا صاحت الخيل صياح النسور؛ لشدة الخوف ودخول الغبار في منافسها قطعنا شراسيفها ببقايا السياط؛ لتقدم إقداما. **صياح:** يريد بذلك أصواتا قصيرة.

إذا الدَّهْـرُ عَـضَّتْكَ أَنْيابُـهُ لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ ما أَزَمْ
مصدرية ظرفية

ولا تُلْـفَ في شَرِّهِ هائِبـاً كأَنَّـكَ فيـه مُـسِرُّ السَّقَمْ
نهي مخاطب خائفا المرض

عَرَضْنا نَـزالِ فَلَـمْ يَنْزِلُـوا وكانـت نـزالِ عَلَـيْهِمْ أَطَـمْ
اسم تفضيل

وقـد شَـبَّهُوا الْعِـيْرَ أَفْراسَـنا فقـد وجَـدُوا مَيْرَهـا ذا شَـبَمْ

وقال شقيق بن سليك الأسدي

أَتـاني عـن أَبِـي أَنَـس وعِـيْدٌ فَسَلَّ تَغَيُّـظُ الضَّحَّاكِ جِسْمي
سله: نزعه برفق شدة الغيظ

إذا الدهر إلخ: يقول: إذا عضك أنياب الدهر لدى البأس فعض به ما عض بك أي لا تكن جبانا ولا ضعيفا. **أنيابه:** أراد بأنياب الدهر مصائبه. **لدى:** متعلق بـــ "عضتك". **ولا تلف إلخ:** [مجهول من "ألفاه" إذا وجده] يقول: ولا ينبغي أن توجد في شره خائفا كأنك مسرّ لمرضك فقريب من الهلاك، الحاصل: لا تهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذي به مرض عجز عن مداواته فيئس من حياته فأخفى أثره وكتمه وهو منه خائف. **مسر:** اسم فاعل من "أسره" أي أخفاه.
عرضنا إلخ: الأطم: من "طم" إذا كثر حتى علا وغلب، يقول: عرضنا عليهم نزال أي قلنا لهم: انزلوا من أفراسكم فلم ينزلوا وكانت كلمة "نزال" فيهم أصعب وأشق أي دعوناهم للبراز فلم يبرزوا وكان دعاؤهم إلى المبارزة والمنازلة أشد عليهم من وقع سهامنا وطعن رماحنا؛ لأنهم جلبوا على أنفسهم العار والذم.
وقد شبهو إلخ: [شبه به وإياه بمعنى] العير - بالكسر -: القافلة والإبل التي فيها الميرة أي الطعام، والمير - بالفتح - مصدر وأراد به الاسم، يقول: وقد شبهوا أفراسنا بالإبل التي تأتي بالميرة أي الطعام المجلوب من بلد إلى بلد فقد وجدوا طعامها ذات موت عاجل حيث قتلوا به. **ذا شبم:** ذا برد، ويكنى به عن الموت.
وقال شقيق: [شاعر إسلامي مقل] أبو أنس: كنية الضحاك بن قيس بن خالد الفهري ﷺ، وكان حاكما، وأصله: أبو أنيس مصغرا، إلا أنه خففه ضرورة. ومن حديثه: أنه كان الضحاك قد أمره بأن يذهب إلى جبال خوارزم غازيا في جيش أرسله إليها فلم يذهب لأمر ما، وأعطى حطان بن خفاف الجرمي جعالة وأرسله عوضا عنه فأوعده عليه الضحاك، فقال شقيق فيه: أتاني إلخ. **أتاني إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يقول: أتاني وعيد عن الضحاك أبي أنيس فنزع جسمي تغيظه.

وَلَمْ أَعْصِ الأَمِيرَ ولم أَرِبْهُ ... ولم أَسْبِقْ أَبا أَنَس بِوَغْمِ
أراد به الضحاك

ولكنَّ الْبُعُوثَ جَنَتْ علينا ... فصِرْنا بين تَطْويحٍ وغُرْمِ
جنى عليه: ظلمه — التبعيد في الأرض — بالفارسية: تاوان

وخافتْ مِن جِبالِ السُّغْدِ نفسي ... وخافتْ من جِبال خُوارَزْمِ

فَقَارَعْتُ البُعُوثَ وقارَعَتْني ... ففازَ بضَجْعَةٍ في الْحَيِّ سَهْمِي
فاعل فاز

وأَعْطَيْتُ الْجِعالَةَ مُسْتَمِيتاً ... خَفِيفَ الحاذِ من فِتْيانِ جَرْمِ
طالب الموت — الفخذ — قبيلة مشهورة

ولم أعص إلخ: "لم أربه" يجوز ضم الهمزة وفتحها، يقال: رابه يريبه: إذا أتاه بريبة، وأرابه يريبه: إذا أوهمه الريبة، يقول: ولم أعص الأمير في شيء ولم أتهمه بشيء ولم أسبقه بحقد ووتر. **لم أربه:** رأبه: عابه واتهمه. **بوغم:** الوغم: الحقد الثابت في الصدر.

ولكن إلخ: يقول: ولكن البعوث ظلمونا وتعدوا علينا فصرنا بين تبعيد عن الأوطان والتزام الغرم. **البعوث:** جمع بعث، هو ما يبعث من الجيش. **السغد:** بالضم، أماكن متعددة في جانب سمرقند. **خافت:** لأنها بلاد باردة شديد البرد. **فقارعت:** يقول: بلغت النوبة إلى القرعة فقارعتهم وقارعوني حتى فاز سهمي بأن أضجع في قومي وأستريح فلم أخرج معهم وما فعلت ذلك عدوانا ولا عصيانا.

وأعطيت إلخ: المستميت: يكنى به عن الشجاع، والمراد به حطان بن خفاف الجرمي، يقول: وأعطيت عني الأجرة رجلا مستميتا سريع السير من فتيان جرم، فلو لم يكن هذا الأمر لتحقق العصيان لا محالة واستحق الوعيد. **الجعالة:** الأجرة، وقيل: العطاء الذي يؤخذ من السلطان. **خفيف:** كناية عن الخفيف السريع.

* * * * *

فهرس المحتويات



المطبوعة

ملونة مجلدة

الصحيح لمسلم	(٧ مجلدات)
الموطأ للإمام محمد	(مجلدين)
الموطأ للإمام مالك	(٣ مجلدات)
الهداية	(٨ مجلدات)
مشكاة المصابيح	(٤مجلدات)
تفسير الجلالين	(٣مجلدات)
مختصر المعاني	(مجلدين)
نور الأنوار	(مجلدين)
كنز الدقائق	(٣مجلدات)
التبيان في علوم القرآن	تفسير البيضاوي
المسند للإمام الأعظم	الحسامي
الهدية السعيدية	شرح العقائد
أصول الشاشي	القطبي
تيسير مصطلح الحديث	نفحة العرب
شرح التهذيب	مختصر القدوري
تعريب علم الصيغة	نور الإيضاح
البلاغة الواضحة	ديوان الحماسة
ديوان المتنبي	المقامات الحريرية
النحو الواضح (الإبتدائية، الثانوية)	آثار السنن
رياض الصالحين (مجلدة غير ملونة)	شرح نخبة الفكر

ملونة كرتون مقوي

شرح عقود رسم المفتي	السراجي
متن العقيدة الطحاوية	الفوز الكبير
المرقاة	تلخيص المفتاح
زاد الطالبين	دروس البلاغة
عوامل النحو	الكافية
هداية النحو	تعليم المتعلم
إيساغوجي	مبادئ الأصول
شرح مائة عامل	مبادئ الفلسفة
المعلقات السبع	هداية الحكمة

هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)

متن الكافي مع مختصر الشافي

ستطبع قريبا بعون الله تعالى

ملونة مجلدة/ كرتون مقوي

الصحيح للبخاري	الجامع للترمذي
شرح الجامي	التسهيل الضروري

Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)
Fazail-e-Aamal (German)

To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizb-ul-Azam (French) (Coloured)

Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)
Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Al-Hizb-ul-Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizb-ul-Azam (Small) (Card Cover)
Secret of Salah

مکتبۃ البشریٰ

طبع شدہ

رنگین مجلد

تفسیر عثمانی (۲ جلد)
خطبات الاحکام لجمعات العام
الحزب الاعظم (مہینے کی ترتیب پر مکمل)
الحزب الاعظم (ہفتے کی ترتیب پر مکمل)
لسان القرآن (اول، دوم، سوم)
خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی
بہشتی زیور (تین حصے)

معلم الحجاج
فضائل حج
تعلیم الاسلام (مکمل)
حصن حصین

رنگین کارڈ کور

حیاۃ المسلمین
تعلیم الدین
خیر الاصول فی حدیث الرسول
الحجامہ (پچھنا لگانا) (جدید ایڈیشن)
الحزب الاعظم (مہینے کی ترتیب پر) (جیبی)
الحزب الاعظم (ہفتے کی ترتیب پر) (جیبی)
عربی زبان کا آسان قاعدہ
فارسی زبان کا آسان قاعدہ
علم الصرف (اولین، آخرین)
تسہیل المبتدی
جوامع الکلم مع چہل ادعیہ مسنونہ
عربی کا معلم (اول، دوم، سوم، چہارم)
عربی صفوۃ المصادر
صرف میر
تیسیر الابواب
نام حق

آداب المعاشرت
زاد السعید
جزاء الاعمال
روضۃ الادب
آسان اُصولِ فقہ
معین الفلسفہ
معین الاصول
تیسیر المنطق
تاریخ اسلام
بہشتی گوہر
فوائد مکیہ
علم النحو
جمال القرآن
نحو میر
تعلیم العقائد
سیر الصحابیات

فصولِ اکبری
میزان ومنشعب
نمازِ مدلل
نورانی قاعدہ (چھوٹا/بڑا)
بغدادی قاعدہ (چھوٹا/بڑا)
رحمانی قاعدہ (چھوٹا/بڑا)
تیسیر المبتدی
منزل
الانتباہات المفیدۃ
سیرت سید الکونین ﷺ
رسول اللہ ﷺ کی نصیحتیں
حیلے اور بہانے

کریما
پند نامہ
پنج سورۃ
سورۃ یس
عم پارہ درسی
آسان نماز
نماز حنفی
مسنون دعائیں
خلفائے راشدین
امت مسلمہ کی مائیں
فضائل امت محمدیہ
علیکم بسنتی

اکرام المسلمین مع حقوق العباد کی فکر کیجیے

کارڈ کور / مجلد

اکرام مسلم
مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)

فضائل اعمال
منتخب احادیث

زیر طبع

علامات قیامت
حیاۃ الصحابہ
جواہر الحدیث
بہشتی زیور (مکمل ومدلل)
تبلیغ دین
اسلامی سیاست مع تکملہ
کلید جدید عربی کا معلم (حصہ اول تا چہارم)

فضائل درود شریف
فضائل صدقات
آئینہ نماز
فضائل علم
النبی الخاتم ﷺ
بیان القرآن (مکمل)
مکمل قرآن حافظی ۱۵ سطری